



al-'Uyun al-'abra...

2272
6525
392

DATE	ISSUED TO

al-‘Uyun al-‘abra...

DATE	ISSUED TO

[illegible]

Princeton University Library



32101 072569823

al-Miyānājī, Ibrāhīm

لكن العيون عبري و الصدور حري

خطبة عقيلة الهاشميين وشقيقة الشهيد

al-ʿUyūn al-ʿabrā

الْعُيُونُ الْعَبْرِيَّةُ

في مقتل سيد الشهداء

تأليف

السيد إبراهيم المكي النجفي

من منشورات المطبعة الاسلامية بطهران تلخف ٢١٩٦٦

شهر صفر المظفر ١٣٧٩

المطبعة الإسلامية

(RECAP)

2272

6525

392

بما أن قدماء أصحابنا الإمامية رضوان الله عليهم لم يألوا جهدهم في الجمع والتصنيف والتحقيق والتأليف ، فألفوا في كل فن وفي كل موضوع تأليف ثمينة ، و تصانيف قيمة ، وموسوعات ممتعة ، بما لا مزيد عليه ، شكر الله مساعيهم الجميلة ، فالمتأخرون اذا راموا تأليف كتاب فلا بد لهم من اعمال خصوصيات واستعمال محسنات حتى يكون تأليفه بها ممتازاً عن تأليف المتقدمين : كتبواب أبواب ، وترتيب فصول ، وتقديم ما حقه التقديم ، وتأخير ما حقه التأخير ، وحذف المكرر ، و شرح المجهل ، وتلخيص المفصل ، وغيرها من التمايز والخصوصيات ، وإلا فجل المطالب لولا الكل مأخوذ عن كتب القدماء رفع الله درجاتهم أياً من كان الآخذ من أهل العلم والتحقيق ، فعليها تمتاز وجيزتنا هذه عن غيرها من المقاتل بخصوصيات ومحسنات ليست في غيرها وهي :

- ١- صغر حجمها بحيث يسهل حملها ولا يصعب نقلها
- ٢- اشتغالها مع هذا الصغر على ما في المقاتل الكبيرة كما استراه
- ٣- تضمينها تراجم الشهداء رضوان الله عليهم بما لم يتضمن به غيرها من المقاتل الا الكتب المختصة لتراجمهم .
- ٤- اشتغالها على الترتيب في ذكر الوقائع من خروج الحسين (عليه السلام)

من المدينة إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إليها بما لم يشتمل عليه غيرها وببالي أن هذه من أهم الخصوصيات ولم يسبق عليها غيرها من المقاتل إذ لم يلاحظ في غيرها هذه الخصوصية فتراها تشتمل كثيراً على تقديم ماحقه التأخير وبالعكس وغير ذلك كما لا يخفى على ذوى البصائر .

٥- خلوها عن التكرار والحشو والزوائد .

٦- اشتمالها على أشعار رقيقة عربية وفارسية

٧- تضمنها الزيارة الواردة عن الناحية المقدسة المشتملة على

أسماء الشهداء رضوان الله عليهم المذكورة في الخاتمة وغيرها مما ستقف عليه إنشاء الله تعالى

و ليعلم أيضاً أن عمدة مآخذنا في هذا المختصر هي هذه الكتب :

العاشر من البحار للعلامة المجلسي أعلا الله درجته نفس المهموم

للمحدث القمي اللهوف للسيد ابن طاووس ابصار العين للشيخ السماوي

كامل الزيارات لابن قولويه

كفاية الاثر للرازي ويقال له القمّي الاحتجاج للعلامة الطبرسي

تنقيح المقال للشيخ عبدالله المامقاني أعلا الله مقامهم ورفع في درجاتهم

التذكرة للعلامة السبط بن الجوزي

هذه عمدة المصادر في هذه الوجيزة و قد أخذنا عن غيرها

من كتب الخاصة والعامة كبشارة المصطفى ، رقمقام الزخار ، و ناسخ

التواريخ ، الخصال ، الارشاد ، معدن الاسرار ، ومقتل الخوارزمي ، ومطالب

السؤل ، وقاموس الاعلام ، و اسد الغابة ، وغيرها ما يربو على عشرين

كتاباً وستمر عليك أسماء جميعها واحداً بعد واحد فلا نطيل هنا بذكرها

ولله الحمد أو لا و آخراً وظاهراً وباطناً وهو حسبنا ونعم الوكيل .

إِذْ جَرَّعُوهُ حَرَارَةً مَا تَبْرَدُ
فَالشَّكْلُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ مَبْدَدُ

لَمْ يَحْفَظُوا حُبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
قَتَلُوا الْحُسَيْنَ فَأَتَكَلَّوْهُ بِسَبْطِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحِصَى ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَسَيِّدِ رُسُلِهِ الْمَبْعُوثِ لِلْهُدَى ، وَعَلَى
آلِهِ وَعِترته وَأَوْلَادِهِ وَذُرِّيَّتِهِ الْأَتْقِيَاءِ الْأَزْكِيَاءِ وَرَثَةِ
الْأَنْبِيَاءِ ، سَيِّمًا عَلَى قُرَّةِ عَيْنِهِ وَفِائِدَةِ كَبَدِهِ الَّذِي قَالَ فِي حَقِّهِ
حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ خَامِسِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ ،
وَاللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَظَالِمِيهِمْ وَقَاتِلِيهِمْ
مِنَ الْآنَ إِلَى يَوْمِ الْجَزَاءِ ، اللَّهُمَّ وَضَاعِفْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ
وَبَرَكَاتِكَ عَلَى عِترَةِ نَبِيِّكَ الْعِترَةِ الضَّايِعَةِ الْخَائِفَةِ الْمُسْتَذَلَّةِ ،

بَقِيَّةٍ مِنَ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الزَّائِكَةِ الْمُبَارَكَةِ ، وَأَعْلِ اللَّهُمَّ
كَلِمَتَهُمْ ، وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُمْ ، وَافْتَحْ لَهُمْ فَتْحًا يَسِيرًا ، وَاجْعَلْ
لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ سُلْطَانًا نَصِيرًا .

أما بعد فهذه رسالة مختصرة جمعتها عن كتب متفرقة تشتمل
على مقدمة و أبواب و خاتمة (١) سميتها بالعيون العبرى في مقتل
سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه وعلى آباءه و اولاده و أهل بيته
و أصحابه الكرام البررة .

أما المقدمة

فتتضمن أخباراً ثلاثة في ثواب البكاء عليه عليه السلام
١- قال السيد (ره) في الملهوف : روي عن مولانا الباقر عليه السلام أنه
قال : كان زين العابدين عليه السلام يقول : أَيْمًا مؤمن ذرفت (٢) عيناه لقتل
الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده بواه الله بها غرفا في الجنة يسكنها
أحقاباً (٣) و أَيْمًا مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا
من الأذى من عدونا في الدنيا بواه الله منزل صدق ، و أَيْمًا مؤمن مسه

١- المقدمة تذكر فيها ثلاثة أخبار في فضل البكاء عليه (ع) و الأبواب

تشتمل على خروج الحسين (ع) من المدينة الى رجوع السجاد و أهل البيت (ع) اليها
و الخاتمة تتضمن الزيارة الواردة عن الناحية المقدسة عجل الله فرجه .

٢- ذرفت عينه : سال دمعها .

٣- الحقب كناية عن الدوام الحقبه بالكسر من الدهر مدة لا وقت لها

و السنة و بالضم و بضمين ثمانون سنة أو أكثر و الدهر و السنة و السنون .

أذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار .

٢- وروى المجلسي (ره) في البحار عن امالي الصدوق (ره) عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال : قال الرضا عليه السلام : إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماءنا وهتك فيه حرمتنا وسبى فيه ذرارينا و نساءنا و اضربت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا و لم ترع لرسول الله ﷺ حرمة في أمرنا ، إن يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلا وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين عليه السلام فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام ، ثم قال عليه السلام : كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكأبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتة وحزنه و بكائه (١) ويقول : هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام

٣- وفيه أيضاً عن ريسان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في

١- في البحار معنعنا عن عبد الله بن الفضل قال: قلت لابي عبد الله (ع) يا بن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة و غم و جزع و بكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله (ص) واليوم الذي ماتت فيه فاطمة (ع) و اليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين (ع) واليوم الذي قتل فيه الحسن (ع) بالسهم ؟

فقال : ان يوم قتل الحسين (ع) أعظم مصيبة من جميع ساير الايام ، و ذلك ان أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله «عج» كانوا خمسة ، فلما مضى عنهم النبي (ص) بقي أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين (ع) ؛ فكان فيهم للناس عزاء و سلوة ، فلما مضت فاطمة (ع) كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين (ع) للناس عزاء و سلوة ، فلما مضى منهم أمير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين (ع)

أول يوم من المحرم فقال لي : يا ابن شبيب أضاءت أنت؟ فقلت : لا ، فقال لي
 إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه «عج» فقال رب هب لي
 من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء فاستجاب الله له وأمر الملائكة
 فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب : إن الله يمشرك ببيحيى ، فمن
 صام هذا اليوم ثم دعا الله «عج» استجاب له كما استجاب لزكريا ، ثم قال :
 يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية في ما مضى
 يجرمون فيه الظلم والقتال لحرمة ، فما عرفت هذه الأمة شهرها
 ولا حرمة نبيها ﷺ ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه
 وانتهبوا ثقله ، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً ، يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشيء

عزاء وسلوة ؛ فلما مضى الحسن (ع) كان للناس في الحسين (ع) عزاء وسلوة ، فلما
 قتل الحسين (ع) لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة
 فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم ، فلذلك صار يومه أعظم
 الايام مصيبة

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي : فقلت : يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس
 نى على بن الحسين (ع) عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه ؟ فقال : بلى ان على
 ابن الحسين (ع) كان سيد العابدين و اماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ،
 ولكنه لم يلق رسول الله (ص) ولم يسمع منه و كان علمه وراثته عن أبيه عن جده
 عن النبي (ص) ، و كان أمير المؤمنين و فاطمة والحسن و الحسين (ع) قد شاهدتهم
 الناس مع رسول الله (ص) في أحوال تتوالى ، فكانوا متى نظروا الى أحد منهم
 تذكروا حاله مع رسول الله (ص) وقول رسول الله (ص) له وفيه ، فلما مضوا فقد
 الناس مشاهدة الاكرمين على الله «عج» ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم الارض الا
 في فقد الحسين (ع) لانه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الايام مصيبة «الخ» .

فابك للمحسين بن علي بن أبي طالب ، فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون ؛ ولقد بكّت السماوات السبع والأرضون لقتله ، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل ، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره ، و شعارهم يا لثارات الحسين ، يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده أنه لما قتل جدي الحسين عليه السلام امطرت السماء دماً و تراباً أحمر ، يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كان كبيراً قليلاً كان أو كثيراً ، يا ابن شبيب إن سرّك أن تلقى الله «عج» ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام ، يا ابن شبيب إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين ، يا ابن شبيب إن سرّك أن يكون لك من الشواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً ، يا ابن شبيب إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا ، وعليك بولايتنا فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله تعالى معه يوم القيامة .

أقول : قد استفاضت الأخبار في هذا الباب وأن من ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان نوابه على الله جل وعزّ ولم يرض له بدون الجنة ، وأن من بكى وأبكى واحداً فله الجنة و من تباكى فله الجنة وأن من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً فله الجنة ، إلى غير ذلك من الأخبار ، وقد ذكر جملة منها في البحار تركنا هارعاية للاختصار ، على أنه كفى في البكاء عليه فضلاً أن الأنبياء العظام والأوصياء الكرام عليهم صلوات الله أئمة العالم

قد بكوا وناحوا عليه

فهذا آدم عليه السلام لما لقنه جبرئيل التوسل بالخمس الطيبة وذكر
الخامس سالت دموعه وانخسع قلبه وقال : يا أخي جبرئيل في ذكر
الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي ، قال جبرئيل : ولدك هذا يصاب
بمصيبة تصغر عندها المصائب ، يقتل عطشانا غربياً وحيداً فريداً ليس له
ناصر ولا معين ، ولو تراه يا آدم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصراه حتى
يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان ، فلم يجبه أحد إلا بالسبيوف
فيذبح ذبح الشاة من قفاه ، حتى بكى آدم وجبرئيل بكاء الشكلى

وكذا زكريا عليه السلام لما علمه جبرئيل الأسماء الخمسة وذكر اسم
الحسين خنقته العبرة ، فقال : الهى ما بالى إذا ذكرت أربعة منهم تسليت
بأسمائهم من همومي و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتشور زفرتي
فأنبأه الله تعالى عن قصته وقال : كهيعص ، فلم يفارق مسجده ثلاثة
أيام وأقبل على البكاء والنحيب الخ

و هذا موسى بن عمران لما قال تعالى له : يا موسى أعفو عمن
استغفرني إلا قاتل الحسين عليه السلام ، قال : يا رب ومن الحسين عليه السلام ؟
قال : الذي مر ذكره عليك بجانب الطور ، قال : يا رب ومن يقتله ؟
قال : امة جدّه الباغية الطاغية في أرض كربلا ، وتفتر فرسه وتحمحم
وتسهل وتقول في سهيلها : الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها
فيبقى ملقاً على الرمال من غير غسل ولا كفن وينهب رحله وتسبى نساؤه
في البلدان ويقتل ناصروه وتشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح ،
يا موسى صغيرهم يميته العطش وكبيرهم جلده منكمش يستغيثون ولا
ناصر ، ويستجيرون ولا خافر ، فبكى موسى وقال : يا رب وما لقاتله

من العذاب؟ الخ

وهذا عيسى بن مريم لما مرّ بكربلا ومعه الحواريون فرأى هناك
الظباء مجتمعة تبكي فجلس وبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم
جلس ولم يبكي ، فقالوا : يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال : أتعلمون
أى أرض هذه؟ قالوا : لا ، قال : هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول
أحمد ﷺ ، وفرخ الحرّة الطاهرة البتول شبيهة امّى ، وغيرهم
سلام الله عليهم

وكذا الأوصياء الأئمة النجباء قد بكوا عليه ، فهذا أخوه الحسن
عليه السلام لما دخل الحسين عليه السلام يوماً ونظر إليه بكى ، فقال : ما يبكيك
قال : أبكي لما يصنع بك ، فقال الحسن عليه السلام : إن الذي يؤتى إلى سمّ
يدسّ إلى فأقتل به ، وليكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله ، يزدا ف
إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمّة محمد جدنا ويمتثلون
الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبى ذراريك
ونسائك وانتهاك ثقلك ، فعندها يحلّ الله ببني امية اللعنة وتمطر السماء
دماً ورماداً ويبكى عليك كل شيء ، حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان
في البحار

وهذا عليّ بن الحسين عليه السلام بكى على أبيه طيلة حياته
صائماً نهاره قائماً ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه وشرابه
فيضعه بين يديه فيقول : كل يا مولاي فيقول عليه السلام : قتل ابن رسول الله
جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً ، فلا يزال يكرّر ذلك ويبكى حتّى
يبتلّ طعامه من دموعه ثمّ يمزج شرابه بدموعه ، فلم يزل كذلك

حتى لحق بالله عز وجل (١)

و حدث مولى له أنه برز يوماً إلى الصحراء فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وأنا أسمع شقيقه و بكائه ، و أحصيت

١- روى السيد (قده) في اللهوف عن الصادق (ع) أنه قال : ان زين

العابدين (ع) بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره و قائماً ليله الى آخر ما نقلناه في المتن

و روى الشيخ الاقدم (ره) في كامل الزيارات عن أبي عبدالله (ع) قال : بكى على بن الحسين على أبيه حسين بن علي (ع) عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام « مأخ » الابكى «على الحسين» حتى قال له مولى له : جعلت فداك « يا بن رسول الله خ » انى اخاف عليك ان تكون من الهالكين ، قال : انما أشكوبى وحزنى الى الله و اعلم من الله ما لاتعلمون انى لم اذكر مصرع بنى فاطمة الا خنقنى العبرة لذلك .

وروى الشيخ الصدوق (ره) في الخصال عن أبي عبدالله (ع) قال : البكاؤون خمسة (الى ان قال) واما على بن الحسين فبكى على الحسين (ع) عشرين سنة أو أربعين سنة الى آخر ما نقلناه عن كامل الزيارات الا انه قال في آخره : خنقنى لذلك عبرة

أقول : الظاهر ان التردد في الروايتين اما من الراوى او من الناسخ اذ هو من المعصوم (ع) غير معقول ، والتحديد بالاربعين فقط كما فى الرواية الاولى مخالف لما ثبت من أنه (ع) توفى سنة خمس وتسعين ، و عليه تكون مدة بكائه (ع) أربع وثلاثون سنة وذلك مدة امامته (ع)

فالاولى ان يقال انه (ع) بكى على أبيه مدة حياته الى أن لحق بالله عز وجل أخذاً بذيل الرواية ، و الله اعلم بحقيقة الحال .

عليه ألف مرة يقول : لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله تعبداً ورقياً ، لا إله إلا الله إيماناً و تصديقاً و صدقاً ، ثم رفع رأسه من سجوده و انّ لحيته و وجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه ، فقلت : يا سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي و لبكائك أن يقل ؟ فقال لي ويحك : إن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم كان نبياً ابن نبي ، له اثني عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن و احدودب ظهره من الغم و ذهب بصره من البكاء و ابنه حي في دار الدنيا ، و أنا رأيت أبي و أخي و سبعة

عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني و يقل بكائي و هذا الصادق (عليه السلام) لما يدخل عليه أبو عمار أو جعفر بن عثمان أو أبو هارون يأمرهم بانشار الشعر فينشدون فيبكي يقول أبو عمار : ما ذكر الحسين (عليه السلام) عند أبي عبدالله (عليه السلام) في يوم قط فرأي متبسماً ما في ذلك اليوم إلى الليل ، و كان يقول : الحسين عبرة كل مؤمن ، و كذا الكاظم و الرضا (عليهما السلام) و قد مرّ إجمالاً و قضية الرضا (عليه السلام) مع دعبل مشهورة معروفة ، و غيرهم سلام الله عليهم

و إن أردت أن تعلم ندبة الحجّة و بكائه «عج» على جدّه فعليك بقراءة الزيّارة النّساحية الواردة عنه «عج» يقول فيها مخاطباً لجدّه (عليه السلام)

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَخَّرْتَنِي الدُّهُورَ ، وَ عَاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ الْمَقْدُورُ ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِبًا وَ لِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ مُنَاصِبًا
لَا تُدْبِكُ صَبَاحًا وَ مَسَاءً وَ لَا أَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بَدَلُ الدُّمُوعِ دَمًا

حَسْرَةً عَلَيْكَ وَ تَأْسُفًا عَلَى مَا دَهَاكَ وَ تَلَهْفًا حَتَّى أُمُوتَ بِلَوْعَةِ
الْمُصَابِ وَ غُصَّةِ الْإِكْتِابِ . الخ

و أما بكاء جده ﷺ ووالديه ففي مقامات كثيرة يعسر عدّها
و يمكن أن يقال إنه كان دائما حتى أن الرسول ﷺ في أخريات
عمره لما اشتد به مرضه الذي توفي فيه ضم الحسين عليه السلام إلى صدره
يسيل من عرقه عليه وهو وجود بنفسه ، ويقول : مالي و ليزيد لا بآرك الله
فيه ، اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلاً و أفاق و جعل يقبل الحسين عليه السلام
و عيناها تذرفان و يقول : أما إن لي و لقاتلك مقاماً بين يدي الله عزّ وجل
بل أبكى الحسين عليه السلام ملائكة السماء و ناح عليه الجن كنوح
التمسكى ، بل بكى عليه كل شيء حتى الوحوش و الحيتان و عجمت السماوات
و الأرض و من عليها و بكت السماء دماً و رماداً كما ورد

و فى تلك الزيارة أيضاً يخاطب جده ﷺ بقوله :

وَ أَقِمْتَ لَكَ الْمَآثِمَ فِي أَعْلَى عَالِيَيْنَ ، وَ لَطِمْتَ عَلَيْكَ
الْحُورُ الْعَيْنُ ، وَ بَكَتِ السَّمَاءُ وَ سُكَّانُهَا ، وَ الْجِبَالُ وَ خُزَّانُهَا ،
وَ الْهَضَابُ وَ أَقْطَارُهَا ، وَ الْبَحَارُ وَ حَيْثَانُهَا ، وَ مَكَّةُ وَ بُنْيَانُهَا ،
وَ الْجِنَانُ وَ وَلَدَانُهَا ، وَ الْبَيْتُ وَ الْمَقَامُ ، وَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ ،
وَ الْحِلُّ وَ الْإِحْرَامُ . الخ

نعم الحسين عليه السلام حقق بالبكاء و جدير بالنياحة ، لأنه صبر على ما لم

يصبر عليه المأزون و تحمل من المصائب والشدايد ما لم يتحمله السابقون
واللاحقون فأحيى عليه السلام بذلك دين جدّه عليه السلام و لذا كان عليه السلام
يقول : و أنا من حسين في حقّه ، ولمثل هذا فليبك الباكون ، وليندب
النّادبون ، فأنالّله و أنسا إليه راجعون

ای خرگه عزای تو این طارم کبود

لبریز خون ز داغ تو پیمانه وجود

تنها نه خاکیان به عزای تو اشگریز

ماتم سراسر است بهر تو از غیب تا شهود

از خون کشتگان تو صحرای ماریه

باغی و سنبالش همه گیسوی مشکبود

کی بر سنان تلاوت قرآن کند سری

بیدار ملک کهف توئی دیگران رقود

نشگفت اگر بر نندتورا سجده سروران

ای داده سر بطاعت معبود در سجود

مصارع يوم الطفأدهي وأعظم

و اعظم من كل الرزايا رزية

ولا حادث فيها الي يوم يعدم

فما أحدث الايام من يوم انشأت

يقام لها حتى القيامة ماتم

بأعظم منها في الزمان رزية

يناد عن الماء المباح و يحرم

ولم انس سبط المصطفى وهو ظامي

ينادی الاهل راحم يترحم

وقد صرعت انصاره وهو مفرد

ويشرب هذا الماء ترك وديلم

يموت عطاشا آل بيت محمد

فلنختم المقدمة ولنشرع في الأبواب متوكلا علي ما هم الصواب فنقول :

الباب الاول

في خروج الحسين عليه السلام من المدينة وفي مقدّماته إلى نزوله عليه السلام بـكربلا ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في خروجه ومقدّمات خروجه من المدينة إلى دخوله عليه السلام مكة
 لما مرض معاوية المرض الذي توفّي فيه دعى ضحّاك بن قيس
 ومسلم بن عقبة وأمرهما أن يؤدّيا عنه هذه الرّسالة إلى يزيد ابنه
 و كان يزيد في حواريّين (حوران خ) فكتب يابنّى إنّي قد كفيّتك
 الشّد و التّرحال ووطدت (١) لك الامور وذلّت لك الأعداء و أخضعت
 لك رقاب العرب و جمعت لك ما لم يجمعه أحد ، فانظر أهل الحجاز
 فانّهم أصلك و أكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب ، و انظر أهل
 العراق فان سألوك أن تعزل عنهم كلّ يوم عاملا فافعل فانّ عزل عامل
 أيسر من أن يشهر عليك مائة ألف سيف ، و انظر أهل الشّام فيكونوا
 بطانتك وعيبتك فان رابك (٢) من عدوك شيء فانتصر بهم ، فاذا أصبتهم
 فاردد أهل الشّام إلى بلادهم ، فانّهم إن أقاموا بغير بلادهم تغيّرت
 أخلاقهم وإنّي لست أخاف أن ينازعك في هذا الأمر إلا ثلاثة : الحسين
 ابن عليّ ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزّبير ، فأما ابن عمر فأنّه رجل
 قد وقذته (٣) العبادة فاذا لم يبق أحد غيره بايعك ، و أمّا الحسين
 ابن عليّ فهو رجل خفيف و لن يتركه أهل العراق حتّى يخرجوه فان

١- ووطدت الشيء أطده و طد أي أثبته وتقلته

٢- أي اسائك وإزعجك ٣ - أي أضربته

و لما ورد الكتاب على الوليد بقتل الحسين (عليه السلام) عظم ذلك عليه
ثم قال : والله لا يراني الله أقتل ابن نبيّه ولو جعل يزيد لى الدنيا بما فيها
واستدعى مروان فلمّا قرء الكتاب بموت معاوية استرجع و ترحّم عليه
واستشاره الوليد كيف يصنع ، قال : أرى أن تدعوهم السّاعة و تأمرهم
بالببيعة فان فعلوا قبلت منهم و كففت عنهم ، وإن أبوا ضربت أعناقهم قبل
أن يعلموا بموت معاوية ، فأرسل الوليد إلى الحسين (عليه السلام) وابن الزّبير فأتاهما
في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للنّاس ، فوجدهما في المسجد
وهما جالسان و قال : أجيبا الأمير فقالا : انصرف الآن نأتيه ، فقال ابن
الزّبير للحسين (عليه السلام) : ما تراه بعث إلينا في هذه السّاعة التي لم يكن
يجلس فيها ، فقال الحسين (عليه السلام) : أظنّ أن طاعيتهم قد هلك فبعث إلينا
ليأخذنا بالببيعة قبل أن يفشو في النّاس الخبر ، فقال : و أنا ما أظنّ
غيره فما تريد أن تصنع ؟ قال (عليه السلام) : أجمع فتيتاني ثمّ أمشي عليه ، فدعى
جماعة من مواليه و أمرهم بحمل السّلاح و قال لهم : إن الوليد قد
استدعاني في هذا الوقت و لست آمن أن يكلفني فيه أمراً لا أجيبه
إليه وهو غير مأمون فكونوا معي فاذا دخلت عليه فاجلسوا على الباب فان
سمعتهم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه منّي ، و صار الحسين (عليه السلام) إلى
الوليد في ثلاثين من أهل بيته و مواليه ، فوجد عنده مروان فنعى إليه
الوليد معاوية فاسترجع الحسين (عليه السلام) ، ثمّ قرأ عليه كتاب يزيد و ما
أمره فيه من أخذ البيعة منه ، فقال الحسين (عليه السلام) : ما كنت أباع ليزيد

يغلي رسمياته عن الامر بقتله (ع) بحيث لو صدر ذلك من عامله ولا ماله الناس تدرع
بنسبة القتل الى العامل ويلقى الجريمة والتبعة عليه كما انه «لع» تدرع بهذا العذر في
الشام ونسب قتله (ع) الى ابن زياد ، منه

خرج وظفرت به فاصفح عنه فان له رحماً ماسّة وحقاً عظيماً وقرابة من محمد ﷺ وأما الذي يجثم (١) لك جثوم الأسد ويراوغك مراوغة (٢) الثعلب فان أمكنته فرصة وثب، فذاك ابن الزبير، فان هو فعلها بك فظفرت به فقطعه ارباً ارباً واحقن دماء قومك ما استطعت

فلمّا مات وذلك للتّصّف من رجب سنة ستين من الهجرة، خرج ضحكاًك حتى صعد المنبر وأكفان معاوية على يديه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن معاوية كان عود العرب وحد العرب وجد العرب قطع الله به الفتنة وملكه على العباد وفتح به البلاد، إلا أنّه قد مات وهذه أكفانه ونحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلون بينه وبين عمله، ثم هو البرزخ إلى يوم القيامة فمن كان يريد يشهده فعند الأولى وصلى عليه الضحك فأقبل يزيد وقد دفن أبوه وعن الخوارزمي أنه وصل دمشق بعد ثلاثة أيّام من مدفن معاوية فأثنى قبره وصلى عليه

ولما بويع يزيد بالخلافة كتب إلى الوليد بن عتبة وكان عاملاً على المدينة من بعد مروان يخبره بموت معاوية وكتاباً آخر صغيراً فيه: أما بعد فيخذ حسينا وعبدالله بن عمر وعبدالله بن زبير بالبيعة أخذاً ليس فيه رخصة حتّى يبايعوا والسلام، وفي اللهوف فان أبى الحسين عليه السلام عليك فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه (٣)

١- جثم الطائر والارنب يجثم جثوما وهو كالبروك من البعير م.

٢- راغ الثعلب ذهب يمتة ويسرة في سرعة خديعة فهو لا يستقر في جهة م.

٣- والظاهر كما قيل: ان السرفى انشائه هذا الكتاب الصغير هو أنه لما كان عالماً بأن بيعته لم يتفق عليها صلحاء الوقت و اشراف الامة أراد أن

فقال مروان: بايع لأُمير المؤمنين ، فقال الحسين عليه السلام : كذبت ويلك على المؤمنين ، من أمره عليهم ، فقام مروان وجر د سيفه وقال: مرسياً فك أن يضرب عنقه قبل أن يخرج من الدار ودمه في عنقي ، وارتفعت الصيحة فخرج تسعة عشر رجلاً من أهل بيته و قد انتصوا خناجرهم فخرج الحسين عليه السلام معهم

وفي المهبوط قال الحسين عليه السلام للوليد: إنَّ يزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معان بالفسق ومثلي لا يبايع بمثله ولكن نصبح وتصبحون وننظرون وتنظرون أينأحق بالخلافة والبيعة ثم خرج وأما ابن الزبير فأتى داره فكمن فيها ولما جنَّ عليه الليل خرج هو وأخوه جعفر ليس معهما ثالث فاخذ طريق الفرع و سار نحو مكة فلمَّا أصبح الوليد سرَّح في أثره الرُّجال فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا وتشاغلو عن حسين عليه السلام بطلب عبدالله يومهم ذلك حتَّى أمسوا و تهيأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة و مضى في جوف الليل إلى قبر أمه فودَّعها ، ثمَّ مضى إلى قبر أخيه الحسن عليه السلام ففعل ذلك ثم رجع إلى منزله وقت الصبح

فأصبح عليه السلام وخرج من منزله يستمع الأخبار ، فلقيه مروان فقال له يا أبا عبدالله: إنني لك ناصح فأطعني ترشد ، فقال الحسين عليه السلام وما ذاك؟ قل حتَّى أسمع ، فقال: إنني آمرك ببيعة يزيد ، فإنه خير لك في دينك و دنياك ، فقال الحسين عليه السلام: إن الله و إنسا إليه راجعون وعلى الاسلام السلام إذ قد بليت الامّة براعٍ مثل يزيد ، ولقد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: الخلافة محرمة على آل أبيسفيان وطال الحديث بينه وبينه حتَّى انصرف مروان وهو غضبان

فلما كان آخر النهار بعث الوليد الرجال إلى الحسين (عليه السلام) ليحضر فيبايع فقال لهم الحسين (عليه السلام) : أصبحوا ثم ترون ونرى ، فكفوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه

فخرج (عليه السلام) من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه وأخوته وبنو أخيه وجل أهل بيته إلا محمد ابن الحنفية فإنه لما علم عزمه على الخروج من المدينة لم يدر أين يتوجه فقال له : يا أخي أنت أحب الخلق إلى وأعزهم علي ، ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق ، وليس أحد أحق بها منك ، لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي ومن وجب طاعته في عنقي ، لأن الله قد شرفك على وجعلك من سادات أهل الجنة ، تنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت ، ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فإن بايعك الناس حمدن الله على ذلك وإن أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك ، إنني أخاف أن تدخل مصرا من الأمصار فيختلف الناس بينهم ، فمنهم طائفة منك وأخرى عليك فتكون لأول السنة فاذا خير هذه الأمة كلها نفساً وأباً واماً أضيعها دماً وأذلها أهلاً فقال له الحسين (عليه السلام) : فأين أذهب يا أخي ؟ قال : تخرج إلى مكة ، فإن اطمأنت بك الدار فذاك وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فانهم أنصار جدك وأبيك وهم أرف الناس وأرقهم قلوباً وأوسع الناس بلاداً ، فإن اطمأنت بك الدار وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وجزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين ، فقال الحسين (عليه السلام) يا أخي : والله

لولم يكن ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية ، فقطع محمد بن الحنفية الكلام وبكى فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ، ثم قال : يا أخي جزاك الله خيراً فقد نصحت وأشرت بالصواب وأنا عازم على الخروج إلى مكة وقد تهيأت لذلك أنا و اخوتي و بنو أخي وشيعتي و أمرهم أمري ورأيهم رأيي ، وأما أنت يا أخي فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم لا تخفى عني شيئاً من أمورهم ، ثم دعا الحسين عليه السلام بدوات و بياض و كتب وصية لأخيه محمد وختمه بخاتمه و دفعه إليه ثم ودّعه ، و كتب أيضاً كتاباً آخر فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين ابن علي بن أبي طالب إلى بني هاشم ، أما بعد ، فإنه من الحق بي منكم استشهدون من تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح ، والسلام

قال في البحار : و خرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة و أقبل إلى قبر جده فقال : السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرخك و ابن فرختك و سبطك الذي خلفني في أمّتك ، فاشهد عليهم يا نبي الله أنهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي إليك حتى القاك ، قال : ثم قام وصف قدميه ولم يزل راكعاً وساجداً ، قال وأرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة ام لا فلم يصبه في منزله فقال : الحمد لله الذي أخرج و لم يبتلني بدمه ، قال : و رجع الحسين عليه السلام إلى منزله عند الصبح ، فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر ايضاً و صلى ركعتين فلمّا فرغ من صلاته جعل يقول : اللهم هذا قبر نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم و انا ابن بنت نبيك و قد حضرني من الأمر ما قد علمت ، اللهم إنني أحبّ المعروف و أنكر المنكر و انا سألك يا ذا الجلال و الاكرام بحقّ القبر و من فيه إلا اخترت ما هو لك رضي و لرسولك

رضي ، ثم قال : جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فاغفى ، فإذا هو رسول الله ﷺ قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله و بين يديه حتى ضم الحسين عليه السلام إلى صدره وقبل بين عينيه وقال : حبيبي يا حسين كأنني أراك عن قريب مرملاً بدمائك مذبوحاً بأرض كرب و بلا من عصابة من أمّتي و أنت مع ذلك عطشان لا تسقى و ظمآن لا تروى ، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة ، حبيبي يا حسين إن أباك و أمّك وأخاك قدموا على وهم مشتاقون إليك ، وإن لك في الجنان لدرجات لا تنالها إلاّ بالشهادة ، قال : فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جدّه ويقول : يا جدّاه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك ، فقال رسول الله ﷺ : لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك و أباك وأخاك وعمّك وعمّ أهلك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة ، قال : فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعاً مرعوباً فقص رؤياه على أهل بيته و بني عبدالمطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب أشدّ غمّاً من أهل بيت رسول الله ﷺ ولا أكثر باك ولا باكية منهم

ولمّا عزم على الخروج من المدينة أتته أم سلمة (١) فقالت يا بني

١ - اسمها هند زوجة النبي «ص» كانت قبل النبي «ص» عند أبي سلمة المخزومي

وحالها في الجلالة و الاخلاص لامير المؤمنين و الزهراء و الحسنين «ع» اشهر من ان يذكر وأجلى من أن يحور

وفي كفاية الاثر عن شداد بن اوس (انه بعد ما قاتل مع علي «ع» في يوم

لا تحزني بخروجك إلى العراق فأنني سمعت جدك عليه السلام يقول : يقتل ولدي الحسين عليه السلام بأرض العراق في أرض يقال لها كربلاء ، فقال لها يا أمّاه : وأنا والله أعلم ذلك وأنني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بدء ، وإنني والله لأعرف اليوم الذي اقتل فيه و أعرف من يقتلني وأعرف البقعة التي ادفن فيها ، وإنني أعرف من يقتل من أهل بيتي و قرابتي وشيعتي ، وإن أردت يا أمّاه أريك حفرتي ومضجعي ، ثم أشار إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتّى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكّت امّ سلمة بكاء شديداً وسلمت أمره إلى الله تعالى فقال لها يا أمّاه قد شاء الله أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظالماً وعدواناً ، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشرّدين وأطفالي مذبوحين مأسورين

الجمال اتى المدينة) قال: فدخلت على ام سلمة قالت من اين أقبلت ؟ قلت من البصرة قالت : مع اى الفريقين كنت ؟ قلت يا ام المؤمنين انى توقفت عن القتال الى انتصاف النهار فألقى الله فى قلبى ان اقاتل مع على «ع» قالت: نعم ماعملت لقد سمعت رسول الله «ص» يقول : من حارب علياً حاربنى ومن حاربنى حارب الله قلت : فترين ان الحق مع على «ع» قالت: اى والله على مع الحق والحق معه والله لقد سمعت رسول الله «ص» يقول: ان لامتى فرقة و خلفه فجامعوها اذا اجتمعت فاذا افرقت فكونوا من النمط الاوسط ثم ارقبوا أهل بيتى فان حاربوا فحاربوا ، وان سالوا فسالوا ، و ان زالوا فزالوا معهم فان الحق معهم حيث كانوا ، قلت : فمن أهل بيته الذين امرنا بالتمسك بهم ؟ قالت : هم الائمة بعده كما قال «ص» عدد نقباء بنى اسرائيل على وسبطاى وتسعة من صلب الحسين «ع» أهل بيته هم المطهرون ، والائمة المعصومون، قلت اما والله هلك الناس اذا قالت : كل حزب بما لديهم فرحون . و من فضائلها تسليم رسول الله «ص» اليها تربة سيد الشهداء و اخبار.

مقيدين ، و هم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً ، ثم أخذ تربة فجعلها في قارورة وأعطاهما إياها وقال : اجعليهما مع قارورة جدي فاذا فاضتا دماً فاعلمي أنني قد قتلت

ولما سار من المدينة لفته أفواج من الملائكة المسومين في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا : يا حجة الله على خلقه بعد جدّه وأبيه وأخيه إن الله سبحانه أمدّ جدك بنافي موطن كثيره وإن الله تعالى أمدك بنا ، فقال لهم الحسين (عليه السلام) : الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها فاتوني فقالوا : يا حجة الله مرنا نسمع ونطيع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك؟ فقال (عليه السلام) : لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي

اياها بأنها متى فاضت دماً فاعلمي ان الحسين «ع» قد قتل وكذلك فعل الحسين «ع» ومنها ايداع رسول الله «ص» عندها الكتاب الذي كتبه فيه اسماء أهل الجنة واسماء أهل النار

و منها ايداع أمير المؤمنين «ع» عندها الكتب فعن أبي عبد الله «ع» انه قال : ان الكتب كانت عند أمير المؤمنين «ع» فلما صار الى العراق استودعها ام سلمة (رض) فلما مضى كانت عند الحسن «ع» فلما مضى «ع» كانت عند الحسين «ع»

ومنها ايداع الحسين «ع» لدى المضي الى العراق عندها كتب علم أمير المؤمنين وذخاير النبوة وخصايص الامامة فلما قتل ورجع على بن الحسين «ع» دفعتها اليه ومنها نزول آية التطهير في بيته فانها قالت في بيتي نزلت انما يريد الله

ليذهب «الخ» ولا بأس بذكر الحديث لاشتماله على قضية الكساء المشهورة اجمالاً حدث شهر بن حوشب كما في تعليقة الاستاذ العلامة النجفي المرعشي ادام الله ظله علي كتاب الاحقاق عن ام سلمة حين جاء نعي الحسين بن علي «ع» انها قالت قتلوه

وأنته أفواج مسلمي الجن فقالوا : ياسيدنا نحن شيعتك وأنصارك
فمرنا بأمرك وماتشاء ، فلو أمرتنا بقتل كل عدوك وأنت بمكانك
لكفيناك ذلك ، فجزاهم الحسين (عليه السلام) خيراً ، وقال لهم فيما قال (عليه السلام) :
نحن والله أقدر عليهم منكم ، وليكن ليهلك من هلك عن بيعة و يحيى
من حى عن بيعة ، وليكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشورا الذي
في آخره اقل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي واخوتي وأهل بيتي
ويسار برأسي إلى يزيد

ولما خرج من المدينة لقاء عبدالله بن مطيع فقال له : جعلت فداك
أين تريد ؟ قال (عليه السلام) أما الآن فمكة وأما بعد فاستخير الله ، قال : خار الله
لك وجعلنا فداك فاذا أتمت مكة فإياك أن تقرب الكوفة فإنها بلدة

قتلهم الله وغروه اذ لهم الله كان النبي «ص» فى بيتى فجاءته فاطمة بحريرة فقال «ص»
ادعى لى بعلك وابنيك فدعته و ابنيها فأجلسهما فى حجره وجلس على على يمينه
وجلست فاطمة على يساره فجاء بكساء فحفهم به ثم اخذ طرفه بيده ثم رفع يديه
فقال اللهم هؤلاء ذريتى وأهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً الخ
قال أبو الحمرء خدمت رسول الله «ص» نحواً من تسعة اشهر او عشرة فرأيت
عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتى باب على «ع» ثم يقول : السلام
عليكم ورحمة الله و بركاته فيقول على و فاطمة والحسن والحسين «ع» وعليك السلام
يا نبي الله ورحمة الله و بركاته ثم يقول : الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس (الاية) ثم ينصرف الى مصلاه

وغيرها من فضائلها التى تعرضت لها ارباب التراجم

و بالجملة فقد ورد فى الاخبار كما فى التتقيح أنها أفضل ازواج
النبي «ص» بعد خديجة ، توفت فى ولاية يزيد بن معاوية ، منه

مشتومة بها قتل أبوك وخذل أخوك واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه
ألزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز أحداً و يتدأى
إليك الناس من كل جانب ، لا تفارق الحرم فداك عمي و خالي فوالله
لان هلكت لنسترقن بعدك

فسار عليه السلام إلى مكة وهو يقرء: فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني
من القوم الظالمين، و لزم الطريق الأعظم فقال له أهليته : لو تنكبت
الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير كي لا يلحقك الطلب فقال : لا
والله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو قاض ، و دخلها ليلة الجمعة لثلاث
مضين من شعبان

أقول في ماضى وفيما سيأتي انشاء الله دلالة واضحة على ما هو الحق
من أن الحسين عليه السلام كان عالماً بأنه يقتل و بمن يقتل معه و بمصرعه
و مدفنه و سبى ذراريه و نسائه ، فلو قيل : على هذا يكون ملقياً نفسه
الشريفة إلى التهلكة المنهي عنه في الآية . قلنا أولاً يمكن سلب
إلقاء النفس إلى التهلكة عما أقدم عليه الحسين عليه السلام بل هو عين الحياة
الأبدية والسعادة السموية ؛ كيف لا ؟ وهو عليه السلام أحى بشهادته نفسه
الشريفة و جميع المسلمين وأظهر الحق و شيد أركان الدين ، حيث
إن بني امية قد تمكنوا في رقابهم ، و كانوا يحكمون في فروجهم
ودمائهم ، فلو لم يكن عليه السلام مقتولاً لم يكن يخضر للإسلام عود و لما
قام للدين عمود ، فالنبي صلى الله عليه وآله أسس الشريعة وهو عليه السلام بنىها و لولم
يبنها لأدت إلى الخراب و لما يفتح لها باب ، فشهادته عليه السلام ليست
بهلاك بل هي عين الحياة والسعادة؛ لما في شهادته من احياء دين
الرسول صلى الله عليه وآله و إمانته البدعة فهو عليه السلام نظر بواسع علم الامامة إلى ما

يترتب على إزهاق نفسه المقدسة من مصالح ومزايا تنحفظ بها الجماعة الإسلامية بحيث لولا التوطين على هذا الأقدام لذهب الدين إدراج المنكرات

فالمتمثل في حادثة الطف ينبغي له أشد الانجلاء أن هذه الشهادة أعظم من يوم بدر وإن كان هو أول فتح إسلامي

فيوم الطف فتح إسلامي بعد الجاهلية المستردة من أعمال الأمويين ولفيهم ، حتى قيل : إن الإسلام بدءه محمدى وبقاؤه حسيني ، ولولا نهضته عليه السلام للذب عن قدس الدين بتعريض نفسه الشريفة للقتل لما عرف الأجيال المتعاقبة موقف الإسلام ، ولا ما قصده أعداء الدين من نشر الجور والضلال ، فأين هذا من الالتقاء إلى التهلكة ؟ ولنعم ما قيل :

بقتله فاح للإسلام نشر هدى فكلما ذكرته المسلمون ذكا

نفسى الفداء لفاد شرع والده بنفسه و بأهليه و ما ملكا

ونقول ثانياً من الممكن أن يكون الحسين عليه السلام مأموراً بالقتل عن

قبل الله تعالى ومتعبداً به كما تعبد الله به قوماً حيث قال تعالى : « فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم » كما في اللهوف ، فأقدم عليه السلام على القتل إطاعة لأمر مولاه و ملبياً لما دعاه قائلاً : صبراً على بلائك ورضاً بقضائك ياغيث المستغيثين ، وبعبارة أخرى ان لله تعالى في امناء دينه فيما اختصهم به من أحكام حكم بالغة و مصالح خاصة بهم حسب الوقت و الزمان لا تدرك أكثرها أحلام البشر

« كار پاكان را قياس از خود مكير »

و بذلك أباح لهم أن يضحوا ما حووه من مال و جاه و حرمت و غيرها ، وليسوا في هذا الحال إلا كحالهم في امتثال الاوامر الموجهة إليهم من واجبات ومستحبات ، فأقدمه عليه السلام على القتل

ليس الاطاعة لأمر الباري جلّ شأنه و انقياداً للحكم الالهي عزّ اسمه
 وثالثاً نقول: إنّهُ ﷺ كان يعلم علماً وجدانياً قطعياً بأنّ بني امية
 مترصدون لقتله وأنّه مقتولهم لا محالة كما قال لاختيه الحنفية: والله
 يا أخي لو كنت في جحر هامّة من هوام الأرض لاستخرجوني حتّى
 يقتلوني ، وقال ﷺ للشيخ في بطن العقبة: والله لا يدعوني حتّى يخرجوا
 هذه العلقة من جوفي ، ففي المدينة لما أراد الوليد أخذه علم أنّه يريد
 قتله فهرب منه وخرج منها خائفاً حفظاً لدمه ، فاستجار بمكة لكونها
 حرماً آمناً فانفذ يزيد «لع» عمرو بن سعيد بن العيص في عسكر عظيم
 وولاه أمر الموسم وأمره على الحاج كلّهم و كان قد أوصاه بقبض
 الحسين ﷺ سرّاً وإنّ يتمكن منه يقتله غيلة ، ودسّ عمرو مع الحاج
 في تلك السنّة ثلاثين رجلاً من شياطين بني امية وأمرهم بقتل الحسين
 ﷺ على أيّ حال اتّفق ، فعلم ﷺ بذلك وحلّ من إحرامه و خرج
 منها خوفاً من أن يقتل فيها

وقد روى ابن قولويه عن أبي جعفر ﷺ قال: إنّ الحسين ﷺ خرج
 من مكة قبل التروية بيوم فشيّعه عبدالله بن الزبير ، فقال يا أبا عبدالله قد
 حضر الحجّ وتدعه وتأتي العراق ؟ فقال يا ابن الزبير لا إنّ أَدْفَنُ بِشَاطِئِ
 الْفَرَاتِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدْفَنَ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ.

وروى أيضاً عن الصادق ﷺ أنّه ﷺ قال في مكة لابن الزبير:
 لا نستحلّها ولا تستحلّ بنا ولا إنّ اقتل على تل اعفر احبّ إليّ من أن
 اقتل بها

ولم يسر إلى الكوفة إلّا بعد توثّق من القوم وعهود وعقود وبيعة
 أربعين ألف منهم ، وقد كانت المكاتبة من وجوه أهل الكوفة وشرفائها

فقصدهم بعد ذلك ، و لما بلغه قتل مسلم وظهرت امارات الغدر أراد الرجوع ، فوثب إليه بنوعقيل ومنعوه عنه ، و قالوا والله لا ننصرف حتى ندرك نارنا أو نذوق ما ذاق أبونا ، إلى أن لحقه الحر ، فأمر عليه السلام أصحابه بالركوب و الانصراف ، فحال القوم بينهم و بين الانصراف ، فلما رأى أن لا سبيل إلى العود تياسر عن الطريق حفظاً لنفسه و سلك طريق الشام سائراً نحو يزيد لعلمه عليه السلام بأنه على ما به أراف من ابن زياد ، فسار إلى أن أنزلوه بكر عليه السلام بلا و لحقهم عمر بن سعد بالعسكر فأحاطوا به و حصروه حتى قتلوه ظلماً وعدواناً ، فكان خروجه عليه السلام من بلد إلى بلد خوفاً من قتله و إبقاء لنفسه و حفظاً لدمه و قد قال عليه السلام في الرهيمة (١) لأبي هرة (لأبي هرم خ ل) لما سأل عنه عليه السلام : ما الذي أخرجك عن حرم الله و حرم جدك : و يحك يا أباهرة إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت ، و شتموا عرضي فصبرت ، و طلبوا دمي فهربت و أنسى هذا من إلقاء النفس إلى التهلكة و كيف يقال له عليه السلام ذلك ؟ و قد قال لعمر بن سعد : اختاروا مني إما الرجوع إلى المكان الذي أقبلت منه و إما أن تسيرونني إلى ثغر من ثغور المسلمين فأكون رجلاً من أهل لي ماله و علي ما عليه ، فمنعوه عن ذلك كله حتى أجمئوه إلى المحاربة و المدافعة بنفسه و أهله و فعلوا به ما فعلوا و قضى الله ما هو كائن أي اشك ماتمت برخ ملت آبرو

وی از طفیل خون تو اسلام سرخ رو

١ - بالتصغير عين تبعد عن خفية ثلاثة اميال و تبعد خفية عن الرحبة مغرباً

بضعة عشر ميلاً (منه)

اسلام زنده کردی خود کشته گشته

وی یافته ز فیض تو دین نبی علو

گر آب را بروی تو بستند کوفیان

آوردی آب رفته اسلام را به جو

بی پرده اهل بیت تو گشته شترسوار

لیکن نمودی پرده اسلام را رفو

شد گردن تمام جهان بسته پیش تو

آندم که عابدین تو زنجیر در گلو

لما رأى شرع الشريف مضيعا	و حبال دين الله عدن رثا
وبنى امية في العباد تحكموا	و يزيد أفسد في البلاد وعانا
أم العراق على النجائب طالبا	حقا له من جده ميراثا
بابي فريداً يستغيث و طال ما	للصارخ الملهوف كان غياثا
حتى قضى عطشا وغودر في الثرى	ملقى على وجه الصعيد ثلاثا
عجبا بنى الطلقاء أضحت تدعى	سلطان آل محمد ميراثا
و تساق آل الله فيما بينهم	سوق السبايا لا يجدن مغاثا

الفصل الثانى

في مكاتيب اهل الكوفة إلى الحسين (عليه السلام) وجوابه وخروج مسلم

ابن عقيل من مكة إلى شهادته

و لما دخل الحسين (عليه السلام) مكة و بلغ اهل الكوفة ذلك اجتمعت

الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن مرد (١) فذكروا هلاك معاوية

١- كان سليمان بن مرد خيراً فاضلاً له دين و عبادة سكن الكوفة اول ما

نزلها المسلمون و كان له قدر و شرف في قومه و شهد مع علي بن أبي طالب (ع)

فحمدوا الله وأنشوا عليه فكتبوا للحسين عليه السلام بعد الحمد والسلام: إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق ،

مشاهده كلها وهو الذي قتل حوشبا ذا ظليم الالهاني بصفيين مبارزة وكان فيمن كتب الى الحسين (ع) بعد موت معاوية يسأ له القدوم الى الكوفة فلما قدمها ترك القتال معه فلما قتل الحسين (ع) ندم هو والمسيب بن نجبة الفرازى وجميع من خذله ولم يقاتل معه وقالوا مالتوبة الا ان نطلب بدمه فخرجوا من الكوفة مستهل ربيع الاخر من سنة خمس وستين ولوا امرهم سليمان بن صرد وسموه أمير التوابين و ساروا الى عبيد الله بن زياد و كان قد سار من الشام في جيش كبير يريد العراق فالتقوا بعين الوردة من ارض الجزيرة وهى رأس عين ققتل سليمان بن صرد و المسيب بن نجبة وكثير ممن معهما وحمل رأس سليمان والمسيب الى مروان بن الحكم بالشام وكان عمر سليمان حين قتل ثلاثا وتسعين سنة

كذا عن ابن الاثير فى اسد الغابة وقال السبط فى التذكرة: سليمان بن صرد كنيته ابوالمطرف صحب رسول الله (ص) وكان اسمه يسار فسماه رسول الله (ص) سليمان وكان له سن عالية وشرف فى قومه فلما قبض رسول الله تحول فنزل الكوفة وشهد مع على (ع) الجمل و صفيين وكان فى الذين كتبوا الى الحسين (ع) ان يقدم الكوفة غير انه لم يقاتل معه خوفا من ابن زياد ثم ندم بعد قتل الحسين (ع) فجمع الناس فالتقوا بعين وردة وهى من اعمال قرقيسا وعلى أهل الشام الحصين بن نمير فاقتتلوا فترجل سليمان فرماه الحصين بن نمير فقتله فوق وقع وقال فزت برب الكعبة وقتل معه مسيب بن نجبة الخ

أقول : و بالجملة فهو جليل القدر عظيم الشأن شيعى المذهب مخلص فى الولاء مختموم له بالشهادة والوجه فى تخلفه عن الحسين (ع) اماما فى التذكرة من انه لم يقاتل معه خوفا من ابن زياد

و النعمان بن بشير (١) في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجنه حتى

و اما ما في التنقيح من ان ابن زياد لما اطلع على مكتبة أهل الكوفة الحسين (ع) حبس اربعة آلاف وخمسة رجل من التوابين من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وأبطاله الذين جاهد وامعه منهم سليمان هذا و ابراهيم بن مالك الاشر ، الى أن قال ولم يكن لهم سبيل الى نصر الحسين (ع) الى آخر ما فيه

لكن الا وجه في ذلك أن يقال ان المستشهدين بين يدي أبي عبد الله الحسين (ع) كانوا اشخاصاً معدودين معينين شرفهم الله تعالى بتلك الموهبة المخصوصة وانه رضوان الله عليه لم يكن في الواقع منهم ولم يكن اسمه (ره) مكتوباً في ديوانهم و ان بلغ من القدر غايته و من الشأن نهايته فان قضية الطف مما فرق المجتمعات وجمع المتفرقات والله اعلم بحقيقة الحال

وكذا الكلام في اضراجه من مسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وغيرهم ممن كتب الى الحسين (ع) وتخلف عنه من الصحابة (رض)

١- في التنقيح عنه الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله (ص) .

ونسب ابن داود الى رجال الشيخ عنه ممن لم يرو عنهم (ع) وهو سهو وفي شرح النهج لابن ابي الحديد ان النعمان بن بشير الانصاري كان منحرفاً عن علي «ع» وعدوا له وخاض الدماء مع معاوية خوفاً و كان من امراء يزيد ابنه حتى قتل على باب حمص وهو واليها من قبل يزيد (لع) وذلك في فتنة مروان والضحك بمرج راهط بعد هلاك يزيد بن معاوية « سنة ٦٥ كما في نفس المهموم » (وقال في آخر كلامه) :

فردقته لا شك فيها

أقول : ونقل بيتين من شعره في ذم مولانا أمير المؤمنين (ع) كرهت نقلهما نضاي الله فاه ؛ وحشره مع من يحبه ويواه ، ونقل في مقابلة رغما لإنفه ما قاله

نلحقه بالشَّام إنشاءً اللهُ ثم سرحوا بالکتاب مع نفرین (۱) فخرجوا
 مسرعين حتَّى قدما عليه (عليه السلام) بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبشوا
 يومين ، وأنفذوا جماعة (۲) ومعهم نحو من مائة وخمسين عصفرة ، من
 الرّجل والاثنين والثلاثة والأربعة يسألونه القدوم عليهم ثم كتبوا إليه
 بعد يومين آخرين و سرحوا الكتب مع هاني بن هاني و سعيد بن
 عبدالله الحنفي .

وكتب شيبث بن ربعي وغيره أما بعد فان الناس ينتظرونك لارأى

الصاحب كافي الكفاة ولنعم ما قال :

أبا حسن لو كان حبك مدخلي
 وكيف يخاف النار من كان موقنا
 جهنم كان الفوز عندي جحيما
 بأن أمير المؤمنين قسمها
 وقال آخر :

ديده ترا بهر عبرت است وكرنه
 هردو جهان گر طلب کنی مده از دست
 فایده نیست دیده نگران را
 دامن آن پادشاه شاه نشان را
 چرخ پی بندگیش بسته میان را
 بادل دستش چه پایه قلزم کان را
 هر که گزیده است براسد سرطانا را
 چون سرطان کج رو است زشت و خطا کار
 أنا وجميع من فوق التراب
 من وهر کس که بر بالای خاکست
 فداء تراب نعل أبي تراب
 فدای خاک نعل بو ترابیم

۱- هما عبدالله بن مسمع الهمداني وعبدالله بن وال التيمي

۲- هم قيس بن مسهر الصيداوى وعبد الرحمان الارحبى وعمارة السلولى.

لهم غيرك فالعجل العجل يا بن رسول الله فقد اخضرت الجنات (اخضر الجناب) خ
واينعت الثمار واعشبت الارض واورقت الاشجار فاذا شئت فأقبل على جنـدك
مجنـدة والسـلام. وهو مع ذلك يتأبى ولا يجيبهم ، فورد عليه في يوم واحد
ستمائة كتاب ، و تواتر الكتب حتى اجتمع عنده في نوب متفرقة اثني
عشر الف كتاب ، وفي البحار بايع الحسين (عليه السلام) اربعون ألفاً من أهل
الكوفة على أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم فعند ذلك رد جواب
كتبهم ، فدعى مسلم بن عقيل وكتب (۱)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام)
إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَانِيًا وَسَعِيدًا قَدِمَا عَلَيَّ بِكُتُبِكُمْ وَكَانَا آخِرُ
مَنْ قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ رُسُلِكُمْ وَقَدْ فَهِمْتُ كُلَّ الَّذِي اقْتَصَصْتُمْ
وَذَكَرْتُمْ وَمَقَالَةُ جُلَّكُمْ أَنَّهُ أَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ فَأَقْبِلْ لَعَلَّ اللَّهَ
أَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى ، وَأَنَا بَاعِثٌ إِلَيْكُمْ أَخِي
وَابْنَ عَمِّي وَثِقَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مُسْلِمَ ابْنِ عَقِيلٍ ، فَإِنْ كَتَبَ

۱- بسم الله الرحمن الرحيم این نامه ایست از حسین بن علی بسوی گروه مسلمانان
و مؤمنان اُمابعد بدرستی که هانی وسعید آخر کس بودند از فرستادگان شمارسیدند
و نامه های شما را رسانیدند و بر مضامین آنها اطلاع یافتم و حاصل همه آنها این
بود که ما امامی نداریم بزودی بنزد ما بیا شاید که حق تعالی ما را ببرکت شما
برحق و هدایت مجتمع گرداند اینک بسوی شما فرستادم برادر و پسر عم و ثقة

إِلَيَّ بِأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَائِكُمْ وَ ذَوِي الْحِجْبِ وَ الْفَضْلِ
 مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ مَا قَدِمْتَ بِهِ رُسُلَكُمْ وَ قَرَأْتُ فِي كُتُبِكُمْ
 فَإِنِّي أَقْدُمُ إِلَيْكُمْ وَ شَيْكَا انْشَاءَ اللَّهِ، فَلَعُمْرِي مَا لِإِمَامٍ إِلَّا الْحَاكِمُ
 بِالْكِتَابِ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ الدَّائِنُ بِدِينِ الْحَقِّ الْحَابِسُ نَفْسَهُ عَلَى
 ذَاتِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ.

وسرّحه مع قيس بن مسهر وغيره (١) فخرج مسلم من مكة في النصف
 من شهر رمضان وأقبل حتّى أتى المدينة، فصار في مسجد رسول الله ﷺ
 وودّع من أحب من أهله، واستأجر دليلين فضلا عن الطريق وأصابهما
 العطش فعجزا عن السير فأوميا له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهم ذلك
 فسلمك مسام ذلك السنن ومات الدليلان عطشاً فكتب من المضيق
 إلى الحسين عليه السلام القضية، وكتب في آخره: وقد تطيّرت من توجهي
 هذا فإن رأيت أعفيتنا وبعثت غيري والسلام فكتب إليه الحسين عليه السلام:

أهل بيت خویش مسلم بن عقيل را پس اگر بنویسد بسوی من که رأی عقلا و دانایان
 و اشراف شما مجتمع شده است بر آنچه در نامه ها درج کرده بودید همانا من
 بزودی بسوی شما خواهم آمد انشاء الله پس قسم بجان خودم که امام نیست مگر
 آن کسی که حکم کند در میان مردم بکتاب خدا و قیام نماید بعدالت و پیروی دین
 حق نماید و قدم از جاده مستقیم حق بیرون نگذارد والسلام.

١ - المراد من الغير عبدالرحمان و عمارة وهؤلاء الثلاثة جاءوا اليه (ع) في

الوفادة الثانية من طرف أهل الكوفة

أَمَّا بَعْدُ (١) فَقَدْ خَشَيْتُ أَنْ لَا يَكُونَ حَمْلُكَ عَلَى الْكِتَابِ
إِلَيَّ فِي الْأَسْتِعْفَاءِ مِنَ التَّوَجُّهِ الَّذِي وَجَّهْتُكَ إِلَّا الْجُبْنَ فَأَمَضِ
لِوَجْهِكَ الَّذِي وَجَّهْتُكَ فِيهِ . وَالسَّلَامُ

فَلَمَّا قَرَأَ مُسْلِمُ الْكِتَابَ قَالَ : أَمَّا هَذَا فَلَسْتُ أَتَخَوَّفُهُ عَلَى نَفْسِي ثُمَّ ارْتَحَلَ
فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ رَمَى ظُلُمًا فُضِرَعَهُ ، قَالَ : نَقْتُلُ عَدُوَّنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَأَقْبَلَ
حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ لَخْمَسِ خُلُونٍ مِنْ شَوَّالٍ ، وَنَزَلَ فِي دَارِ الْمُخْتَارِ ،
وَأَقْبَلَتِ الشَّيْعَةُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ قَرَأَ عَلَيْهِمْ
كِتَابَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَخَذُوا يَبْكُونَ ،

فَقَامَ عَابِسُ الشَّامِكِرِيِّ فَحَمْدُ اللَّهِ وَأَتْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَأَنْتَ
لَا أَخْبِرُكَ عَنِ النَّاسِ وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ وَمَا أَغْرَكَ مِنْهُمْ ، وَاللَّهُ أَحَدُكَ
عَمَّا أَنَا مُوْطِنُ نَفْسِي إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ لَا يُجِيبُنِيكُمْ إِذَا دَعَوْتُمْ ، وَلَا قَاتِلُنْكُمْ مَعَكُمْ
عَدُوَّكُمْ ، وَلَا ضَرْبُنْ بَسِيفِي دُونَكُمْ حَتَّى أَقْبَى اللَّهُ تَعَالَى ، لَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا
مَا عِنْدَ اللَّهِ .

فَقَامَ حَبِيبُ بْنُ مَظَاهِرٍ فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ قَدْ قَضَيْتَ مَا فِي نَفْسِكَ
بِوَاجِزٍ مِنْ قَوْلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى مَا هَذَا عَلَيْهِ
ثُمَّ قَالَ الْحَنْفِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَايَعَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ
عَشَرَ أَلْفًا ، فَكُتِبَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام

١- پس من می ترسم نباشد سبب نامه نوشتن تو بسوی من واستعفاى تو

از سفر کوفه مکر ترس پس روانه باش بآن طرفی که ترا فرستاده ام والسلام

« أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ وَقَدْ بَايَعَنِي مِنْ
 أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا ، فَعَجَّلَ الْإِقْبَالَ حِينَ يَأْتِيكَ
 كِتَابِي هَذَا ، فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ مَعَكَ لَيْسَ لَهُمْ فِي آلِ مُعَاوِيَةَ
 رَأْيٌ وَلَا هَوًى ، وَالسَّلَامُ »

و ذلك قبل أن يقتل مسلم بسبعة وعشرين يوماً وشرح الكتاب مع قيس
 ابن مسهر وعابس وصحبه شوذب موله فاتوه عليه السلام إلى مكة
 و في البحار وبلغ النعمان بن بشير ذلك فصعد المنبر وقال بعد
 الحمد والثناء : اتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة « إلى
 ان قال » و لكنكم إن أبديتهم صفحتكم لي و نكتهم ببيعتمكم و خالفتهم
 امامكم فوالله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي
 ثم نزل، وخرج عبد الله بن مسلم الحضرمي وكتب إلى يزيد بن معاوية كتاباً يذكر
 فيه : فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قوياً ينفذ امرك
 و يعمل مثل عملك في عدوك ، فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف
 أو هو يتضعف ثم كتب إليه عمارة بن عقبه وعمر بن سعد بمثل ذلك ،
 فلمّا وصلت الكتب إلى يزيد دعى سرحون مولى معاوية فقال : هارباك
 فمن ترى أن أستعمل على الكوفة و كان عاتباً على بن زياد ، فقال له
 سرحون : أرايت لو نشر لك معاوية حياً ما كنت آخذاً براه ؟ قال :
 بلى ، فأخرج سرحون عهد عبيد الله على الكوفة فقال : هذا رأى معاوية
 مات و قد أمر بهذا الكتاب ، فقهل يزيد و دعي مسلم الباهلي و كتب
 معه إلى عبيد الله

أما بعد فإنه كتب إلى شيعتي من أهل الكوفة و يخبرونني
أن ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين ، فسرحين تقرأ
كتابي هذا حتى تأتي الكوفة ، فتطالب ابن عقيل طلب الخزرة حتى
تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام

وسلم إليه عهده على الكوفة ، فخرج مسلم حتى قدم على عبيد الله
بأنبصرة فأوصل إليه العهد والكتاب ، فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته ،
واستخلف أخاه عثمان ، و انتخب من أهل البصرة خمسمائة فيهم شريك
ابن الأعور (١) ، و خرج من الغد حتى دخل الكوفة ليلاً وأوهم أنه
الحسين (عليه السلام) ، دخلوا من جهة البادية في زي أهل الحجاز و كلما

١- كان شريك هذا من خواص أمير المؤمنين (ع) شهد معه الجمل وصفين
ركان شديد التشيع وله مع معاوية عام الصلح كلمات أحب نقلها وهي:

انه دخل على معاوية فقال له : والله انك لشريك وليس لله شريك ، و انك لابن
الاعور والبصير خير من الاعور ، وانك لدميم والجيد خير من الدميم ، فكيف سدت قومك ؟
قال : انك لمعاوية ومعاوية الاكلة عوت و استعوت ، وانك لابن صخر والسهل
خير من الصخر ؛ وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب ، وانك لابن امية وما
امية الا امة صغرت فاستصغرت فكيف صرت أمير المؤمنين ؟ فغضب معاوية وخرج
شريك وهو يقول :

أيشتمني معاوية بن صخر	و سيفي صارم و معي لسانى
وحولى من ذوى يمن ليوث	ضراغمة تهش الى الطعان
فلا تبسط علينا يابن هند	لسانك ان بلغت ذرى الامانى
و ان تك للشقاء لنا أميراً	فانا لا نقر على الهوان
و ان تلك من امية في ذراها	فانا في ذرى عبد المدان

اجتاز بجماعة يسلم عليهم فيفرحون له ويقولون : مرحباً يا بن رسول الله
 ظاناً منهم أنه الحسين عليه السلام ، فلما أصبح نادى في الناس : الصلاة
 جامعة ، فاجتمع الناس ، فخرج إليهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
 أما بعد فإن أمير المؤمنين يزيد ولأني مصركم ونفركم وفيئكم ،
 وأمرني بانصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم والاحسان إلى سامعكم
 ومطيعكم وبالشدّة على مريبكم وعاصيكم «إلى أن قال :» فأبلغوا هذا الرجل
 الهاشمي مقالتي ليتّيق غضبي ، ثم نزل وأخذ العرفاء و الناس أخذاً
 شديداً .

ولما سمع مسلم مجيء عبيد الله ومقاتلته وما أخذ به العرفاء والناس
 خرج من دار المختار و أتى دارهاني بن عروة فأواه ، فأخذت الشيعة
 تختلف إليه في دارهاني على تستر واستخفاء وتواصوا بالكتمان حتّى
 بايعه خمسة وعشرون ألف رجل ، فعزم على الخروج ونهاه الهاني ، وكان
 شريك بن الأعور مع عبيد الله بن زياد فمرض فنزل دارهاني أياماً ،
 وكان يحث هانياً على تقوية أمر مسلم وتمشيته ، وكان كريماً على ابن
 زياد و على غيره من الأمراء ، فقال لمسلم : إن هذا الفاجر عائدي
 العشيّة فإذا جلس اخرج إليه واقتله ، و علامتك أن أقول : اسقوني ماءً
 و نهاه هاني من ذلك فلمّا دخل عبيد الله و جلس سأل شريكاً عن وجهه
 وطال سؤاله ورأى أن أحداً لا يخرج فخشى أن يفوته فأخذ يقول :

ما الانتظار بسلمي أن، تحيوها كأس المنية بالتعجيل اسقوها

فتوهّم ابن زياد وخرج ، فلمّا دخل مسلم قال له شريك ما منعك
 من قتله ؟ قال : خصلتان : إحداهما كراهة هاني أن يقتل في داه ،
 والأخرى حديث النبي صلى الله عليه وآله إن الأيمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن مسلم ، فقال

له شريك : أما والله لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً و لبث شريك بعد ذلك ثلاثاً مات (ره) .

ثم إن ابن زياد دعى معقلاً مولاه وأعطاه ثلاثة آلاف درهم وأمره بطلب مسلم و التماس أصحابه و قال : إذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الدراهم ليعلموا أنك منهم ، ففعل ، و جاء إلى مسلم بن عوسجة وهو في المسجد يصلي ، فسمع قوماً يقولون : هذا يبيع للحسين (عليه السلام) ، فجاء و جلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته ثم قال : يا عبد الله إنني امرء من أهل الشام أنعم الله عليّ بحب أهل البيت عليهم السلام وحب من أحبهم ، و تباكى له ، و قال : معي ثلاثة آلاف درهم أردت به اللقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبيع لابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإنني أتيتك لتقبض مني هذا المال و تدخلني على صاحبك و إن شئت أخذت بيعتي له قبل لقاءه ، فأخذ بيعته و الموائيق المغالطة ليناصحن وليكتمن ، فأعطاه من ذلك ما رضي به ، فاختلف إلى مسلم بن عوسجة فأدخله على مسلم بن عقيل و أمر أبا ثمامة الصائدي فتقبض المال منه فأقبل يختلف إليهم بسمع أخبارهم وينقلها إلى ابن زياد

و خاف هاني عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض فقال ابن زياد لجلسائه : ما لي لا أرى هانياً ؟ فقالوا : هوشاك ، و دعى محمد بن الأشعث و أسماء بن خارجة و عمرو بن الحجاج ، و قال لهم : ألقوه و مروه أن لا يدع ما عليه من حقنا ، فأتوه و اقساموا عليه أن يركب معهم ، فلبس ثيابه و ركب بغلته حتى إذا دنى بالقصر أحست نفسه

بالشّر حتّى دخل على عبيد الله و عنده القوم ، فلمّا طلع قال عبيد الله :
أنتك بحائن (١) ر جلّاه تسعى

فلمّا دنى من ابن زياد و عنده شريح القاضي التفت نحوه و قال :
اريد حيّاته و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد
و قال : يا هاني ما هذه الامور التي تربّص في دورك لا ميرا المؤمنين و عامة
المسلمين ، جئت بمسلم بن عقيل و أدخلته دارك و جمعت له السلاح
و الرّجال في الدّور حولك و ظننت أنّ ذلك يخفى عليّ ، فقال : ما
فعلت ، قال : بلى ، و طال بينهما النزاع ، فدعى ابن زياد بمقل فجاء
حتّى وقف بين يديه فلمّا رآه هاني عرف أنّه كان عيناً عليه فقال : والله
ما بعثت إلى مسلم بن عقيل ولا دعوته وليكن جائني مستجيراً فاستحييت
من ردّه و دخلني من ذلك ذمام فضيفته فأما إذ قد علمت فخل سبيلي حتّى أرجع
إليه و أمره بالخروج من داري إلى حيث شاء من الأرض فقال ابن زياد :
والله لا تفارقني أبداً حتّى تأتيني به ، فقال : والله لا أجيئك بضيفتي تقتله ، قال :
والله لتأتيني به ، قال : والله لا آتيك به ، فلمّا كثر الكلام بينهما قام مسلم
ابن عمرو الباهلي فقال : أصلح الله الأمير خلني وإيّاها حتّى أكلمه ، فقام
فخلني ناحية بحيث يراهما ابن زياد و يسمع كلامهما إذا ارتفع أصواتهما
فقال مسلم : يا هاني انشدك الله أنّ لا تقتل نفسك ولا تدخل البلاء على
عشيرتك إنّ هذا الرّجل ابن عم القوم و ليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه
إليه فإنّه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة وإنّما تدفعه إلى السّلطان
فقال هاني : والله إنّ عليّ بذلك الخزي والعار وأنا ادفع جاري وضيّفي

١- الحائن الميت من الحين بفتح الحاء و هو الموت وهذا مثل معروف

و رسول ابن رسول الله ﷺ و أنا صحيح الساعدين كثير الأعوان ،
والله لم أذفعه حتى أموت دونه

وعن منتخب الطريحي أنه قال : لو كانت رجلي على طفل
من أطفال آل محمد ﷺ ما رفعتها حتى تقطع ، فسمع ابن زياد
ذلك فقال : ادنوه مني ، فأدنوه منه ، فقال : والله لتأتيني به
أولاً ضربن عنقك ، فقال هاني : إذا والله تكثر البارقة حول دارك ، وهو
يرى أن عشرين تهتممنعه ، فقال : و الهفاه عليك بالبارقة تخوفني ادنوه
مني فادني واعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب أنفه وجبينه و خده
حتى كسر أنفه وسال الدم على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته
حتى كسر القضيب ، فضرب هاني بيده إلى قائم سيف شرطي فجاذبه
ذلك الرجل ، فصاح ابن زياد جروه ، فجروه وأدخلوه في بيت من
بيوت الدار ، وأغلقوا عليه بابه ، فقال : اجعلوا عليه حرساً ، ففعل ذلك به .
وبلغ عمرو بن الحجاج أباز وجته أن هانياً قد قتل ، فأقبل في مذبح
حتى أحاطوا بالقصر ، فعلم عبيد الله باجتماعهم ، فامر شرطي القاضي أن يدخل
على هاني فيشاهده ويخبر قومه بسلامته ، ففعل ذلك وأخبرهم ، فرضوا
بقوله وانصرفوا .

وبلغ الخبر إلى مسلم بن عقيل فخرج بمن بايعه إلى حرب عبيد الله
فلما بلغ ابن زياد إقباله تحرز في القصر وأغلق الباب وأحاط مسلم
بالقصر وامتلا المسجد والسوق من الناس ، وما زالوا يجتمعون حتى
المساء ، ومضاق بعبيد الله أمره وليس معه في القصر إلا ثلاثون رجلاً من
الشرط ، وعشرون من الشرفاء وأهل بيته ومواليه ، والناس يسبون
ابن زياد وأباه ، فدعى ابن زياد جماعة وأمرهم أن يخذلوا الناس عن

ابن عقيل ويخوفهم ، وأمر من عنده من الأشراف أن يشرفوا على الناس من القصر فيمنسوا أهل الطاعة ويخوفوا أهل المعصية ، ففعلوا فلما سمع الناس مقاتلتهم أخذوا يتفرقون حتى أن المرأة تأتي ابنها وأخاها وتقول : انصرف الناس يكفونك ، فما زالوا يتفرقون حتى بقي ابن عقيل في المسجد في ثلاثين رجلاً حتى صليت المغرب فلمّا رأى ذلك خرج متوجّهاً إلى أبواب كنده فما بلغ الأبواب (إلا ظ) ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه إنسان يدلّه على منزله ، فمضى على وجهه متلداً في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها : طوعة ، فطلب منها ماء فسقته وجلس وأدخلت الاناء ثم خرجت ، فقالت : يا عبدالله ألم تشرب ؟ قال : بلى ، قالت : فاذهب إلى أهلك ، فسكت ثم أعادت مثل ذلك فسكت ، ثم قالت له في الثالثة : سبحان الله يا عبدالله قم عفاك الله إلى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحله لك ، فقام وقال : يا أمة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في أجر ومعروف ولعلي مكافئك بعد اليوم ، قالت : يا عبدالله وما ذاك ؟ قال أنا مسلم بن عقيل كذبوني هؤلاء القوم وغروني وأخرجوني ، قالت أنت مسلم ؟ قال : نعم ، قالت : ادخل ، فدخل يمتأفي دارها غير البيت الذي تكون هي فيه ، وفرشت له وعرضت له العشاء فلم يتعش ، فجاء ابنها ورآها تكثر الدخول في ذلك البيت فسألها فلم تخبره ، فألح عليها فأخبرته واستكتمته وأخذت عليه الأيمان بذلك .

و أمّا ابن زياد فلمّا لم يسمع الأصوات قال : انظروا هل ترون منهم أحداً ، فنظروا ولم يروا أحداً فنزل إلى المسجد وأمر فنودي ببرائة الذمة عمّن لم يصل العتمة في المسجد ، فامتلاء المسجد ، فصلّى بالناس

ثم قام فحمد الله ثم قال : أما بعد « إلى ان قال » برئت الذمة من رجل وجدنا مسلماً في داره و من أئانابه فله ديتة ، وأمر الحصين بن تميم أن يمسك أبواب السكك ثم يفتش الدور .

وأصبح بلال ابن العجوز ، فوشى الخبر إلى عبيد الله فأحضر محمد بن الأشعث و ضم إليه جماعة وأنقذه لا حضار مسلم ، فلمّا بلغوا دار المرأة وسمع مسلم وقع حوافر الخيل عجل في دعائه الذي كان مشغولاً به ، ثم لبس لامته و قال لطوعة : قد أدّيت ما عليك من البر و الاحسان ، و أخذت نصيبك من شفاعة رسول الله سيّد الانس و الجن ، ثم قال : إنني رأيت البارحة عمي أمير المؤمنين (عليه السلام) في المنام ، فقال لي : أنت معي غداً ، و ما أظن إلا أنه آخر أيامي من الدنيا ، فخرج و جعل يقاتل أصحاب عبيد الله حتّى قتل منهم جماعة ، و كان يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت ويرتجز :

أقسمت لا أقتل إلا حراً	وإن رأيت الموت شيئاً نكراً
كل امرء يوماً ملاق شراً	و يخلط البارد سخناً مرّاً
أخاف ان أكذب أدأغراً	أضربكم و لا أخاف ضراً

حتّى قتل منهم جماعة كثيرة وبلغ ذلك ابن زياد ، فأرسل إلى ابن الأشعث يقول : بعثناك إلى رجل واحد لتأتمنا به فثلم في أصحابك ثلثة عظيمة فكيف إذا أرسلناك إلى غيره ، فأرسل ابن الأشعث إليها الأمير أنظن أنك بعثني إلى بقال من بقال الكوفة ، أو إلى جرمقاني من جرامة الحيرة ، أولم تعلم أيها الأمير ؟ أنك بعثني إلى أسد ضرغام و سيف حسام في كف بطل همام من آل خير الأنام ، فأرسل إليه ابن زياد أن أعطه الأمان ، فنادى و قال : يا مسلم لك الأمان فانك لا تكذب

ولا تغرّ فقال : وأى أمان للغدرة الفجرة

وأقبل يقاتلهم فلمّا رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيوت فأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النّار في أطنان القصب ثمّ يقدفونها عليه من فوق السطوح و تكاثروا عليه بعد أن انخن بالجراح و ضربوه بالسّهام والاحجار حتّى عيء واستند حايطاً فقال : مالكم ترموني بالاحجار كما ترمى الكفّار وأنا من اهل بيت الانبياء الابرار لا ترعون حقّ رسول الله ﷺ في ذرّيته وقال : اللهمّ إنّ العطش قد بلغ منّي فحملوا عليه من كلّ جانب فضرب بكبير بن حمران على شفته العليا و طعنه رجل من خلفه فخرّ إلى الارض فأخذ اسيراً

و اتى ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا عليه ونزعوا سيفه فكانه عند ذلك آيس من نفسه ودمعت عينه وعلم أنّ القوم قاتلوه وقال : هذا أول الغدر إن شاء الله وإنّا إليه راجعون وبكى فليل له : إنّ مثلك ومن يطلب مثل الذي طلبت إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال : إنّني والله ما ابكي لنفسي وليكن أبكي لأهلي المقبلين إلى أبكي للحسين وآل الحسين عليهم السلام

ثمّ أقبل على محمد بن الأشعث وقال فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً على لساني أن يبلغ حسيناً ويقول إنّ ابن عقيل بعني إليك وهو أسير في أيدي القوم لا يرى أنّه يمسي حتّى يقتل وهو يقول : ارجع فداك أبي وأمي بأهل بيتك ولا يغرنك أهل الكوفة فانهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنّى فراقهم بالموت أو القتل

ولمّا ادخل المسلم على ابن زياد جلس على باب القصر رأى جرة فيها ماء بارد فقال : اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم الباهلي : أتراها

ما ابردها والله لا تذوقنّ منها قطرة حتّى تذوق الحميم في نار جهنّم
فقال له ابن عقيل : لامك الشكل ما أجفأك وأفطأك وأغلطأك انت يا بشن
باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنّم وبعث عمرو بن حريث غلاماً
له فيجاءه بقلّة عليها منديل و قدح فصبّ فيه ماء و قال له اشرب فاخذ
ليشرب فامتلاء القدح دماً ففعل ذلك ثلاثاً وفي الثالث سقطت نناياه في
القدح فقال : الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته

وادخل على ابن زياد ولم يسلم عليه فقال له الحرسى : سلام على
الأمير فقال : ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه و ان كان لا يريد قتلي
فليكثرنّ تسليمي عليه فقال له ابن زياد : لعمرى لثقتلنّ فقال : كذلك قال : نعم
قال : فدعني اوصي إلى بعض قومي قال : افعل ، فقال لعمر بن سعد : إن
بيني وبينك قرابة ولى إليك حاجة إن على بالكوفة ديناً استدنته انفقته
سبعمأة درهم فاقضها عنى على مالي بالمدينة ، وانظر جيّتى واستوهبها
من ابن زياد فوارها ، وابعث إلى الحسين (عليه السلام) من يردّه .

ثمّ قال ابن زياد لمسلم : يا ابن عقيل اتيت الناس وأمرهم جميع
وكلمتهم واحدة لتشتت فيهم وتفرّق كلمتهم ، فقال : كلا وليكن أهل
هذا المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم أعمال
كسرى وقيصر فأثيناهاهم لنامر بالعدل وندعو إلى حكم الكتاب والسنة
فقال : ما أنت وذاك

أقول : تكلم اللعين بكلمات لا احب نقلها فض الله فاه وجعل
النار مثواه حتّى أن السيّد (ره) وغيره يقول : فجعل يشتمه ويشتم
عليه او الحسن والحسين عليهم السلام فقال له مسلم : أنت وأبوك أحقّ بالشتيمة
فاقضى ما أنت قاض يا عدو الله فأمر بكبر بن حمز ان أن يصعد به إلى

أعلى القصر فيقتله فصعد به وهو يسبح الله ويستغفره ويصلي على النبي
 ﷺ ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غررنا فكذبونا وخذلونا
 فضرب عنقه ، فأهوى رأسه إلى الأرض ثم اتبعوا رأسه جسده ، واخرج
 هاني حتى اتى إلى مكان من السوق يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل
 يقول : يا مذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه يا مذحجاه أين
 مذحج ، فلمّا رأى أنّ أحداً لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم
 قال : أأمان عصا أوسكين أو حجارة أو عظام يحاجز به رجل عن نفسه ؟
 وثبوا عليه فشدّوه وثاقا فضربه مولى لعبيد الله يقال له رشيد بالسيف
 فلم يصنع شيئا ، فقال هاني : إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك
 ثم ضربه أخرى فقتله ، ثم اخذوا هانيا مسلما يسحبونهما في الأسواق ،
 فبلغ خبرهما إلى بني مذحج فركبوا خيولهم وقاتلوا القوم وأخذوهما
 فغسلوهما ودفنوهما رحمة الله عليهما ، قال أهل السير ثم إنّ ابن زياد
 بعث برأسه مسلم وهاني إلى يزيد واستوهبت الناس الجثث فدفنوهما عند
 القصر حيث تزار اليوم وقبرا هما كلّ على حدة وفيهما قيل :

فان كنت لا تدرين ما لموت فانظري إلى هاني في السوق وابن عقيل
 إلى بطل قد هشتم السيف وجهه و آخر يهوى من طمار قتيل
 أصابهما أمر الأمير فأصبحا أحاديث من يسرى بكل سميل
 ترى جسداً قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كل سميل

أقول : كان خروج مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين
 من ذى الحجة وقتل يوم الأربعاء يوم عرفة لتسع خلون منه سنة ستين
 وكان له عليه السلام من العمر يوم استشهد ما يناهض الستين فمافي بعض الكتب
 من أنّه عليه السلام كان يوم قتل ابن ثمانية وعشرين ليس في محله كما هو واضح

و له ذكر في المغازي و الحروب ذكر نبأ منها العلامة المعاصر
الفاضل الكمره في كتابه وقد انتخبه علي عليه السلام يوم صفين لميمنة عسكره
امّه ام ولد تسمى عليه اشتراها عقيل من الشام كما عن أبي الفرج
وعن معارف بن قتيبة ان امّه عليها السلام كانت من قبيلة نبط ومن آل (فرزندا)
و عليه تكون من الحرائر لا من الاماء كما نبه عليه العلامة المذكور ،
وكان صهراً لأُمير المؤمنين عليه السلام لبنته رقية .

و كفى في فضله و جلالته ارسال الحسين عليه السلام اياه سفيراً و رسولا
إلى أهل الكوفة .

وما في أمالي الصدوق عن ابن عباس قال علي عليه السلام يا رسول الله
انك لتحب عقيلاً قال صلى الله عليه وآله اي والله انني لاحبه حين حباً له و حباً لحب
أيطالب له ، و ان ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون
المؤمنين و تصلى عليه الملائكة المقربون ، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
جرت دموعه على صدره ، ثم قال صلى الله عليه وآله : إلى الله أشكو ما تلقى عترتي
من بعدي .

و لم اعثر تحقيقاً على عدد اولاده والذي ثبت منهم : عبد الله بن
مسلم قتل في الطف كما سيجيء و محمد بن مسلم امّه ام ولد قتل بعد
أخيه عبد الله ، و بنت لها احدى عشر أو ثلاثة عشر سنة كانت مع أهل
البيت و مع بنات الحسين عليه السلام في سفر كربلا

و أمّا الغلامان الصغيران الذان قتلا في الكوفة فقد ذهب بعض
أرباب المقاتل إلى انهما كانا من ولد مسلم بن عقيل ، و انهما بقيا سنة
في السجن ثم قتلا نقلاً عن الصدوق (ره) في أماليه لكنه ممسك لا يساعد
الاعتبار .

نعم ذكر العلامة المجلسي أعلى الله مقامه في البحار عن المناقب
التقديم ما هو أقرب إلى الصواب لا بأس بنقله لئلا تخلو وجيزتنا هذه عن
ذكرهما فنقول :

قال فيه : لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بكر بلا هرب غلامان من
عسكر عبيد الله بن زياد أحدهما يقال له : إبراهيم ، و الآخر يقال له :
نحل ، وكانا من ولد جعفر الطيار ، فاذا هما بامرأة تستقي فنظرت إلى
الغلامين و إلى حسنهما و جمالهما ، فقالت لهما : من أنتما ؟ فقالا نحن
من ولد جعفر الطيار في الجنة هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد ،
فقالت المرأة : إن زوجي في عسكر عبيد الله بن زياد ، ولولا أن أخشى
أن يجيء الليلة و إلا ضيفتكما وأحسننت ضيافتكما فقالا لها : أيتها
المرأة انطلقى بنا نرجو أن لا يأتينا زوجك الليلة

فانطلقت المرأة والغلامان حتى انتهيا إلى منزلها ، فأتتهما بطعام
فقالا : ما لنا في الطعام من حاجة ، ائتنا بمصلى نقضي فوائتنا ، فصليا ،
فانطلقا إلى مضجعهما فقال الأصغر للأكبر : يا أخي و يا ابن أمي
التزمنى واستنشق من رائحتي فاني أظن أنها آخر ليلتي لا تصبح بعدها
وساق الحديث نحواً مما مر

(أقول : أشار «ره» بمأمر إلى ما ذكره قريبي في ولدي مسلم ، ونحن
ننقل ما ذكره «ره» هناك ملخصاً بأدنى تغيير كي يكون مطابقاً لما
نقله عن المناقب القديم قال هناك :)

ف فعل الغلامان ذلك فاعتنقا وناما ، فلما كان في بعض الليل أقبل
زوج العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعاً خفيفاً «إلى أن قال» : ففتحت

له الباب وأنته بطعام وشراب فأكل وشرب فلما كان في بعض الليل سمع نطيط الغلامين في جوف الليل فأقبل يلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير

فقال له : من هذا ؟ قال : أما أنا فصاحب المنزل ، فمن انتما ؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول : قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره ، قال لهما : من انتما ؟ قالا له : يا شيخ إن نحن صدقناك فلنا الأمان ؟ قال : نعم ، قالا : أمان الله وأمان رسوله وذمة الله وذمة رسوله ؟ قال : نعم ، قالا : ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين ، قال : نعم قالا : والله على ما نقول وكيل وشهيد ، قال : نعم قالا له : يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد ﷺ ، هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد من التمل ، فقال لهما : من الموت هربتما و إلى الموت وقعتما ، الحمد لله الذي أظفرني بكما .

فقام إلى الغلامين فشدأ كتافهما فقام الغلامان ليلتهما مكتفين ، فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له أسود يقال له فليح فقال : خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات واضرب أعناقهما واثنى برؤوسهما لا تطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم فحمل الغلام السيف ومشى امام الغلامين ، فما مضى الا غير بعيد حتى عرفاه انفسهما وقال له : يا اسود نحن من عترة نبيك ﷺ فانكب على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء يا عترة نبي المصطفى والله لا يكون محمد ﷺ خصمي في القيامة فرمى بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر إلى الجانب الآخر فدعا ابنه وقال له ما قال لغلامي ، فاخذ السيف ومشى امام

الغلامين فما مضى إلا غير بعيد حتى قال له أحد الغلامين : يا شاب ما اخوفني على شبابك هذا من نار جهنم ، نحن من عترة نبيك محمد ﷺ يريد و الدك قتلنا ، فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما يقول لهما مقالة

الأسود ، ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر

فاخذ الشيخ السيف ومشى أمامهما فلما صار إلى شاطئ الفرات سل السيف عن جفنه ، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما ، وقالوا له : يا شيخ انطلق بنا إلى السوق واستمتع باثماننا ولا ترد أن يكون محمد ﷺ خصمك في القيامة ، فلم يقبل ، فقالا له يا شيخ : أما تحفظ قرابتنا من رسول الله ﷺ ؟ قال : مالكما من رسول الله قرابة ، فقالا له : يا شيخ فات بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره ، قال : ما إلى ذلك من سبيل إلا التقرب إليه بدمكما ، قالوا له : يا شيخ أما ترحم صغر سنننا ؟ قال : ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا .

قالا : يا شيخ ان كان ولا بد فدعنا نصلى ركعات ، قال : فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة فصلى الغلامان اربع ركعات ثم رفعوا طرفيهما إلى السماء فناديا : يا حي يا علیم يا أحکم الحاكمین احکم بیننا وبينه بالحق ، فقام إلى الأكبر وضرب عنقه ورمى ببذنه الفرات ، و قال الأصغر سألتك بالله أن تتركني حتى أتمرغ بدم أخي ساعة قال : و ما ينفعك ذلك قال : هكذا احب ، فتمرغ بدم اخيه إبراهيم ساعة ثم قال له : قم فلم يقم فوضع السيف على قفاه فضرب عنقه من قبل القفا ورمى ببذنه إلى الفرات فكان بدن الأول على وجه الفرات ساعة حتى قذف الثاني فأقبل بدن الاول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن أخيه ومضيا في

الماء (الخ) فلعنة الله على قاتلها .

وأما هاني بن عروة فكان صحابياً كأبيه وكان من وجوه الشيعة وكان عمره يوم قتل بضعا وتسعين وقيل ثلاثاً وثمانين وكان شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل و حضر مع أمير المؤمنين عليه السلام حروبه الثلاث كما في الابصار و يكفي في جلالته وعظم شأنه وحسن عاقبته كلماته الماضية لابن زياد في مجلسه ، وتأثر الحسين عليه السلام واسترجاعه حين ما اخبر بقتله وقتل مسلم وقوله عليه السلام : رحمة الله عليهما مراراً وغير ذلك .

الفصل الثالث

في خروج الحسين عليه السلام من مكة إلى نزوله بكر بلا في البحار عن المفيد (ره) كان توجه الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه عليه السلام بمكة بقية شعبان وشهر رمضان وشوالاً وذا النعْد وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين ، وكان قد اجتمع إلى الحسين عليه السلام مدّة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز و نفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته و مواليه .

و لما أراد الحسين عليه السلام التوجه إلى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحلّ من احرامه وجعلها عمرة لأنّه لم يتمكن

من اتمام الحجّ مخافة ان يقبض عليه بمكة

وفي اللهوف لمّا عزم علي الخروج قام خطيباً فقال :

أُحْمَدُ لِلَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَسَلَّمَ (۱) خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وَدَادِ آدَمَ مَخْطًى
الْقِلَادَةِ عَلَى جَيْدِ الْفَتَاةِ، وَمَا أَوْلَيْتَنِي إِلَى أَسْلَافِي اسْتِيقَاقَ يَعْقُوبَ
إِلَى يُوسُفَ وَخَيْرَ لِي مَصْرَعٌ أَنَا لِأَقْبِهِ كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَتَقَطَّعُهَا
عُسْلَانُ الْفَلَوَاتِ بَيْنَ النَّوَاسِ وَكَرْبَلَا فِيمَا لَأَنَّ مِنِّي أَكْرَاشًا
جَوْفًا وَاجْرُبَةً سُغْبًا، لَا مَحِيصَ عَنْ يَوْمٍ خُطَّ بِالْقَلَمِ رِضَا اللَّهِ
رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصِيرٌ عَلَى 'بَلَائِهِ' وَيُوفِّينَا أَجُورَ الصَّابِرِينَ،
لَنْ تَشُدَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِحْمَتُهُ وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَةِ

۱- مړك برفرزدان آدَم ملازمت قلاده داردمانند گلو بند بر گردن زنان جوان
وعجب مشتاقم بر گذشتگان خود چون اشتیاق یعقوب بر یوسف و بر گزیده شده است
برای من مقتلی که ناچار باید دیدار کرد اورا ؛ و گویا می بینم مفصل خودم را
که پاره می کنند آنها را گرگان بیابانها در زمینی که مابین نواویس و کربلا
است پس برمی کنند از من معده های خالی و شکم های گرسنه را، چاره و گریزی نیست
از روزی که رقم زده شده است ما اهل بیت بقضای خدا رضا داده و بر بلای اوشکیبا
بوده ایم و اجر صابران را خواهیم برد دور نمی افتد از رسول خدا پاره گوشت او

الْقُدْسِ تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ وَ يَنْجُزُ لَهُمْ وَعْدُهُ ، مَنْ كَانَ بَاذِلًا فِينَا مُهْجَتَهُ مُوْطِنًا عَلَى إِقَاءِ اللَّهِ نَفْسَهُ فَلْيَرْحَلْ مَعَنَا فَإِنِّي رَاحِلٌ مُصْطَجِعًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

و جاء محمد بن الحنفية الى الحسين (عليه السلام) في الليلة التي اراد الحسين (عليه السلام) الخروج في صبيحتها عن مكة فقال له : يا اخي ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى فان رأيت أن تقيم فانك أعز من بالحرم وأمنعه، فقال : يا أخى قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم فاكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت ، فقال له ابن الحنفية : فان خفت ذلك فصر الى اليمن أو بعض نواحي البر فانك أمنع الناس به ولا يقدر عليك أحد فقال : انظر فيما قلت

فلما كان السحر ارتحل الحسين (عليه السلام) فبلغ ذلك ابن الحنفية وكان يتوضأ ويبين يديه طست فبكى حتى املأه من دموعه فاتاه وأخذ زمام ناقته وقد ركبها ، فقال : يا أخى ألم تعدنى النظر فيما سألتك ؟ قال : بلى قال : فما حداك على الخروج عاجلا ؟ قال : أتاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ما فارقتك فقال : يا حسين اخرج فان الله قد شاء أن يراك قتيلا ، فقال ابن الحنفية : ان الله وانا اليه راجعون فما معنى حملك

و با او مجتمع خواهد شد در بهشت روشن می شود چشم او بآنها و راست می آید وعده او بآنها اکنون کسی که در راه ما از جان خود نیندیشد در طلب لقای حق از فدای نفس نپر هیزد باید بامن کوچ دهد که من بامدادان کوچ خواهم نمود ان شاء الله

هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال ؟ قال فقال : ان الله قد شاء أن يراهن سبانيا ، فسلم عليه فمضى
أقول : وكذا أنه ابن عباس (١) ونهاه عن الخروج الى العراق وأمره

١- اسمه عبدالله وهو حبر هذه الامة وعالمها دعا له النبي (ص) بالفقه والحكمة والتأويل، مقبول الطرفين وكان محباً لعلی (ع) وتلميذه ، حاله في الجلالة والاخلاص لا مير المؤمنين (ع) أشهر من ان يخفى ، ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان أو تسع وستين وكف بصره في آخر عمره لبكائه على علي والحسن والحسين عليهم السلام كما في القمقام

ولست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علوم محله في العلم والفقه والادب وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفرد في المحاسن وجمعه اشياء المفخر ، لان همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنى فضائله ، وجهد وصفي يقصر عن ذكر يسير فواضله
 قال مسروق كما في التنقيح : كنت اذا رأيت عبدالله بن عباس قلت : أجمل الناس ، فاذا تحدثت قلت : أعلم الناس فاذا تكلم قلت : أفصح الناس ، وفي التذكرة عن علي (ع) انه قال لله در ابن عباس فانه ينظر من ستر رقيق

و كفى في فضله وجلالته ما أثبتته الزر كلّي في قاموس الاعلام : من أن له في الصحيحين (١٦٦٠) حديثاً « الى أن يقول : » و كان عمر اذا أعضلت قضية دعا ابن عباس و قال له : أنت لها و لامثالها ، ثم يأخذ بقوله ، و لا يدعو لذلك احداً سواه ، وكان آية في الحفظ « الخ »

و له كتاب كتبه الى يزيد بن معاوية جواباً لكتاب كتبه يزيد اليه ذكره المجلسي (ره) في البحار و السبط في التذكرة يعجبني نقله في المقام ملخصاً وهو هذا واللفظ للبحار :

اما بعد فقد جاءني كتابك « الى أن قال » انك تسألني نصرتك ، و تحبني

منع ابن عباس الحسين عليه السلام عن الخروج و ترجمته «ره» (٥٥)

بالشخص الى اليمن وقال في آخر كلامه : فان عصيتني فأيت الأ
الخروج الى الكوفة فلا تخرجن نساءك وولدك معك فوالله اني لخائف

على ودك ، وقد قتلت حسينا (ع) وفتيان عبدالمطلب ، مصاييح الهدى ونجوم الاعلام
غا درتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد مرملين بالدماء مسلوبين بالاعراء ، لامكفين
ولا موسدين تسقى عليهم الرياح ، وتنتابهم عرج الضباع ، حتى أتاح الله بقوم لم
يشركوا في دمائهم ؛ كفنوهم وأخبوهم ، وجلست مجملك الذي جلست ، فما انسى من
الاشياء فلست بناس اطرادك حسينا (ع) من حرم رسول الله (ص) الى حرم الله وتسميرك
اليه الرجال لتقتله في الحرم ، فمازلت بذلك وعلى ذلك حتى أشخصته من مكة
الى العراق ، فخرج خائفاً يترقب ، فزلزلت به خيلك عداوة منك لله ولرسوله
وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (فنحنخ) اولئك
لا كابائك الجلاف الجفافة اكباد الحمير

فطلب اليكم الموادة وسألكم الرجعة فاغتنمتم قلة انصاره واستيصال أهل
بيته ؛ تعاوتم عليه كانكم قتلتم أهل بيت من الترك ، فلا شيء اعجب عندي
من طلبتك ودي وقد قتلت ولد ابى وسيفل يقطر من دمي وأنت أحد ثاري فانشاء الله
لا يبطل (يبطل خ) لديك دمي ولا تسبقني بشاري
وان سبقتني في الدنيا فقبل ذلك ما قتل النبيون وآل النبيين ؛ فطلب
الله بدمائهم ، فكم بالله للمظلومين ناصراً ومن الظالمين منتقماً ، فلا يعجبك
ان ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوماً « الى ان قال »

ألا وان من أعجب الاعا جيب وماعسى أن أعجب حملك بنات عبدالمطلب
وأطفالا صفاراً من ولده اليك بالشام كالسبي المجلوبيه ترى الناس أنك قهرتنا
وأنت تمن علينا وبنا من الله عليك ولعمرك الله فلئن كنت تصبح آمناً من جراحة
يدي اني لارجو أن يعظم الله جرحك من لسانى ونقضى وابرامى والله ما نابآيس من بعد

أن تقتل كما قتل عثمان و نساؤه و ولده ينظرون اليه ، فكان الذي رد عليه : لان اقتل والله بمكان كذا أحب إلى من أن استحل بمكة .

قتلك ولد رسول الله أن يأخذك أخذاً أليماً ، ويخرجك من الدنيا مذموماً مدحوراً ، فعش لا إبالك ما استطعت ، فقد والله ازددت عند الله أضعافاً ؛ و اقترفت مأثماً والسلام على من اتبع الهدى .

قال في التذكرة : لما قرأ يزيد كتابه أخذته العزة بالاثم وهم بقتل ابن عباس فشغله عنه أمر ابن الزبير ، ثم أخذه الله بعد ذلك بيسير أخذاً عزيزاً .
وفي كفاية الاثر للشيخ الاجل على بن محمد بن علي الخزاز الرازي ويقال القمي في كيفية وفاته (ره)

روى عن عطا قال : دخلنا على عبد الله بن عباس وهو عليل بالطايف في العلة التي توفي فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف وقد ضعف ، فسلمنا عليه وجلسنا فقال لي يا عطا : من القوم ؟ قلت يا سيدي هم شيوخ هذا البلد ، منهم عبد الله بن سلمة « الى أن قال : » فما زلت اعد له واحداً بعد واحد ثم تقدموا اليه وقالوا : يا بن عم رسول الله (ص) انك رأيت رسول الله (ص) وسمعت منه ما سمعت فأخبرنا عن اختلاف هذه الامة ؛ فقوم قدموا عليا (ع) على غيره و قوم جعلوه بعد ثلاثة .

قال فتتفس ابن عباس الصعداء فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : على مع الحق والحق معه ، وهو الامام والخليفة من بعدي ، فمن تمسك به فاز ونجى ، ومن تخلف عنه ضل وغوى ، يلي تكفيني وغسلي ، ويقضى ديني وأبوسبطي الحسن والحسين (ع) ، ومن صلب الحسين (ع) تخرج الائمة التسعة ومنها مهدي هذه الامة « الى أن قال : » ثم بكاء شديداً

فقال له القوم : أتبكي ومكانك من رسول الله (ص) مكانك ؟ فقال لي يا عطا

منع ابن عمر وعمر بن عبد الرحمن أياه عليه السلام عن الخروج (٥٧)

وفي التنقيح أنه عليه السلام قال : قد أمرني الله بأمرؤ أنا ماض فيه « إلى أن قال : « فخرج ابن عباس وهو يقول : واحسيناه واغريباه .

و في التذكرة لما بلغ عبدالله بن عمر ما عزم عليه الحسين عليه السلام دخل عليه بنفر فلامه ووبخه ونهاه عن المسير « إلى أن يقول : « وذكر له نحو ما ذكر ابن عباس ، فلما رآه مصراً على المسير قبل ما بين عينيه وبكى وقال : أستودعك الله من قتيل .

وفي نفس المہموم انه دخل أبو بكر بن الحارث بن هشام (١) عليه عليه السلام

انما أبكى لخصمتين : هول المطلع ؛ وفراق الاحبة : ثم تفرق القوم عنه ، فقال لي ياعطاء : خذ بيدي واحملني الى صحن الدار ، فأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه الى صحن الدار ، ثم رفع يده الى السماء وقال : اللهم اني أتقرب اليك بمحمد وآل محمد ؛ اللهم اني أتقرب اليك بولاية الشيخ علي بن أبي طالب (ع) فما زال يكررها حتى وقع الى الارض ، فصرنا عليه ساعة ثم أقمناه فاذا هو ميت . رحمه الله تعالى

١- الظاهر ان أبا بكر هذا هو عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي

فان الخوارزمي قال في مقتله :

وعزم على المسير الى العراق فدخل عليه عمر بن عبد الرحمن (الخ) ويذكر قريباً مما ذكرناه في المتن عن نفس المہموم ولم يذكر استشهاده بخذلان أخيه (ع) ويقتصر على استشهاده بخذلان أهل الكوفة أباه (ع) « الى أن يقول : « فقال الحسين (ع) : سأنظر فيما قلت وقد علمت انك أشرت بنصح ومهما يقض الله من أمر فهو كائن ألبتة أخذت برأيك أم تركت الخ .

وكذا في المقام فانه يذكر دخوله على الحسين (ع) ونهيه اياه عن الخروج كما ذكرناه بتفاوت يسير في اللفظ الا انه تارة يسميه باسمه ويقول : عمر بن عبد الرحمن الخ

ونصحه وحذره عن الخروج واستشهد بما فعله أهل الكوفة على أبيه عليه السلام ثم على أخيه عليه السلام من الغدر والخذلان ، فاجاب عليه السلام : مهما يقض الله يكن ، فقال ، عند الله نحتسبك أبا عبد الله .

ومر ملاقات ابن الزبير إياه عليه السلام في ص ٢٧ فتذكر
ولما خرج الحسين عليه السلام من مكة واتصل الخبر بالوليد أمير المدينة
كتب إلى ابن زياد : أما بعد فإن الحسين عليه السلام قد توجه إلى العراق
وهو ابن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله ﷺ فاحذر يا ابن زياد أن تأتي
إليه بسوء فتتهيج على نفسك وقومك أمراً في هذه الدنيا لا يسد شي ولا
تنسأه الخاصة والعامة أبداً ما دامت الدنيا ، قال : فلم يلتفت ابن زياد إلى كتابه
أقول : وسيمحي في ترجمة ابني عبد الله بن جعفر اعتراض يحيى بن
سعيد وعبد الله بن جعفر إياه عليه السلام في الطرين وجهدهما في رجوعه
وابائنه عليه السلام عن ذلك

واخرى بكنيته بلفظ أبي بكر

فيظهر من جميع ذلك أن الصحيح هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث الخ

وأبو بكر بن الحارث تصحيف

قال الزركلي في قاموس الاعلام في ترجمته : أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام المخزومي القرشي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان من سادات التابعين
ويلقب براهب قریش توفي في المدينة سنة ٤٤ هـ انتهى

ولا يخفى أنه يذكر في المقام مخاطبة الحسين (ع) إياه في أثناء الكلام بقوله (ع)

يا ابن عم ، وفي نفس المهوم يذكره بياعم ، ولعل الاصح ما في المقام لما في دائرة
الإناف للوجدى : بأن ولادته كانت في زمان خلافة عمر ؛ إذ من المستبعد جداً أن
يخاطب عليه السلام من كان أصغر منه بسنين بقوله : ياعم فتذكر

و لما بلغ خروجه عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن تميم صاحب شرطه
حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية (۱) إلى القاطقانية
وقال للناس: هذا الحسين عليه السلام يريد العراق ، ولما بلغ الحاجر (۲)
من بطن الرمة (۳) بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال : انه بعث
أخاه من الرضاة عبد الله بن يقطر (۴) الى اهل الكوفة ولم يكن علم
بخبر مسلم ابن عقيل وكتب معه إليهم (۵)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى إِخْوَانِهِ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ كِتَابَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ جَائِي يُخْبِرُ فِيهِ

۱ - القادسية موضع معروف من منازل الحاج عند الكوفة بينه وبينها

خمسة عشر فرسخا

۲ - بالمعجمة المكسورة بين المهملتين منزل الحاج بالبادية

۳ - بطن الرمة واد معروف يجتمع بها اهل الكوفة والبصرة اذا ارادوا المدينة

۴ - وقيل ان عبد الله بن يقطر بعثه الحسين (ع) مع مسلم ، فلما ان رأى

مسلم الخذلان قبل أن يتم عليه ماتم بعث عبد الله الى الحسين (ع) يخبره بالامر
الذي انتهى ؛ فقبض عليه الحصين بن تميم و أرسله الى عبيد الله بن زياد فسأله عن
أخيه فلم يخبره ، وكان من أمره ما كان

۵ - بسم الله الرحمن الرحيم اين نامه ايست از حسين بن علي بسوی برادران

خویش از مؤمنان و مسلمانان بعد از حمد سلام مرقوم داشت ؛
بدرستی که نامه مسلم بن عقيل بمن رسيد و در آن نامه مندرج بود که اتفاق کرده ايد

يُحْسِنُ رَأْيَكُمْ وَإِجْمَاعَ مَلَائِكُمْ عَلَى نَصْرِنَا وَالطَّابَ بِحَقِّنَا ،
 فَسَلَّتُ اللَّهُ أَنْ يُحْسِنَ لَنَا الصَّنْعَ وَأَنْ يُصِيبَكُمْ عَلَى ذَلِكَ
 أَعْظَمَ الْأَجْرِ ، وَقَدْ شَخَصْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ الثَّلَاثِ لثَمَانِ
 مَضِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَسُولِي
 فَأَنْكَمِشُوا فِي أَمْرِكُمْ وَاجْدُوا ، فَإِنِّي قَادِمٌ إِلَيْكُمْ ، فِي أَيَّامِي
 هَذِهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

فأقبل قيس حتّى انتهى إلى القادسيّة اعترضه الحصين بن تميم
 ليفتشه ، فأخرج الكتاب ومزّقه ، فحمله الحصين إلى ابن زياد ، فلمّا
 مثل بين يديه قال له : من أنت ؟ قال : أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين
 عليّ (عليه السلام) وابنه ، قال : فلما ذا خرقت الكتاب ؟ قال : لثلاث تعلم ما فيه ، قال :
 وممن الكتاب وإلى من ؟ قال : من الحسين (عليه السلام) إلى جماعة من أهل
 الكوفة لأعرف أسمائهم ، فغضب ابن زياد وقال : والله لا تفارقني حتّى تخبرني

بر نصرت ما وطلب حق ازدشمنان ما ، از خدا سؤال میکنم که احسان خود را
 بر ما تمام و شمارا بر این حسن نیت و خوبی کردار بهترین جزا عطا فرماید من بیرون
 آمدم بسوی شما از مکه در روز سه شنبه هشتم ذیحجه روز ترویج چون بیک من بشما برسد پس
 بشناید و مپیای نصرت من باشید که من در همین روزها بشما خواهم رسید ، والسلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته .

بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر و تلعن الحسين و أباه و أخاه و إلا قطعتك إرباً إرباً

فقال قيس : أمّا القوم فلا اخبرك بأسمائهم ، وأمّا النلعن فأفعل ، فصعد المنبر و حمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي و أكثر من الترحم على علي و ولده ، ثم لعن ابن زياد و أباه و لعن عتاة بني امية عن آخرهم ثم قال : أنا رسول الحسين (عليه السلام) إليكم و قد خلفته بموضع كذا فأجيبوه ، فأمر به عبيد الله أن يرمى من فوق القصر فرمي به فتكسرت عظامه و بقي به رمق فأتاه رجل فذبجه ، ف قيل له في ذلك و عيب عليه ، فقال : أردت أن أريحه .

فاقبل الحسين (عليه السلام) حتّى إذا كان بالماء فوق زرود (١) ، قال رجل من بني فراز : كنّ سامع زهير بن القين حين أقبلنا من مكة ، و كنّا نساير الحسين (عليه السلام) فلم يكن شيء أبغض علينا من أن ننازله في منزل حتّى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بداً من أن ننازله فيه ، فنزل الحسين (عليه السلام) في جانب و نزلنا في جانب ، فمينا نحن جلوس نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين (عليه السلام) حتّى سلم علينا ثم دخل ، فقال : يا زهير ابن القين إنّ أباعبد الله الحسين (عليه السلام) بعثني إليك لتأتيه ، فطرح كلّ إنسان ممّا مافي يده حتّى كأنّما على رؤوسنا الطير ، فقالت له امرأته ديلم بنت عمرو : سبحان الله أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه ، فلوأتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت ، فمضى إليه فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه فامر بفسطاطه و ثقله و متاعه فحول إلى الحسين (عليه السلام) وقال لامرأته : أنت طالق فأنّي لا أحب أن يصيبك بسببي إلاّ خير ، و قد

عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بنفسي وأقيه بروحي ، ثم أعطاها مالها وسلمها إلى بعض بني عمها ليوصلها إلى أهلها ؛ فقامت إليه وبكت وودعته وقالت : كان الله عوناً ومعيناً خار الله لك ، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين عليه السلام ، فقال لأصحابه : من أحب أن يصحبني وإلا فهو آخر العهد مني به

روى عبدالله بن سليمان والمندر الأسديان قالا : لما قضينا حجةنا لم تكن لنا همّة إلا اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من أمره ، فأقبلنا ترقل بنا ناقتنا حتى لحقناه بزور ، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام ، فوقف الحسين عليه السلام كأنه يريد أن يتركه ومضى ، ومضينا نحوه فقال أحدهما لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا لنسأله فإن عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا إليه وسلمنا وقلنا : ممّن الرجل ؟ قال : أسدي قلنا له : ونحن أسديان ، فانتسبنا له ثم قلنا له : أخبرنا عن الناس ورائك ، قال : نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وأيتهمما يجرّان بأرجلهما في السوق ، فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلام فسايرنا حتى نزل الثعلبية (١) ممسياً ، فجنّناه فسلمنا عليه فردّ علينا السلام فقلنا له : يرحمك الله إن عندنا خبران شئت حدثناك به علانية وإن شئت سرّاً ، فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال مادون هؤلاء ستر ، فقلنا له : رأيت الرأكب الذي استقبلته عشية أمس ؟ فقال : نعم وقد أردت مسألته

فقلنا : قد والله كفيّناك مسألته وهو امرء منا ذوراي وصدق وعقل

وأنه حدّثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم وهاني ورأهما
يجرّان في السّوق بأرجلهم ، فقال عليه السلام : إنّ الله وإنّا إليه راجعون رحمة الله
عليهما يردّد ذلك مراراً ، فأقسمناه أن ينصرف فنظر إلى بني عقيل فقال :
ماترون ؟ فقد قتل مسلم ، فقالوا : والله ما نرجع حتّى نصيب نارنا أو
ندوق مذاق ، فأقبل علينا وقال : لا خير في العيش بعد هؤلاء نعلمنا أنه
قد عزم رأيّه على المسير

ولما أصبح إذاً برجل (١) من الكوفة قد أتاه وسلم عليه ثمّ قال :
يا ابن رسول الله ما الذي أخرجك عن حرم الله و حرم جدّك ؟ فقال
الحسين عليه السلام : ويحك يا أباهرة إنّ بني اميّة أخذوا مالي فصبرت
وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت
حتّى إذا كان السّحر قال لفتيانّه و غلمانّه : أكثروا من الماء
فاستسقوا وأكثروا ثمّ ارتحلوا

فسار عليه السلام حتّى انتهى إلى زبالة (٢) وافاه بها رسول محمد بن
الأشعث وعمر بن سعد بما كان سأله مسلم أن يكتب به إليه من أمره
وخذلان أهل الكوفة إياه بعد أن بايعوه ، فلمّا قرأ الكتاب استيقن بصحة
الخبر وأفضله قتل مسلم وهاني ، ثمّ أخبره الرّسول بقتل قيس بن مسهر
فاستعبر بالبكاء ثمّ قال : اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً واجمع
بيننا وبينهم في مستقرّ من رحمتك إنّك على كلّ شيء قدير
وفي اللّهُوف ثمّ قال : رحم الله مسلماً فلقد صار إلى روح الله

١ - الظاهر ان اسم هذا الرجل ابوهرة أو أبوهرم واسم مكان الملاقات

الرهيمة وقد تقدم فى ص ٢٨ .

٢ - زبالة موضع عند الثعلبية

وربحانه وجنته ورضوانه أما أنه قد قضى ما عليه وبقى ما علينا ثم أنشأ يقول :

فان تكن الدنيا تعدّ نفيسة فان ثواب الله أعلى و أنبل

وإن تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف في الله أفضل

وإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً فقلة حرص المرء في السعى أجمل

وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل

وفي البحار ثم أخرج للناس كتاباً فقرأه عليهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ (١) فَإِنَّهُ قَدْ أَتَانَا خَبَرٌ

فَطِيعٌ قَتَلَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ وَ هَانِي بْنَ عُرْوَةَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

يَقْطُرٍ ، وَ قَدْ خَذَلْنَا شَيْعَتَنَا فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ إِلَّا نَصْرَافَ

فَلْيَنْصَرِفْ فِي غَيْرِ حَرَجٍ لَيْسَ عَلَيْهِ ذِمَامٌ.

فتفرّق الناس عنه وأخذوا يميناً و شمالاً حتّى بقى في أصحابه الذين

جاءوا معه من المدينة و نفر يسير ممّن انضمّوا إليه ، و إنّما فعل ذلك

لأنّه (عليه السلام) علم أنّ الأعراب الذين اتّبعوه إنّما اتّبعوه رهم يظنون أنّه

يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهلها ، فكره أن يسيروا معه إلاّ وهم

يعلمون على ما يقدمون

١- بدرستيکه بما خبر شهادت مسلم بن عقیل و هانی بن عروہ و عبد الله بن

یقطر رسید و بتحقیق که شیعیان ما دست از یاری ما برداشته اند پس هر که خواهد

از ما جدا شود براو حرجی و ذمامی نیست .

و في بعض الكتب قيل : وكان لمسلم بنت عمرها أحد عشر سنة (وعن أعثم الكوفي ثلاثة عشر سنة) مع عيال الحسين عليه السلام فلمّا قام عليه السلام من مجلسه جاء إلى البنت وقربها من منزله ، فحست البنت بالشرّ وكان الحسين عليه السلام مسح على رأسها وناصيتها كما يفعل بالأيتام ، فقالت البنت : يا عمّ ما رأيت قبل هذا اليوم تفعل بي مثل ذلك أظنّ أنّه قد استشهد والدي ، فلم يتمالك الحسين عليه السلام من البكاء وقال لها : يا بنية أنا أبوك و بناتي أخواتك ، فصاحت ونادت بالويل والشبور

لم يبكها عدم الوثوق بعمها كلا ولا الوجد المبرح فيها
لكنها تبكي مخافة أنّها تمسى يتيمة عمها و أبيها

ثمّ سار عليه السلام حتّى مرّ ببطن العقبة (١) فنزل فيها و لقاء شيخ و قال له: أين تريد ؟ قال عليه السلام : الكوفة قال : انشدك الله لمّا انصرفت فوالله ما تقدم إلّا على الاسنة و حدّ السيوف فقال عليه السلام له : يا عبدالله ليس تخفى علىّ الرأى وليكن الله تعالى لا يغلب علىّ أمره ، ثمّ قال : والله لا يدعونني حتّى يستخرجوا هذه العلقمة من جوفي فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتّى يكونوا أذلّ فرق الادم

وعن الصادق عليه السلام لمّا صعد الحسين عقبة البطن قال عليه السلام لأصحابه ما أراني إلّا مقتولا قالوا : و ما ذاك يا أبا عبدالله ؟ قال : رؤياً رأيته في المنام قالوا : وماهى ؟ قال : رأيت كلاباً تنهشنى أشدّها علىّ كلب أبقع ثمّ سار عليه السلام منها حتّى نزل شراف (٢) ، فلمّا كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ، ثمّ سار حتّى انتصف النهار ، فبينما

١- العقبة موضع عند واقصة

٢- شراف موضع عند الواقصة بينها وبين الفرعاء

هو يسير إذ كَبُرَّ رجل من أصحابه ، فقال له الحسين عليه السلام : الله أكبر لم كَبُرَتْ ؟ قال : رأيت النَّخل فقال له جماعة ممن صحبه : والله إنَّ هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط ، فقال الحسين عليه السلام : قما ترون ؟ قالوا : والله نراه أسنَّة الرِّيح وآذان الخيل فقال عليه السلام : وأنا والله أرى ذلك ثمَّ قال : مالنا ملجأ نلجأ إليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد ، فقلنا له : بلى وأشرنا إليه بنى حسم (١) فأخذ إليه ذات اليسار و ملنا معه ، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوارى الخيل ، فعدلنا ، فلمَّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنَّ أسنَّتهم اليعاسيب وكأنَّ راياتهم أجنحة الطير ، فاستبقنا فسبقناهم إليه ، وأمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت

وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحربن يريد حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حرِّ الظهيرة ، فقال الحسين عليه السلام لفتيانہ : اسقوا القوم واروهم من الماء ورشِّقوا الخيل ترشيقاً ، ففعلوا وأقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذاغب فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها عن آخرها .

فقال عليُّ بن الطعان : كنت آخر من جاء من أصحاب الحرِّ ، فلمَّا رأى الحسين عليه السلام مابي و بفرسي من العطش قال : أنخ الرأوية ، والرأوية عندى السقاء ، ثمَّ قال : يا ابن الأخ أنخ الجمل ، فأنخته فقال : اشرب فجعلت كلِّما أشرب سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام : اخنث السقاء أى اعطفه فلم أدر كيف أفعل فقام عليه السلام فخنثه فشربت و سقيت فرسي .

فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين عليه السلام حتّى حضرت صلاة الظهر فأمر
 الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق أن يؤذن فلمّا حضرت الاقامة خرج
 الحسين عليه السلام في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : (١)
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَمْ آتِكُمْ حَتَّى أَتْتَنِي كُتُبَكُمْ وَقَدِمْتُ
 عَلَى رُسُلِكُمْ أَنْ أَقْدِمَ عَلَيْنَا فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا إِمَامٌ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ
 يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ (بِكَ) عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ ، فَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى
 ذَلِكَ فَقَدْ جِئْتُكُمْ فَأَعْطُونِي مَا أَطْمَنُّ إِلَيْهِ مِنْ عُهْدِكُمْ
 وَمَوَائِقِكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَكُنْتُمْ لِمَقْدَمِي كَارِهِينَ أَنْصَرَفْتُ
 عَنْكُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جِئْتُ عَنْهُ إِلَيْكُمْ .

فسكتوا عنه ولم يتكلّموا كلمة ، فقال عليه السلام للمؤذن اقم الصلاة ، فاقام
 الصلاة فقال عليه السلام للحرّ : أتريد ان تصلي بأصحابك ؟ فقال الحرّ : لا ،

١- أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ نِيَامِدَمْ بَسُو شِمَا مَكَرْ بَعْدَازِ آنَكَه نَامَه هَايْ مَتَوَاتَرِ

وپیگهای پیاپی شما بمن رسید نوشته بودید که البته بسوی ما بیا که امام و پیشوائی
 نداریم شاید خدا بواسطه شما ما را برحق و هدایت مجتمع گرداند ، لاجرم بسوی
 شما شتافتم اگر اکنون برسر عهد و گفتار خود هستید پیمان خود را تازه کنید و خواطر
 مرا مطمئن گردانید و اگر از گفتار خود برگشته اید و پیمان هارا شکسته اید و آمدن
 مرا خوشی ندارید من بجای خود بر میگردم .

بل تصلی انت و نصلی بصلاتک ، فصلی بهم الحسین (علیه السلام) ثم دخل ، فاجتمع علیه اصحابه و انصرف الحرّ إلى مکانه فاجتمع إليه خمس مائة من اصحابه و عاد الباقون إلى صفوفهم و اخذ کل رجل منهم بعنان دابته و جلس فی ظلها .

فلما کان دقت العصر أمر منادیه فنادی بالعصر و اقام ، و استقدم الحسین (علیه السلام) و قام فصلی بالقوم ، ثم انصرف إلیهم بوجهه فحمد الله و انثنی علیه و قال : (١)

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّكُمْ إِن تَتَّقُوا اللَّهَ وَ تَعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ يَكُنْ أَرْضَى اللَّهُ عَنْكُمْ ، وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ (ص) أَوْلَى بِبَوْلَايَةِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَيْكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُدَّعِينَ مَا لَيْسَ لَهُمْ وَالسَّائِرِينَ فِيكُمْ بِالْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ ، فَإِنْ أُبَيِّتُمْ إِلَّا الْكَرَاهَةَ لَنَا وَالْجَهْلَ بِحَقِّنَا وَكَانَ رَأْيُكُمْ الْآنَ غَيْرَ مَا أَتَيْتَنِي بِهِ كُتِبْتُكُمْ وَ قَدِمْتُ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ أَنْصَرَفْتُ عَنْكُمْ .

١- اما بعد ايها الناس اگر از خدا بپرهیزید و حق اهل حق را بشناسید خدا از شما

بیشتر خوشنود شود ، و ما اهل بیت پیغمبر و رسالتیم و سزاوارتریم از این گروه که بناحق دعوی ریاست کرده و در میان شما بجور و ستم رفتار می نمایند ، و اگر در ضلالت و جهالت ثابتید و رأی شما از آنچه در نامه های بمن نوشته اید برگشته است باکی نیست بر میگردم .

فقال له الحر : أنا والله ما أدري ما هذه الكتب و الرسل التي تذكر ، فقال الحسين ﷺ لبعض أصحابه : يا عقبة بن سمعان وكان غلاماً لزوجته الرباب اخرج اخرجين الذين فيهما كتبهم ، فأخرج خرجين مملووين صحفا فنشرت بين يديه ، فقال له الحر : لسان من هؤلاء وإننا امرنا أن لا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد ، فقال الحسين ﷺ : الموت أدنى إليك من ذلك ، ثم أمر أصحابه فركبوا و ركبت نساؤه ثم قال : انصرفوا ، فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف فقال الحسين ﷺ للحر : نكلتك أمّك ماتريد ؟ فقال الحرّ أما لوغيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذه الحالة التي أنت عليها ماتركت ذكر أمّه بالشكل كائننا من كان ، وليكن والله مالى من ذكر أمّك من سبيل إلاّ بأحسن ما نقدر عليه

فقال له الحسين ﷺ : فما تريد ؟ قال : اريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله ، فقال ﷺ : إذا والله لا اتبعك فقال : إذا والله لا أدعك ، فتراد القول ثلاث مرّات ، فلما كثر الكلام بينهما قال له الحرّ : إننى لم اوامر بقتالك : إنّما امرت أن لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا آيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا يردك المدينة يكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى الأمير فلعل الله أن يرزقني العافية من أن ابتلى بشيء من أمرك ، فتماسر عن طريق العذيب (١) والقادسية وسار الحسين ﷺ وسار الحرّ في أصحابه يسايره

قال الطبري قال أبو مخنف عن عقبة إن الحسين ﷺ خطب أصحابه

وَأَصْحَابِ الْحَرِّ بِالْبَيْضَةِ (۱) فَحَمْدُ اللَّهِ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: (۲)

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا
مُسْتَحِلًّا لِحَرِّمِ اللَّهِ نَاكِثًا لِعَهْدِ اللَّهِ مُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ فَلَمْ يُعَيِّرْ عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَلَا
قَوْلٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مَدْخَلَهُ، أَلَا وَإِنَّ هَؤُلَاءِ
قَدْ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ وَتَرَكَوا طَاعَةَ الرَّحْمَنِ وَأَظْهَرُوا
الْفَسَادَ وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفِئَةِ وَأَحْلَوْا حَرَامَ
اللَّهِ وَحَرَّمُوا حَلَالَهُ وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ عَيَّرَ، وَقَدْ أَتَنَّى كُتُبَكُمْ
وَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِكُمْ بَيِّعَكُمْ أَنْكُمْ لَا تُسْلِمُونِي وَلَا تَخَذُلُونِي،

۱- البیضة ما بین الواقعة الی العذیب

۲- ایها الناس بدرستی که رسول خدا (ص) فرمود: هر که سلطان ستمکار را
ببیند که حلال می کند حرام خدا را و عهد او را می شکند و مخالفه طریقه پیغمبر
می نماید و در میان بندگان بظلم و ستم رفتار می کند پس عیب و سرزنش او را ننماید بفعل
یا بقول سزاوارست که خدا داخل کند آنرا به زمره آن سلطان

آگاه باشید که این جماعت اطاعت شیطان نموده و دست از طاعة رحمان برداشته اند
فساد را ظاهر حدود خدا را مهمل و در مال او متصرف حرام او را حلال و حلال او را
حرام کرده اند و من سزاوار هستم که آنها را ملامت بنمایم، نامه های شما بمن واصل
و پیکیهای شما بمن رسید که شما بیعت مرا نموده و دست از یاری من بر نخواهید داشت

فَإِنْ تَمَّمْتُمْ عَلَيَّ بَيْعَتَكُمْ تُصِيبُوا رُشْدَكُمْ فَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
وَابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، نَفْسِي مَعَ أَنْفُسِكُمْ وَ أَهْلِي
مَعَ أَهْلِيكُمْ فَلَكُمْ فِي أَسْوَةِ حَسَنَةٍ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَقْضَيْتُمْ
عَهْدَكُمْ وَ خَلَعْتُمْ بَيْعَتِي مِنْ أَعْنَاقِكُمْ فَلَعَمْرِي مَا هِيَ لَكُمْ بِبَكْرٍ ،
لَقَدْ فَعَلْتُمُوهَا بِأَبِي وَأَخِي وَ ابْنِ عَمِّي مُسْلِمٍ ، وَ الْمَغْرُورُ مِنْ
اغْتَرَّ بِكُمْ فَحَظَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ وَ نَصَيْبَكُمْ ضَيَّعْتُمْ ، وَ مَنْ نَكَتَ
فَإِنَّا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ وَ سَيُغْنِيَنِی اللَّهُ عَنْكُمْ ، وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ .

اگر در این پیمان استوار باشید براه راست برقرارید ، پس من حسین پسر علی
و پسر فاطمه دختر رسول خدا می باشم نفس من بانفس شما است و اهل من با اهل شما
پس شما را در من تأسی نیک می باشد ، و اگر عهد خودتان را شکسته و بیعت مرا از
کردن خودتان خلع نمائید قسم بجان خود که این عمل از شما دور نیست چنانچه کردید
این عمل را در حق پدرم و برادرم و پسر عم خودم مسلم ، مغرور آن کسی است که
گول شما را بخورد حظ خودتان را ضایع کردید و نصیب خودتان را پامال نمودید
و هر که عهد را بشکند البته بضرر خود شکسته است و زود باشد که خدا مرا از
شما پیمیناز گرداند و السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته

وقال عقبه بن أبي العيزار قام الحسين عليه السلام بذی حسم فحمد الله
 وأثنى عليه ثم قال: أما بعد (۱) إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ
 تَرَوْنَ وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ وَأَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا
 وَاسْتَمَرَّتْ حَذَاءُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ
 وَخَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَيْلِ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ
 بِهِ وَأَنَّ الْبَاطِلَ لَا يُتْمَاهَى عَنْهُ لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ
 مُحِقًّا، فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا شَهَادَةً وَلَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ
 إِلَّا بَرَمًا.

فقام زهير بن القين و قال : قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقاتلتك
 ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنّا فيها مخلصين لأثرنا النهوض معك على
 الإقامة فيها ، قال الراوى : و قام هلال بن نافع البجلي (۲) فقال : والله

۱- همانا کارما باینجا رسیده که می بینید و دنیا از ما روگردانیده و جرعه
 زندگانی بآخر رسیده و باقی نمانده از او مگر اندکی مثل باقی آب یا شیردرکاسه
 آیا نمی بینید که حق عمل کرده نمی شود و باطل ترك کرده نمی شود هر که ایمان بخدا
 و روز جزا دارد باید مشتاق لقای پروردگار خود باشد، زیرا شهادت در راه حق سعادت
 ابدیست و زندگی باستمکاران بجز محنت و ذلت ثمری ندارد .

۲- الصحيح نافع بن هلال الجملي كما سيأتي انشاء الله ترجمته

ما كرهنا لقاء ربنا وإنما على نيّاتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك ، قال : و قام بربير بن خضير فقال : والله يا بن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك وتقطع فيك أعضائنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة .

مرحباهم مت قومي كه چودلبر گیرند بجزاز دلبر خود از همه دل بر گیرند از پی بندگی در گه شاه شهدا تاج شاهنشاهی از خسرو قیصر گیرند بلب آب روان تشنه لبان جان دادند تا که آب از قدح ساقی کوثر گیرند همه جانها بفداشان که بیک دادن جان نزد جانان شرف از خلق سراسر گیرند فلم یزل الحرّ یسیر بأصحابه ناحیة والحسین ﷺ فی ناحیة حتّی انتهوا إلى عذیب الهمجانات (١) ، فاذا هو بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة ومعهم دليهم طرمّاح ابن عدیّ و هو ملّا رمی ببصره إلى الحسین ﷺ أنشأ یرتجز ویقول :

یا ناقتی لا تذعری من زجرى	وامضى بنا قبل طلوع الفجر
بخیر ركبنا و خیر سفر	(إلى أن یقول :)
السّادة البیض الوجوه الزّهر	الطّاعین بالرمّاح السّممر
الضّاربین بالسّیوف التّبر	یا مالک النّفع معاً والضّرّ
أید حسیناً سیّدی بالنّصر	على الطّغاة من بغایا الکفر
على اللّعینین سلیمی صخر	یزید لا زال حلیف الخمر

و ابن زیاد عمر ابن العهر

فلمّا انتهوا إلى الحسین ﷺ أقبل علیهم الحرّ وقال : إن هؤلاء النفر من أهل الكوفة وأناحابهم أوردّ وهم ، فقال الحسین ﷺ : إنّما هؤلاء

أنصارى وهم بمنزلة من جاء معى فان تسمت على ما كان بيني وبينك وإلا ناجزتك، فكف الحر عنهم

فقال لهم الحسين (عليه السلام) : أخبروني خبر الناس خلفكم فقال له مجتمع العائذي : أما أشرف الناس فقد عظمت رشوتهم وملئت غرائرهم يستمال ودُّهم ويستخلص به نصيحتهم فهم الب واحد عليك (١) ، وأما سائر الناس بعدهم فإن قلوبهم تهوى اليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك ، وسألهم عن قيس بن مسهر الصيداوي فقالوا : نعم أخذناه الحصين فبعث به إلى ابن زياد ويسوق كما مر «إلى أن يقول» فأمر به ابن زياد فألقى من طمار القصر، فترقرقت عينا حسين (عليه السلام) بالدُموع ولم يدلك دمعه ثم قرأ : فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ، اللهم اجعل لنا وإهم الجنة منزلاً ، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك وغايب مذخور نوابك

ثم دنى طرهـاح وقال : لقد رأيت قبل خروجي من الكوفة يوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناي جميعاً في صعيد واحد أكثر منه قط فسألت عنهم ف قيل : اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون إلى الحسين (ع) فأشددك الله إن قدرت على أن لا تقدم إليهم شبراً فافعل «إلى آخر ما قال» (٢) فقال (عليه السلام) له : جزاك الله وقومك خيراً إنّه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندرى على ما تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبة

أقول : سيأتي إنشاء الله في ترجمة عمرو بن خالد الصيداوي

١- پس آنها مجتمند بر ظلم نمودن به تو

٢- و مما قاله الطرماح للحسين (ع) وعده اياه وزعامته له بعشرين ألف

طائي يضربون بين يديه ودعوته على جبل أجا وهو جبلهم

تراجم هؤلاء الأربعة وأنهم كانوا سبعة فانتظر
ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به
فاذا هو بفسطاط مضروب فقال عليه السلام : لمن هذا ؟ فقيل : لعبيد الله بن الحر
الجعفي ، فأرسل إليه الرسول ودعاه فأبى أن يحضر .

وعن الدينوري أنه قال : والله ما خرجت من الكوفة إلا لكثرة
من رأيتهم خرج لمحاربتهم وخذلان شيعته فعلمت أنه مقتول ولا أقدر على
نصره فلست أحب أن يراني ولا أراه

فأتاه الرسول وأخبره بما قال ، فقام عليه السلام وجاء حتى دخل عليه
وسلم ثم دعاه إلى الخروج معه فاستعفاه مما دعاه إليه وقال : هذا فرسي
خذه إليك فوالله ما ركبته قط وأنا أروم شيماً إلا بلغته ، ولا أراذلي أحد
إلا نجوت عليه ، فأعرض عليه السلام عنه بوجهه ثم قال : لا حاجة لنا فيك ولا
في فرسك ، وما كنت متخذ المضلين عضداً ، فإن لم تنصرونا فاتق الله أن
تكون ممن يقتلنا فوالله لا يسمع دأعيتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا هلك ،
فقال له : أمّا هذا فلا يكون أبداً إنشاء الله (١)

١- أقول : ولعبيد الله هذا أشعار رائقة تخبر عن ندامته على قعوده عن نصره
الحسين (ع) ، ويظهر عن الخوارزمي في مقتله كما قيل أنه أنشدها على قبره فضج
من معه بالبكاء ، والويل والنجيب وأقاموا عند القبر يومهم ذلك وليثهم يصلون
ويكونون ويتضرعون منها :

فيا لك حسرة مازمت حيا	تردد بين صدرى و التراقى
حسين حين يطلب نصر مثلى	على أهل الضلالة و النفاق
غداة يقول لى بالقصر قولا	اتركنى و تزمع بالفراق
و لو انى او اسميه بنفسى	لنلت كرامة يوم التلاق

فلما كان آخر الليل ارتحل من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن
سمعان سرنا معه ساعة فحقق عليه السلام وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه
وهو يقول : إن الله وإنسا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين ، ففعل ذلك
مرتين أو ثلاثاً ، فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين عليه السلام فقال : مم حمدت الله
و امترجعت ؟ قال : يا بني إنني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس
وهو يقول : القوم يسيمرون و المنايا تسير إليهم فعلمت أنها أنفسنا نعيم
إلينا ، فقال له : يا أبت لا أراك الله سوء ألسنا على الحق ؟ قال : بلى
والله الذي مرجع العباد إليه فقال : أما إذا ما نبالي أن نموت محقين ،
فقال له الحسين عليه السلام : جزاك الله من ولد خير ما جرى ولداً عن والده
فلما أصبح نزل وصلى بهم الغداة ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر
بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر فيرده وأصحابه ، فلم يزالوا يتياسرون
كذلك حتى انتهوا إلى نيموى المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام ، فاذا

تولى ثم ودع بانطلاق

لهم اليوم قلبى بانطلاق

و خاب الآخرون ذوى النفاق

وبالطف قتلى ماينام حميمها

تأمر نوكها و دام نعيمها

إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

مع ابن المصطفى نفسى فداه

فلو فلق التلهفت قلب حى

فقد فاز الاولى نصروا حسيناً

و منها

تبیت النشاوى من امية نوما

وما ضيع الاسلام الا قبيلة

وأضحقت قناة الدين فى كف ظالم

الخ وغيرها من الابيات

وهل هو من الناجين الفايزين كما هو قضية تحسره نظماً و نثراً و ندامته على

تركه نصرته (ع) ، وقضية فراره من الكوفة خوفاً من الشركة فى دمه (ع) ، وقوله

راكب على نجيب له عليه السلاح مقبلاً من الكوفة ، فلمّا انتهى إليهم سلم على الحرّ وأصحابه ولم يسلم على الحسين (عليه السلام) وأصحابه ، ودفع إلى الحرّ كتاباً فاذأ فيه :

أمّا بعد فجمع (١) بالحسين حين يبلغك كتابي هذا و يقدم عليك رسولي ، و لا تنزله إلّا بالعراء في غير خضر و على غير ماء ، و قد أمرت رسولي أن يلزمك و لا يفارقك حتّى يأتيني بأنفاذك أمري ، و السلام فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحرّ : هذا كتاب الأُمير عبيد الله يأمرني أن أجمع بكم في المكان الذي يأتيني كتابه ، و هذا رسوله قد أمره أن لا يفارقني حتّى انفذ أمره فيكم ، و أخذهم الحرّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماء و لا في قرية فقال له الحسين (عليه السلام) : دعنا و يحك

لمعاوية صريحاً : ان علياً (ع) على الحق و أنت على الباطل

أم من الهالكين الخاسرين كما هو قضية عدم اجابته إياه في دعائه (ع) له الى نصرته مع اصراره (ع) و وعظه ، و قضية خروجه على المختار و نقض عهده و اغارته على سواد الكوفة و نهبه القرى و أخذه الاموال و قتله العمال كما عن رسالة شرح الثارحتي قتل بسببه مائة من أصحاب المختار كما في التنقيح

يظهر من النجاشي الاول حيث عبر عنه في كتابه بالسلف الصالح و صدر كتابه بذكره و قرنه بالعيد الصالح أبي رافع و الاصمغ بن نباتة و اضراهما لكن قال في التنقيح و ان لم يتسبب حزنه و تأسفه على ترك نصرته الحسين (ع) أولاً ، و ترك نصرته الاخذ بشاره أخيراً لشفاعته (ع) ، لكانت آخرته أشد و اخزى.

اتلفت نفسه في الفرات فمات غريقاً سنة «٦٨» كما عن ابن الاثير و قيل: قتلوه

و العلم عند الله

نزل هذه القرية أو هذه يعني نينوى والغاصرية ، قال : لا والله ما استطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث إلى عينا على فأشار زهير بن القين للحسين عليه السلام بالقتال معهم وأنه أهون عليهم من قتال من يأتهم من بعدهم ، فقال الحسين عليه السلام : ما كنت لأبدئهم بالقتال ثم نزل ، وذلك اليوم يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى وستين .

الباب الثاني

في نزول الحسين عليه السلام بكر بلا وورود عمر بن سعد والقضايا الفاجعة انواقعة فيها من قتل الأصحاب و شهادته عليه السلام وسبى نسائه وغيرها إلى رحلة العيال ورحلة عمر بن سعد عنها وفيه فصول ستة

الفصل الاول

في نزول الحسين عليه السلام بكر بلا وورود عمر بن سعد وما جرى بينهما إلى ليلة عاشورا

هى كربلاء فقف على عرصاتها	ودع الجفون تجود في عبراتها
سلمها بأى قرى تعاجلت الاولى	نزلوا ضيوفاً عند قفر فلاتها
ما بالها لم تروهم من مائها	حتى تروى من دما رقباتها
الله أكبر يالها من وقعة	ذابت لها الأحشاء في حرقاتها
بأبى وغير أبى أميراً ظامياً	منعته حرب من ورود فراتها
حتى قضى عطشا قتيل أراذل	تستحققر الشفتان ذم صفاتها
تبكى السماء دماً عليه وليتها	أروته قبل القتل من قطراتها
يا ليت شعري ما اعتذارهم إلى	الزّهاء في أبنائها و بناتها
يا بن النبي كم احتملت فجاعها	من أمة ضلت سبيل نجاتها

لَمَّا وَصَلَ الْحُسَيْنَ عليه السلام كَرْبَلَا أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ (۱)
النَّاسُ عَمِيدُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ لَعَنَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَ
مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ وَإِذَا مُحِصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُونَ .

نمّ قال : أهذه كربلا ؟ فقالوا : نعم يا ابن رسول الله ، فقال : هذا موضع
كرب وبلا ههنا مناخ ركابنا ، ومحط رحالنا ، ومقتل رجالنا ، ومسفك
دمائنا ، فنزل القوم و أقبل حرّ حتّى نزل حذاء الحسين عليه السلام في ألف
فارس ، ثمّ كتب إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين عليه السلام بکربلا
وكتب ابن زياد إلى الحسين عليه السلام : أمّا بعد يا حسين قد بلغني
نزولك بکربلا وقد كتب إلى أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسّد الوثير
ولا اشبع من الخمير أو ألحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمي
وحكم يزيد بن معاوية والسلام .

فلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَرَأَهُ رَمَاهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ :
لَا أَفْلَحَ قَوْمٌ اشْتَرَوْا مَرْضَاةَ الْمَخْلُوقِ بِسَخَطِ الْخَالِقِ ، فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ :
جَوَابُ الْكِتَابِ أَبَاعَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ مَا عَذَى جَوَابٍ لَأَنَّهُ قَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ
الْعَذَابِ ، فَرَجَعَ الرَّسُولُ فَخَبِرَهُ بِذَلِكَ فَغَضِبَ عَدُوُّ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ الْغَضَبِ
وَالْتَفَتَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَأَمَرَهُ بِقِتَالِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَدْ كَانَ وَلَاهُ الرَّيَّ
قَبْلَ ذَلِكَ ، فَاسْتَعْفَى عُمَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ : فَارِدِدِ إِلَيْنَا عَهْدَنَا

۱- خلق بندگان دنیاوند و دین لعنه ایست درزبانان بطرف دین میروند

آن قدری که معیشت آنها خوش باشد و وقتی که بمقام امتحان برآمدند کم میشوند

فاستعمله اليوم

واستشار نصحائه فكلّهم نهاه ، وأتاه ابن اخته حمزة بن المغيرة
وقال : انشدك الله يا خالي أن لا تسير إلى الحسين عليه السلام فتأثمه و تقطع
رحمك ، فوالله لان تخرج من دنياك و مالك و سلطان الارض لو كان
لك خير من أن تأقى الله بدم الحسين عليه السلام فقال : أفعل و بات ليلته
مفكراً في أمره فسمع وهو يقول :

أترك ملك الرى والرى منيتى
و في قتله النار التي ليس دونها
حسين ابن عمي والحوادث جمّة
لعلّ إله العرش يغفر زلتى
ألا انما الدنيا بخير (لخير خ) معجل
يقولون ان الله خالق جنّة
فان صدقوا فيما يقولون أننى
وان كذبوا فزنا برى عظيمة
واننى سأختار التي ليس دونها

فأتى ابن زياد وقال : إننى سائره خوفاً عن ولاية الرى
فأقبل في أربعة آلاف حتّى نزل بكر بلا في اليوم الثالث من المحرم
فبعث قرّة بن قيس الحنظلي وقال له : ألق حسيناً فأسأله ما جاء به
وماذا يريد ، فأتاه قرّة فلمّا رآه الحسين عليه السلام مقبلاً قال : أتعرفون هذا ؟

١- هكذا فى الذريعة و قال فيها ان المراد من السببين قتل الحسين (ع)

والنيل بلدات الدنيا بسبب الوصول الى ملك الرى ليكن الظاهر أنها سبتين كما هو مشهور

فقال حبيب بن مظاهر : نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا و قد كنت أعرفه بحسن الرأى و ما كنت أراه أن يشهد هذا المشهد ، فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام وأبلغه رسالة عمر فقال له الحسين عليه السلام : كتب إلى أهل مصركم هذا أن اقدم ، فأما إذ كرهتموني فأنا أنصرف عنكم ، فنصح حبيب و استنصره فقال له : أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأى ، فانصرف إلى عمر وأخبره الخبر فقال عمر : أرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله

و كتب القضية إلى عبيد الله فلمّا وصل الكتاب إليه وقرأه قال :
الآن إذ علقت مخالبتنا به يرجو النجاة ولات حين مناص
وكتب إلى عمر :

أمّا بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه فإذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلما ورد الجواب على عمر قال قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية ولم يعرض للحسين عليه السلام لأنّه علم أنّه عليه السلام لا يبايع يزيد أبداً
ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة وصعد المنبر وقال : أيّها الناس إنكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبّون ، وهذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسناً إلى الرعية ، يعطى العطاء في حقّه ، قد آمنت السبل على عهده ، وكذلك كان أبوه معاوية في عصره ، وهذا ابنه يزيد من بعده ، يكرم العباد ويغنيهم بالأموال ويكرمهم ، وقد زاد في أزواقكم مائة مائة ، وأمرني أن أوفرها عليكم واخرجكم إلى حرب عدوّ الحسين ، فاسمعوا له وأطيعوا
ثم نزل ووفر الناس العطا ، وأمرهم بالخروج إلى حرب الحسين عليه السلام

و يكونوا عوناً لابن سعد ، فأول من خرج شمر بن ذى الجوشن في أربعة آلاف ، ثم اتبعه يزيد بن ركب في ألفين ، والحسين بن تميم في أربعة آلاف ، وكعب بن طلحة في ثلاثة آلاف ، وشيث بن ربعي في ألف ، وحجار بن أبجر في ألف ، وغيرهم حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس وراجل ، وكان جميع أصحاب الحسين عليه السلام اثني عشر ألفاً وثمانين رجلاً منهم الفرسان إثنان وثلاثون

وكتب ابن زياد إلى عمر : إنني لم أجعل لك علة في كثرة الخيل والرجال فانظر لا أصبح ولا أمسى إلا وخبرك عندي غدوة وعشية ، وكتب أيضاً : فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي المظلوم عثمان بن عفان فبعث عمر في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس ، فنزلوا على الشريعة وحالوا بينهم وبين الماء و منعوهم أن يسقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام .

فأضر العطش بالحسين عليه السلام وأصحابه فأخذ فاساً وجاء إلى وراء خيمة النساء فخطا في الأرض تسع عشر خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب فشربوا بأجمعهم وملئوا أسقيتهم ، ثم غارت العين فلم ير لها أثر ، فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى ابن سعد : بلغني أن الحسين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو وأصحابه ، فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيّق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء و افعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان ، فعند هاضيق عليهم عمر غاية التضييق

واشتد بهم العطش فاستأذن البرير أن يكلمهم عمر في أمر الماء فأذن

له فجاء حتّى دخل عليه ولم يسلم ، قال : يا أخا همدان ما منعك من السلام ألسنت مسلما أعرف الله ورسوله ؟ فقال له الهمدان : لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت إلى عترة رسول الله تريد قتلهم ، و بعد فهذا ماء الفرات يشرب منه كلاب السّود وخنازيرها ، وهذا حسين واخوته ونساءه و أهل بيته يموتون عطشا قد حلت بينهم وبين الماء و تزعم أنّك تعرف الله ورسوله فأطرق عمر ثمّ قال : والله يا أخا همدان إنّني أعلم حرمة أذيتهم ليكن

دعاني عبيد الله من دون قومه إلى خطّة فيها خرجت احبيني
فوالله لا أدري و انّي لواقف على خطر لا أرّضيه و مين
اترك ملك الرى الخ

يا أخاهمدان ما أجد نفسي تعجيني إلى ترك الرى لغيري ، فرجع إلى الحسين (عليه السلام) و قال : يا بن رسول الله إنّ عمر قد رضى أن يقتلك بولاية الرى

فلما اشتدّ العطش بالحسين (عليه السلام) دعا بأخيه العباس فضمّ إليه ثلاثين فارسا و عشرين راجلا وبعث معه عشرين قرية فأقبلوا في جوف الليل حتّى دنوا من الفرات ، فقال عمرو بن الحجاج : من أنتم ؟ فقال هلال ابن نافع : ابن عمّ لك جيئت أشرب من هذا الماء فقال : اشرب هنيئاً فقال هلال : ويحك تأمرني أن أشرب والحسين (عليه السلام) ومن معه يموتون عطشا فقال عمرو : صدقت وليكن امرنا بأمر لا بدّ أن ننتهى اليه ، فصاح هلال باصحابه و دخلوا الفرات ، وصاح عمرو بالعباس ، واقتتلوا قتالاً شديداً فكان قوم يقتلون و قوم يملئون حتّى ملئوها و جاؤوا بها حتّى أدخلوها علي الحسين (عليه السلام) .

ثم إن الحسين (عليه السلام) أنفذ إلى عمر بن سعد إنسي يريد أن ألقاك فاجتمعوا ليلاً فقال له : ويلك يا ابن سعد أما تتقئ الله الذي إليه معارك ؟ أتقاتلني و أنا ابن من علمت ؟ ذر هؤلاء القوم وكن معي فإنه أقرب إلى الله فقال عمر : أخاف أن يهدم داري ، فقال الحسين (عليه السلام) : أنا أبنيهالك ، فقال : أخاف أن تؤخذ ضيعتي ، فقال (عليه السلام) : أنا أخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز ، فقال : لي عيال وأخاف عليهم ، ثم سكوت ولم يجبه إلى شيء فانصرف (عليه السلام) عنه وهو يقول : مالك ذبحك الله على فراشك عاجلاً ولا غفرلك يوم حشرك ، فوالله إنسي لا أرجو أن لا تأكل من برِّ العراق إلا يسيراً ، فقال ابن سعد : في الشّعير كفاية عن البرِّ مستهزئاً بذلك ورجع إلى مكانه .

وفي تذكرة السبط ابن الجوزي أنه (عليه السلام) قال لعمر بن سعد : دعوني أرجع فاقيم بمكة أو المدينة أو أذهب إلى بعض الشغور فاقيم به كبعض أهله فقال : أكتب على ابن زياد بذلك

وكتب إلى ابن زياد : أما بعد فإن الله قد أطفأ النائرة و جمع الكلمة وأصلح أمر الأمّة ، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى ، أو أن يسير إلى ثغر من الشغور فيكون رجلاً من المسلمين له مالهم و عليه ما عليهم ، أو أن يأتي (١) إلى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لك رضى وللأمّة صلاح فلمّا قرأ عبيد الله الكتاب قال : هذا كتاب ناصح لا أميره مشفق على قومه ، وكتب إلى ابن سعد : إنسي لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه

(١) قوله : أو أن يأتي إلى قوله : فيما بينه و بينه رأيه ؛ أقول : ان هذه الكلمات من منشآت ومخترعات ومفتريات اللعين عمر بن سعد ليكف بذلك عبيد الله عن القتال

و لا لتطاوله و لا لتمنييه السلامة و لا لتعتذر عنه و لا لتكون له عندي شفيعاً ، انظر فان نزل هو و أصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إلى سلما ، وإن أبوا فازحف عليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون ، فان قتلت عسیناً فأوطى الخيل صدره وظهره ، فانه عاق (عاتخ) ظلم ، و لست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئاً ، وليكن على قول قد قتلته ، لو قتلته لفعلت هذا به ، فان أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع ، وإن أبيت فاعتزل علمنا وجندنا وخل بين شهر وبين العسكر ، فانا قد أمرناه بأمرنا ، والسلام

فأقبل شهر بكتاب عبيد الله إلى ابن سعد ، فلم يقرأه قال له : وملك لا قرب الله دارك و قبّح الله ما قدمت به على ، والله حسين ان نفس أبيه أمين جنييه ، فقال له شهر : أخبرني ما أنت صانع ؟ فقال : أنا أتولى ذلك وكن أنت على الرجالة

ونهب عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشية الخميس لتسع مضيّن من المحرم

وجاء شهر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال : اين بنو اختنا ؟ فخرج إليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان بنو علي فقالوا : ماتريد ؟ فقال : انتم يا بني اختي آمنون ، فقال له الفتنة : لعنك الله و لعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له ، فناداه العباس تبّت يداك يا عدو الله أتأمرنا أن نترك أخانا و سيّدنا و ندخل في طاعة اللّعناء و أولاد اللّعناء ، فرجع شهر مغضباً.

و عن أسرار الشهادة و لما رجع العباس قام إليه زهير بن القين وقال احديثك بحديث وعيته ؟ قال بلى فقال لما اراد ابوك ان يتزوج طلب

من اخيه عقيل و كان عارفاً بأنساب العرب أن يختار له امرأة ولدتها
الفحولة من العرب ليتزوجها فتلد غلاماً شجاعاً ينصر الحسين (عليه السلام) بكر بلا
وقد ادّخرك ابوك لمثل هذا اليوم فلا تقصر عن نصرة اخيك و حماية
اخواتك الخ .

و نادى عمر يا خميل الله اركبني و بالجنة ابشري ، فركب الناس
ثم زحف نحوهم بعد العصر ، والحسين (عليه السلام) جالس أمام بيته محتب
بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه و سمعت اخته الصيحة فدنت من أخيها
و قالت : يا اخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت ؟ فرجع الحسين (عليه السلام)
رأسه و قال : إنني رأيت رسول الله السّاعة في المنام وهو يقول : إنك
تروح إلينا ، فلطمت اخته وجهها و نادت بالويل فقال لها الحسين (عليه السلام)
ليس لك الويل يا اخي اسكتي رحمك الله ، و قال له العباس : يا اخي
أتاك القوم ، فنهض (عليه السلام) ثم قال : اركب بنفسي أنت يا اخي حتى تلقاهم
و تقول لهم مالكم وما بدالكه و تسألهم عما جاء بهم ، فأتاهم العباس في
نحو من عشرين فارساً فقال لهم : ما بدالكه وما تريدون ؟ قالوا : جاء
أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم ، فإن
فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم ، فانصرف
راجعاً يركض إلى الحسين (عليه السلام) فأخبره بما قال القوم ، فقال (عليه السلام) : ارجع
إليهم فإن استطعت أن تؤخّرهم إلى غد و تدفعهم عنا العشيّة لعلمنا نصلي
لربنا الليلة و ندعوه و نستغفره ، فهو يعلم أني قد كنت احب الصلوة له
و تلاوة كتابه و كثرة الدعاء و الاستغفار فمضى العباس إلى القوم و رجع
من عندهم و معه رسول من قبل ابن سعد فقام حيث يسمع الصوت و قال :
إننا قد أجبناكم إلى غد فإن استسلمتم سرّحنا بكم إلى عبيد الله و إن

أبیتم فلسنا تار کیکم فانصرف

فاستهمل السبط الطغاة لعله
يدعو إلى الله العلي ويضرع
فاقام ليلته يناجی ربّه

وفي الحديث المروي عن الصادق (عليه السلام) قال : تاسوعا يوم حوصر

فيه الحسين (عليه السلام) و أصحابه رضی الله عنهم بكر بلا ، و اجتمع عليه خيل

أهل الشام و أناخوا عليه ، وفرح ابن مرجانة و عمر بن سعد بتوافر الخيل

و كثرتها ، و استضعفوا فيه الحسين (عليه السلام) و أصحابه و أيقنوا أنه لا يأتي

الحسين (عليه السلام) ناصر ولا يمدّه أهل العراق ، بأبي المستضعف الغريب الخ

الفصل الثاني

في وقایع لیلة العاشر

ألیلة الحشر لا بل لیل عاشور

لیل به خسفت بدر الهدی اسفأ

یاوقعة الطف خلدت القلوب أسی

یوم به ذهبت أبناء فاطم

فجمع الحسين (عليه السلام) أصحابه عند قرب المساء قال زين العابدين (عليه السلام)

فدنوت منه لا سمع ما يقول لهم و أنا إذ ذاك مريض فسمعت أبي (عليه السلام)

یتول لأصحابه :

أُثْنِي عَلَى اللَّهِ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ وَأَحْمَدُهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ،

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلَى أَنْ أَكْرَمْتَنَا بِالنُّبُوَّةِ وَعَلَّمْتَنَا الْقُرْآنَ

۱- ثنا میکنم خداوند خود را به نیکوترینا، و حمد می کنم او را بر شدت

و رخا، ای پروردگار من سپاس میگذارم ترا بر اینکه ما را به تشریف نبوت تکریم

وَقَفَّهْتَنِي فِي الدِّينِ وَجَعَلْتَ لَنَا أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا وَأَفِيدَةً فَاجْعَلْنَا
مِنَ الشَّاكِرِينَ .

أما بعد فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَابًا أَوْفَى وَلَا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِي،
وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ أَزْرَ وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَجَزَاكُمْ اللَّهُ
عَنِّي خَيْرًا، أَلَا وَإِنِّي لَا أَظُنُّ يَوْمًا لَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ، أَلَا وَإِنِّي
قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ فَانْطَلِقُوا جَمِيعًا فِي حَلٍّ لَيْسَ عَلَيْكُمْ حَرَجٌ مِنِّي
وَلَا ذِمَامٌ، وَهَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا، ثُمَّ لِيَاخُذْ
كُلُّ رَجُلٍ مِّنْكُمْ بِيَدِ رَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِي ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِي سَوَادِكُمْ
وَمَدَائِنِكُمْ حَتَّى يَفْرُجَ اللَّهُ فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يَطْلُبُونِي وَكَوْ قَدْ
أَصَابُونِي لَلَّهُوا عَن طَلَبِ غَيْرِي.

فرمودی و قرآن را بما تعلیم نمودی و به معضلات دین ما را دانا کردی و بما گوش
شنوا و چشم بینا و دل دانا دادی، ا پس بگردان مارا از شکر گذاران خود
اما بعد همانا من اصحابی با وفاتر و بهتر از اصحاب خود نمی دانم و اهل بیت
از اهل بیت خود نیکوتر ندانم خداوند شما را جزای خیر دهد آگاه باشید که من گمان
دارم این جماعت روزی بما حمله کنند لاجرم بیعت خود را از شما برداشتم و شما را
باختیار خود گذاشتم تا هر جانب که خواهید کوچ کنید، اکنون پرده شب شمارا فرو
گرفته شب را مطیبه رهوار خود قرار دهید و هر یکی از شماها دست یکی از
اهل بیت مرا گرفته و بهر سو که خواهید بروید تا خدا فرجی برای شما عنایت فرماید
چه این جماعت مرا می جویند و چون بمن دست یابند بغیر من نپردازند .

گفت ای گروه هر که ندارد هوای ما سرگیرد برون رود از کربلای ما
 ناداده تن بخواری ناکرده ترك سر نتوان نهاد پای بخلوت سرای ما
 همراز بزم ما نبود طالبان جاه بیگانه باید ازدو جهان آشنای ما
 برگردد آنکه باهوس کشور آمده سر نورد بافسر شاهی گدای ما
 مارا هوای سلطنت ملك دیگر است کاین عرصه نیست درخور فرّ همای ما
 فقال له اخوتة و ابناؤه و بنواخيه و أبناء عبدالله بن جعفر : لم نفعل ذلك؟
 لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبداً بدأهم بهذا القول العباس بن علي
 و اتبعته الجماعة ، فقال الحسين عليه السلام : يا بني عقيل حسبكم من القتل
 بمسلم بن عقيل فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم ، فقالوا : سبحان الله ما يقول
 الناس وماذا نقول إنما تركنا شيخنا وسيدنا و بني عمومنا خير الأعمام
 و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم بسيف و لا
 ندري ما صنعوا ، لا والله ما نفعل ، وليكن تفديك بانفسنا و أموالنا
 وأهلينا و نقاتل معك حتّى نرد موردك ، فقبّح الله العيش بعدك

عمریست دل بمهر و فای تو بسته ایم پیوند باتو کرده و از خود گسسته ایم
 مارا چو در حریم وصال تو راه نیست دل پرا مید بر سر راهی نشسته ایم
 باخود خیال آرزویی بسته هر کسی مادیده ازدو عالم و دل در تو بسته ایم
 وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال : أنحن نخلى عنك و بما نعتذر إلى الله
 في أداء حقك ، لا والله حتّى أطعن في صدورهم برمحى ، وأضربهم بسيفي
 ما ثبت قائمه في يدي ، ولو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقد فترهم
 بالحجارة ثم لم افارقك حتّى أموت معك

وقام سعيد بن عبدالله الحنفي فقال : لا والله لا نخليك حتّى يعلم الله
 أننا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك ، أما والله لو علمت أنني أقتل ثم احیی

ثم احرق حياً ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى
ألقي حمامي دونك ، فكيف لا أفعل ذلك وإنيما هي قتلة واحدة ثم هي
الكرامة التي لا انقضاء لها ابداً

هزار بار گرم بشکنی تو شیشه دل من آنکه باتونخواهم شکست پیمانست
تمتعی که بود تشنه را ز آب فرات مرا ز خنجر قاتل هزار چندانست
وقام زهیر بن القین فقال والله لوددت انی قتلت ثم نشرت ثم قتلت
حتى اقتل هكذا ألف مرة وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن
أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك ولسان حالهم :

شاهامان ار بعش رسانم سریر فضل مملوک این جنابم ومحتاج این درم
گریز کنم دل از تو بردارم از نوهر این مهر بر که افکنم آن دل کجا برم
نامم ز کارخانه عشاق محو باد گرجز محبت تو بود شغل دیگرم
و تکلّم جماعة أصحابه بکلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد
فقالوا : والله لا نفارقك وليكن أنفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجباهنا
وأيدينا فاذا نحن قتلنا كنّا وفينا وقضينا ما علينا ، فقال : انکم تقتلون غداً
کلکم ولا یفلت منکم رجل ، قالوا : الحمد لله الذي شرّفنا بالقتل معک
گفت یاران کای حیات جان ما درد های عشق تو درمان ما
کاش ما را صد هزاران جان بدی تا نثار جلوه جانان بدی
در بروی ما میندای شهریار خلوت از اغیار باید نی ز یار

ولله در القائل

السابقون الى المكارم والعلى والحائزون غداً حياض الكوثر
لولا صوارمهم ووقع نبالهم لم يسمع الاذان صوت مكبر
ثم دعا عليهم فقال لهم : ارفعوا رؤوسكم وانظروا ، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم

ومنزلهم من الجنة وهو يقول لهم : هذا منزلك يا فلان ، و كان الرجل يستقبل الرجل ماح والسيوف بصدرة ووجهه ليصل إلى منزله من الجنة . فقال له القاسم بن الحسن : و أنا فيمن يقتل ؟ فأشفق عليه فقال له يا بنى : كيف الموت عندك ؟ قال : يا عم أحلى من العسل فقال : اي والله فذاك عمك إنك لأحد من يقتل من الرجال معى بعد أن تبلو ببلاء عظيم ، وابنى عبدالله ، فقال : يا عم و يصلون إلى النساء حتى يقتل عبدالله و هو رضيع ، فقال : فذاك عمك يقتل عبدالله إذا جفت روحى (وفي الناسخ روجه) عطشاً وصرت إلى خيمنا وطلبت ماءً ولبناً فلا أجد قط فاقول : ناولوني ابني لأشرب من فيه (وفي الناسخ لأشربه من فى) فيأتوني به فيضعونه على يدي فأحمله لأدنيه من فى فيرميه فاسق بسهم فينحره وهو يناغي فيفيض دمه فى كفى فأرفعه إلى السماء و أقول : اللهم صبراً واحتساباً فيك الخ

ثم امر عليه السلام بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق ، و أمر فحشيت حطباً ، و أرسل علياً ابنه فى ثلاثين فارساً و عشرين راجلاً ليستقوا الماء وهم على وجل شديد ، و أنشأ الحسين عليه السلام يقول : يا دهر أف لك من خليل الخ .

ثم قال لأصحابه : قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضأوا واغتسلوا واغسلوا أيابكم لتكون أكفانكم

و عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إنني لجالس فى تلك العشيّة التي قتل أبى فى صبيحتها وعندى عمّتى زينب تمر ضنى إذ اعتزل أبى فى خباءه وعنده جون مولى أبيض الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبى يقول :

يا دهر أف لك من خليل
 كم لك بالاشراق والاصيل
 من صاحب و طالب قتيل
 و الدهر لا يقنع بالبديل
 و إنما الأمر إلى الجليل
 و كل حى سالك سميل

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقننى العبرة
 فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل ، وأما عميتي فلمّا
 سمعت ما سمعت وهى امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع ، فلم تملك
 نفسها أن وثبت تجرّئ بها وأنّها لحاسرة حتى انتهت إليه فقالت :
 وائكلاله ليت الموت أعد منى الحياة ، اليوم ماتت أمي فاطمة وأبي عاي
 وأخي الحسن يا خليفة الماضي وئمال الباقي ، فنظر إليها الحسين عليه السلام
 وقال لها : يا أخية لا يذهبنّ حاكمك الشيطان ، وترقرقت عيناه بالدموع
 وقال : لو ترك القطا ليلاً لنام

فقالت : يا ويلته أفتغتصب نفسك اغتصافاً فذلك أفرح لقلبي وأشدّ
 على نفسي ، ثمّ لطمت وجهها وهوت إلى جيبها فشقتّه وخرت مغشية
 عليها ، فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء ، وقال لها : يا اختاه انقذ الله
 وتعزي بعزاء الله واعلمى أن أهل الأرض يموتون ، وأهل السماء لا يبقون
 وأن كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى الذي خلق الخلق بقدرته ، ويبعث
 الخلق وبعودون وهوفرد وحده ، جدي خير مني ، وأبي خير مني ، وأمي
 خير مني ، وأخي خير مني ، و(لى خ) ولكل مسلم برسول الله أسوة

فغزاها بهذا ونحوه وقال لها : يا اختاه إنني أقسمت عليك فأبري
 قسمي : لا تشقى على جيباً ، ولا تخمشى على وجهاً ، ولا تدعى على
 بالويل والثبور إذا أنا هلكت ، ثم جاء بها حتى أجلسها عندي ثم خرج
 إلى أصحابه وأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض ، وأن يدخلوا

الأطناب بعضها في بعض ، وأن يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم
في وجه واحد والبيوت من وراءهم وعن أيماهم وعن شمائلهم قد حفت
بهم إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم
ورجع إلى مكانه فقام ليلته كلها يصلى ويستغفر ويدعو ويتضرع

وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون

لله قوم إذا ما الليل جنبهم قاموا من الفرش للرحمن عبادا
و يركبون مطايا لا تملهم إذا هم بمناد الصبح قد نادا
هم إذا ما بياض الصبح لاح لهم قالوا من الشوق ليت الليل قد عادا
هم المطيعون في الدنيا لسيدهم وفي القيامة سادوا كل من سادا
الارض تبكى عليهم حين تفقدهم لانهم جعلوا للارض أو تادا
فباتوا تلك الليلة ولهم دوى كدوى النحل ما بين راعع وساجد وقائم
وقاعد.

وعن مشير الاحزان عن فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) انها قالت : وأما
عمتي زينب فانها لم تزل قائمة في تلك الليلة في محرابها تستغيث إلى
ربها وما هدأت لنا عين ولا سكنت لنا زفرة ، فعبر إليهم في تلك الليلة
من عسكر عمر بن سعد إثنان وثلاثون رجلاً

و في الدفعة الساكية ما معناه ملخصاً أنه (عليه السلام) خرج في جوف
الليل إلى خارج الخيام يتفقد الطلاع والعقبات فتبعه نافع بن هلال الجملي
فسأله الحسين (عليه السلام) عما أخرجه قال : يا بن رسول الله أفرغني خروجك
إلى جهة معسكر هذا الطاغى فقال الحسين (عليه السلام) : إني خرجت أنفقد
التلاع والروابي مخافة أن تكون مكنال هجوم الخيل يوم تحملون ويحملون
ثم رجع (عليه السلام) وهو قابض على يد نافع ويقول : هي هي والله وعد لا خلف فيه

ثم قال له : ألا تسلك بين هذين الجبلين في جوف الليل و تنجو بنفسك ؟ فوقع نافع على قدميه يقبلهما و يقول : نكلتني أمي ، إن سيفي بألف و فرسى مثله فوالله الذي من بك على لا فارقتك حتى يكلا عن فري و جري .

ثم دخل الحسين عليه السلام خيمة زينب ووقف نافع بازاء الخيمة ينتظره فسمع زينب تقول له : هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم فأتيتي أخشى أن يسلموك عند الوثبة ، فقال لها : والله لقد بلوتهم فما وجدت فيهم إلا الأثوس الأقعس يستأنسون بالمنية وروى استيناس الطفل إلى محالب امه قال نافع : فلمّا سمعت هذا منه بكيت و أتيت حبيب بن مظاهر و حكيت ما سمعت منه و من اخته زينب ، قال حبيب : والله لولا انتظار أمره لعاجلتهم بسيفي هذه الليلة ، قلت : إني خلفته عند اخته و أظن النساء افقن و شاركنها في الحسرة فهل لك أن تجمع أصحابك و تواجهوهن بكلام يطيب قلوبهن ؟

فقام حبيب و نادى : يا أصحاب الحمية وليوث الكريهة ، فتطالعوا من مضاربهم كالأسود الضارية فقال لبني هاشم : ارجعوا إلى مقركم لاسهرت عيونكم ، ثم التفت إلى أصحابه و حكى لهم ما شاهد و سمعه نافع ؛ فقالوا بأجمعهم : والله الذي من علينا بهذا الموقف لولا انتظار أمره لعاجلناهم بسيوفنا الساعة ، فطب نفسا و قرّ عينا فجزاهم خيراً ، وقال : هلمّوا معي لنواجه النسوة و نطيب خاطرهن .

فجاء حبيب و معه أصحابه و صاح يامعاشر حرائر رسول الله ﷺ هذه صوارم فتيانكم آلوأ لا يغمدوها إلا في رقاب من يريد السوء فيكم و هذه أسنة غلمانكم أقسموا ألا يركزوها إلا في صدور من يفرق

ناديكم ، فخرجن النساء إليهم ببكاء وعويل و قلن : أيها الطيبون حاموا
عن بنات رسول الله و حرائر أمير المؤمنين ، فضج القوم بالبكاء حتى
كَانَ الأرض تَمِيدُ بِهِمْ .

فلَمَّا كَانَ وقت السحر خفق الحسين (عليه السلام) برأسه خفقة ثم استيقظ
فقال : أتعلمون ما رأيْتُ في منامي الساعة ؟ فقالوا و ما الذي رأيْتُ
يا بن رسول الله ؟ فقال (عليه السلام) : رأيْتُ كَأَنَّ كلاباً قد شَدَّتْ على لَتَمَشْنِي
وفيهما كلب أبقع رأيته أشدّها على ، و أَظَنَّ أَنَّ الذي يتولى قتلى رجل
أبرص من بين هؤلاء القوم ، ثم إِنِّي رأيْتُ بعد ذلك جدى رسول الله ﷺ
ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي : يا بني أنت شهيد آل محمد ، و قد
استبشر بك أهل السموات و أهل الصفيح الأعلى ، فليكن إفطارك
عندى الليلة عَجَل و لا تؤخّر ، فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك
في قارورة خضراء ، فهذا ما رأيْتُ و قد أنف الأمر و اقترب الرّحيل من
هذه الدنيا لا شكّ في ذلك

الفصل الثالث

في بعض وقايع يوم العاشور و محاجة الحسين (عليه السلام) مع المخالفين
و تفصيل الحملة الأولى و من قتل فيها من أصحابه و تراجمهم رضوان الله عليهم
لا أقمرت ليلة صارت صبيحتها بدور آل رسول الله في خسف
لا أشرفت شمس يوم صار في غده شمس آل رسول الله في كسف
و أصبح الحسين (عليه السلام) فصلّى بأصحابه الفجر ثم قام خطيباً فحمد الله و أنشئ
عليه و قال لأصحابه :

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذِنَ فِي قَتْلِكُمُ الْيَوْمَ وَقَتْلِي وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ

وأمر بفسطاط فضرب ثم أمر بمسك فميث في جفنة عظيمة أو صحيفة ، ثم دخل الفسطاط ليطل على بالنّورة وعبدالرحمن (١) وبرير على باب الفسطاط تحتك مناكبها ، فازدحما أيّهما يطل على اثره فجعل برير يهازله فقال له : دعنا والله ما هذه بساعة باطل ، فقال له برير : والله لقد علم قومي أنّي ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً وليكن والله إنّي لمستبشر بما نحن لاقون ، والله إن بيننا وبين الحور العين إلا أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم ولوددت أنّهم قد مالوا علينا بأسيافهم ولنعم ما قيل :

هم فتية خطبوا العلى بسيوفهم و لها النفوس الغاليات مهوور

فرحوا وقد نعت نفوسهم لهم فكأن لها ناعى النفوس بشير

واستشفعوا بالموت نيل مرامهم و الكلّ منهم ضاحك مسرور

فعبا أصحابه و كان معه إثنان وثلاثون فارساً و أربعون راجلاً

و في اللهوف روى عن الباقر (عليه السلام) أنّهم كانوا خمسة و أربعين

فارساً ومائة راجل ، وروى غير ذلك

فجعل (عليه السلام) زهيراً في الميمنة وحيبياً في الميسرة وأعطى رايته العباس

وجعلوا البيوت في ظهورهم و أمر بحطب وخصب أن يترك في خندق وأن

يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم وخرج ابن سعد نحو الحسين (عليه السلام)

١- هو عبدالرحمن بن عبد ربه الانصارى كان صحابياً و كان من مخلصي

أمير المؤمنين (ع) وقد علمه (ع) القرآن ورياه وهو أحد رواة حديث من كنت مولاه

فعلى مولاه حين طلب (ع) رواية من سمع ذلك من النبي (ص) و كان ملازمه ، وجاء

مع الحسين (ع) من مكة الى كربلاء وملازمه له الى أن شب القتال يوم الطف فتقدم

بين يديه (ع) وقاتل حتى نال شرف الشهادة (رض) كذا في التنقيح

و كان على ميمنته عمرو بن الحجاج و على ميسرته الشَّمر و على الخيل عروة بن قيس و على الرِّجالة شُبث بن ربعي و أعطى الرِّاية دريداً مولاه فلما أقبلوا نحو الحسين (عليه السلام) رفع (عليه السلام) يده وقال :

اللَّهُمَّ أَنْتَ ثَقِيٌّ فِي كُلِّ كَرْبٍ ، وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَ عُدَّةٌ ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ فِيهِ الْفُؤَادُ ، وَ تَقِلُّ عَنْهُ الْحِيلَةُ وَ يَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ ، وَ يَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ وَ شَكَوْتُهُ إِلَيْكَ رَغْبَةً مِنِّْي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ، فَفَرَّجْتَهُ وَ كَشَفْتَهُ ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ ، وَ مُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ .

گفت ای حبيب داد گرای کردگار من امروز بود در همه عمر انتظار من اين خنجر کشيده اين خنجر حسين سر کو نه بهر تست، نيابد بکار من و اقبل القوم يَجُولون حول بيوته فاستوى الحسين (عليه السلام) على فرسه ، و تقدّم نحو القوم في نفر من أصحابه و بين يديه برير فقال له الحسين (عليه السلام) : كَلِّمِ الْقَوْمَ ، فَتَقَدَّمَ فَقَالَ : يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ نَقَلَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) قَدْ أَصْبَحَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُهُ وَ عَتَرَتُهُ وَ بَنَاتُهُ وَ حَرَمُهُ فَهَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ وَ مَا الَّذِي تَرِيدُونَ أَنْ تَصْنَعُوهُ بِهِمْ ، فَقَالُوا : نَرِيدُ أَنْ نَمَكِّنَ مِنْهُمْ الْأَمِيرَ ابْنَ زِيَادٍ فِيرَى رَأْيَهُ فِيهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ بَرِيرٌ : أَفَلَا تَقْبَلُونَ مِنْهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَاءُوا مِنْهُ .

ويلکم یا اهل الکوفة انسيتم کتبکم و عهدکم التي اعطيتموها

وأشهدتم الله عليها ، يا ويلكم أدعوتهم أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم حتى إذا اتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد وحلاتموه عن ماء الفرات ، بئس ما خلفتم نبيكم في ذريته مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة ، فبئس القوم أنتم فقال له نفر منهم : يا هذا ما ندري ما تقول فقال بريد : الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة ، ثم تبرأ إلى الله منهم ودعا عليهم فجعلوا يرمونه بالسّهام فرجع إلى ورائه

وتقدم الحسين عليه السلام حتى وقف بازاء القوم فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى ملائكة الله وعلى أنبيائه ، فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ منه في منطق ثم قال : أما بعد فانسبونني وانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لکم قتلى وانتهاك حرمتي ، ألسنت ابن بنت نبيكم وابن وصيته وابن عمّه وأول مؤمن مصدق لرسول الله بما جاء به من عند ربّه ؟ أليس حمزة سيد الشهداء عمّي ، أليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي ؟ أولم يبلغكم ما قال رسول الله لي ولاخي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمّدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله ، وإن كذبتموني فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم

اسألوا جابر بن عبد الله الأنصاري ، وأبا سعيد الخدري ، وسهل بن سعد الساعدي ، وزيد بن ارقم ، وأنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولاخي أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟ فإن كنتم في شك من هذا أفتشكّون أني ابن بنت نبيكم ، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ، ويحكم

أتطلبوني بقتيل منكم قتلته ؟ أو مال لكم استهلكته ؟ أو بقصاص من جراحة ؟

فأخذوا لا يكلمونه ، فنادى ياشيث بن ربعي يا حجار بن ابحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحرث ألم تكتبوا إلى أن قد أينعت الثمار واخضرت الجنات (واخضر الجناب) وإنما تقدم على جندك مجند ؟ فقال له قيس بن الأشعث : ما ندري ما تقول وليكن انزل على حكم بني عمك فانهم لن يروك إلا ما تحب فقال لهم الحسين عليه السلام : لا والله لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبيد (ولا أقر قرار العبيد خ) ثم نادى يا عباد الله إنني عدت بربي وربكم أن ترجمون ، وأعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب .

وفي اللهوف قال عليه السلام : تبتاً لكم ايّتها الجماعة و ترحاً ، حين استصرختمونا والهيّن ، فأصرخناكم هوجفين ، سلّتم علينا سيفاً لنا في أيما نكم ، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدو ناوعدوكم ، فأصبحتم ألماً لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم ، و لا أمل أصبح لكم فيهم ، فهلا لكم الولايات تركتمونا والسيف مشيم ، والعجاش طامن والراى لما يستحصف ؛ لكن أسرعتم إليها كطيرة الذباب ، وتدايعتم إليها كتهافت الفراش (ثم نقضتموها خ)

فسحقاً لكم يا عبيد الأمة ، وشذاذاً لحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم ، وعصبة الانام ، ونفثة الشيطان ، ومطفي السنن (ويحكم خ) أهؤلاء تعضدون ، وعنا تتخاذلون ، أجل والله غدر فيكم قديم ؛ وشجت إليه اصولكم ، وتأزرت عليه فرووعكم ، فكنتم أخبث ثمر شجاً للنّاظر ، وإكلة للغاصب .

ألا و ان الدعى ابن الدعى قدر كزيين اثنتين بين السلة والذلة،
وهيهات منّا الذلة يا أبى الله ذلك لنا و رسوله والمؤمنون و حجور طابت
وطهرت ، وانوف حميّة ونفوس ابيه ، من أن تؤثر طاعة اللثام على مصارع
الكرام ، ألا واني زاحف بهذه الأسرة مع قلة العدد وخذلة الناصر .
ثم أوصل كلامه بأبيات فروة بن مسيك المرادي :

فإن نهزم فهزّ آمون قدما و ان نغلب فغير مغلبينا
(إلى أن قال :)

فلو خلد الملوك إذا خلدنا ولو بقى الكرام إذا بقينا
فقل للشّامتين بنا افيقوا سيلقى الشّامتون كما لقينا

ثم أيم الله لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس حتى
تدور بكم دور الرّحى ، وتقلق بكم قلق المحور ، عهد عهده إلى أبى
عن جدي فاجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لم يكن أمركم عليكم غمّة
ثم اقضوا إلى ولا تنظرون ، إنني توكلت على الله ربّي و ربكم ما من
دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربّي علي صراط مستقيم ، اللهم احبس
عنهم قطر السماء ، وابعث عليهم سنين كسنى يوسف ، وسلط عليهم غلام
تقيف يسومهم (يسقيهم خ) كأساً مصبرة (١) فإنيهم كذبونا و خذلونا
وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير

ثم قال لعمر : يا عمر انقتلني بزعم أن يوليك الدعى ابن الدعى
بلاد الرّى و جرجان ؟ والله لا تنهنا بذلك أبداً عهداً معهوداً فاصنع
ما أنت صانع فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة ، كأنني برأسك على قصبة

١- صبراسم دوائست تلخ كأساً مصبرة استعارة است يعني كأسه زهر آلوده

قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم
فاغتاز عمر من كلامه ثم صرف بوجهه عنه و نادى بأصحابه ما
تنتظرون به ، احمّلوا بأجمعكم إنمأهى اكلة واحدة ، وتقدم هوفرمي
نحو عسكر الحسين عليه وقال : اشهدوا لى عند الأُميراني أول من
رمى ، و اقبلت السهم من القوم كأنها القطر فقال عليه : لأصحابه قوموا
رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه فإن هذه السهم رسل القوم إليكم
فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة حتى قتل من أصحاب الحسين
عليه جماعة قيل فلمّا رموهم هذه الرمية قل أصحاب الحسين عليه
وقتل في هذه الحملة خمسون رجلاً

فعندها ضرب الحسين عليه يده على لحيته و جعل يقول : اشتد
غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً ، و اشتد غضبه على النصارى
إذ جعلوه ثالث ثلاثة ، و اشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس
والقمر دونه ، و اشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت
نبيهم ، أما والله لا أجيبهم إلى شيء ممّا يريدون حتى القى الله تعالى
وأنا مخضب بدمي .

وعن الصادق عليه قال : سمعت أبي يقول : لما التقى الحسين عليه
وعمر بن سعد و قامت الحرب انزل النصر حتى رفرف على رأس
الحسين عليه ثم خسر بين النصر على أعدائه و بين لقاء الله تعالى
فاختار لقاء الله .

و في نفس المهموم إن في ذلك الوقت حضرت طائفة من الجن
لنصرته عليه فاستأذنه للقتال فلم يأذن لهم فاختر الشهادة الكريمة

على الحياة الذميمة

وقاتل مسلم بن عوسجة قتلاً شديداً وهو يرتجز

إن تسألوا عني فإني ذولبد من فرع قوم من ذري بني اسد

ومن بغانا حائد عن الرشد و كافر بدين جبار صمد

و بالغ في قتال الأعداء وصبر على أهوال البلاء حتى سقط إلى الأرض

و كان نافع بن هلال يقاتل يومئذ و يقول : أنا ابن هلال الجملى ، أنا على

دين على ، و دينه دين النبي فقال له مزاحم بن حريث : أنا على دين

عثمان فقال له نافع : أنت على دين الشيطان ، وحمل عليه وقتله فصاح

عمر و بن الحجاج بالناس يا حمقى أندرون من تقاتلون ؟ تقاتلون فرسان

أهل مصر وأهل البصائر قوماً مستميتين لا يبرز إليهم منكم أحد إلا قتلوه

على قلوبهم ، والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم ، ثم حمل في

ميمنة عمر بن سعد على ميمنة أصحاب الحسين عليه السلام فاضطربوا ساعة فصرع

مسلم بن عوسجة الأسدي أول أصحاب الحسين عليه السلام و انصرف عمرو

و أصحابه و ارتفعت الغبرة فاذاً مسلم صريع ، فمشى إليه الحسين عليه السلام

فاذاً به رمق فقال : رحمك الله يا مسلم ، فذنبهم من قضى نحبه ومنهم من

ينتظر وما بدّلو تبديلاً (١)

١- روز عاشورا حضرت سیدالشہداء (ع) بالین ہفت نفر از یاوران و انصارش

تشریف فرما شدند

(١) ہمین مسلم بن عوسجہ بود

(٢) حرب بن یزید ریاحی بود کہ در بالین سرش فرمود انت حر الخ

(٣) واضح ترکی بود کہ دارد اعتنقه و وضع خدہ الشریف علی خدہ

(٤) جون بن حوی بود کہ فرمود اللهم بیض وجهه الخ

و دنى منه حبيب بن مظاهر فقال : يعز علي مصرعك يا مسلم
 ابشر بالجنة فقال له قولاً ضعيفاً : بشرك الله بخير فقال له حبيب : لولا
 أعلم أننى في الأثر لأحببت أن توصي إلى بكل ما أهلك ، فقال مسلم إنى
 أوصيك بهذا وأشار الى الحسين عليه السلام أن تموت دونه ، قال : أفعل ورب الكعبة ،
 ثم مات ، وصاحت جارية له : يا سيده يا ابن عوسجته يقول الشاعر :

نصروه أحياء و عند مماتهم يوصى بنصرته الشفيق شفيقا

أوصى ابن عوسجة حبيباً قال _____ تل دونه حتى الحمام تذوقا

ولما رمى عمر بن سعد بالسهم وارتمى الناس ، خرج يسار مولى زياد بن
 أبيسفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا : من يبارز ليخرج إلينا بعضكم
 فوثب حبيب وبرير فأمرهما الحسين عليه السلام بالجلوس

فقام عبدالله بن عمير الكلبي فاستأذن فأذن له فخرج إليهما
 فقالا : من أنت ؟ فانتسب لهما فقالا : لا نعرفك ليخرج إلينا زهير ، أو حبيب
 أو برير ، و يسار مستتعل (١) امام سالم فقال له الكلبي : يا ابن الزانية
 و بك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ولا يخرج إليك أحد إلا و هو
 خير منك ، ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد (٢) فشد عليه سالم
 فبدره الضربة فاتقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار أصابع كفه اليسرى ثم
 مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله ، وأقبل يرتعز وقد قتلهما جميعاً :
 إن تنكروني فأنا ابن الكلب حسيبي بييتى في عليم حسيبي

(٥) برادرش حضرت أبا الفضل بود كه فرمود : الان انكسر ظهري الخ

(٦) على بن الحسين (ع) بود كه فرمود : على الدنيا بعدك العفا الخ

(٧) قاسم بن الحسن (ع) بود كه فرمود : بعداً لقوم قتلوك الخ

١- اى متقدم .

٢- يعنى مات .

انسي امرؤ ذو مرة وعصب
ولست بالخوار عند النكب
فأخذت أم وهب امرأته عموداً ثم أقبلت نحو زوجها تقول له : فذاك أبي
وأمي قاتل دون الطيبين ذرية محمد ﷺ فأقبل إليها يردّها نحو النساء
فأخذت تجاذب نوبه ثم قالت انسي لن ادعك دون أن أموت معك ، فناداهما
الحسين ﷺ فقال : جزيت من أهل بيت خيراً ارجعي رحمك الله إلى
النساء فاجلسي معهن فإنه ليس على النساء من قتال فانصرفت إليهن
وحمل شمر بن ذى الجوشن في الميسرة على أهل الميسرة فثبّتوا
له وطاعنوه وأصحابه ، وحمل على الحسين ﷺ وأصحابه من كل جانب
فقتل الكلبي وقد قتل رجلين بعدالرجلين الأولين ، وقاتل قتلاً شديداً
وخرجت امرأة الكلبي تمشي الى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح
عنه التراب وتقول : هنيئاً لك الجنة ، فقال شمر لخلام يسمى رستم :
اضرب رأسها بالعمود ف ضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها (ره)

و دعا عمر بن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجففة وخمس مائة
من المرامية فأقبلوا حتى دنوا من الحسين ﷺ وأصحابه فرشقوهم بالنبل
فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وصاروا رجالاً كلهم ، وقاتلوهم حتى
انتصف النهار أشد قتال خلقه الله وأخذوا لا يقدرّون على أن ياتوهم
إلا من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض

فلما رأى ذلك ابن سعد أرسل رجالاً يقوضونها عن ايمانهم وعن
شمائلهم ليحيطوا بهم ، فاخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين ﷺ
يتخلّلون البيوت فيشدون على الرجل وهو يقوض (١) وينتهب فيقتلونه
ويروونه من قريب ويعقروونه ، فامر ابن سعد عند ذلك أن أحرقوها

بالنار فأضرموا فيها فقال الحسين (عليه السلام) : دعوهم يحرقونها فانهم إذا فعلوا ذلك لم يجوزوا إليكم فكان كما قال (عليه السلام) ، وقيل أنه شبت بن ربعي وقال : افزعنا النساء نكثتكم أمك فاستحيى وأخذوا لا يقاثلونهم إلا من وجه واحد ، وشد أصحاب زهير على شمر وأصحابه فقتلوا أباعذرة الضبابي من أصحاب شمر

فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين (عليه السلام) الواحد والاثنتان فيتين ذلك منهم لقلتهم ويقتل من أصحاب عذر العشرة فلا يتبين فيهم ذلك لكثرتهم .

أقول : هذا تفصيل المقاتلة التي اشتهرت في الألسن بالحملة الأولى وقد قيل أنه قتل فيها خمسون نفراً من أصحاب الحسين (عليه السلام) كما مر

و ليعلم أن غرضنا الأقصى في هذه الوجيزة ترجمة أصحابه (عليه السلام) الذين وردت أسماءهم الشريفة في الزبارة المشهورة الواردة عن الناحية المقدسة فقط ، وهم أربعة وستون نفراً لتكون هذه الوجيزة كالشرح لتلك الزبارة فلذا نكتفي هنا بهم ، ونقتصر على ذكرهم ، ونستوفي تراجمهم في هذا الفصل وتاليه إنشاء الله ، ولو ذكرنا غيرهم ممن استشهد معه (عليه السلام) فلمناسبة لا تخفى كما سيجيء ، فقول :

فممن قتل في هذه الحملة بل قيل أنه أولهم

مسلم بن عوسجة الاسدي و كان في الكوفة وكيل مسلم بن عقيل في قبض الاموال وبيع الاساحة وأخذ البيعة ، و بعد أن قبض على مسلم و هاني و قتلا اختفى مدة ، ثم فرّ بأهلها إلى الحسين (عليه السلام) فوافاه بكر بلا وفداء بنفسه كما مر ويدل على جلالته ما ورد في القائميات

في حقه ، و ما قاله هو للحسين (عليه السلام) في ليلة العاشر بعد ما اذن لهم في الانصراف و غير ذلك ، قتله مسلم بن عبدالله الضبابي و عبدالرحمن (عبدالله خ) بن (أبي خ) خشكارة البجلي

ومنهم عبدالله بن عمير الكلبي من بني عليم كان قد نزل الكوفة واتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً وكانت معه امرئة له من النمر بن قاسط يقال لها : أم وهب بنت عبد فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين (عليه السلام) فسأل عنهم ف قيل له : يسرحون إلى حسين ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال : والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً وإنني لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إيتاي في جهاد المشركين ، فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد ، فقالت : أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك ، افعل واخرجني معك ، فخرج بها ليلاً حتى أتى حسيناً (عليه السلام) فأقام معه إلى أن قتل بين يديه ، قتله هاني بن ثابت الحضرمي وبكير بن حنيفة التيمي ، و كان القتل الثاني من أصحاب الحسين (ع) .

ومنهم نعيم بن العجلان الانصاري الخزرجي وهو كان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان في الكوفة ، فلما ورد الحسين (عليه السلام) إلى العراق خرج إليه وصار معه فلما كان يوم العاشر تقدم إلى القتال وقتل ومنهم قاسط و كردوس وه قسط ابناء عبدالله بن زهير بن الحارث التغلبي كانوا من أصحاب علي (عليه السلام) ومن المجاهدين بين يديه في حروبه صحبوه أولاً ، ثم صحبوا الحسن (عليه السلام) ، ثم بقوا في الكوفة ، ولهم ذكر في الحروب ولا سيما صفين ، ولما ورد الحسين (عليه السلام) كربلا خرجوا

إليه فجأؤوه لئلا يقتلوا بين يديه

ومنهم كنانة بن عتيق التغلبي كان بطالاً من أبطال الكوفة وعابداً من عبادهما وقارئاً من قرائها جاء إلى الحسين عليه السلام في الطف و قتل بين يديه .

ومنهم ضرغام بن مالك التغلبي كان كاسمه ضرغاماً و كان من الشيعة وممن تابع مسلماً فلمّا خذل خرج مع ابن سعد ومال إلى الحسين عليه السلام فقاتل معه وقتل من القوم جماعة كثيرة ثم قتل بين يديه و منهم عمرو بن ضبيعة الضبيّ التميمي كان فارساً مقدماً خرج مع ابن سعد ثم دخل في أنصار الحسين عليه السلام فيمن دخل و قتل بين يديه ، وفي نفس المموم عن المناقب عمرو بن مشيعة، وأظن أنه تصحيف لما في الزيارة أيضاً : السلام على عمرو بن ضبيعة الضبيّ

ومنهم يزيد بن ثبيط العبدي البصري كان من الشيعة في البصرة ومن أصحاب أبي الأسود ، وكان شريفاً في قومه وكانت مارية ابنة منقذ العبديّة تشيّع و كانت دارها مألفاً للشيعة يتحدّثون فيه ، وقد كان ابن زياد بعد بلوغه إقبال الحسين عليه السلام ومكانة أهل العراق له كتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر و يأخذ الطريق فأجمع يزيد هذا على الخروج إلى الحسين عليه السلام وكان له بنون عشرة فدعاهم على الخروج معه فانتدب له إثنان :

عبد الله وعبيد الله فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة إنّي قد ازمنت على الخروج وأنا خارج فمن يخرج معي ؟ فقالوا له : إننا نخاف أصحاب ابن زياد فقال : إنّي والله لو قد استوت أخفافها بالجدد لها ن على طالب من طلبني .

ثم خرج هو وابناه وصحبه عامر بن مسلم ، و مولاه سالم ،
وسيف بن مالك ، والادهم بن أمية ، وقوى في الطريق حتى انتهى إلى
الحسين عليه السلام و هو بالأبطح من مكة ، فاستراح في رحله ، ثم خرج
إلى الحسين عليه السلام إلى منزله وبلغ الحسين عليه السلام مجيئه فجعل يطلبه حتى
جاء إلى رحله فقبل له : قد خرج إلى منزلك فجلس عليه السلام في رحله ينتظره
و أقبل يزيد لما لم يجد الحسين عليه السلام في منزله و سمع أنه ذهب إليه
راجعاً على أثره

فلما رأى الحسين عليه السلام في رحله قال : بفضل الله وبرحمته وبذلك
فليفرحوا ، السلام عليك يا ابن رسول الله ، ثم جلس إليه وأخبره بالذي
جاء له فدعاه الحسين عليه السلام بخير ، ثم ضم رحله إلى رحله و ما زالوا
معه حتى قتلوا جميعاً في الطف بين يديه

ومنهم حلاس والنعمان ابنا عمرو الأزديان كانا من أهل
الكوفة ومن أصحاب أمير المؤمنين ، وكان الحلاس على شرطته بالكوفة
خرج مع عمر بن سعد فانه أراد ابن سعد الشر وطجاء إلى الحسين عليه السلام
ليلاً فيمن جاء ومازالا معه حتى قتل بين يديه

ومنهم عمارة بن أبي سلامة بن عبدالله الهمداني كان صحابياً
وكان من أصحاب علي عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه في حروبه الثلاث
أتى الحسين عليه السلام بالطف وقتل حيث قتل جملة من أصحاب الحسين عليه السلام
ومنهم زاهر بن عمر الكندي مولى عمرو بن الحمق قال في التنقيح
انه كان من أصحاب الشجرة روى عن النبي ﷺ و شهد الحديبية
وخبرو كان من أصحاب عمرو بن الحمق الخزاعي و كان بطالاً مجرباً
وشجاعاً مشهوراً ومحبباً لأهل البيت معروفاً ، حج سنة ستين فالتقى

مع الحسين عليه السلام فصحبته وحضر معه كربلا وقتل بين يديه قال في ابصار العين
وقال الشيخ وغيره : إن من أحفاده محمد بن سنان الزاهري صاحب
الرواية عن الرضا والجواد عليهما السلام المتوفى سنة مائة وعشرين

ومنهم جبلة بن علي الشيباني كان شجاعاً من شجعان الكوفة
شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام كما في التنقيح قام مع مسلم أو لا ثم
جاء إلى الحسين عليه السلام ثانياً وقتل في الطف معه

ومنهم مسعود بن الحجاج التميمي وابنه عبد الرحمن كانا من
الشبيعة المعروفين ، ولمسعود ذكر في المقاتل والحروب وكانا شجاعين
مشهورين ، خرجا مع ابن سعد حتى إذا كانت لهما فرصة أيام المهادنة
جاء إلى الحسين عليه السلام يسلمان عليه فبقيا عنده حتى قتلا

ومنهم عمار بن حسان الطائي كان من الشبيعة المخلصين في
الولاء و من الشجعان المعروفين ، وكان أبوه حسان ممن صحب
أمير المؤمنين عليه السلام ، وقاتل بين يديه في حرب الجمل والصفين ، فقتل
بهما وكان عمار صحب الحسين عليه السلام من مكة ولازمه حتى أتى كربلا
فلما شب القتال تقدم حتى قتل بين يديه .

ومنهم مسلم بن كثير الأعرج الأزدي كان تابعياً كوفياً صحب
أمير المؤمنين عليه السلام وأصابت رجله في بعض حروبه ، قال في الابصار : قال
أهل السير : إنه خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة فوافاه لدن نزوله في
كربلا وقتل في الحملة الأولى كما ذكره السري أقول : في الزيارة
السلام على أسلم بن كثير الأزدي ، وأظنه تصحيفاً لمسلم هذا

ومنهم زهير بن سليم الأزدي كان ممن جاء إلى الحسين عليه السلام
في الليلة العاشرة عند ما رأى تصميم القوم على قتاله فانضم إلى أصحابه
الأزدية الذين كانوا مع الحسين عليه السلام و تقدم يوم الطف للقتال حتى

قتل ، وفيه يقول الفضل الشاعر يعنى بها على بني امية أفعالهم :

ارجعوا عامراً و ردوا زهيراً ثم عثمان فارجعوا غارمينا
وارجعوا الحرّ وابن قين وقوما قتلوا حين جاوروا صفينا
أين عمرو و اين بشر و قتلى منهم بالعراء ما يدفنوننا
عنى بالعامر العبدى ، و بزهير هذا : و بعثمان أخا الحسين (عليه السلام)
و بالحرّ الرياحي و بابن قين زهيراً و بعمر و الصيداوي و ببشر الحضرمي
كذا قاله في الابصار

و منهم جوين بن مالك بن قيس بن نعلبة التميمي كان نازلاً
في بني تميم فخرج معهم إلى حرب الحسين (عليه السلام) وكان من الشيعة فلما
ردت الشروط على الحسين (عليه السلام) مال معه فيمن مال ورحلوا إلى الحسين
(عليه السلام) ليلاً و قتل بين يديه

و منهم قاسم بن حبيب الازدي كان فارساً من الشيعة الكوفيين
خرج مع ابن سعد فلمّا صار في كربلاء مال إلى الحسين (عليه السلام) أيام المهادنة
و ما زال معه حتّى قتل

و منهم حجاج بن بدر (١) التميمي السعدي كان بصرياً من
بني سعد جاء بكتاب يزيد بن مسعود النهشلي الذي هومن أخماس البصرة
إلى الحسين (عليه السلام) ، و بقي معه حتّى قتل ، قال صاحب الحدايق ، مبارزة
بعد الظهر ، وقال غيره : في الحملة الاولى قبل الظهر ، كذا في الابصار
و منهم قعنب بن عمرو والنميري كان رجلاً بصرياً من الشيعة
الذين بالبصرة جاء مع الحجاج السعدي إلى الحسين (عليه السلام) وانضم إليه
إلى أن قتل في الطف بين يديه

ومنهم جندب بن حجير (١) الخولاني الكندي كان من وجوه الشيعة وكان من أصحاب علي عليه السلام خرج إلى الحسين عليه السلام فوافاه قبل اتصال الحر به ، فجاء معه إلى كربلا وقاتل وقتل في أول القتال

ومنهم بشر بن عمرو بن الاحدوث الحضرمي كان من حضرموت وعداده في كنده وكان تابعياً ، وله أولاد معروفون بالماغازي ، وكان ممن جاء إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنة ، ولما كان يوم العاشر وقع القتال قيل له وهو في تلك الحال : إن ابنك عمرو أقدر أسر في نغرا الرى ، فقال : عند الله أحسنه ونفسي ، ما كنت أحب أن يوسر وأنا أبقي بعده ، فسمع الحسين عليه السلام مقالته فقال : رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاذهب و اعمل في فكراك ابنك فقال له : أكلتني السباع حياً إن أنا فارقتك فقال له : فاعط ابنك هذا الأثواب البرود وكان معه ليستعين بها في فكراك أخيه ، وأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار وقتل هو في الحملة الأولى .

و منهم عمرو بن جندب الحضرمي كان من الشيعة و كان مع أمير المؤمنين عليه السلام في الجمل وصفين وكان ساكن الكوفة من أعوان حجر بن عدي ، فلما قبض زياد بن أبيه بحجر و أرسله إلى الشام هرب وتوارى واختفى إلى أن هلك زياد (لع) ، فرجع إلى الكوفة و كان بها إلى أن هلك معاوية ، و بايع مسلماً في الكوفة و خرج معه ، فلما قبض على مسام خرج من الكوفة ولحق بالحسين عليه السلام في الطريق فصادفه ، و كان ملازماً له حتى أتى كربلا وتقدم يوم الطف أمام الحسين عليه السلام حتى نال شرف الشهادة

أقول: في القوائم ، السلام على عمرو بن الاحدوث الحضرمي ،
 لم أعثر لعمرو بن الاحدوث في كتب التواريخ والسير على ترجمة بل احتملت
 قويا أن عمرواً هذا هو عمرو بن جندب الحضرمي المترجم و إنما وقع
 التصحيف بالاحدوث ، ويؤيد ما احتملناه أن في التنقيح بعد ترجمة
 عمرو بن جندب بما ذكرنا يقول : ثم شرف تخصيصه بالتسليم عليه في
 زيارة السّاحية المقدسة آه فيظهر من هذه العبارة أن نسخة الزيادة
 كانت عند مؤلف التنقيح أعلى الله مقامه عمرو بن جندب والعلم عند الله

ومنههم سعد بن الحارث ونصر بن أبي نيزر كانا مولىان
 لعلي عليه السلام فانضمّا بعده إلى الحسن عليه السلام ، ثم إلى الحسين عليه السلام ، ثم خرجا
 من المدينة إلى مكة ثم إلى كربلاء حتى قتل بها وفي التنقيح أن لسعد
 إدراك لصحبة النبي صلى الله عليه وآله وكان على شرطة أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وولاه
 آذربيجان اهـ وكان نصر فارساً فقترت فرسه ثم قتل ، قال في الابصار: قال المبرّد
 في الكامل : إن أباه أبانيزر من ولد النّجاشي رغب في الاسلام صغيراً فأتى
 به رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم ورباه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما توفي صار مع
 فاطمة وولدها ، وهو صاحب الحديث المشهور الذي ينقله عن أمير المؤمنين
 عليه السلام في استخراج العين ووقفها أو حبسها

ومنههم منجح بن سهم مولى الحسن عليه السلام خرج من المدينة
 مع ولد الحسن عليه السلام في صحبة الحسين عليه السلام ، فأنجح سهمه بالسعادة ،
 وفاز بالشهادة ، ولما تبارز الفريقان في كربلاء قاتل القوم قتال الأبطال ،
 فعطف عليه حسّان ابن بكر الحنظلي فقتله وذلك في أوائل القتال
 أقول : هذا ليكون في الزيارة نسب الحجّة (عج) مولويته إلى

الحسين عليه السلام ويحتمل التصحيف في الزيارة والعلم عند الله
و منهم قارب بن عبد الله الدلمي مولى الحسين عليه السلام أمه
جارية للحسين عليه السلام اسمها فكيهة كانت تخدم في بيت الرباب زوجته عليه السلام
تزوجها عبد الله الدلمي فولدت منه قارباً فهو مولى الحسين عليه السلام
خرج معه من المدينة إلى مكة ، ثم إلى كربلاء وقتل في الحملة الأولى
التي هي قبل الظهر بساعة

و منهم سالم بن عمرو مولى بني مدينة الكلب كان كوفياً من
الشيعة خرج مع مسلم فقبض بعد شهادته ، فأقلت واختفى عند قومه ،
فلما سمع نزول الحسين عليه السلام كربلاء خرج إليه أيام المهادنة وانضم
إلى أصحابه ، و ما زال معه حتى قتل في أول حملة مع من قتل من
أصحاب الحسين عليه السلام

و منهم شبيب بن عبد الله النخعي كان تابعياً من أصحاب
أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه في حروبه الثلاث ، وبعده انضم إلى الحسن
ابن علي عليه السلام ثم إلى الحسين عليه السلام ، و كان من خواص أصحابه فلما
خرج من المدينة خرج معه إلى مكة ، ثم إلى كربلاء وتقدم يوم الطف
إلى القتال فقتل في الحملة الأولى .

و منهم عبد الله بن بشر الخثعمي كان من مشاهير الكمأة الحماة
للمحقاق ، له ولاؤه ذكر في المغازي والحروب ، خرج مع عسكر ابن سعد
ثم صار إلى الحسين عليه السلام فيمن صار إليه أيام المهادنة ، وقتل معه .
أقول : في الزيارة السلام على زهير بن بشر الخثعمي ، لم أدر زهير
هذا مصحف لعبد الله أم هو غيره و لم اعثر له على ترجمة إلا ما نقل اجمالاً
عن الناسخ والمناقب من أنه من المقتولين في الحملة الأولى

و في الزيارة أيضاً السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين عليهما السلام و أظن أن سليمان هذا هو الذي ذكره في الابصار قال : كان سليمان بن زر بن (وفي اللهوف و يكنى أبا رزين) من موالى الحسين عليه السلام ، أرسله بكتب إلى رؤساء الأخماس بالبصرة وإلى الاشراف حين كان عليهما السلام بمكة فجاء الكتاب بنسخة واحدة الى جميع اشرافها :

أمّا بعد فإن الله اصطفى محمداً عليه السلام على خلقه ، و أكرمه بنبوته ، واختاره لرسالته ، ثم قبضه الله إليه ، وقد نصح لعباده ، وبلغ ما ارسل به ﷺ : وكنّا أهله وأولياءه و أوصيائه وورثته ، وأحق الناس بمقامه في الناس ، فاستأثر علينا قومنا بذلك ، فاغضينا كراهية للفرقة ، و محبة للمعافية ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه

وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب ، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله و سنة نبيه ﷺ ، فإن السنة قد أُميتت ، وإن البدعة قد احييت ، وإن تسمعوا قلوي ، و تطيعوا أمري ، أهدكم سبيل الرشاد والسلام

فكل من قرأ الكتاب من الاشراف كتبه وظن المنذر بن جارود الذي هو أحدهم أنه دسيس من عبيد الله ، و كان صهره ، فإن بحرية بنت الجارود كانت تحت عبيد الله ، فأخذ الكتاب و الرسول فقد مها إلى عبيد الله في العشية التي عزم على السفر إلى الكوفة صبيحتها ، فلما قرأ الكتاب قدّم الرسول سليمان و ضرب عنقه ، وصعد المنبر صباحاً و توعّد الناس و تهدّدهم ثم خرج إلى الكوفة ليسبق الحسين عليه السلام

ومنههم يزيد بن حصين المشرقي كان رجلاً شريفاً ناسكاً ، بطلاً من أبطال الكوفة ، و عابداً من عبادها ، وله ذكر في المغازي والحروب و كان من خيار الشيعة و ممن بايع مسلماً ، فلما خذل مسلماً خرج من الكوفة

ومال إلى الحسين عليه السلام ، وكان معه إلى أن حالوا بينه عليه السلام وبين الماء فاستأذن الحسين عليه السلام في أن يأتي عمر بن سعد ويكلمه في الماء ، فأذن له فجاء إليه وكلمه ولم يجبه إلى ذلك فرجع إلى الحسين عليه السلام وكان مع من جاهد من أصحابه عليه السلام وممن قتل قبل الظهر

أقول : فلنختم الفصل بذكر ما قاله السيد (ره) في وصف أهل الطفوف ، يقول : فإذا عرفوا أن حياتهم مانعة عن متابعة مرأته (١) وبقائهم حایل بينهم وبين إكرامه ، خلعوا أثواب البقاء ، و قرعوا أبواب اللقاء ، وتلذذوا في طلب ذلك النجاح ببذل النفوس والأرواح ، وعرضوا لخطر السيوف والرماح حتى تنافسوا في التقدم إلى الحتوف ؛ وأضحوا نهب الرماح والسيوف ثم يتمثل بما قاله علم الهدى (ره) في حقهم :

لهم جُسوم على الرضاء مهملة و أنفس في جوار الله يقريها
كان قاصدها بالضرر نافعها وأن قاتلها بالسيوف محيها

الفصل الرابع

في ذكر المقتولين بعد الحملة الأولى وتراجمهم مراعيًا فيهم الترتيب حسب الوسع والطاقة

فمنهم الحر بن يزيد الرياحي ويظهر من الأكثر كما قيل : إنه أولهم .

فلما رأى الحر أن القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد : أي عمراً مقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال : أي والله قتلاً أيسره أن تسقط الرؤوس و تطيح الأيدي قال : أفما لكم فيما عرضه عليكم رضي ؟ قال عمر : أمالو كان الأمر إلى لفعلت وليكن أميرك قداًبى

فاقبل الحرَّ حتَّى وقف من النَّاس موقفاً و معه رجل من قومه
يقال له قرّة بن قيس فقال له : يا قرّة هل سقيت فرسك اليوم ؟ قال : لا
قال : فما تريد أن تسقيه ؟ قال قرّة : فضننت والله إنّه يريد أن يتنحى فلا
يشهد القتال فكره أن أراه حين يصنع ذلك ، فقلت له : لم أسقه وأنا منطلق
فأسقيه ، فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو أنّه اطعننى على الذي
يريد لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام

فأخذ يدنو من الحسين عليه السلام قليلاً قليلاً فقال له المهاجر بن أوس
ما تريد يا بن يزيد أتريد أن تحمل ؟ فلم يجبه ، فأخذه مثل الأفكل وهى
الرّعدة فقال له المهاجر : إنّ أمرك لمريب والله ما رأيته منك في موقف
قطّ مثل هذا ، ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك فما هذا
الذي أرى منك ؟ فقال له الحرّ : إنّي والله أخير نفسي بين الجنّة والنّار
فوالله لا أختار على الجنّة شيئاً ولو قطعت واحرقت

ثمّ ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين عليه السلام ويده على رأسه و هو
يقول : اللهم اليك انبت فتب علىّ فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت
نبيّك فلمّا دنى من الحسين عليه السلام وأصحابه قلب ترسه و سلّم عليهم
و لسان حاله :

جز تو کسی نیست کس بیکسان	أى کرمت هم نفس بیکسان
معتذر از جرم گناه آمدم	پیش تو با ناله و آه آمدم
گر نوازی تو که خواهد نواخت	جز تو ره قبله نخواهیم ساخت
چاره کن ای چاره بیچاره گان	یارشو ای مونس غمخواره گان
چاره ما کن که پناهنده ایم	در گذر از جرم که خواهنده ایم
وی رخ تو شاهد مشهور ما	ای در تو مقصد مقصود ما

نقد غمت مایه هر شادئی بندگیت به ز هر آزادهئی
ای غمت از شادی احباب به درد تواز داروی اصحاب به
کوی تو بزم دل شیدای ما است مسکن ما منزل ماجای ما است
عشق تو ممکنون ضمیر من است خاک سرای تو سریر من است

فلحق بالحسين عليه السلام وقال له جعلت فداك أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع
وسايرتك في الطريق وجمعجت بك في هذا المكان وما ظننت أن القوم يبلغون
منك ما أرى ، والله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما رأى ما ركبت مثل الذي
ركبت وأنا تاب إلى الله عز وجل مما صنعت فتري لي من ذلك توبة واسان حاله
لن أبرح الباب حتى تصلحوا عوجي و تقبلوني على عيبي و نقصاني
فان قبلتم فيا عزى و يا شرفي و ان ردتم فمن ارجو لغفراني
فقال له الحسين عليه السلام : نعم يتوب الله عليك فأنزل فقال : انالك فارس أخير مني
راجلاً اقاتلهم على فرسي ساعة و إلى النزل ما يصير آخر أمرى (۱)

۱- روان شد سوی جیش رحمت حق بحق پیوست با حق گشت ملحق
بگفت ای شه منم آن عبد گمراه که بگرفتم دم راهت باکراه
دل دلدادگان عشق یزدان شکستم من بنادانی و طقیان
خطایم بخش ای شاه عدو بند گنه از بنده عفو از خداوند
یم عفو ازل شد در طلاطم گنه بنمود از آن نام ور کم
چو بخشیدش خطا شاه خطا بخش روان شد سوی میدان فارس رخس
بگفت ایقوم بد کیش و زنا زاد همان حرم ولیکن گشتم آزاد
امیری بر گزیدم در دو عالم که باشد بهترین فرزند آدم
بود حق آشکارا از خمیرش نبی پیدا ز سیمای منیرش
رجز خواند و نصیحت کرد تهدید بر آن آهن دلان سودی نبخشید

ثم قال: فاذا كنت أول من خرج عليك فاذن لي أن أكون أول قتل بين يديك لعلی أكون ممن يصفح جدك محمداً ﷺ غداً في القيامة وإنما أراد أول قتل من الآن لأن جماعة قتلوا قبله في الحملة الأولى كما ذكر فكان أول من تقدم إلى البراز فقال له الحسين عليه السلام: فاصنع يرحمك الله ما بدارك

فاستقدم امام الحسين عليه السلام فقال: يا أهل الكوفة لا تمسكم الهبل والعبر أدعوتهم هذا العبد الصالح حتى إذا جائكم أسلمتموه و زعمتم انكم قاتلوا انفسكم وونه ثم غدرتم عليه لتقتلوه أمسكتهم بنفسه وأخذتم بكلكم له (بكظمه خ) و احطتم به من كل جانب ل تمنعوه التوجه إلى بلاد الله العريضة فصار كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرراً.

وحالاتموه ونسائه وصيته وأمله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابهم و هاهم قد صرعهم العطش ، بنس ما خلفته محمداً ﷺ في ذريته لا سقاكم الله يوم الظماء ، فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فأقبل حتى وقف أمام الحسين وروى أنه قال للمحسين عليه السلام ، لما وجهني ابن زياد اليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي ابشر يا حر بخير فالتفت فلم أرا أحداً فتلث والله ما هذه بشارة وأنا أسير إلى الحسين عليه السلام وما حدث نفسي باتباعك (۱) فقال عليه السلام: لقد أصبت أجراً وخيراً

گرچه در بانی میخوانه فراوان کردم
که من این خانه بسودای تو ویران کردم

۱- دارم از لطفت ازل منظر فردوس طمع
نظری بر دل ریشم فکن ای کنج مراد

فبرز وهو يرتجز ويقول :

إنسى أنا الحرّ ومأوى الضيف أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حل بأرض الخيف أضربكم ولا أرى من حيف

وروى أن الحرّ لما لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له

يزيد بن سفيان : أما والله لو لحقته لأتبعته السنان فبين الناس يجادلون

ويقتلون والحرّ بن يزيد يحمل على القوم مقدما ويتمثل بقول عنتره :

ما زلت أرميهم بشجرة نحره ولبانه حتى تسر بل بالدم

وكان يقول أيضاً : إنسى أنا الحرّ الخ .

و إن فرسه لمضروب على اذنيه و حاجبه وإن دماه تسيل فقال

الحصين بن تميم ليزيد بن سفيان : هذا الحرّ بن يزيد الذي كنت تتمنى

قال : نعم ، فخرج إليه فقال له يا حرّ بن يزيد هل لك في المبارزة ؟ قال :

نعم قد شئت ، فبرز له قال الراوى : فأنا سمعت الحصين بن تميم يقول : والله لبرز

له فكانما كانت نفسه في يده فما لبثته الحرّ حين خرج إليه أن قتله

فقاتل هو وزهير بن القين قتالاً شديداً فكان إذا شد أحدهما فإن

استلحم شد الآخر حتى يخلصه ففعلاً ذلك ساعة وقتل الحرّ نيفاً وأربعين

رجلاً منهم ، و لم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه و بقى راجلاً إلى أن

قتل « ره » و اشترك في قتله أيوب بن مسرح و رجل آخر من فرسان

أهل الكوفة .

و في اللهوف فحمل إلى الحسين عليه السلام فجعل يمسح التراب عن

وجهه ويقول : أنت الحرّ كما سميتك أمّاك حرّاً في الدنيا والآخرة

وفي نفس المموم فأتاه الحسين عليه السلام و دمه يشخب فقال بخ بخ يا حرّ

أنت حرّ كما سميت في الدنيا والآخرة ثم أنشأ يقول :

لنعم الحر حر بني رياح صبور عند مختلف الرماح

ونعم الحر اذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصياح (١)

وفيه أيضاً أن الشاه اسماعيل لما ملك بغداد أتى مشهد الحسين (عليه السلام) وسمع من بعض الناس الطعن على الحر أتى إلى قبره وأمر بنمشه فأروه نائماً كهيئته لما قتل وأوا على رأسه عصاة مشدود بها رأسه فأراد الشاه «ره» أخذ تلك العصاة لما نقل في كتب السير والتواريخ أن تلك العصاة هي دسمال الحسين (عليه السلام) شد به رأس الحر لما أصيب في تلك الواقعة ودفن على تلك الهيئة ، فلمّا حلوها جرى الدم من رأسه حتى امتلأ منه القبر ، فلمّا شد وأعليه تلك العصاة انقطع الدم ، فلمّا حلوها جرى الدم؛ وكلماً رادوا أن يعالجوا قطع الدم بغير تلك العصاة لم يمكنهم ، فتيّن لهم حسن حاله فأمر فبنى على قبره بناء وعين له خادماً يخدم قبره . ثم برز برير بن الخضير الهمداني و كان أقرأ أهل زمانه وكان من عباد الله الصالحين فبرز وهو يقول :

أنا برير وأبي خضير ليث يروع الاسد عند الزمر

يعرف فينا الخير أهل الخير أضربكم ولا أرى من ضير

كذلك فعل الخير من برير

وجعل يحمل على القوم وهو يقول: اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين ، اقتربوا

١- وفي البحار ورثاء رجل من أصحاب الحسين (ع) وقيل بل رثاه على بن

الحسين (ع) لنعم الحر الخ وزاد

وزوجه مع العور الملاح

فيأربى أضفه في جنان

ولنعم ما قيل :

لمشوى الحر ويحك بالروح

إذا ما جئت أرض الطف عجل

لنعم الحر حر بني رياح الخ

و زر مشواه عن قرب و انشد

مني يا قتلة أولاد البدرين ، اقتربوا مني يا قتلة أولاد رسول رب العالمين وذريته الباقيين فلم يزيل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلاً ، فبرز اليه يزيد ابن معقل وقال لبرير : أشهد أنك من المضلين فقال له برير : هلم فلنباهل ولنندع الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحق منّا المبطل ، و تلاقيا فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم تعمل شيئاً ، وضربه برير ضربة قذت المغفر ووصلت إلى دماغه فسقط قتيلاً ، وفي نفس الممهموم حمل عليه رضي بن منقذ العبدى فاعتنق بريراً فاعتراك ساعة

ثم إن برير أقعد على صدره فقال رضى : أين أهل المصاع والدفاع فذهب كعب بن جابر وحمل عليه بالرّمح حتى وضعه في ظهره فلمّا وجد مس الرّمح برك عليه فعصّ بوجهه وقطع طرف أنفه فطعنه كعب حتى ألقاه عنه وقد غيب السنان في ظهره ، ثم أقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله ، فلمّا رجع كعب قالت له امرأته واخته النّوار : أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيّد القرآء ، لقد أتيت عظيمًا من الأمر والله لا اكلمك من رأسى كلمة أبداً (١)

١- « أقول : » برير هذا لم يذكر في القوائم لكننا ذكرنا ترجمته هنا لا مبرين أحدهما جلالة شأنه فان له (ره) فى الطّف قضايا ومواعظ تكشف عن قوة إيمانه و علو مقامه ، مثل قوله للحسين (ع) بعد خطبته الثالثة بنى حسم : والله يا بن رسول الله لقد من الله بك الخ ص «٧٣» و مثل مهزلة عبد الرحمن حين وقفا بباب الخيمة التى كان يطلى الحسين فيها النّورة الخ ص «٩٦» ، و مثل أمره (ع) له يوم العاشر أن يكلم القوم فتقدم فقال : يا قوم اتقوا الله الخ ص «٩٧» وغير ذلك و نائيهما احتمال اتحاده مع يزيد بن الحصين الهمدانى المشرقى الذى ورد السلام عليه فى الزيارة لجهات لا تخفى على من أمعن النظر فيما ورد فيهما وان ذكرهما أكثر

و خرج عمرو بن قرظة الانصارى فاستأذن الحسين (عليه السلام) فأذن له
فخرج وهو يقول :

قد علمت كتيبة الأنصار اننى سأحمى حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكس شار دون حسين مهجتي ودارى
فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء ، وبالغ في خدمة سلطان السّماء
حتى قتل جمعاً كثيراً من حرب ابن زياد ، وجمع بين سداد و جهاد ،
وكان لا يأتي إلى الحسين (عليه السلام) إلاّ اتّقاء بيده ، ولا سيف إلاّ تلقاه
بمهجته ، فلم يكن يصل إلى الحسين (عليه السلام) سوء حتى انخن بالجراح ،
فالتفت إلى الحسين (عليه السلام) وقال يابن رسول الله أوفيت ؟ قال (عليه السلام) : نعم أنت
أمامي في الجنة فاقراء رسول الله منّي السلام وأعلمه أنّي في الأثر فقاتل
حتى قتل «ره»

أقول : القرظة بالحرركات الثلاث على القاف والراء المهملة والطاء
المعجمة من الصحابة الرواة وكان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) نزل
الكوفة وحارب معه في حروبه وولاه فارس وتوفي سنة احدى وخمسين
وهو أول من نبح عليه بالكوفة وخلف أولاداً أشهرهم عمرو وعلي ،
أمّا عمرو فجاء إلى الحسين (عليه السلام) أيام المهادنة في نزوله بكر بلا
يوم السادس من المحرم وأرسله الحسين (عليه السلام) إلى عمر بن سعد في المكالمة
التي دارت بينهما ليلاً وقدمت في ص «٨٤» وبقى معه إلى أن قتل بين
يديه كما مر

وأمّا عليّ فكان في جيش ابن سعد ولمّا قتل أخوه نادى يا حسين

المورخين كل على حدة فلي تأمل ، والمحدث القمي (ره) يذكر أولاً برير بن خضير ثم بعد
صفحات يورد عن المناقب بلفظ برير بن حصين ولم يذكر بعد يزيد بن حصين

یا کذب اب ابن الکذاب أضللت أخی و غررتہ حتّی قتلته قال علیه السلام : إن الله لم یضل أخاک ولكنه هدی أخاک وأضلك ، قال : قتلني الله إن لم أقتلك أو أموت دونک ، فحمل علیه فاعترضه نافع بن هلال فطعنه فصرعه فحمله أصحابه فاستنقذوه ، فدووی بعد فبرء

ثم برز جون بن حوی مولى أیمنذر الغفاری و کان عبداً أسود و کان منضمّاً إلى أهل البيت علیهم السلام بعد أبي ذر ، فكان مع الحسن علیه السلام ثم مع الحسين علیه السلام و صحبه في سفره من المدينة إلى مکة ثم إلى العراق فلمّا نشب القتال وقف أمام الحسين علیه السلام یستأذنه في القتال فقال له الحسين علیه السلام : أنت في إذن منی فانما تبعتنا طلباً للعافیة فلا تبتل بطریقنا ، فقال : یا بن رسول الله أنا فی الرّخا أحرص قصاءکم وفي الشّدّة أخذ لکم ، والله إن ریحی لنتن ، وإن حسبی للئیم ، واونی الأ سود فتنفّس (۱) علیّ بالجنّة فتطیب ریحی ویشرف حسبی ویبیض وجهی لا والله لا افارقکم حتی یختلط هذا الدّم الاسود مع دماءکم (۲)

۱- ای تبخل ولا ترانی أهالها

۲- شهب فرمود ای عبد دل فکر	تو آزادی ازاين میدان پیکار
تو تابع آمدی ما را براحت	میفکن خویش را در رنج و محنت
غمین شد جان جون سخت پیمان	بشه گفت این سخن با چشم گریان
پیرودم بسی بی رنج محنت	ز باقی مانده آن خوان نعمت
نمک شناسی ایشه از بلیسی است	فدا گشتن جزای کاسه لیسى است
نسب باشد لئیم چهره ام تار	تنم بی قدر خونم هم چو مردار
بمن منت نه ای دادار گردون	که گردد رشک مشک نافه ام خون
نمی خواهی که روی تیره من	شود چون مهر روز حشر روشن

ثم برز للقتال وهو يقول :

كيف ترى الكفار ضرب الأسود بالسيف ضرباً عن بني محمد
أذب عنهم باللسان و اليد أرجو به الجنة يوم المورد
ثم قاتل فقتل خمسا وعشرين رجلاً ثم قتل ، فوقف عليه الحسين (عليه السلام)
وقال : اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه
وبين محمد وآل محمد

ز هستی رو سوی ملک بقا کرد شه آمد بر سر بالین دعا کرد
ز تأثیر دعای شاه شافع ز جسمش بود بوی مشک ساطع
تنش دیدند همچون نقره پاک چه ماه افتاده از افلاک برخاک

عن الباقر عن أبيه عليه السلام أن الناس كانوا يحضرون المعركة
ويدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك
أقول : حيث تعددّ تحصيل الترتيب بين الشهداء «رض» لاختلاف
الأقوال أسقطناه بعد ذلك واكتفينا بذكر مقتلهم وتراجمهم

وبرز وهب بن عبد الله بن جناب الكلبي (١) وقد كان معه امه يومئذ
فقال : قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أفعل يا امه
ولا أقصر ، فبرز وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن الكلبي سوف تروني و ترون ضربي

سیه خون را چه سردر جنک بازم بخونهای شما مخلوط سازم
بشیر عشق دادش این بشارت که خوش باد آن مقام کارزارت
اجازت یافت چون با سعادت روان شد سوی میدان شهادت
۱- لا یخفی أن الشیخ السماوی فی الابصار ینکر عبدالله بن عمیر الكلبي
ولم ینکروهب الكلبي ، و الخوارزمی علی العکس ؛ و اغلب ارباب المقابل علی الجمع
بینهما وهل القضية واحدة أو متعددة الظاهر التعدد لكون الاول من الشيعة المشهورين
فی الکوفة بخلاف الثاني والعلم عند الله

وحملتني و صولتني في الحرب ادرك ثاري بعد ثار صحبي
 و ادفع الكرب أمام الكرب ليس جهادي في الوغا باللعب
 ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع إلى أمه وامرأته
 فوقف عليهم فقال : يا أمه أَرْضِيَتْ ؟ فقالت : ما رَضِيتُ أَرْتَقْتُلَ بَيْنَ
 يَدَيِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فقالت امرأته : بِاللَّهِ لَا تَفْجَعْنِي فِي نَفْسِكَ فقالت
 أمه : يَا بَنِي لَا تَقْبَلْ قَوْلَهَا وَارْجِعْ فَقَاتِلْ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَيَكُونُ
 غَدًا فِي الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ، فَرَجَعَ قَاتِلًا
 إِنِّي زَعِيمٌ لَكَ أُمَّ وَهَبِ الْخ
 فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسًا واثنى عشر راجلاً ثم قطعت
 يده فأخذت أمه عموداً وأقبلت نحوه وهي تقول : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي قَاتِلُ
 دُونِ الطَّيِّبِينَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَأَقْبَلَ كَيْ يَرُدَّهَا إِلَى النِّسَاءِ فَأَخَذَتْ
 بِجَانِبِ ثَوْبِهِ وَقَالَتْ : لَنْ أَعُودَ أَوْ أَمُوتَ مَعَكَ ، فَقَالَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جَزَيْتُمْ مِنْ
 أَهْلِ بَيْتِي خَيْرًا أَرْجِعْنِي إِلَى النِّسَاءِ رَحِمَكَ اللَّهُ فَأَنْصَرَفَتْ ، وَجَعَلَ وَهَبُ يَقَاتِلُ حَتَّى
 قَتَلَ فَنَذَبَتْ أَمْرًا أَنْ تَمْسَحَ الدَّمُ عَنْ وَجْهِهِ فَبَصُرَ بِهَا شَمْرُ فَأَمَرَ غُلَامًا لَهُ فَضَرَبَهَا
 بِعَمُودٍ كَانَ مَعَهُ فَشَدَّ خَدَّهَا وَقَتْلَهَا ، وَهِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ قَتَلَتْ فِي عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَقَالَ فِي الْبَحَارِ : رَأَيْتُ حَدِيثًا أَنَّ وَهَبَ هَذَا كَانَ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ
 هُوَ وَأُمُّهُ عَلَى يَدَيِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَ فِي الْمُبَارَاةِ أَرْبَعَةً وَعَشْرِينَ رَاجِلًا
 وَاثْنَى عَشَرَ فَارِسًا ، ثُمَّ أَخَذَ أَسِيرًا فَأَتَى بِهِ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ فَقَالَ : مَا أَشَدُّ
 صَوْلَتَكَ ثُمَّ أَمَرَ فُضْرِبَتْ عُنُقُهُ وَرُمِيَ بِرَأْسِهِ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَتْ
 أُمُّهُ الرُّأْسَ فَقَبِلَتْهُ ثُمَّ رَمَتْ بِهِ إِلَى عَسْكَرِ ابْنِ سَعْدٍ فَأَصَابَتْ بِهِ رَجُلًا
 فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ شَدَّتْ بِعَمُودِ الْفُسْطَاطِ فَقَتَلَتْ رَجُلَيْنِ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ارْجِعِي يَا أُمَّ وَهَبِ أَنْتِ وَابْنُكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ الْجِهَادَ مَرْفُوعٌ

من النساء ، فرجعت وهي تقول : الهي لا تقطع رجائي ، فقال لها الحسين
عليه السلام : لا يقطع الله رجلك يا أم وهب

فلما التحم القتال بين الحسين عليه السلام وأهل الكوفة شد عليهم
عمر بن خالد الأزدي الصيداوي و سعد مولاة وجندة بن حارث
السلماني و مجمع العائذي مقدمين بأسيا فهم ، فلمّا وغلوا عطف عليهم
النّاس فقاتلوا في مكان واحد ، فأخذوا يحوزونهم وقطعوه من أصحابهم
غير بعيد ، فحمل عليهم العباس بن علي عليه السلام فاستنقذهم فجاءوا وقد خرجوا
فلمّا كانوا في أثناء الطريق تدانوا إليهم القوم ليقطعوا عنهم الطريق ،
فشدوا بأسيا فهم شدة واحدة على ما بهم من الجراحات ، وقاتلوا حتّى
قتلوا في مكان واحد ، فتركهم العباس ورجع إلى الحسين عليه السلام فأخبره
بذلك فترحم عليهم الحسين عليه السلام وجعل يكرّر ذلك

قال في الابصار ، كان عمرو هذا أبو خالد شريفاً في الكوفة
مخلص الولاء لأهل البيت عليهم السلام ، قاب مع مسلم حتّى إذا خانه
أهل الكوفة لم يسعه إلا الاختفاء ، فلمّا سمع بقتل قيس بن مسهر وأنّه
أخبر أن الحسين عليه السلام صار بالحاجر ، خرج إليه و معه سعد مولاة ،
ومجمع بن عبد الله العائذي ، وابنه ، وجندة بن الحارث المذحجي السلمياني
الكوفي (١) ومولاة (٢) واضح التركي ، وأخذوا دليلاً لهم الطرمّاح بن
عدي الطائي ، و كان جاء إلى الكوفة يمتار لأهله طعاماً ، فخرج بهم

١- في الزيارة السلام على حيان بن الحارث السلمياني لازدي وفي نفس المهوم
عن المناقب في عداد المقتولين في الحملة الاولى يقول وحباب بن الحارث والظاهر أن
كليهما تصحيفان لجندة بن الحارث المذكور في المتن ولم اعثر لهما على ترجمة
٢- اي مولى الحارث المذحجي

على طريق متنگبة وسار سيراً عنيفاً من الخوف ، لأنهم علموا أن الطريق مرصود حتى إذا قاربوا الحسين عليه السلام حدا بهم الطرماح فقال :

يا ناقتي لا تدعري من زجري الى آخر ما تقدم في ص ٧٣

فانتهوا إلى الحسين عليه السلام وهو بعذيب الهجانات فسلموا عليه وأنشدوه الأبيات ، فقال عليه السلام : أم والله إنني لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أو ظفرنا

أقول : تقدم عن قريب مقتل عمرو ، ومولاه ، وجنادة ، ومجمع وتقدم أيضاً في ص ٧٤ كلام مجمع في جواب الحسين عليه السلام

و أما عائد بن مجمع فعن صاحب الحدايق أنه قتل في الحملة الأولى وعن غيره أنه قتل مع أبيه في مكان واحد

وأما واضح التركي فقال في الابصار : إن واضح التركي مولا الحارث المذحجي السلمي كان غلاماً تركياً شجاعاً قارئاً ، فجاء مع جنادة للحسين عليه السلام كما ذكره صاحب الحدايق الوردية قال : والذي أظن أن واضحاً هذا هو الذي ذكره أهل المقاتل أنه برز يوم العاشور إلى الأعداء فجعل يقاتلهم راجلاً بسيفه وهويقول : البحر من ضربي الخ وقال في نفس المهموم : ثم برز غلام تركي للحسين عليه السلام ، وكان قارئاً للمقرآن فجعل يقاتل ويرتجز ويقول :

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من نبلي وضربي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعة قيل كانوا سبعين ثم سقط صريعاً فجاء الحسين عليه السلام

فبكي ووضع خده على خده ففتح عينيه فرأى الحسين عليه السلام فتبسم ثم صا إلى ربه .

و قال فيه أيضاً : وفي المناقب برز غلام تركي للحرّ وأظنّ أنّه تصحيف للحسين عليه السلام ، وعن القمقام أنّ هذا الغلام اسمه قارب آه أقول : و الذي أظنّ أنّ عبارة المناقب ترخيم للحارث بحذف ثائه سهواً أو نسياناً لا تصحيف للحسين عليه السلام ، وقارب مولى الحسين قتل في الحملة الأولى كما مرّ فما ذكره في الابصار في غاية المتانة و الحارث و أمثاله كالقاسم و غيره قد يكتب بـ لا ألف كما هو ظاهر

وأما الطرمّاح فقد قيل إنّهُ قتل معيّم في مكان واحد ، ليكن في نفس المهموم يقول : إنّ الطرمّاح بن عدي لم يحضر وقعة الطف ولم يكن في الشهداء ونقل عن طرمّاح أنّه قال : فودعت الحسين عليه السلام في عذيب الهجانات و قلت له : دفع الله عنك شرّ الجنّ والانس إنّني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة ومعى نفقة لهم فأتيهم فأضع ذلك فيهم ثمّ أقبل إليك انشاء الله فإنّ الحقك فوالله لا كونن من أنصارك ، قال عليه السلام : فان كنت فاعلاً فعجل رحمتك الله قال : فعلمت أنّه مستوحش حتّى يسألني التعجيل ؛ فلمّا بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم وأوصيت و أقبلت في طريق بني ثعل حتّى إذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلني سماعة ابن بدر فنهاه إلى فرجعت ، انتهى والله العالم

قال في الأبصار : قال أهل السير : إنّهم كانوا اربعة نفر فكأنّهم لم يعدوا الموليين كما لم يعدوا الطرمّاح دليلهم

وقال أيضاً كان جنادة من مشاهير الشيعة ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام خرج مع مسلم أولاً فلمّا نظر الخذلان خرج إلى الحسين عليه السلام مع (ج ٨)

جماعة مر ذكرهم

وكان مجتمع تابعي آمن أصحاب أمير المؤمنين جاء مع ابنه وجماعة

إلى الحسين (عليه السلام)

وكان سعد سيداً شريف النفس والهمة تبع موله

والطرمّاح علم لرجل طائي وليس بابن حاتم المعروف بالجدود ،

فان ولد عدى الطرفات قتلوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في حروبه ، و مات

عدي بعدهم ولا ولد له ، وكان يعير بذلك فيقال له : اذهب على الطرفات

فيقول : وددت أن لى ألفاً مثلهم اقدّمهم بين يدي علي (عليه السلام) إلى الجنة

والطرفات : طرفة ، وطريف ، ومطرف انتهى

وبرز جنادة بن كعب بن الحارث الأنصاري الخزرجي ، و كان

ممن صحب الحسين (عليه السلام) من مكة وجاء معه هو وأهله ، فلمّا كان يوم

الطف تقدّم إلى القتال وهو يقول :

أنا جناد وأنا ابن الحارث لست بخوارج ولا بناكث

عن بيعتي حتّى يرثني وارثي اليوم شلوى في الصعيد ما كث

فقتل ستة عشر رجلاً ثم قتل وقال في الابصار انه قتل في الحملة الاولى

ثم برز ابنه عمرو بن جنادة وكان غلاماً غير مرأق ابن تسع أو

احدى عشرة سنة كما في التنقيح وهو يقول :

أضق الخناق من ابن هند وارمه من عامه بفوارس الانصار

و مهاجرين مخضبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار

خضبت على عهد النبي تجل فالיום تخضب من دم الفجار

إلى أن قال في نفس المسموم : فقاتل حتّى استشهد ، ثم خرج شاب قتل أبوه في

المعركة وكانت أمّه معه فقالت له أمّه : اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن

رسول الله فخرج فقال الحسين (عليه السلام) : هذا شاب قتل أبوه في المعركة

و لعلّ أمّه تكره خروجه ، فقال الشابّ : أهّي أمرتني بذلك فبرز وهو يقول :

أميري حسين و نعم الامير سرور فؤاد البشير النذير
عليّ و فاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى له غرّة مثل بدر منير

وقاتل حتّى قتل وجزّ رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين فحملت أمّه رأسه وقالت : أحسنت يا بنيّ يا سرور قلبي ويا قرّة عيني ، ثمّ رمت برأس ابنها رجلاً فقتلته وأخذت عمود خيمته وحملت عليهم وهي تقول :
أنا عجوز سيّدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة
اضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتهم فأمر الحسين (عليه السلام) بصرفها ودعائها
قال في نفس المهموم : أقول : إنّي أحتمل أن يكون هذا الفتى ابن
مسلم بن عوسجة الاسدي و يحتمل أن يكون هو ابن مسعود بن
الحجاج انتهى .

و قال في الابصار : عمرو بن جنادة الانصاري كان غلاماً جاء مع
أبيه وأمّه فأمرته أمّه بعد أن قتل أبوه في الحرب فوقف أمام الحسين (عليه السلام)
يستأذنه ، فلم يأذن له فأعاد الاستئذان فقال الحسين (عليه السلام) : إنّ هذا غلام
قتل أبوه في المعركة ، ويذكر مثل مامرّ عن نفس المهموم بتفاوت يسير
ولم يذكر الابيات « إلى أن قال : » فأخذت عموداً لتقاتل به فردّها
الحسين (عليه السلام) .

أقول : يظهر منه ما هو الحقّ من أنّ ذلك الشاب هو عمرو بن جنادة ، وأمّا
ابن مسعود فقد مرّ ذكره ، ولم أعثر على ترجمة لابن مسلم غير ما في الناسخ

اجملاً . وفي الزيادة : السلام على عمران بن كعب الانصاري ، وأظنه تصحيحاً
لعمره وهذا ابن جنادة بن كعب بن الحارث الانصاري ولم نجد لعمران هذا
على ترجمة غير ما في التنقيح عن الشيخ (ره) أنه عدّه في رجاله من أصحاب
الحسين عليه السلام والله العالم

و في التنقيح أيضاً بعد ترجمة جنادة بن كعب يقول : ثم شرف
تخصيص الحجّة المنتظر «عج» وجعلنا من كل مكروه فداه إياه بالتسليم
عليه بقوله : السلام على جنادة بن كعب بن الحرث الانصاري الخزرجي
وابنه عمرو بن جنادة

أقول : لم نجد هذه العبارة في التحفة المجلّسى (قده) المصححة
الموجودة لدى ذات فهرس وملاحظات المطبوعة في سنة ١٣١٤ بخط أحمد
التفرشي التي ننقل في الخاتمة متن الزيادة عنها ولا في البحار فلعله أعلى الله
مقامه وجدها في مزار المشهدي (ره) أو غيره

ثم لا يخفى أنه قدس سره ذكر جنادة هذا في عداد الدقّولين في
الحملة الاولى ، وذكر أن اسم زوجته أم عمرو ابنه بحرية بنت مسعود
الخزرجي فلا تغفل

وبرز نافع بن هلال بن نافع الجملي المذحجي و كان سيّداً
شريفاً سرياً شجاعاً ، و كان قارئاً كاتباً من حملة الحديث و من
أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وحضر معه حروبه الثلاث في العراق ، وخرج
إلى الحسين عليه السلام فلقيه في الطريق في عذيب الهجانات و كان ذلك قبل
مقتل مسلم ، فبرز يوم العاشور و قد كتب اسمه على أفواق نبّله فجعل
يرمي بها وهو يقول :

والنفس لا ينفعها اشفاقها

ارمى بها معلّمة أفواقها

مسمومة تجري بها اخفاقها ليملاًن ارضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتى فئت سهامه ثم ضرب يده إلى سيفه وجعل يقول :

أنا الغلام اليمني الجملي ديني علي دين حسين وعلى

إن اقتل اليوم فهذا املي وذاك رأيي والاقى عملي

فقتل انثى «ثلاثة» عشرة رجلاً فوابوا عليه وأطافوا به يضربونه بالحجارة والنضال حتى كسرت عضداه واخذ أسيراً حتى اوتي به ابن سعد فقال له ابن سعد ويحك ما حملك على ما صنعت بنفسك ؟ قال : إن ربّي يعلم ما أردت والدّ ماء تسيل على لحيته وهو يقول : والله لقد قتلت منكم انثى عشر سوى من جرحت و ما ألوم نفسي على الجهد ، و لو بقيت لي عضد و ساعد ما أسرتهموني فقال له شمر : أصلحك الله اقتله قال : أنت جئت به فإن شئت فاقتله ، فانتضى شمر سيفه فقال له نافع : أما والله أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذي جعل منا يانا على يدي خلقه فقتله .

وقد تقدّم في ص «٧٢» كلاماً له يدل على جلالته قدره ، وهو الذي استقدم بالمواء أمام أبي الفضل عليه السلام وعشرين رجلاً الذين أرسلهم الحسين عليه السلام للاتيان بالماء ، وهو الذي عند اقبال القوم ليمنعهم من أخذ الماء أمر هؤلاء بأن يملئوا القرب وحمل هو مع أبي الفضل على القوم فرداهم فأخذ أصحاب الحسين عليه السلام الماء

وفيه يقول صاحب الابصار العلامة السماوي :

الأرب رام يكتب السهم نافعاً و يعنى به نفعا لآل محمد

إذا مارنت قوسه فاز سهمها بقلب عدو أوجناجن (١) معتد

فلونا ضلوه (١) ما اطا فوا بغابه وليكن رموه بالحجار المحمد
فأضحى خضيب الشيب من دم رأسه كسير يد ينقاد للاسر عن يد
و ما وجدوه واهناً بعد اسره وليكن بسيماً ذو برائن ملبّد
ولو بقيت منه يدلم يقدر لهم و لم يقتلوه لونها (٢) لمهند
فلمّا رأى أصحاب الحسين (عليه السلام) أنّهم قد كثروا وأنّهم لا يقدرّون
على أن يمنعوا حسيناً ولا أنفسهم تنافسوا أن يقتلوا بين يديه

فجاءه عبدالله وعبد الرحمن ابنا عروة بن حراق الغفاريان ،
وكانا من أشرف الكوفة وشجعانهم وذوى الموالاة منهم ، وكان جدّهما
حراق من أصحاب أمير المؤمنين وممن حارب معه في حروبه الثلاث
وقالا : يا أبا عبد الله جازنا العدو إليك فأحببنا أن نقتل بين يديك نمنعك
وندفع عنك قال (عليه السلام) : مرحباً بكما ادنوا منّي ، فدنيا منه فجعللا يقاتلان
قريباً منه وعبد الرحمن يقول :

قد علمت حقاً بنو غفار و خندف بعد بني نزار
لنضربنّ معشر الفجار بكلّ غضب صارم تبار
يا قوم ذودوا عن بني الاحرار بالمشرفي والثنا الخطار
ثمّ قاتل حتّى قتل ، وفي الابصار يقول : وأنّ أحدهما يرتجز ويتمّ له الآخر
فيقولان : قد علمت الخ فلم يزالا يقاتلا حتّى قتلا

وجاء الفتيان الجابريان سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن
عبد بن سريع وهما ابنا عمّ واخوان لام ، فأتيا حسيناً فدنيا منه وهما

بيكيان (١) فقال : اى ابني أخي ما يبكيكما ؟ فوالله إنني لارجو أن تكونا ساعة قريري عين ، قالا : جعلنا الله فداك لا والله ما على أنفسنا نبكى ولكننا نبكى عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر أن نمنعك فقال : جزاكما الله يا ابني اخي بوجدكما من ذلك و مواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين فهما في ذلك

اذتقدم حنظلة بن أسعد الشبامي (٢) و كان وجهاً من وجوه الشيعة ذا لسن وفصاحة شجاعاً فارساً (قارئاً خ) جاء إلى الحسين عليه السلام عند ما ورد الطف و كان عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد بالمكاتبة أيام الهدنة ، فلما كان يوم العاشور جاء إلى الحسين عليه السلام يطلب منه الاذن فتقدم بين يديه وأخذ ينادي :

يا قوم إنني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم و ماله يريد ظمماً للعباد ، يا قوم إنني أخاف عليكم يوم التناد ، يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افتري

فقال له الحسين عليه السلام : يا ابن أسعد رحمك الله إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك ، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين قال : صدقت جعلت فداك أفلا نروح إلى ربنا فنلحق باخواننا ؟ فقال عليه السلام له : رح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها ، وإلى ملك لا يبلى فقال : السلام

١- أقول : فى التنقيح يذكر هذه العبارات: وهما بيكيان الى قوله المتقين فى

حق عبدالله وعبدالرحمن المذكورين آنفاً

٢- ككتاب اسم موضع است درشام

عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وجمع بيننا وبينك في الجنة قال : آمين آمين ثم استقدم وقاتل قتالا شديداً فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه.

فاستقدم الجابريان يتسابقان إلى القوم ويلتفتان إلى الحسين (عليه السلام) فيقولان : السلام عليك يا ابن رسول الله ويقول الحسين (عليه السلام) : وعليكما السلام ورحمة الله وجعلنا يقاتلان جميعاً وان أحدهما ليحامي ظهر صاحبه حتى قتلوا رضوان الله عليهما

ولما قتل جاء عابس بن (١) أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولا شاكرو قال : يا شوذب ما في نفسك أن تصنع ؟ قال : ما أصنع اقاتل حتى أقتل ، قال : ذلك الظن بك ، فتقدم يمين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه وحتى احتسبك أنا فان هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه ، فانه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب فتقدم فسلم على الحسين (عليه السلام) ثم مضى فقاتل حتى قتل "ره"

ثم قال عابس : يا أبا عبد الله أما والله ما امسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب الي منك ، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلت ، السلام عليك يا أبا عبد الله اشهد أنني على هديك وهدى أبيك ، ثم مضى بالسيف نحوهم وبه ضربة على جبينه

قال ربيع بن تميم : فلمّا رأيته مقبلاً عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي وكان أشجع الناس فقلت : أيّها الناس هذا الأسد الأسود

هذا ابن أبي شبيب لا يخرجنَّ إليه أحد منكم ، فأخذ ينادي : الأرجل
الأرجل ، فقال عمر بن سعد : ارضخوه بالحجارة ، فرمي بالحجارة من
كلِّ جانب فلمَّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفره

جوشن زبر گرفت که ماهمه نه ماهیم مغفر زسر فکند که بازم نیم خروس
بیخود و بی زره بدر آمد که مرگرا در بر برهنه میکشم اینک چون عروس
نم شد علی الناس والله در من قال :

يلقى الرماح بنحره فكأنما في ظنّه عود من الریحان
ويرى السيف وصوت وقع حديدھا عرساً تجليها عليه غواني
ومن قال :

يبقى الرماح الشاجرات بنحره و يقيم هامته مقام المغفر
ما إن يريد إذ الرماح شجر نه درعا سوى سربال طيب العنصر
قال الرأوي : فوالله لرأيته يطرد أكثر من مأتين من الناس ، ثم إنهم
تعطفوا عليه من كلِّ جانب فقتل ، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عذة
هذا يقول : أنا قتلته والآخر يقول : كذلك فقال عمر بن سعد : لا تختصموا هذا
لم يقتله انسان واحد ففرق بينهم بهذا القول

قال في الابصار في ترجمتهما : كان عابس بن أبي شبيب بن شاكر
من رجال الشيعة ، رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متعجباً ، وكانت بنو
شاكر من المخلصين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وفيهم يقول يوم صفين :
لوتمت عديتهم ألفاً لعبد الله حق عبادته ، و كانوا من شجعان العرب
وحمايتهم ويلقبون فتيان الصباح الخ وهو الذي قال لمسلم بن عقيل بعد قرائته
كتاب الحسين عليه السلام بعد الحمد والثناء : أعاب بعد فاني لا أخبرك الخ ما في ص « ٣٥ »
و كان مسلم بن عقيل أرسله للحسين عليه السلام و معه كتاب يذكر فيه

أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله الخ ما في ص «٣٦» وصحبه شوذب مولاة
فقد مامكة وبقيامه حتى جاء إلى كربلاء

و كان شوذب بن عبدالله الهمداني الشاكري من رجال الشيعة
ووجهها ، ومن الفرسان المعدودين ، وكان حافظاً للحديث حاملاً له
عن أمير المؤمنين (عليه السلام) و كان يجلس للشيعة فيأتونه للحديث و كان
وجهاً فيهم

أقول : قد ظهر ممّا ذكر تحقيق ما ذكره المحدث القمّي (ره)
في نفس المموم من أن شوذب كان مولاهاً أي نزيلهم أو حليفهم ، لا
أنّه كان غلاماً لعابس أو معتقه أو عبداً كما سنح في الأذهان ، ونقل عن
شيخه المحدث النّوري (ره) أنّه لعل كان مقامه أعلى من مقام عابس
لما قالوا في حقّه : و كان أي شوذب متقدّم ما في الشيعة

وقاتل يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشّعفاء الكندي البهلي فارساً
و كان رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً ، خرج إلى الحسين (عليه السلام) من الكوفة
من قبل أن يتصل به الحرّ ، فلمّا عقرت فرسه جثى على ركبتيه بين
يدي حسين (عليه السلام) فرمى بمائة أسهم ما سقط منها إلا خمسة أسهم و كان
رامياً فكان كلامه رمي قال : أنا ابن بهدلة فرسان العرجلة ويقول الحسين
(عليه السلام) : اللهم سدّ رميته واجعل ثوابه الجنة ثمّ حمل على القوم بسيفه
وقال :

كأنني ليث بغيل خادر

ولا بن سعد تارك وهاجر

أنا يزيد و أبي مهاصر

يارب انني للحسين ناصر

ولم يزل يقاتل حتى قتل «رض»

قال أبو ثمامة عمرو بن عبدالله الصائدي للحسين (عليه السلام) : يا أبا عبدالله

نفسی لك الفداء انسى ارى هؤلاء قد اقتربوا منك لا والله لا تقتل حتى
اقتل دونك انشاء الله واحب ان القى ربى وقد صليت هذه الصلاة
التي قددنى وقتها ، فرفع الحسين (عليه السلام) رأسه ثم قال : ذكرت الصلاة
جعلك الله من المصلين الذّاكرين ، نعم هذا أوّل وقتها ثم قال : سلوهم
أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّى ، فقال لهم الحصين بن تميم : إنّها لا تقبل
فقال له حبيب بن مظاهر : لا تقبل زعمت الصلاة من آل الرسول وتقبل
منك يا خمار «حمارخ» فحمل عليهم حصين

وخرج اليه حبيب بن مظاهر فضرب وجهه فرسه بالسيف فنشب
ووقع عنه وحمل أصحابه واستنقذوه منه وأخذ حبيب يقول :

اقسم لو كنّا لكم أعداداً
يا شرّ قوم حسباً و آداً
وشطركم وليتم الأكتاد
وجعل يقول :

أنا حبيب و أبي مظاهر
انتم اعدّ عدّة و أكثر
فارس هيجاء و حرب تسعر
ونحن اوفى منكم و اصبر
و نحن اعلیٰ حجة و اظهر
حقاً و اتقى منكم و أعذر (۱)

و قاتل قتالاً شديداً حتّى قيل إنّهُ قتل اثنين وستين رجلاً ، فحمل
عليه رجل من بني تميم فطعنه فوق ، و ذهب ليقوم فضربه الحصين على

۱- ببین اخلاص این پیر هنرمند

رجز خواند نسب فرمود و آنگاه

چنان رزمی نمود آن پیر هشیار

به تیغ تیز در آن رزم پیکار

بضرب دست خود پیر تهمتن

بدن مجروح خون از تن روان شد

چه خواهد کرد در راه خداوند

مبارز خواست از آن قوم گمراه

که برنام آوران تنگ آمدی کار

فکنده از آن جماعت جمع بسیار

سرشصت و دو کس برداشت از تن

ز فرط ضعف بی تاب و توان شد

رأسه بالسيف فوقع ، ونزل التميمي فاحتر رأسه
فقال له الحصين : إنني لشريكك في قتله ، فقال الآخر : والله ما
قتله غيري فقال الحصين : أعطنيه اعلقه في عنق فرسي كما يرى الناس
ويعلموا أنني شركت في قتله ثم خذه أنت بعد فامض به إلى ابن زياد
فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك أيها ، فأبى عليه فأصلح قومه فيما
بينهما على هذا ودفع إليه الرأس فجاء به في العسكر قد علقه في عنق
فرسه ثم دفعه إليه

فلما رجعوا الكوفة أخذ الرأس وعلقه في لباب فرسه ثم أقبل
به إلى ابن زياد في القصر فبصر به ابنه قاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق
فأقبل مع الفارس لا يفارقه فارتاب به فقال : مالك يا بني تتبعني ، قال
لاشيء قال : بلى يا بني أخبرني قال : إن هذا الرأس الذي منك رأس
أبي أفتعطينه حتى أدفنه ؟ فقال : يا بني لا يرضى الأمير أن يدفن وأنا أريد
أن يشيبي على قتله ثواباً حسناً قال الغلام : ليكون الله لا يشبك على ذلك
إلا أسوء الثواب وبكى ، فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همّة
إلا اتباع اثر قاتل أبيه ليجد منه غرة فيقتله بأبيه

فلما كان زمان مصعب بن زبير وغزا مصعب با جميرا (١) دخل
عسكر مصعب فاذا قاتل أبيه في فسطاطه فدخل عليه وهو قاتل نصف
النهار فضر به بسيفه حتى برد

قال الراوي : لما قتل حبيب هد ذلك حسيناً وقال عند ذلك :
أحتسبه نفسي وحماة أصحابي ، وفي بعض المقاتل قال : لله درك يا حبيب

١ - باجمير اوضع من ارض الموصل كان مصعب يعسكر به في محاربته عبد الملك

ابن مروان حين يقصده من الشام ايام منازعتهم في الخلافة (ابصار العين)

لقد كنت فاضلاً تتختم القرآن في ليلة واحدة
أقول : كان حبيب من السبعين الرجال الذين لقوا جبال الحديد
 واستقبلوا الرماح بصدورهم و السيوف بوجوههم ، و هم يعرض عليهم
 الامان و الأموال فيأبون ويقولون لا عذر لنا عند رسول الله ﷺ إن
 قتل الحسين عليه السلام ومناعين تطرف ، حتى قتلوا حوله ،
 و كان هو ممن علمه علي عليه السلام علم المنايا والبلايا ، و قضيته مع
 رشيد الهجري وميثم التمار مشهورة معروفة تكشف عن جلالة شأنه
 وقال في الابصار كان حبيب صحابياً رأى النبي ﷺ نزل الكوفة
 وصحب علياً في حروبه كلها و كان هو و مسلم بن عوسجة يأخذان
 البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة حتى إذا دخل ابن زياد وخذل أهلها عن
 مسلم بن عقيل حبسهما عشائرهما و أخفياهما فلمّا ورد الحسين عليه السلام
 كربلاء خرجا إليه مختفين يسيران الليل ويكمنان النهار حتى وصلا إليه
 وقتلا بين يديه

وصلوا الظهر وصلى بهم الحسين عليه السلام صلاة الخوف و تقدم
 سعيد بن عبد الله الحنفي أمام الحسين عليه السلام و كان من وجوه
 الشيعة بالكوفة وذوى الشجاعة والعبادة فيه ، و كان هو هاني بن هاني
 آخر من قدم على الحسين عليه السلام بالكتب من أهل الكوفة فأجابهم بقوله
عليه السلام : أما بعد فإن هانياً وسعيداً قدما على بكتبكم الخ ما في ص « ٣٣ » فتقدم
 واستهدف لهم يرمونه بالنبل كلّما أخذ الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً قام
 بين يديه فما زال يرمي حتى سقط إلى الأرض وهو يقول : اللهم العنهم
 لعن عاد وثمود : اللهم أبلغ نبيك عنى السلام وأبلغه ما لقيت من ألم
 الجراح فإني أردت ثوابك ونصرة ذرية نبيك ثم التفت إلى الحسين عليه السلام

فقال : أوفيت يا بن رسول الله ؟ قال : نعم أنت أمامي في الجنة ثم قضى
نحبه فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما كان من ضرب السيوف وطعن الرماح
وروى أنه عليه السلام أمر زهيراً ومعيداً تقدما أمامي حتى أصلى الظهر
فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف

أقول : وكفى في فضله وجلالته ما ورد في القائميات من قوله عج :
السلام على سعيد بن عبد الله الحنفي القائل للحسين عليه السلام الخ فراجع
ثم بعد الصلاة جاء أبو ثمامة الصائدي إلى الحسين عليه السلام وكان
تابعياً ومن فرسان العرب ووجه الشيعة ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام
الذين شهدوا معه مشاهدته كلها وبعده صاحب الحسن عليه السلام ، ثم
بقي في الكوفة إلى أن هلك معاوية ، ثم اجتمع بعد ذلك مع جماعة
الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي وكتب للحسين عليه السلام كتاباً
وأرسله إلى مكة

ولما جاء مسلم إلى الكوفة قام معه وصار يقبض الأموال من الشيعة
بأمر مسلم فيشتري بها السلاح وكان بصيراً بذلك ، ولما دخل ابن زياد
الكوفة وثار الشيعة بوجهه وجبهه مسلم فيمن وجبهه وحسروا عبيد الله
في قصره ، ولما تفرق عن مسلم الناس بالتخاذيل اختفى أبو ثمامة فاشتد طلب
ابن زياد له فخرج إلى الحسين عليه السلام ومعه نافع بن هلال فلقياه في الطريق
وأتيا معه .

فقال للحسين عليه السلام بعد الصلاة إنني قد هممت أن الحق بأصحابي وكرهت
أن أتخلف وأراك وحيداً من أهل قتيلا ، فقال له الحسين عليه السلام : تقدم فإنا
لاحقون بك عن ساعة ، فتقدم وهو يقول :

عزاء لآل المصطفى وبناته علي حبس خير الناس سبط محمد

عزاء لزهراء النبي وزوجها خزانة علم الله من بعد أحمد
عزاء لأهل الشرق والغرب كلهم وحزناً على جيش الحسين المسدود
فمن مبلغ عني النبي و بنته بأن ابنكم في مجدهاى مجهده
فقاتل حتى ائخن بالجراحات وقتل (رض) قتله قيس بن عبدالله الصائدي
ابن عم له كان له عدواً «لع»

وخرج زهير بن القين وهو يرتجز ويقول :
أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين
إن حسيناً احد السبطين من عترة البرّ التقيّ الزّين
ذاك رسول الله غير الامين أضربكم ولا ارى من شين
ياليت نفسي قستمت قسمين فقاتل حتى قتل مائة وعشرين
رجلاً ، فشدّ عليه كثير بن عبدالله الشّعبى ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه
فقال الحسين (عليه السلام) حين صرع زهير : لا يبعدك الله يا زهير ولعن قاتلك
لعن الذين مسخوا قردة وخنازير
أقول : قد مر أن زهيراً قاتل مع الحرّ أيضاً وأن أحدهما ليحمى
ظاهر صاحبه وإذا شدّ أحدهما شدّ الآخر

وقد ذكر أهل السير ان زهيراً هذا كان رجلاً شريفاً في قومه نازلاً
فيهم بالكوفة شجاعاً ، له في المغازي مواقف مشهورة ومواطن مشهودة
و كان أئلاً عثمانياً فحجّ سنة ستين في أهله ثم عاد من الحج
وجعل في الطريق يساير الحسين (عليه السلام) فلم يكن شيء أبغض إليه من أن
يسايره (عليه السلام) في منزل فاذا سار الحسين (عليه السلام) تخلف هو ، وإذا نزل (عليه السلام)
تقدم حتى نزل في منزل لم يجد بداً من أن ينازله فيه فنزل زهير في
جانب ونزل الحسين (عليه السلام) في جانب إلى آخر ما تقدم في ص ٦١

و هو الذي قال للحسين عليه السلام بذى حسم بعد الحمد والثناء ، قد سمعنا هداك الله الخ ما تقدم في ص «٧٢» ، وهو الذي قال له عليه السلام أيضاً في ليلة العاشوراء لله لوددت اني قتلت ثم نشرت الخ ما في ص «٩٠» .
ويذكر المحدث القمي (ره) كلاماً في حقه يدل على جلالته شأنه وعلو مرتبته يعجبني هنا نقله

قال : قال الرازي لما زحفنا قبل الحسين عليه السلام خرج إلينا زهير بن القين على فرس له ذنوب (١) شك في السلاح ، فقال : يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار إن حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ونحن حتى الآن اخوة على دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف ، وأنتم للنصيحة من أهل فاذا وقع السيف انقطعت العصمة وكننا نحن امّة وانتم امّة

إن الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيّه محمد صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن وأنتم عاملون ، إننا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية ابن الطاغية عبيد الله بن زياد ، فإتاكم لا تدركون منهما إلا سوء يسملان اعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمشلان بكم ويرفعانكم على جذوع النمل ويقتلان امثالكم وقرائكم ، أمثال حجر بن عدى وأصحابه ، وهاني بن عروة وأشباهه .

قال : فسبوه وأثنوا على ابن زياد وقالوا : والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيد الله بن زياد سلماً فقال لهم : يا عباد الله إن ولد فاطمة أحق بالود والنصر من ابن سمية ، فإن لم تنصروهم فاعيدكم بالله أن تقتلوهم خلوا بين هذا الرجل

وبين ابن عمه يزيد بن معاوية فلعمري إن يزيد ليرضى عن طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام.

فرماه شمر بسهم وقال : اسكت اسكن الله نأمتك (١) ابرمتنا بكثرة كلامك ، فقال له زهير : يا ابن البوآل على عقبه ما إيتاك اخاطب إنما أنت بهيمة ، والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين ، فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم فقال له شمر : إن الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال : أقبالموت تخوفني فوالله للموت معه أحب إلى من الخلد معكم .

قال : ثم أقبل على الناس رافعاً صوته فقال : عباد الله والله لا يغيرنكم من دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه فوالله لا تنال شفاعته محمد صلى الله عليه وآله قوماً أهرقوا دماء ذريته وأهليته وقتلوا من نصرهم وذبحوا عن حريمهم قال فناده رجل فقال له : إن أبا عبد الله يقول لك : أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصيح والابلاغ انتهى

وخرج أنس بن الحارث الأسدي الكاهلي وكان صحابياً كبيراً ممن رأى النبي صلى الله عليه وآله وسمع حديثه وشهد معه يوم بدر وحنين وكان فيما سمع منه وحدث به ما رواه جهم غفير من العامية والخاصة عنه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والحسين بن علي في حجره : إن بني هذا يقتل بأرض العراق ألا فمن شهده فلينصره ، ولما رآه في العراق وشهده نصره وقتل معه

وكان جاء إلى الحسين عليه السلام عند نزوله كربلاء والتقى معه ليلاً

فيمن أدركته السَّعَادَةُ ، و لَمَّا جَاءَتْ نوبته استأذن الحسين عليه السلام في القتال (١) وكان شيخاً كبيراً فأذن له و لَمَّا أذن له الحسين عليه السلام القتال شد وسطه بعمامة ثم دعى بعصابة عصب بها حاجبيه و رفعهما عن عينيه و الحسين عليه السلام ينظر إليه و يبكي و يقول شكر الله لك يا شيخ ، فبرز وهو يقول :

قد علمت كاهلنا ودودان (٢) والخنديون وقيس عيلان (٣)
 بأن قومي آفة للأقران يا قوم كونوا كأُسود خفان (٤)
 واستقبلوا القوم بضرب الان آل علي شيعـة الرحمن
 و آل حرب شيعـة الشيطان فقتل أربعة عشر و قيل ثمانية عشر
 رجلاً ثم قتل «رض»

وبرز سعد بن حنظلة التميمي و كان من أعيان عسكر الحسين عليه السلام وهو يقول :

صبراً على الأسياف والاسنة صبراً عليها لدخول الجنة
 و حور عين ناعمات هذه يا نفس للراحة فاجهدنه
 و في طلاب الخير فارغمنه
 ثم حمل وقاتل قتالاً شديداً ثم قتل «رض»

(١) بنده چون پیر شد در بندگی نیستش چندان هوای زندگی

رسم خدمت را در آن افتاده کی می دهندش سر خط آزاده کی

رسم است که سالکان تحریر آزاد کنند بنده پیر

۲- بطن من اسد

۳- پدر قیس است و در اصل بمعنی گفتار نر است

۴- کعفان اسم لمكان ذات الاسود قريب من الكوفة

وكان الحجاج بن مسروق المذحجي الجعفي من الشيعة صاحب
 أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة، قال في الابصار: لما خرج الحسين عليه السلام إلى مكة
 خرج من الكوفة إلى مكة لملاقاته، فصاحبه وكان مؤذناً له في أوقات الصلاة
 ولما كان يوم العاشر استأذن الحسين عليه السلام فأذن له ثم عاد إليه وهو مخضب
 بدمائه فأنشده

فدنتك نفسى هادياً مهدياً اليوم ألقى جدك النبيّاً
 ثم أباك ذا الندى عليّاً ذاك الذي نعرفه وصيّاً

فقال عليه السلام له : نعم وأنا القاهما على اثرك فرجع يقال حتى قتل «رض»
 وفي نفس المهموم برز وهو يقول :

أقدم حسيناً هادياً مهدياً الخ

فقتل خمساً وعشرين رجلاً و في التنقيح قتل من القوم في مرتين قرب
 الخمسين رجلاً ثم قتل

واستأذن الحسين (ع) يزيد بن مغفل (١) بن جعفر المذحجي الجعفي
 و كان قد أدرك النبي صلى الله عليه وآله وشهد القادسية في عهد عمر و كان أحد
 الشجعان من الشيعة والشعراء المجيدين و كان من أصحاب علي عليه السلام
 حارب معه في صفين وبعثه في حرب الخريّات من الخوارج ، و كان مع
 الحسين عليه السلام في محيئه من مكة ، و لما التحم القتال يوم العاشر استأذن
 للبراز فأذن له فتقدم وهو يقول :

وفي يميني نصل سيف مصقل

عن الحسين الماجد المفضل

انا يزيد و انا ابن مغفل

أعلو بها الهامات وسط القسطل

ثم قاتل حتى قتل «رض»

قال الراوى كما في الابصار: شهدت كربلا فرأيت رجلا يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلا تكشفهم ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام فيقول له: ابشر هديت الرشد يا ابن أحمد في جنة الفردوس تعلو صعداً فقلت: من هذا؟ قالوا: أبوعمرة الحنظلي فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني تيم اللثة ابن ثعلبة وأحترق رأسه، وكان اسمه زياد بن عريب الهمداني الصائدي وكان شجاعاً ناسكاً معروفاً بالعبادة متبرجداً وكان عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني الأرحبى وجهاً تابعياً شجاعاً مقداماً أو فده أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام في مكة مع قيس ابن مسهر في الوفادة الثانية ومعهما كتب في نحو من ثلاث وخمسين ولتماسر ح الحسين عليه السلام مسلماً إلى الكوفة سرح معه قيساً وعبد الرحمن هذا وعمار بن عبيد (عبد الله بن) السلولي وكان من جملة الوفود، ثم عاد عبد الرحمن إليه فكان من جملة أصحابه حتى إذا كان يوم العاشر ورأى الحال استأذن في القتال فأذن له الحسين عليه السلام فتقدم يضرب بسيفه القوم ويقول:

صبراً على الأسياف والأسنّة
صبراً عليها لدخول الجنة
ولم يزل يقاتل حتى قتل "ره"

وتقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع الأثماري الخشمي وكان آخر من بقى مع الحسين عليه السلام، وكان شيخاً شريفاً عابداً كثير الصلاة وكان شجاعاً مجرباً في الحرب، وقاتل حتى انخن بالجراح وسقط على وجهه فظن بأنه قتل، فلمّا قتل الحسين عليه السلام وسمعه يقولون: قتل الحسين، وجدبه افاقة وكان معه سكين قد خباها وكان قد اخذ

سيفه منه ، فقاتلهم بسكينه ساعة ثم انهم تعطفوا عليه فقتله عروة بن بكار التغلبي وزيد بن ورقاء الجهني ، وكان آخر قتيل كما في نفس المهموم . قال في الابصار : قتل بعد الحسين عليه السلام في الطف من انصاره أربعة نفر : وهم سويد بن أبي المطاع ، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل ، وسعد بن الحارث ، واخوه

أقول : تقدم مقتل سويد عن قريب ، وسيجيء إنشاء الله مقتل محمد ابن أبي سعيد في الفصل السادس

وأما سعد بن الحارث الأنصاري العجلاني وأخوه أبو الحثوف فانهما كانا من أهل الكوفة ومن المحكمة خرجا مع عمر بن سعد ، فلما كان يوم العاشر وقتل الحسين عليه السلام ونصارخت العيال والأطفال ما لا على قتلة الحسين عليه السلام فجعلوا يضر بان فيهم بسيفهم حتى قتل بعده كذا في الابصار

تتمة

وقال في الابصار أيضاً : ولعلم أنه قدمات من انصار الحسين عليه السلام بعده من الجراحات ثلاثة نفر :

الاول الموقع (١) بن ثمامة الاسدي و كان ممن جاء إلى الحسين عليه السلام في الطف وخلص إليه ليلاً مع من خلس قال أبو مخنف : إن الموقع صرع فاستنقذه قومه وأتوا به إلى الكوفة فأخفوه وبلغ ابن زياد خبره فأرسل إليه ليقتله ، فشفع جماعة من بني أسد فلم يقتله وليكن كبلاً بالحديد ونفاه إلى الزارة ، و كان مريضاً من الجراحات التي به فبقى في الزارة مريضاً مكبلاً حتى مات بعد سنة ، و الزارة موضع بعمّان كان ينفي إليه زياد وابنه من شاء من أهل البصرة والكوفة

الثاني سوار بن منهم بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمداني
النهمي كان ممن أتى الحسين عليه السلام أيام المهادنة وقاتل في الحملة
الأولى فجرح وصرع قال : قال في الحقائق الوردية : قاتل سوار حتى
إذا صرع أتى به أسيراً إلى عمر بن سعد فأراد قتله فشفع فيه قومه وبقي
عندهم جريحاً حتى توفى على رأس ستة أشهر ، وقال بعض المؤرخين
إنه بقي أسيراً حتى توفى ، وإنهما كانت شفاعة قومه الدفع عن قتله ،
ويشهد له ما ذكر في القائميات : السلام على الجريح المأسور سوار
ابن أبي عمير النهمي ، على أنه يمكن حمل العبارة على أسرته في أول الأمر ،
والنهمي بالنون المفتوحة والهاء الساكنة والميم ، والفهمي بالفاء تصحيف .

الثالث عمرو بن عبدالله الهمداني الجندعي بالنون والجيم
والمهملتين بعده نسبة إلى جندع كقنفذ وبنو جندع بطن من همدان
وكان عمرو ممن أتى الحسين عليه السلام أيام المهادنة في الطف وبقى معه
قال في الحقائق : إنه قاتل مع الحسين عليه السلام فوق صريعاً أمرت بالجرافات
قد وقعت ضربة على رأسه بلغت منه ، فاحتمله قومه وبقى مريضاً من
الضربة صريعاً فراش ستة كاملة ثم توفى على رأس السنة « رض »
ويشهد له ما ذكر في القائميات : السلام على الجريح المرتث عمرو بن
عبدالله الجندعي انتهى

فهذا آخر الفصل وقد ذكرنا في هذا المختصر من الشهداء ثلاثاً
وثمانين نفرًا مع قيس بن مسهر و سليم . ابن زر بن عبدالرحمن
النصاري المذكور في الهامش ص « ٩٦ » . منهم أربعة و ستون
أسماءهم مذكورة في الزيادة ، والباقيون في كتب التواريخ ذكرناهم لمناسبة
لالتخفي ، فلنختم الفصل بأبيات مما قيل في حقهم رضوان الله عليهم

وحشرنا الله معهم إنشاء الله

لهفى لركب صرعوا في كربلا
تعدو على الأعداء ظامية الحشا
نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم
قد جاوروه ههنا بقبورهم
كانت بها آجالهم متدانية
وسيوفهم لدم الأعداء ظامية
نالوا بنصرته مراتب سامية
وقصورهم يوم الجزاء متحاذية

الفصل الخامس

في مقاتلة أهل البيت ومقتلهم وتراجهم عليهم السلام
ولما قتل أصحاب الحسين (عليه السلام) ولم يبق معه سوى أهل بيته ، وهم
ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده عليهم السلام ،
اجتمعوا ويودّع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب (١)
علي بن الحسين عليهما السلام

فتقدم علي بن الحسين (ع) وكان من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم
خلقاً فاستأذن أباه في القتال ، فأذن له ثم نظر إليه نظر آيس منه
وأرخص عينه وبكى ورفع شيمته نحو السماء وقال : اللهم اشهد علي
هؤلاء القوم وتدبرز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك
كنياً إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه ، اللهم امنعهم بركات الأرض
وفرقتهم تفرقاً ومزقتهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترض الولاية عنهم
أبدأ ، فانيهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا
ثم صاح بعمر بن سعد ما لك قطع الله رحمك ولا بارك الله لك

١- آئمتنا بكرم جون ابردر بهاران تا سنك ناله خيزد وقت وداع ياران

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت كيف تكرر التوديعا
أيقنت ان من الدموع تحدثا وعلمت ان من الدموع حديثا

فِي أَمْرِكَ وَسُلْطَ عَلَيْكَ مَنْ يَذْبَحُكَ بَعْدِي عَلَى فَرَاشِكَ كَمَا قَطَعْتَ رَحْمِي
وَلَمْ تَحْفَظْ قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَتَلَا :

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ
عَلَى الْعَالَمِينَ ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

ثُمَّ حَمَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ	مِنْ عَصَبَةِ جَدِّ أَيْمَهُمُ النَّسَبِيِّ
وَاللَّهُ لَا يَحْكُمُ بَيْنَنَا ابْنُ الدَّعِي	أَطْعَمَكُمْ بِالرِّمَحِ حَتَّى يَنْشَبِي
أَضْرَبَكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمَى عَنْ أَبِي	ضَرَبَ غُلَامٌ هَاشِمِيٌّ عَلَوِيٌّ

فَلَمْ يَزَلْ يِقَاتِلُ حَتَّى ضَجَّ النَّاسُ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ ، وَرَوَى أَنَّهُ قَتَلَ
عَلَى عَطَشِهِ مِائَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَقَدْ أَصَابَتْهُ جِرَاحَاتُ
كَثِيرَةٍ فَقَالَ : يَا أَبُهِ الْعَطَشُ قَدْ قَتَلَنِي وَثَقَلَ الْحَدِيدُ أَجْهَدَنِي فَمَهَلٌ إِلَى شُرْبَةِ
مِنْ مَاءٍ سَبِيلٍ أَنْقَوِي بِهِ أَعْلَى الْأَعْدَاءِ ؟ فَبَكَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : وَاعُونَاهُ
يَا بَنِيَّ قَاتِلْ قَلِيلًا فَمَا أَسْرَعَ مَا تَلْقَى جَدُّكَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَسْقِيكَ بِكَأْسِهِ
الْأَوْفَى شُرْبَةً لَا تَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا

وَفِي الْبَحَارِ أَنَّهُ قَالَ : يَا بَنِيَّ هَاتِ لِسَانَكَ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَمَصَّهُ
وَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاتَمَهُ وَقَالَ : أَمْسِكْهُ فِي فَيْكِ وَارْجِعْ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكَ فَإِنِّي
أَرْجُو أَنَّكَ لَا تَمْسِي حَتَّى يَسْقِيكَ جَدُّكَ بِكَأْسِهِ الْأَوْفَى شُرْبَةً لَا تَظْمَأُ
بَعْدَهَا أَبَدًا ، فَرَجَعَ إِلَى الْقِتَالِ وَهُوَ يَقُولُ :

الْحَرْبُ قَدْ بَانَتْ لَهَا الْحَقَائِقُ	وِظْهَرْتُ مِنْ بَعْدِهَا مَصَادِقُ
وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ لَا نِفَارِقُ	جَمُوعَكُمْ أَوْ تَغْمَدُ الْبَوَارِقُ

فَلَمْ يَزَلْ يِقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ تَمَامَ الْمَأْتِينَ ، وَكَانَ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَتَّبِعُونَ قَتْلَهُ

فبصر به مرة بن منقذ بن نعمان العبدى الليثي فقال : على آثم العرب
 إن مر بي يفعل مثل ما كان يفعل إن لم أئكله أباه ، فمر يشد على الناس
 بسيفه فاعترضه مرة بن منقذ وضربه على مفرق رأسه ضربة صرخته وضربه
 الناس بأسيافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء
 فقطعوه بسيوفهم إرباً إرباً فأنجدل صريعاً إلى الأرض

فلما بلغت الروح التراقي قال رافعاً صوته : يا أبتاه عليك السلام
 هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظما بعدها
 أبداً ، ويقرئك السلام و يقول : العجل العجل فإن لك كأساً مذخورة
 حتى تشربها الساعة ، وشهق شهقة فارق الدنيا

فجاء الحسين عليه السلام حتى وقف عليه ووضع خده على خده ويقول
 قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة
 الرسول ، و انهملت عيناه بالدموع ورفع صوته بالبكاء ولم يسمع أحداً
 إلى ذلك الزمان صوته بالبكاء ثم قال : على الدنيا بعدك العفا أمما
 أنت يا بني فقد استرحمت من كرب الدنيا وغمها وما اسرع اللحق بك .

وخرجت زينب اخت الحسين عليها السلام مسرعة تنادي يا أخيه وابن
 أخيه ، وجاءت حتى انكببت عليه فأخذ الحسين عليه السلام برأسها فردّها
 إلى الفسطاط وأمر فتيانه وقال : احمّلوا أخاكم ، فحملوه من مصرعه حتى
 وضعوه بين يدي الفسطاط انذي كانوا يقاتلون أمامه

ولنعم ما قيل :

شہ عشاق محاسن	بکف بگرفت آں نیکو محاسن
بآہ و نالہ گفت ای داور من	سوی میدان کین شد اکبر من
بخلق و خلق واز رفتار کردار	بداين نور سته هم چون شاه مختار

بناگه منعذ آن غدار خونخوار
 شد از شمشیر آن مردود گمراه
 چورفت از دست شاه عشق دلبنده
 عقابی دید ناگه پر شکسته
 سوری بی افسر و فرقی دریده
 توانائی شدش از تن زسر هوش
 بگفت با آن چکیده جان عشقش:
 چو آوردند تمثال پیمبر صلی الله علیه و آله
 روان شد سوری نعش برگزیده
 بدنبالش زنان داغ دیده

وفي الزيادة المروية عن الصادق عليه السلام: بأبي أنت وامّي من
 مذبح ومقتول من غير جرم، وبأبي أنت وامّي دمك المرتقى به إلى
 حبيب الله، وبأبي أنت وامّي من مقدم بين يدي أهلك يحسبك ويكي
 عليك، محترقا عليك قلبه يرفع دمك بكفه إلى أعنان السماء، لا ترجع
 منه قطرة ولا تسكن من أهلك زفرة

وفي الدّعة لما قتل علي بن الحسين عليهما السلام دخل الحسين عليه السلام
 الفسطاط باكيًا ما يوسا عن نفسه جزيناً فقالت سكينه: مالي أراك تنعى
 نفسك وتدير طرفك أين أخى؟ فقال عليه السلام: قتلوه اللّثام، فصاحت وأخاه
 واهجة قلباه؛ فأرادت أن تخرج من الخيمة فمنعها الحسين عليه السلام وقال:
 يا بنيت انتقى الله واستعملى الصبر قالت: يا أبتاه كيف يصبر من قتل أخوها
 وشرّ أبوها.

أقول: تولد علي بن الحسين عليهما السلام في الحادى عشر من شعبان
 كما عن أنيس الشّعبة في أوائل خلافة عثمان و روى الحديث عن جدّه

أمير المؤمنين عليه السلام كما حققه ابن ادريس في السرائر ونقله عن علماء التاريخ والنسب كما في الابصار ، أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ولم يظهر لنا سنة وفاتها ولا هجيتها إلى الطف و ان نسبه الدربندي إلى بعض التأليفات المجهول مؤلفها كما قيل ، و لعلها كانت متوفاه قبل الطف ، وهو أول قتيل في الواقعة يوم الطف من آل أبيطالب وقال في نفس المهموم : اختلفوا في سنه الشريف اختلافاً عظيماً فقال محمد بن شهر آشوب و محمد بن أبي طالب الموسوي : إنه ابن ثمانين عشر سنة ، وقال الشيخ المفيد (ره) : ان له يومئذ تسع عشر سنة ، فعليه هذا يكون هو الأصغر من أخيه زين العابدين عليه السلام وقيل : إنه ابن خمس وعشرين سنة ، وقيل غير ذلك ، فيكون هو الأكبر ، وهذا هو الأصح والأشهر اهـ .

و قال في كتاب زينب الكبرى نقلاً عن رسالة العلامة السيد عبد الرزاق التي كتبها في ترجمة علي الأكبر : ولد علي الأكبر ويكنى بأبي الحسن في حدود سنة ثلاث وثلاثين ، فله يوم الطف (ما يقارب) سبع وعشرين سنة ، و يلقب بالأكبر لأنه أكبر من الامام السجاد الذي له يوم الطف ثلاث وعشرون سنة الخ

أقول : ولعل هذا القول وأنه الأكبر هو الوجه ، ويؤيده ما عن تاريخ اليعقوبي ومعارف ابن قتيبة و تاريخ ابن خلكان : بأنه ليس للحسين عليه السلام عقب إلا من علي بن الحسين الأصغر مع التصريح في الأخير بأن الأصغر هو زين العابدين عليه السلام ، وما عن أخبار الطوال أنه لم ينتج من أصحاب الحسين عليه السلام إلا ابنه علي الأصغر ، وما في مقاتل الطالبين أن علياً عليه السلام قال في جواب يزيد «لع» في مجلسه بعد ما قال له اللعين :

أولم يقتل الله علياً : قد كان لي أخ أكبر مني يسمى علياً فقتلتموه إلى غير ذلك ، بل الاخير نص في المطلوب كما لا يخفى . والعلم عند الله .

قال في نفس المهموم : روى أبو الفرج عن مغيرة قال معاوية : من أحق الناس بهذا الامر ؟ قالوا : أنت قال : لا ، اولى الناس بهذا الامر علي ابن الحسين بن علي ، جده رسول الله ، وفيه شجاعة بني هاشم ، وسخاء بني امية ، وزهو ثقيفاه . ويحق لي في هذا المقام أن أتمثل بهذه الابيات وأبكي لا تأمنن الدهر يوماً بعدما أودى بآل المصطفى الاطهار
نحرت نحورهم بعرة كربلا عطشا وماء النهر فيها جار
ابكتهم تحت العجاج وفيهم ناي وشبيه المصطفى المختار
فكأنني بالسبط جاث حوله يدعو بدمعها طل مدرار
يا كوكبا ما كان اقصر عمره وكذا تكون كواكب الاسحار
ان الكواكب في محل غروبها لتري صغار و هي غير صغار
فاذا نطقت فأنت أول منطقي وإذا سكنت فأنت في مضماري

عبدالله بن مسلم بن عقيل

وبرز عبدالله بن مسلم بن عقيل وكانت أمه رقية بنت أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) وأمها الصهباء أم حبيب بنت عباد قيل : بيعت لعلي من سبى اليمامة وقيل : من سبى عين التمر فأولدها علي (عليه السلام) عمر الاطراف و رقية فبرز وهو يرتجز ويقول :

اليوم اتقى مسلماً وهو أبي و فتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب ليكن خيار و كرام النسب
من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتى قتل ثمانية و تسعين رجلاً في ثلاث حملات ، ثم رماه

عمرو بن صبيح الصيداوى بسهم فوضع عبدالله يده على جبهته يتسقيه فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها؛ ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله سلام الله عليه
محمد بن مسلم بن عقيل

وفي بعض الكتب ثم خرج أخوه من غير أمه محمد بن مسلم يطلب نار أخيه فحمل عليه القوم وقتلوه ، وفي التنقيح وعمره على ما نقل اثنتا عشرة سنة أو ثلاثة عشرة سنة ، وفي الابصار محمد بن مسلم بن عقيل أمه أم ولد قال أبو جعفر : حمل بنو أبي طالب بعد قتل عبدالله حملة واحدة فصاح بهم الحسين (عليه السلام) صبراً على الموت يابنى عمومتى فوق فيهم محمد ابن مسلم ، قتله أبو جحر «مر» هم الأزدى ولقيط بن إياس الجهنى

عون بن عبدالله بن جعفر

وبرز عون بن عبدالله بن جعفر قائلاً :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان الأزهر
يطير فيهم ————— بجناح أخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر (١)

١- أقول : يظهر من التنقيح أن من الشهداء فى الطف عونان : عون بن عبدالله بن جعفر و أمه زينب العقيلة ، و عون بن جعفر و أمه اسماء بنت عميس الخثعمية انضم الى عمه أمير المؤمنين (ع) ، فلما بلغ مبلغ الرجال زوجه أمير المؤمنين عليه السلام زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم الكبرى ، ولزم أمير المؤمنين (ع) وانضم بعده الى الحسن (ع) ثم الى الحسين (ع) ولم يفارقه هو وزوجه حتى وردوا كربلاء واستأذن وبرز وقتل جمعاً من القوم ثم قتل وكان له من العمر يوم قتل ست أو سبع وخمسون سنة .

فلمبه تكون هذه الابيات ظاهراً لعون بن جعفر لا لعون بن عبدالله بن جعفر فليتامل

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً ثم قتله
عبدالله بن قطنة النبهاني

قال في نفس المهموم : اعلم أن لعبدالله بن جعفر كان ابنان مسلميان
بعون : الأكبر وأمّه زينب العقيلة بنت علي عليه السلام ، والأصغر وأمّه جماعة
بنت المسيب بن نجية ، والظاهر ان المقتول بالطف هو الأول
محمد بن عبدالله بن جعفر

وبرز محمد بن عبدالله بن جعفر وأمّه الخوصاء بنت حفص
ابن ثقيف وأمّها هند بنت سالم بن عبدالعزيز وهو ينشد :
نشكو إلى الله من العدوان فعال قوم في الردى عميان
قد تركوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان
وأظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشرة أنفس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي
قال في الابصار : قال أهل السير : لما خرج الحسين عليه السلام من مكة
كتب إليه عبدالله بن جعفر كتاباً يسأله فيه الرجوع عن عزمه ، وأرسل إليه
ابنهم نافع وأتياه بوادى العميق قبل أن يصل إلى مسامطة المدينة ، ثم ذهب
إلى عمرو بن سعيد عامل المدينة فسأله أماناً للحسين عليه السلام ، فكتب
وأرسل إليه مع أخيه يحيى بن سعيد وخرج معه عبدالله بن جعفر فأتيا
الحسين عليه السلام بذات عرق ، فأقر آه الكتاب فأبى عليهما وقال : إنني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فأمرني بالمسير وإنني منته إلى ما أمرني به
وكتب جواب الكتاب إلى عمرو بن سعيد ففارقاه ورجعا ، وقد أوصى عبدالله
ولديه بالحسين عليه السلام واعتذر منه

وما ورد نعي الحسين عليه السلام و نعيمهما إلى المدينة كان عبدالله

جالساً في بيته ، فدخل الناس يعزّونه فقال غلامه أبو الأسلاس
(أبو الأسلاس خ) هذا ما لقينا و دخل علينا من الحسين عليه السلام ، فحذفه
عبدالله بنعله فقال : يا ابن اللخناء الحسين عليه السلام تقول هذا والله لو شهدت
لما فارقتك حتى أقتل معه ، والله إنهما لمما يسخى بالنفس عنهما
إنهما أصيبا مع أخى و ابن عمي مواسين له صابرين معه ، ثم أقبل على
الجلساء فقال : الحمد لله (الذي) اعزز على بمصرع الحسين عليه السلام ان لم
اكن آسيت حسيناً (بيدي) فقد آسيته بولدى اه
عبدالرحمان بن عقيل

وبرز عبدالرحمان بن عقيل وامه أم ولد وهو يقول :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم و هاشم اخواني

كهول صدق سادة الاقران هذا حسين شامخ البنيان

وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارساً ثم قتله عثمان (عمر) بن خالد الجهني

جعفر بن عقيل

وبرز جعفر بن عقيل وامه الخوصاء بنت عمر وهو يقول :

أنا الغلام الابطحي الطالبي من معشر في هاشم و غالب

و نحن حقاً سادة الذّائب هذا حسين اطيب الاطايب

فقتل رجلين وفي قول خمسة عشر فارساً ثم قتله بشر بن سوط الهمداني

وقيل قتله عبدالله الخثعمي

أبو بكر بن الحسن (ع)

وبرز أبو بكر بن الحسن بن علي و امه أم ولد يقال ان اسمها

رملة وهو أخو القاسم لاييه وامه كما في نفس المهموم قتله عبدالله بن عقبة الغنوي

وقتل قبل أخيه القاسم وقيل بعده والله العالم

أقول : يظهر من مجموع ما بأيدينا حال التحرير من كتب التواريخ والسير ان للحسن عليه السلام كان ابنان مسميان بعبدالله أحدهما الأصغر وسيجيء انشاء الله ترجمته والآخراً كبير وهو المكنى بأبي بكر بن الحسن وكان اخوالقاسم لأبيه وأمه وقد زوجه الحسين عليه السلام ابنته سكينه وقال العلامة المعاصر السيد عبدالرزاق النجفي المكرم في رسالته : أبو بكر بن الحسن اسمه عبدالله وهو اخوالقاسم من امه رملة وكان متزوجاً من سكينه بنت الحسين عليه السلام وقتل عنها يوم الطف مبارزة والعلم عند الله

قاسم بن الحسن (ع)

و خرج قاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلمّا نظر الحسين عليه السلام إليه قد برز اعتنقه وجعلاً يبكيان حتّى غشى عليهما ، ثمّ استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة فأبى الحسين عليه السلام أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتّى أذن له فخرج ودموعه تسيل على خديّه وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن الحسن سبط النبي المصطفى المؤمن
هذا حسين كلاً سير المرتهن بين اناس لا سقوا صوب المزن

ويقول :

لا تجزعي نفسي فكلّ فان اليوم تلقين ذرى الجنان
فقاتل قتلاً شديداً حتّى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلاً

قال حميد بن مسلم : كنت انظر إلى هذا الغلام عليه ازار و قميص ونعلان قد انقطع شمع أحدهما ما أنسى أنّه كان اليسرى ، فقال عمر بن سعد الأزدى : والله لا شدنّ عليه فقلت : سبحان الله وما تريد بذلك والله

لوضربني ما بسطت إليه يدي يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه ،
قال : والله لأفعلن .

فشد عليه فما ولى وجهه حتى ضرب رأسه بالسيف ، ووقع
الغلام لوجهه ونادى يا عمّاه (١) فجاء الحسين (عليه السلام) كالصقر المنقض (٢)
فتخلل الصفوف وشدّ شدة الليث الحرب فضرب عمرأ قاتله بالسيف
فاتقاه بيده (٣) فأطنبها من (الذن) المرفق فصاح صيحة سدعها أهل العسكر ثم
تنحى (عليه السلام) عنه وحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمرأ من الحسين (عليه السلام)
فوطأته الخيل حتى هلك «لع»

وانجلت الغبرة فاذاً بالحسين قائم على رأس الغلام و هو يفحص
برجله وحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك
ثم قال : عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك
اجابته ، هذا يوم والله كثر واثره وقلّ ناصره
ثم احتمله على صدره فكأنّني أنظر إلى رجلى الغلام يخطان في الارض

١-عمو فدای تو کردم بداردست از جنک

تو جنک میکنی جان برفت ز اعضايم

بیا بیا که أجل آمده مقابل مز

خوشت آنکه بینم جمال مه رویت

قد او طئوه الصافنات فصدرة

محطوم جسم هشمت اضلاعه

٢- مثل باز فرو آینده از هوا

٣- پس دست خود را بشمشیر داد

مكن مقاتله شاهها دمی نمای درنك

شكست زیر سم أسب استخوانهايم

بیاكه برسر من ایستاده قاتل من

نظر كنم دم مردن بروی دلجویت

المضار للأصدار و الايراد

وكسير ظهر من خيول زیاد

وقد وضع عليه السلام صدره على صدره فقلت في نفسي : ما يصنع به فجاء به
حتسى القاه مع ابنه علي بن الحسين وقتلى من أهل بيته ثم قال : اللهم
احصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تغادر منهم أحداً ، ولا تغفر لهم أبداً
و في بعض الكتب نوفى الحسن عليه السلام و للقاسم سمتان قرباه
الحسين عليه السلام في حجره و كفله مع ساير اخوته ، و كان يوم عاشورا
عمر القاسم ثلاثة عشر سنة كان غلاما لم يبلغ الحلم ، و كان وجهه كفلقة
قمر ولما تقدم إلى عمر بن سعد قال يا عمر : أما تخاف الله أما تراقب الله
يا اعمى القلب أما تراعى رسول الله فقال عمر : أما كفاكم التّعجب أما
تطيعون يزيد ، فقال القاسم : لا جزاك الله خيراً تدعى الاسلام و آل
رسول الله عطاشاً ظمأً قد اسودّت الدنيا بأعينهم فوقف هنيئة فما رأى
أحداً تقدم إليه

فحمى فرسه في حومة الميدان ثم طلب المبارزة فجاء إليه رجل (١)
يعدّ بألف فارس فقتله و كان له أربعة أولاد فخرجوا واحداً بعد واحد
فجعلهم مقتولين ف ضرب فرسه و عاد يقتل الفرسان إلى أن ضعفت قوته
فهم بالرجوع إلى الخيمة واذ بالأزرق الشامي قد قطع عليه الطريق
و عارضه ف ضرب القاسم على أم رأسه فقتله ورجع إلى عمه و قال : يا
عماه العطش العطش ادركني بشربة من الماء ف صبره الحسين عليه السلام فأعطاه
خاتمه فمصّه قال : ولما وضعته في فمي كأنه عين ماء فارتويت ، و انقلب
الى الميدان ثم جعل همته على حامل اللواء فأحاطوا به بالنبل وكانوا
يضر بونه بالأحجار قال حميد بن مسلم آه (٢)

١ - يظهر من بعض الكتب ان هذا الرجل هو أزرق الشامي

٢ - أقول : قد مر في وقائع ليلة العاشر «ص ٩١» ما يدل على اشتياقه

للموت وانه أحلى من العسل صلى الله عليه وعلى آله

أبو بكر بن علي (ع)

وبرز أبو بكر بن علي (ع) واسمه محمد الأصغر أو عبدالله كما في
الابصار و أمّه ليلى بنت مسعود بن خالد ، وهو أول من خرج من اخوة
الحسين (عليه السلام) تقدّم وهو يقول :

شيعي عليّ ذو الفخار الأ طول من هاشم الخير كريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامى بالحسام المصقل
نفديه نفسى من أخ مبيّجّل

فلم يزل يقاتل حتّى قتله زجر بن بدر النخعي ، وقيل : عبدالله بن عقبة
الغنوي ، وقيل رجل من همدان ، وقيل : وجد في ساقية مقتولاً وفي
نفس المهموم أبو بكر بن عليّ لم يعرف اسمه و محمد الأصغر ابن عليّ أمّه
أم ولد رماه رجل عن بني أبان بن دارم فقتله وجاء برأسه
أقول : الظاهر أن هذا هو المراد من في الزيّارة لمكان نسبة قتله
إلى الدارمى فيها والله العالم

عبدالله بن علي (ع)

ولما رأى العباس بن عليّ كثرة القتل في أهله قال لاخته
من أمّه وهم : عبدالله ، وجعفر ، وعثمان : يا بنى أمّى تقدّموا بنفسى
انتم فحاموا عن سيّدكم حتّى تموتوا دونه و أراكم قد نصحتهم لله ورسوله
فإنّه لا ولد لكم

فتقدم عبدالله وقاتل قتلاً شديداً وهو يقول :

أنا ابن ذى النجدة والافضال ذاك عليّ الخير ذو النفعال
سيف رسول الله ذو النكال في كلّ يوم ظاهر الأحوال
فاختلف هو وهاني بن ثبيت الجضمي ضربتين فقتله هاني وكان عمره

خمساً وعشرين سنة ، لأنّه ولد بعد أخيه العباس بنحو ثمان سنين
و بقى مع أبيه عليه السلام ست سنين ومع الحسن عليه السلام ست عشر سنة ومع
الحسين عليه السلام خمساً وعشرين سنة ، وذلك مدة عمره .

جعفر بن علي (ع)

وتقدم بعده جعفر بن علي قائلاً

انني أنا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذو النّوال
ذاك الوصي ذو السنّ والوالي حسبى بعمي جعفر والخال
احمى حسيناً ذا الندى المفضل

فقتله خولي بن يزيد الأصبحى وفي الابصار قتله هاني الذي قتل أخاه
وقال فيه أيضاً: ولد جعفر بعد أخيه عثمان بنحو سنتين ، وبقى مع أبيه عليه السلام
نحو سنتين ، ومع أخيه الحسن عليه السلام نحو اثنتي عشر سنة ، ومع أخيه
الحسين عليه السلام نحو احدى وعشرين سنة وذلك مدة عمره و روى أن
أمير المؤمنين عليه السلام سمّاه باسم أخيه جعفر لحبّه إياه
عثمان بن علي (ع)

وبرز بعده كما عن أعيان الشيعة وبعد أخيه عبد الله كما عن غيره عثمان

ابن علي قائلاً

انني انا عثمان ذو المفاخر شيخني علي ذو الفعال الطاهر
هذا حسين سيّد الأخير وسيّد الصغار والأكابر

فرماه خولي بن يزيد بسهم حتّى سقط لحينه فجاءه رجل من بني أبان
ابن دارم فقتله واحتز رأسه ، قال في الابصار: ولد عثمان بعد أخيه عبد الله
بنحو سنتين وبقى مع أبيه عليه السلام نحو اربع سنين ومع أخيه الحسن عليه السلام
نحو أربع عشر سنة ومع أخيه الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة وذلك مدّة

عمره ، و روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : إنما سميت به عثمان بعثمان بن مظعون أخى

عباس بن على (ع)

ولما رأى العباس وحده أتاه أخاه وقال : يا أخى هل من رخصة ؟ فبكى الحسين (عليه السلام) بكاءً شديداً ثم قال : يا أخى أنت صاحب لوائى وإذا مضيت تفرق عسكرى ، فقال العباس (عليه السلام) : قد ضاق صدري و سئمت من الحياة ، أريد أن أطلب ثارى من هؤلاء المنافقين ، فقال الحسين (عليه السلام) : فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء

فذهب العباس (عليه السلام) و وعظهم و حذرهم فلم ينفعهم ، فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الأطفال ينادون العطش العطش فركب فرسه وأخذ رمحه و القربة و قصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روى ثمانين رجلاً حتى دخل الماء ، فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين (عليه السلام) وأهل بيته .

آمد ببادش از لب خشك برادرش شدغیرت فرات دو چشم زخون ترش
گفتا نخورده آب گلستان حیدری دارى تو میل آب کجاشد برادرى
تشنه است آنکه نو گل باغ فتوت است لب تر ممکن ز آب که درواز مروت است
فرمى الماء (١) ولسان حاله :

يا نفس من بعد الحسين هونى و بعده لا كنت أن تكونى

١- قلت : يا ابن أمير المؤمنين :

ان المكارم والفضائل والندى طبع جبلت عليه غير تطبع
والمجد والشرف المؤمل والعلى وقف عليك وليس بالمستودع

هذا الحسين وارد المنون و تشرين بارد المعين
 هيئات ما هذا فعال ديني و لا فعال صادق اليقين
 وملاء القربة وحملها على كتفه الأيمن وتوجه نحو الخيمة فقطعوا عليه
 الطريق و أحاطوا به من كل جانب فحاربهم حتى ضربه نوفل الأزرق
 على يده اليمنى فقطعها ، فحمل القربة على كتفه الايسر فضربه نوفل فقطع
 يده اليسرى من الزند ، فحمل القربة بأسنانه وجاءه سهم فأصاب القربة
 واريق ماؤهائم جاءه سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه و صاح
 إلى أخيه الحسين عليه السلام أدركني ، فلمّا أتاه رآه صريعا ، وفي الابصار
 ووقف عليه منحنياً وجلس عند رأسه يبكي

ومذ ساقى الربح الخطاب اجابه بصوت حزين من جوى الحزن مكمد
 و فرّق عنه عصبة الغي و انحنى عليه بقلب بالاسى متوقفاً
 أبا الفضل اين الوعد ان سكينة تؤمل ورد الماء منه بموعد
 ابا الفضل من يحمى النساء اذا سروا بهن سبايا محشداً بعد محشد
 حتى فاضت نفسه ، ثم حمل على القوم يضرب فيهم يميناً وشمالاً فيفرون
 من بين يديه كما يفر المعزى اذا شدّ فيه الذئب وهو يقول : اين تفرّون
 وقد قتلتم اخي أين تفرّون وقد فتتم عضدي ، ثم عاد إلى موقفه منفرداً
 وكان العباس آخر المحاربين لاعداء الحسين (ع)

وفي البحارو كان العباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين
 عليه السلام وهو أكبر الاخوان مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل هو عليهم
 وجعل يقول :

لا اهرب الموت اذ الموت زقا (١) حتى اوارى في المصاليات لقاً

نفسى لنفس مصطفى الطاهر وقي اني أنا العباس اغدو بالسقا
و لا اخاف الشر يوم الملتقى

ففر قهم فكمن له زيد بن ورقاء الجهمي من وراء نخلة وعاونه حكيم بن
الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله، وحمل وهو يرتجز
والله ان قطعتموا يميني
و عن امام صادق اليقين
نجل النبي الطاهر الامين
فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة
فضربه على شماله فقال :

يا نفس لا تخشى من الكفار و ابشرى برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يسارى
فأصلهم يارب حر النار

فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله، فلما رآه الحسين عليه السلام صريعاً
على شاطئ الفرات بكى و أنشأ يقول :

تعدّ يثم يا شرّ قوم ببغيكم و خالفتوا دين النبي محمد
أما كان خير الرّسل أو صاكم بنا أما نحن من نسل النبي المسدّد
أما كانت الزهراء امي دونكم أما كان من خير البرية احمد
لغنتم و اخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد

و عن الطريحي في كيفية قتله : انه حمل عليه رجل فضربه بعمود من
حديد على امّ رأسه ففلق هامته فوقع على الأرض وهو ينادى يا أبا عبد الله
عليك منّي السلام ، و روى عن أبي جعفر عليه السلام ان زيد بن ورقاء الجهمي

و يقولون اذا قتل الانسان و لم يؤخذ بشاره زقت هامته حتى يشار كذا
في ابصار العين .

و حكيم بن الطفيل الطائى قتلا العباس بن علي ، و لما قتل العباس
قال الحسين (عليه السلام) : الآن انكسر ظهري ، و قلت حيلتى .

بنفسى أبا الفضل المواسى بنفسه أخاه و نار الحرب للموت صاعد
اخ ما جدلم يخزه يوم مشهد له عضد في النساءات و ساعد
و روى عن علي بن الحسين (عليه السلام) انه نظر يوما إلى عبيد الله بن العباس
ابن علي (عليه السلام) فاستعبر ثم قال : ما من يوم أشد على رسول الله ﷺ من
يوم أحد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله و اسد رسوله ،
و بعده يوم موة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب ، و لا يوم كيوم
الحسين (عليه السلام) ازدلف إليه ثلاثون الف رجل يزعمون أنهم من هذه الامة
كل يتقرب إلى الله (عج) بدمه و هو يذكرهم بالله ، فلا يتعظون حتى
قتلوه بغياً و ظلماً و عدواناً .

ثم قال : رحم الله العباس فلقد آثروا بلى و فدى أخاه بنفسه حتى
قطعت يداه فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة
في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب و ان للعباس عند الله منزلة يغبطه
بها جميع الشهداء يوم القيامة .

أبو الفضل الذى واسى اخاه	حقيقا بالبكاء عليه حزنا
و قابل من ضلالتهم هداة	و جاهد كل كفار ظلوم
تفرق من شجاعته عداه	فداه بنفسه لله حتى
و كان رضا اخيه مبتغاه	و جادله على ظمأ بماء

و كان العباس رجلاً جميلاً يركب الفرس المطهر و رجلاه
تخطان في الأرض ، و يكنى أبا الفضل و يلقب السقاء لأنه استقى
الماء لأخيه الحسين (عليه السلام) يوم الطف و قتل دون أن يبلغ إياه ، و قبره

قريب من الشريعة حيث استشهد ، و كان صاحب راية الحسين (عليه السلام) في ذلك اليوم و أمّه امّ البنين و هو أكبر ولدها ، و هو آخر من قتل من اخوته لأُمّه و أبيه و فيه يقول الشاعر :

أحقّ الناس أن يبكي عليه فتى أبكى الحسين بكر بلاء

أخوه و ابن والده علي أبو الفضل المضرغ بالدماء

و من واساه لا يشينه شيء و جادله على عطش بماء

و في التّاسخ أنّ زوجة أبي الفضل كانت لبابة بنت عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، و أنت بولدين : فضل و عبيد الله و توفي فضل قبل عبيد الله.

و في نفس المهموم : قال الصادق (عليه السلام) : كان عمّنا العباس ابن علي نافذ البصيرة ، صلب الايمان ، جاهد مع أبي عبد الله (عليه السلام) و أبلى بلاء حسناً و مضى شهيداً ، و دم العباس في بنى حنيفة و قتل و له أربع و ثلاثون سنة ، و أمّه و أمّ اخوته عثمان و جعفر و عبد الله أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة «إلى أن قال» :

وقد روى أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لأخيه عقيل و كان نسابة عالماً بأنساب العرب و اخبارهم : انظر إلى امرأة قد أولدتها الفحولة من العرب لا تزوّجها فتلد لي غلاماً فارساً ، فقال له : تزوّج أمّ البنين الكلبيّة فانّه ليس في العرب أشجع من آبائها فتزوّجها «إلى أن قال» : و قتل هو و اخوته الثلاثة في ذلك اليوم .

أقول : و كانت ولادته في الرابع من شعبان سنة ستّ وعشرين من الهجرة كما في زينب الكبرى ، و لنعم ما قيل :

بذلت أيا عباس نفساً نفيسة لنصر حسين عزّ بالجدّ عن مثل

أبيت التذاذ الماء قبل التذاذه فحسن فعال المرء فرع على الأصل
فأنت أخو السبطين في يوم مفخر وفي يوم بذل الماء أنت أبو الفضل
قال في الابصار: وأنا أسترقتُ جدًّا من رثاء أمِّه فا طمة أم البنين
الذي أنشده أبو الحسن الأُخفش في شرح الكامل، وقد كانت تخرج
إلى البقيع كل يوم ترثيه و تحمل ولده عميد الله فيجتمع لسماع رثائها
أهل المدينة وفيهم مروان بن الحكم فيكون لشجى السدبة قولها رضى
يا من رأى العباس كرى على جماهير النقد (١)
و وراه من أبناء حيدر كل ليث ذو لبد (٢)
انبئت ان ابني اصيب برأسه مقطوع يد
و يلي على شبلى اما ————— ل برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك في يدك لما دنى منه أحد
و قولها:

لا تدعوني ويك أم البنين تذكريني بليوث العرب
كانت بنون لي ادعى بهم واليوم أصبحت ولا من بنين
اربعة مثل نسور الربى (٣) قدء اصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان اشلائهم (٤) فكلهم أمسى صريعا طعين
يا ليت شعري أ كما اخبروا بأنَّ عباساً قطيع اليمين
و في نفس المهموم حكى أنه قدم لقمان من سفره فلقى غلامه

١- جماعات كوسفند

٢- شیر پشم دار

٣- نور جمع نسر: باز شکاری و ربی جمع ربوة بمعنى بلندی و نام موضعی

است بین مکه و مدینه .

٤- بر کند نیزه ها اعضا آنها را .

في الطريق فقال : ما فعل أبي؟ قال : مات ، قال : ملكت أمري ، قال : ما

فعلت امرأتي ؟ قال : ماتت ، قال : جدّ فراشي ، قال : ما فعلت اختي ؟

قال : ماتت ، قال : سترت عورتني ، قال : ما فعل أخي ؟ قال : مات ، قال : انقطع

ظهري ، وانتبرك بذكر بعض الآيات من بعض القصايد مما قيل في حقّه عليه السلام :

وثني أبو الفضل الفوادرس نكصاً
بطل تورث من أبيه شجاعة
بطل إذا ركب المطهر خالته
لولا القضاء لمحي الوجود بسيفه
فهوى بجانب العلقمي وليته
و مشى لمصرعه الحسين و طرفه
ألفاه محبوب الجمال كأنه
فانكب منحنيّاً عليه و دمه
قد رام يلشمه قلم ير موضعاً
نادى وقد ملأ البوادي صيحة
«أخي» في دعة الإله تركتني
«أخي» من يحمي بنات محمد
يا مالكا صدر الشريعة إنني
أيضاً :

الله أكبر أي بدر خرّ عن
فمن المعزي السبط سبط محمد
و أخ كريم لم يغنه بمشهد
تالله لا أنسي ابن فاطم إذ خلا
افق الهداية فاستشاط ظلامها
بفتى له الأشراف طأطأ هامها
حيث السراة كباها أقدامها
عنه العجاجة يسبكر قتامها

و هوى عليه ما هنالك قائلا
اليوم سار عن الكتائب كبشها
اليوم نامت أعين بك لم تنم
اليوم غاب عن الصلاة امامها
أشقيق روحى هل تراك علمت اذ
و تسهدت اخرى فعز منامها
إن خلت طبقت السماء على الثرى
غودرت و انثالت عليك لثامها
ليكن أهان الخطب عندك انسى
أود كدكت فوق الربى اعلامها
بك لاحق أمر قضى اعلامها

الفصل السادس

في مقتل سيدنا المظلوم أبي عبدالله الحسين سلام الله عليه ومصرعه
و شهادته و في الوقائع المتأخرة عن قتله إلى رحلة عمر بن سعد عن
كربلا، و فيه شهادة عبدالله الرضيع، و عبدالله بن الحسن، و محمد بن
أبي سعيد بن عقيل.

الطفل الرضيع

قال في اللهوف : و لما رأى الحسين عليه السلام مصارع فتيانه وأحبته
عزم على لقاء القوم بمهجته، و نادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول
الله صلوات الله عليه؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله باغاثنا؟
هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالعويل
فتقدم إلى باب الخيمة و قال لزينب : ناوليني ولدى الصغير وفي البحار
ناولوني علياً ابني الطفل حتى اودعه، فأخذه و أومى إليه ليقبله فرماه
حرمة بن كاهل (لع) بسهم فوقه في نحره فذبحه، ونعم ما قيل:

و منعطف اهوى لتقبيل طفله
فقبل منه قبله السهم منحراً
فقال لزينب : خذيه، ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتلاء تارمى بالدم نحو
السماء ثم قال : هوّن على ما نزل بي أنه بعين الله، قال الباقر عليه السلام فلم

يستقط من ذلك الدّم قطرة إلى الأرض.

لب رخساره اش دید آن شه فرد شده از تشنگی چون کهر با زرد
نه مادر شیر دارد نه پدر آب نبود آن طفل را از تشنگی تاب
همی بوسید روی چون گل او همی بوئید مشکین سنبل او
بناگاه حرمله آن شوم گمراه بدید آناه در آغوش آن شاه
بیاض گردنش چون لعل نور بود رخشنده پیداست از دور
سه پهلوی آن بیرحم مردود رهانید از کمان کینه اش زود
کلویش برزید از گوش تا گوش خوش الحان مرغ شه گردید خاموش
و فی نفس المهموم قال عقبة الاسدي : قال لي أبو جعفر (عليه السلام) ان لنا فيكم يا
بني أسد مأ قلّت: فما ذنبي أنا رحمك الله وما ذلک؟ قال : اتى الحسين (عليه السلام)
بصبى له فهو في حجره اذ رماه أحدكم يا بني أسد بسهم فذبحه فتلقي
الحسين (عليه السلام) دمه فلما ملأ كفيه صبه في الأرض ثم قال : رب ان تك
حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من
هؤلاء الظالمين.

وفي التذكرة قال هشام بن محمد لمار آهم الحسين (عليه السلام) مصرين على قتله
أخذ المصحف و نشره و جعله على رأسه و نادى : بيني و بينكم كتاب
الله و جدی محمد رسول الله يا قوم هم تستحلون دمي ألسنت ابن بنت نبيكم ؟
إلى ان قال ، فالتفت الحسين (عليه السلام) فإذا بطفل له يبكى عطشا ، فأخذه
على يده و قال : يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل ، فرماه
رجل منهم بسهم فذبحه

لهف نفسي على الرضيع الظامي فطمته السهم قبل الفطام
فجعل الحسين (عليه السلام) يبكى و يقول : اللهم احكم بيننا و بين قوم

دعونا لينصرونا فقتلونا فنودى من الهواء دعه فان له مرضعاً في الجنة (١)
 مهما نسيتم فلا انسى الحسين وقد كرت على قتله الأفواج والزمر
 كم قام فيهم خطيباً منذراً و تلا آياً فما أغنت الآيات والنذر
 قل انسيبوني فجدى أحمد و سلوا ما قال في فلم يكذبكم الخبر
 دعوتموني لنصرى أين نصر كم و اينما خطت الأقدام و الزبر
 حلاً تمونا عن الماء المباح و قد أضحت تناهله الأوغار و الغمر
 هل من مغيث يغيث الآل من ظماء بشرية من نمير مالمـا خطر
 هل راحم يرحم الطفل الرضيع و قد جف الرضاع و ما للطفل مصطبر
 هل من نصير دحام او اخى حسب يرعى النسي فلاحاموا ولا نصروا
 وعن ابن نمائه عليه السلام حملته فوضعه مع قتلى اهل بيته وفي الاحتجاج انه لما بقى
 فرداً ليس معه إلا ابنه علي زين العابدين و ابن آخرفي الرضاع اسمه
 عبدالله تقدم إلى باب الخيمة وأخذ الطفل ليودعه فجعل يقبله و يقول: يا بني
 ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه وآله فاذا بسهم قد أقبل حتى
 وقع في لجة الصبي فقتله، فنزل عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورماله
 بدمه ودفنه، وفي مطالب السؤول وصلى عليه ودفنه وقال هذه الايات :

كفر القوم وقد ما رغبوا النخ

وفي الابصار عبدالله بن الحسين عليه السلام ولد في المدينة و امه رباب
 بنت امرء القيس الكلبى وهى التى يقول فيها الحسين عليه السلام

که از عطش بفلک ناله یتیمان بود
 بحلق خشک علی اصغر آب پیکان بود
 سرادیکه در او جبرئیل دربان بود
 که تاسه روزتش روی خاک عربان بود

۱- مگر بکرب و بلا آب قیمت جان بود
 کلوی جمله تراز آب خوشگوار فرات
 ز کینه فرقه بی آبرو زدند آتش
 کفن درین مگر بود بهر شاه شهید

لعمرك انني لاحب داراً
تكون بها سكينه والرب باب
احبهما وابدل جل مالي
و ليس لعائب عندي عتاب

وكانت الرب باب عند الحسين (عليه السلام) وولدت له سكينه وعبدالله هذا

أقول : اشتهر في الالسن هذا الصبي بعلي الاصغر جعلنا الله فداه
وقيل : بتخالفهما و ان عبدالله الرضيع غيره ، و أن امه ام اسحاق بنت
طلحة ، و انه ولد في كربلاء في يوم عاشوراء ، فلمّا ولد جيء به إلى
الامام (عليه السلام) فوضعه في حجره ولباه بريقه ، فرماه عبدالله الغنوي أو هاني
الحضرمي فنحره في تلك الحالة في حجر أبيه في الخيمة ، و أن علي
الاصغر قتل في معركة القتال رماه حرمله بن كاهل الاسدي فذبحه والعلم
عند الله .

الحسين الشهيد سيد الشهداء عليه السلام

يوم الفراق من القيادة أطول
والموت من ألم التفرق اجمل
قالوا الرحيل فقلت لست براحل
لكن مهجتي التي تترحل

ولما نظر الحسين (عليه السلام) إلى اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته صرعى
التفت إلى الخيمة ونادى يا سكينه يا فاطمة يا زينب يا أم كلثوم عليكن
منّي السلام

فنادته سكينه يا ابيه استسلمت للموت ؟ فقال : كيف لا يستسلم للموت
من الاناصر له ولا معين ، فقالت : يا ابيه ردنا إلى حرم جدنا ، فقال :

١- و ليعلم انه قطعت في الطف رؤوس أجرة الحسين (ع) و انصاره جميعاً

بعد قتلهم وحملت مع السبايا الا رأسين : رأس عبدالله بن الحسين الرضيع، فان الرواية
جاءت ان أباه الحسين (ع) حفر له بعد قتله بجفن سيفه ودفنه كما مر ، و رأس
الحر الرياحي ، فان بنى تميم منعت من قطع رأسه وأبعدت جثته عن القتلى نحو ميل
حيث قبره الان اعتناءً بشأنه « الابصار »

هيهات لو ترك القطا لنام ، و كان يحبها حباً شديداً فضمها إلى صدره
ومسح دموعها وقال :

سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي منك البكاء اذ الحمام دهاني
لا تحرقى قلبي بدمعك حسرة مادام مني الروح في جثمانى
فاذا قتلت فانت اولى بالذي تأتينه يا خيرة النسوان
وفى بعض الكتب قال (عليه السلام) : و كاننى بكم غير بعيد كالعيد يسوقونكم
أمام الركاب ويسومونكم سوء العذاب ، فلمّا سمعت زينب ذلك بكّت
و نادت واوحدته و اقلّة ناصراه و اسوء منقلباه واشوم صباحاه ، فشقت
نوبها ونشرت شعرها ولطمت على وجهها فتمال لها الحسين (عليه السلام) : مهلاً
يا بنت المرتضى إنّ البكاء طويل

لا تلطمى يا ابنة الزهراء خدك من قتلى و قد غمرت أعضاك أشجان
و لا تشقى على الجيب صارخة فالشق كشف ونشر الشعر خذلان
و ان تفرقت الايتام فانتدبى لجمعها فالجزاء فى الحشر غفران
واستسق من خصمك الماء ان شكت عطشا فربما رق ان الشط ملان
هذا على ابوها ان دعت بأب و المؤمنون لها فى الله اخوان
فأراد أن يخرج من الخيمة فلصقت به زينب وقالت : مهلاً يا أخى
توقف حتى أتزود من نظرى فهذا وداع لا تلاقي بعده

فمهلاً أخى قبل الممات هنيئة لتبرد منى لوعة و غليل

وأحطن به النسوان فتصارخن بالبكاء فسكتهن الحسين (عليه السلام) وقال لهن
مهلاً فان البكاء امامكن و نادى يا اختاه ايتينى بشوب عتيق لا يرغب
فيه أحد من القوم أجعله تحت ثيابي لئلا أجرد منه بعد قتلى فاني مقتول
مسلوب ، فأتته بتبان قال : لا ذاك لباس أهل الذلة فانت بشوب آخر

فأخذَه الحسين عليه السلام وخرقه و مزقه وجعله تحت ثيابه وودَّه عن وداع مفارق لا يعود فلمَّا قتل جرَّ دوه منه .

لباس كهنه يمشيد زیر پيرهنش كه تابرون نكند خصم بدمنش زتنش لباس كهنه چه حاجت كه زیر سم ستور تني نماند كه پوشند جامه يا كفنش نه جسم يوسف زهر اچنان لگد كوست كز آن توان پيدر بردوى پيرهنش عيالش ارنه بهمره در اين سفر بودي از او خبر نرسيدى بمردم وطنش وعن اثبات الوصية ثم احضر علي بن الحسين عليه السلام وكان علياً فأوصى عليه بالاسم الاعظم ومواريث الأنبياء وعرفه أنه دفع العلوم والصحف و المصاحف و السلاح إلى أم سلمة (رض) و أمرها أن تدفع جميع ذلك إليه .

و عنه أيضاً إنَّ الحسين عليه السلام أوصى إلى اخته زينب بنت علي عليها السلام في الظاهر فكان ما يخرج من علي بن الحسين عليه السلام في زمانه من علم ينسب إلى زينب بنت علي عليها السلام عمته سترأ على علي بن الحسين عليه السلام و تقية و انقاء عليه

لما نفدت أوصافها و صفاتها ولو كانت الأملاك والناس كتب فمن حالمها حارت عقول اولى النهى ومن صبرها كل الخلاق تعجب وعن الكليني عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : إنَّ الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضر دعى ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليها السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة ، وكان علي بن الحسين مبطوناً معهم لا يرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار والله ذلك الكتاب الينا يا زياد ، قال : قلت : ما في ذلك الكتاب جعلني الله

فذاك ؟ قال : فيه والله ما يحتاج اليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن
تفنى الدنيا ، والله إن فيه الحدود حتى إن فيه أرش الخدش
وعن الصادق (عليه السلام) إن الحسين (عليه السلام) أوصى إلى ابنه علي بن الحسين
وجعل خاتمه في اصبعه و فوض إليه الامر كما فعله رسول الله (صلى الله عليه وآله)
بأمر المؤمنين (عليه السلام) ، وفعله أمير المؤمنين بالحسن (عليه السلام) ، ثم صار ذلك الخاتم
إلى أبي بعد أبيه ، ومنه صار إلى فهو عندي و انتى لألبسه كل جمعة
واصلى فيه

قال أرباب المقاتل : ثم قام الحسين (عليه السلام) وركب فرسه وتقدم
إلى القتال وهو يقول :

كفر القوم وقد ما رغبوا عن ثواب الله رب الشقلين
إلى آخر الأبيات ، ثم وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيساً عن
الحياة عازماً على الموت وهو يقول :

أنا ابن علي الطاهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى ونحن سراج الله في الخلق يزهر
و فاطم أمي من سلالة أحمد وعمي يدعي ذوالجناحين جعفر
و فينا كتاب الله انزل صادقاً وفيما الهدى والوحى بالخير يذكر
و نحن أمان الله للناس كلهم نسر بهذا في الأنام و نجهر
و نحن ولادة الحوض نسقى ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر
و شيعتنا في الناس أكرم شيعة و مبغضنا يوم القيامة يخسر
ثم إنه دعا الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من دنى منه حتى
قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وقال :

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

ثم حمل على الميسرة وهو يقول :

أنا الحسين بن علي آليت ان لا انشي
أحمي عيالات أبي أمضي على دين النبي

قال السيد في اللهوف : قال بعض الرواة : فوالله ما رأيت مكشوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جاشاً منه، وإن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب، ولقد كان يحمل عليهم وقد تكملوا ثلاثين ألفاً فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول : لاحول ولا قوة إلا بالله

فما سمعت اذني ولا اذن سامع بأثبت منه في اللقاء وهو واحد
يحمي وراء الطاهرات مجاهداً بأهلي وبذي ذاك المحامي المجاهد
ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة كثيرة، سوى المجروحين، فقال عمر بن سعد لقومه : الويل لكم أن تدرون لمن تقاتلون هذا ابن انزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب، وكانت الرماة أربعة آلاف فرموه بالسهم فحالوا بينه وبين رحله .

فصاح بهم ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم أعراباً (عرباً خ) فناداه شمر فقال : ما تقول يا ابن فاطمة ؟ قال : أقول : أنا الذي اقاتلكم وانتم تقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حياً، فقال شمر : لك هذا ثم صاح : إليك عن حرم الرجل فاقصده في نفسه فلمعمرى هو كفو كريم

فقصده القوم وهو في ذلك يطلب شربة من ماء ، فكلّما حمل بفرسه على
الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتّى أجلوه عنه .

فاسرع منهم مالك بن النضر الكندي فشتم الحسين (عليه السلام) و ضرب به
على رأسه بالسيف و كان عليه قلنسوة فقطعها حتّى وصل السيف إلى
رأسه فأدماه فامتلاّت القلنسوة دماً ، فقال له الحسين (عليه السلام) : لا اكلت
بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين ، ثم ألقى القلنسوة ودعى
بخرقة فشدّ بها رأسه ، واستدعى قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها وقد
اعبى وبلد و جاء الكندي حتّى اخذ البرنس (١) و كان من خنز فلما
قدم به بعد ذلك على امرأته أقبل يغسل البرنس من الدّم فقالت له امرأته
أسلب ابن بنت رسول الله ﷺ تدخل بيتي ؟ أخرجته عنّي ، فذكر أصحابه
أنّه لم يزل فقيراً بشر حتّى مات .

وفي البحار لم يزل فقيراً بأسوأ حال ويبيست يدامو كانتا في الشتاء
ينضحان دماً وفي الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان

فلمّا رأين النساء أن شيعته مخضبة بالدّم صحن ولطمن وجوههن
وقامت الضجة بينهن فقال الحسين (عليه السلام) مهلاً فإن البكاء أمامكن
ثم ودّع ثانياً أهل بيته وأمرهم بالصبر ووعدهم بالشّواب والأجر
و أمرهم بلبس ازهرهم وقال لهم : استعدوا للبلاء واعلموا أن الله تعالى
حافظكم وحاميكم وسينجيكم من شرّ الأعداء ويجعل عاقبة أمركم إلى
خير ويعذب أعاديكم بأنواع البلاء ويعوّضكم الله عن هذه البليّة بأنواع
النعم والكرامة فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم .

شد آفتاب دین چوروان سوی رزمگاه از دود آه پرده گیان شد جهان سیاه
 سر گشته بانوان سرا پرده عفاف زد حلقه گرد او همه چون هاله گرد ماه
 آن سر زنان بناله که شد حال ماز بون وین مو کنان بگریه که شد روز ماتباه
 پس بادل شکسته جگر گوشه بتول از دل کشید ناله و افغان و اخاه
 لختی عنان بدار که گردم بدورتو و ز پات زاب دیده نشانم غبار راه
 هن یکتن غریبم و دشمنی پرازهراس وین پر شکستگان ستم دیده بی پناه
 وفي الناسخ وغيره ثم توجه إلى قتال أعدائه وجعل ينظر يمينا
 وشمالا فلم ير أحدا من انصاره ، فنادى يا مسلم بن عقيل ، ويا هاني بن
 عروة ، يا حبيب بن مظاهر ، ويا زهير بن القين « إلى أن قال : » ويا
 أبطال الصفا ويا فرسان الهيجا .

مالی انادیکم فلا تجیبونی ، و ادعواکم فلا تسمعونی ، أنتم نیام
 أرجوکم تنتبهون أم حالت مودتکم عن امامکم فلا تنصرونه ، فهذه نساء
 الرسول ، لفقدکم قد علاهن النحول ، فقوموا من نومتکم ایها الکرام
 و ادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللئام ، لیکن واللہ صرعکم ریب
 المنون ، وغدربکم الدهر الخئون ، وإلا لما کنتم عن نصرتی تقصرون
 و لا عن دعوتی تحتجبون ، فهنا نحن علیکم مفتجعون ، وبکم لاحقون ،
 فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وفي البحار قال أبو الفرج: وجعل الحسين عليه السلام يطلب الماء وشمر
 يقول: والله لا ترده أو ترد النار، فقال له رجل: ألا ترى إلى الفرات
 يا حسين كأنه بطون الحيتان والله لا تذوقه أو تموت عطشا، فقال الحسين عليه السلام:
 اللهم أمته عطشا، قال: والله لقد كان هذا الرجل يقول اسقوني ماء
 فيؤتي بماء فيشرب حتى يخرج من فيه؛ ثم يقول اسقوني قتلني العطش

فلم يزل كذلك حتى مات (١)

قالوا : ثم رماه رجل من القوم يكنى أبا الحتوف فوق السهم في جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه ولحيته فقال : اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة ، اللهم احصهم عدواً واقتلهم بديداً ولا تذّر على وجه الأرض منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً ثم حمل عليهم كالليث المغضب والسهم تأخذه من كل ناحية وهويته يهاجره و صدره حتى أصابته جراحات عظيمة حتى قيل ألف وتسعمائة جراحة وكانت السهم في درعه كالشوك في جلد القنفذ ، وروى أنها كانت كلها في مقدمه ، وقال الباقر (عليه السلام) أصيب الحسين (عليه السلام) ووجد به ثلاثمائة بضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف أو رمية بسهم أقول : وقد قيل أقل من ذلك وأكثر

قالوا : فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فيبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع في صدره وفي اللهوف على قلبه فقال : بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ، ورفع رأسه إلى السماء وقال :

١- قد هلك وابتلى في يوم العاشر بدعائه (ع) جماعة منهم هذا الرجل ومنهم ابن حوزة ، روى عبد الجبار عن أخيه مسروق بن وائل كما في نفس المهموم قال : كنت في أوائل الخيل ممن سار إلى الحسين (ع) فقلت : أكون في أوائلها لعلي أصيب رأس الحسين (ع) ، فاصيب به منزلة عند ابن زياد ؛ فلما انتهينا إلى الحسين (ع) تقدم رجل من القوم يقال له : ابن حوزة ، فقال : فيكم الحسين ؟ قال : فسكت الحسين (ع) ، فقالها ثانية ، فسكت حتى إذا كانت الثالثة قال (ع) : قولوا له : نعم هذا حسين فما حاجتك ؟ فقال : يا حسين ابشر بالنار ، قال (ع) : كذبت

إلهي إِنَّكَ تعلم أَنَّهُم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب .

فوضع يده تحت الجرح فلمّا امتلأت رمى به إلى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتّى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء ، ثم وضع يده ثانياً فلمّا امتلأت لطخ رأسه ولحيته وقال : هكذا أكون حتّى ألقى جدّي عليه السلام وأنا مخضوب بدمي وأقول يا رسول الله قتلنى فلان وفلان

بمرکز باز شد سلطان ابرار	که آساید دمی از رزم پیکار
فلک سنگی فکند از دست دشمن	به پیشانی وجهه الله أحسن
چه زد از کینه آن سنک جفارا	شکست آینه ایزد نما را
که گلگون گشت روی عشق سرمد	چو در روز احد روی محمد صلی الله علیه و آله
بدامان کرامت خواست آناه	که خون از چهره بزاید بناگاه
دلی روشن ترا ز خورشید روشن	نمایان شد ز زیر چرخ جوشن
یکی الماس وش تیری ز لشکر	گرفت اندر دل شه جای تا پر
که از پشت پناه اهل ایمان	عیان گردید زهر آلوده پیکان
مقام خالق یکتای بیچون	ز زهر آلوده پیکان گشت پر خون

بل أقدم على رب غفور وشفيق مطاع فمن أنت ؟ قال : ابن حوزة

قال فرجع الحسين (ع) يديه حتى رأينا بياض ابطينيه من فوق الثياب ثم قال : اللهم حزه الى النار ؛ قال فغضب ابن حوزة فذهب ليقعّم اليه الفرس وبينه و بينه نهر فعلمت قدمه بالركاب و جالت به الفرس فسقط عنها ، قال : فانقطعت قدمه وساقه وفخذة وبقي جانبه الاخر معلقاً بالركاب ؛ فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه وقال : لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا اقاتلهم أبداً .

سهم أصاب حشاك يا بن محمد ظلماً أصاب حشا البطين الانزع
وأصاب قلب المصطفى والبضعة الزهراء والحسن الزكي الاورع
ثم ان شمر بن ذي الجوشن أقبل في الرحالة نحو الحسين عليه السلام
فأخذ الحسين عليه السلام يشد عليهم فينكشفون عنه ثم أحاطوا به احاطة
وفي اللهوف وطعنه صالح بن وهب على خاصرته طعنة فسقط عن
فرسه إلى الأرض على خده الايمن وهو يقول : بسم الله وبالله وعلى ملة
رسول الله .

نهذوا الجناح دگر حال استقامت داشت نه سيد الشهدا بر جدال طاقت داشت
بلند مرتبه شاهي ز صدر زين افتاد اگر غلط نکنم عرش بر زمين افتاد
هوا ز باد مخالف چو نیلگون گردید عزیز فاطمه از اسب سرنگون گردید
فلبثوا هنيئة ثم عادوا إليه وأحاطوا به .

عبدالله بن الحسن (ع)

فخرج اليهم عبدالله بن الحسن وهو غلام لم يراهق من عند النساء
يشدد حتى وقف إلى جنب الحسين فاحقته زينب بنت علي عليها السلام لتحبسه
فقال لها الحسين عليه السلام : احبسيه يا اختي فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً
وقال : لا والله لا افارق عمي

صياد پی صید دویدن عجبی نیست صید از پی صیاد دویدن عجب آمد
واهوی بحر بن کعب إلى الحسين عليه السلام بالسيف ، فقال له الغلام : ويلك
يا بن الخبيثة أنقتل عمي ؟ فضر به بحر بن كعب وقيل : حرمة بن كاهل
بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنبها إلى الجملدة فأذاً يده معلقة ، فنادى
الغلام يا امّاه (عمّاه) فأخذته الحسين عليها السلام فضمّه إليه وقال :
يا ابن أخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك

بآباءك الصالحين برسول الله وعلي بن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن ابن علي عليهم السلام ثم رفع الحسين عليه السلام يده وقال :

اللهم أمسك عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الأرض اللهم فإن متعتهم إلى حين فقرهم فرقا واجعلهم طرائق قدرا ولا ترض الولاية عنهم أبداً ، فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا ، فرماه حرمة بن كاهل بسهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين صلى الله عليه وعلى آباءه .
ولما ضعف الحسين عليه السلام نادى شمر ما وقفكم وما تنتظرون بالرجل قد انخنه الجراح والسهم احموا عليه ثكلتكم امهاتكم ، فحموا عليه من كل جانب ورشقوه بالسهم حتى صار كالقنفذ .

وخرجت زينب من باب القسطنطين وهي تنادى واخاه واسيداه واأهل بيتاه ، ليت السماء اطبقت على الأرض دليت الجبال تدكدكت على السهول ، وقد دنى عمر بن سعد من حسين فقالت : يا عمر بن سعد أقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ؟ قال : فكأنني انظر إلى دموع عمر وهي تسيل على خدي ولحيته وصرف بوجهه عنها ، فنادت ويحكم أما فيكم مسلم ؟

لهفي لزنب وهي تدعو بينهم
يا قوم هل في جمعكم من مسلم
إننا بنات المصطفى وصيه
ومخدرات بنى الحطيم وزمزم
فلم يجبها أحد بشيء

محمد بن أبي سعيد بن عقيل

قل في الابصار : قال أهل السير نقلاً عن حميد بن مسام أنه قال : لما صرع الحسين عليه السلام خرج غلام مذعور يلتفت يمينا وشمالا فشد عليه فارس فضربه فسألت عن الغلام ، فقيل : محمد بن أبي سعيد بن

عقيل وعن الفارس فقيـل : لقيط بن اياس (١) الجهنـي
و قال هشام الكلبي حدث سكوني عن هاني بن ثابت الحضرمي
قال : كنت ممن شهد قتل الحسين عليه السلام قال : فوالله انني لو اوقف عاشر
عشرة ليس منّا رجل الا على فرس وقد جالت الخيل وتصعصعت إذ خرج
غلام من آل الحسين عليه السلام وهو ممسك بعور من تلك الأبنية عليه ازار
وقميص ، وهو مذعور يلتفت يمينا و شمالا فكأنني أنظر الى درتين في
اذنيه تدبذبان كلما التفت ، إذ أقبل رجل يركض حتى إذا دنى منه
مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف

قال هشام : قال السكوني : هاني بن ثابت هو صاحب هذا الغلام
فلما عتب عليه كنّى عن نفسه ، وفي التنقيح كان لهذا الغلام من العمر سبع
سنين لم يراهق .

فلم ترعيني كالصغار مصابهم يقلب أكباد الكبار على الجبر
ولما سقط الحسين عليه السلام مكث طويلا من النهار ولو شاء الناس أن
يقتلوه لفعلوا ولكنهم كان يتقى بعضهم ببعض ، ويحب هؤلاء أن يكفهم
هؤلاء ، فنادى شمر في الناس ويحكم ما تنتظرون بالرّجل اقتلوه ، فضربه
ذرة بن شريك على (كتفه خ) يده اليسرى وضربه آخر على عاتقه وطعنه
سنان بن أنس بالرّمح فوق فزّل إليه شمر فاحتز رأسه و سلمه إلى
خولي الأصبحي و في المهوف أن سنان بن أنس ضربه بالسيف في حلقه
الشريف ثم احتز رأسه المقدس المعظم ثم انتهبوا سلبه

و جاءت لشمر زينب بنت فاطم تغنّفه عن أمره و تعزّل
تدافعه بالكفّ طوداً و تادة إليه بطاها جدها تتوسّل

تقول له مهلاً فهذا ابن أحمد وشبل على المرتضى المتفضل
 أيا شمر لا تعجل على ابن محمد فذی ترة في مثلها ليس يعجل
 و مرّ يحزّ النحر غير مراقب من الله لا يخشى ولا يتوجل
 و عن تظلم الزهراء أن المروي عن علي بن الحسين (عليه السلام) أن
 القاتل سنان ليكن الأشهر أنه شمر وقيل أنه خولي والأظهر أن القاتل
 ثلاثتهم وإن كان شمر وسنان ادخل انتهى .

وفي الزيادة الواردة عن الناحية المقدسة :

وَالشَّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ ، مُوَلِّعٌ (وَاضِعٌ خ) سَيْفَهُ
 عَلَى تَحْرِيكِ ، قَابِضٌ (عَلَى خ) شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ ، ذَابِحٌ لَكَ
 بِمُهْنَدِهِ ، قَدْ سَكَنْتَ حَوَاشِيَّكَ ، وَخَفَيْتَ أَنْفَاسَكَ ، وَرَفَعَ
 عَلَى أَلْفَنَّا رَأْسَكَ ، وَوَسَّيَ أَهْلُكَ كَأَعْيَدٍ ، وَصَفَّدُوا فِي الْحَدِيدِ ،
 فَوْقَ أَقْتَابِ الْعَطِيَّاتِ ، تَلْفَحُ وَجُوهَهُمْ حَرُّ الْهَاجِرَاتِ ،
 يُسَاقُونَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْفَاوَاتِ ، أَيْدِيهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الْأَعْنَاقِ . الخ

روزی که شد بنیزه سر آن بزرگوار

خورشید سر برهنه بر آمد ز کوهسار

موجی بجنبش آمد و برخاست کوه کوه

ابری ببارش آمد و بگریست زار زار

آن خیمه که گیسوی حورش طناب بود

شد سرنگون ز باد مخالف حباب وار (۱)

جمعی که پاس محملشان داشت جبرئیل

گشتند بی عمـاری محمل شتر سوار

تا آنکه سر زد این عمل از امت نبی

روح الّاٰمین ز روی نبی گشت شرمسار

ولم انسه والشمر من فوق صدره یهشم صدرّاً و هو للعلم مجمع

ولم أنس مظلوماً ذی حماً من القفا وقد كان نور الله فی الارض یلمع

یقبله الهادی النبى بنحره و موضع تقبیل النبى یقطع

وجش کریمات البتول حواسرا و لم یبق جیب لایشق و برقع

تقبل جثمان الحسین سکینه و شمر لها بالسوط ظلما یمنع

وفي مطالب السؤل ثم احتزوا رأس سبط رسول الله ﷺ وجبته

الحسین (علیه السلام) بشباب الحداد، و رفعوه كما یرفع رأس ذوی الأئحاد علی

رؤوس الصّعد، و اخترقوا به ارجاء البلاد بین العباد، و استاقوا حرمة

و أطفاله أذلاء من الاضطهاد، و أركبوه علی اخشاب الأقتاب بغیروطاء

ولامهاد، هذا مع علمهم بأنّها الذریّة النبویّة المسؤول لها المودّة بصریح

القرآن و صحیح الاعتقاد

، فلو نطقت السّماء و الارض لرنّت لها ورثتها و لو اطاعت

علیه (علیها خ) مردة الکفرة لبکثتها و ندبتها، ولو حضرت مصر عها عتاة

طلعت من القسطاط باکیة و نادیة، قائّة: بأبی من نفسی له الفداء، بأبی المهموم

حتی قضی (الخ) و أراد بالموج تحرك امواج العسكر حیث تموجوا کالجبال و أقبلوا

نحو الخیام للاغارة، و أراد بالابر یعنی السحاب عیون النساء و الاطفال الضایعات

بعده (ع) حیث سکت عبرتها کلسیل الهاطل و المطر الوابل، و لحجاب ما یعلو

الماء کالقباب .

الجاهلية لا بكتها (لا بتهاخ) و نعتها ، ولو شهدت وقعت بها بغاة الجبابرة
لا غانتها ونصرتها «الخ»

وارتفعت في السماء في ذلك الوقت غيرة شديدة سوداء مظلمة لا
يرى فيها عين ولا أثر حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم ، فلبثوا
كذلك ساعة ثم انجلت عنهم

وفي الموهوف روى هلال بن نافع قال : إنني كنت واقفا مع أصحاب
عمر اذ صرخ صارخ : ابشر أيها الأمير فهذا شمر قتل الحسين عليه السلام ؛
فخرجت بين الصّفين فوقفت عليه و أنه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قط
قتيلاً مضطرباً بدمه أحسن منه ولا أنور وجهها ، ولقد شغلني نور وجهه وجمال
هيئته عن الفكرة في قتله ، فاستسقى في تلك الحال ماء

فسمعت رجلاً يقول : والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب
من حميمها ، فسمعتة يقول : يا ويلك أنا لا أرد الحامية ولا أشرب من
حميمها بل أرد على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله واسكن معه في داره في مقعد
صدق عند مالك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما ارتكبتم
منّي وفعلتم بي

قال : فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله يجعل في قلب أحد منهم
من الرّحمه شيئاً فاحتزوا رأسه وأنه ليكلمهم ، فتهجّبت من قلة رحمتهم
وقلت : والله لا اجامعكم على أمر أبداً

أيقتل ظمأ نأحسين بكر بلا وفي كل عضو من أنامله بحر
ووالده الساقى على الحوض في غد وفاطمة ماء البحار لها مهر

قال : في البحار قال أبو جعفر عليه السلام : كان أبي مبطوناً يوم قتل أبوه عليه السلام
« إلى أن قال عليه السلام : » و لقد قتلوه فتلة نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقتل

بها الكلاب ، لقد قتل بالسيف والسنان وبالحجارة وبالخشب وبالعصا
ولقد أوطؤه بالخيول بعد ذلك

و روى عن الصادق عليه السلام أنه لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام
بالسيف وسقط ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش : ألا
أيها الأمة المتحيرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحي ولا فطر ،
وفي خبر آخر لصوم ولا فطر ثم قال عليه السلام : فلا جرم والله ما وفقوا ولا
يوفقون حتى يثور نائر الحسين بن علي (ع)

وأيضاً عنه عليه السلام إن الحسين عليه السلام لما قتل أتاهم آت وهم في العسكر
فصرخ فربز فقال لهم : كيف لا أصرخ ورسول الله قائم ينظر إلى الأرض
مرة وينظر إلى حربكم وأنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فاهلك
فيهم ، فقال بعضهم لبعض : هذا إنسان مجنون ، فقال التوابون ، تالله
ما صنعنا بأنفسنا قتلنا لابن سمية سيد شباب أهل الجنة ، فخرجوا على
عميد الله فكان من أمرهم ما كان قال : قلت له : جعلت فداك من هذا
الصارخ ؟ قال : ماتراه إلا جبرئيل

نعى الروح جبريل بأن ذوى الغدر أراقوا دم الموفين لله بالندى
نعى ذات قدس يعلم الله أنهم منزهة الأفعال في السر والجهر
نعى ساجداً صلت إلى الله روحه قضى رأسه المرفوع من سجدة الشكر
نعى شاكراً نال الشهادة صابراً وقد يجتنى شهد العواقب بالصبر
و في بعض الكتب لما قتل الحسين عليه السلام نادى مناد من السماء :
قتل والله الامام ابن الامام أخو الامام أبو الأمة الحسين بن علي بن
أبي طالب .

ومما ظهر يوم قتله من الآيات أيضاً أن السماء اسودت اسوداداً

عظيمًا حتّى رُئيت النّجوم نهاراً ولم يرفع حجر إلاّ وجد تحته دم عييط
و روى مسنداً عن سلامة قال: دخلت على أمّ سلامة و هي تبكي
فقلت لها : ما يبكيك ؟ قالت رأيت رسول الله ﷺ في المنام وعلى رأسه
ولحيته أثر التّراب فقلت: مالك يا رسول الله مغبراً ؟ قال : شهدت قتل
الحسين ﷺ آنفاً

وفي بعض الكتب والبحار أيضاً معنعنا عن عليّ بن الحسين ﷺ
قال لما قتل الحسين بن عليّ ﷺ جاء غراب فوقع في دمه ثمّ تمرغ ثمّ
طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين ﷺ و هي الصّغرى
فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديداً وانشأت تقول

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب

قال الامام فقلت من قال الموفّق للمصواب

ان الحسين بكر بلا بين الأسنّة والضّراب

فابكي الحسين بعبرة ترجى الاله مع الثواب . الخ
أقول : لا يخفى أن فاطمة الصّغرى بنت الحسين ﷺ كانت بكر بلا
وجري عليها ماجرى على أهل البيت عليهم السّلام من الأسر والذلّ ،
و أنّها ﷺ خطبت عند دخولها الكوفة بخطبتها الآتية المفصّلة إلى غير
ذلك ممّا مرّ و سيمرّ عليك في طيّ الفصول الآتية من أنّها كانت مع
أهل البيت عليهم السّلام و لم تكن في المدينة ، و أنّما نقلناه هنا تبعاً
لبعض أرباب المقاتل و العلّامة المجلسي (ره) حيث ذكروه في المقام
واسندوه إلى الامام ﷺ والعلم عند الله وعلى كلّ حال

فنقول : أيضاً : ولد الحسين ﷺ بالمدينة قيل : في ثالث شعبان

و قيل : في الخامس منه و قيل : في الخامس من جمادى الأولى سنة

أربع من الهجرة وقيل : في آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث منها وقتل في يوم الجمعة وقيل : يوم السبت وقيل : يوم الاثنين العاشر من المحرم سنة إحدى وستين بعد صلاة الظهر منه ، وسنة يومئذ ست وخمسون سنة وخمسة أشهر ، وقيل : سبع وخمسون وخمسة أشهر ، وقيل : ثمان وخمسون سنة (١) أقام منها مع جدّه ﷺ سبع سنين ، ومع أبيه ﷺ ثلاثين سنة ، ومع أخيه ﷺ عشر سنين ، وكانت مدّة خلافته بعد أخيه ﷺ إحدى عشر سنة .

و كان له ﷺ ستة أولاد كما عليه المفيد (ره) : عليّ بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمد و أمّه شاه زنان بنت كسرى يزرجرد ، وعليّ بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه (٢) بالطف و قد تقدّم و أمّه ليلى بنت أبي مرّة الشقيّة ، وجعفر و أمّه قضاعيّة كان وفاته في حياة الحسين ﷺ وعبد الله وسكينة و أمهما الرّ باب بنت امرء القيس ، فاطمة و أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله تميميّة (تميميّة) انتهى

وفي نفس المهوم أنّه قيل لعليّ بن الحسين ، ما كان أقلّ ولد أبيك؟ قال ﷺ : العجب كيف ولدت له كان ﷺ يصلي في اليوم واليلة ألف ركعة فمتى كان يتفرّغ للنساء

وفيه أيضاً عن كشف الغمّة عن كمال الدّين أنّه قال : كان له ﷺ من الأولاد عشرة ستّة ذكور وأربع أنثى (الخ)

أقول : لو أردنا أن نبسط الكلام في هذا المقام ونذكر قليلاً من تاريخ حياته ﷺ ومما ورد في زهده وعبادته ، وعلمه وفصاحته وجوده

١- ولا يخفى وحدة القولين الأخيرين فلا وجه لعد الأخير قولاً آخر كما فعله بعض المورخين

٢- مرّ أنه خلاف التحقيق وإن المقتول بالطف هو الأكبر فراجع صفحة ١٥٤ .

وسخاوته ، وصبره وشجاعته وغيرهما من مناقبه ومكارم أخلاقه لخرجناعن وضع الرّسالة لأنها متكفّلة لتشرّيح نهضته (عليه السلام) فقط ولا نعلم ترجمة حياته المقدسة .

على أنّا كلّما نقول في حقّه ونكتب في فضله فإنّما هو على قدر عقولنا القاصرة وأفهامنا الفاترة ، وإلاّ فهو (عليه السلام) فوق ما نقول و فوق ما يقول القائلون ، لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ، وماذا أقول فيمن ورد في حقّه (عليه السلام) أنّ من زار قبر الحسين (عليه السلام) كان كمن زار الله في عرشه ، وإن زيارته تعدل عشرين حجّة وأفضل من عشرين حجّة قال الرّواي كنت مع أبي عبد الله (عليه السلام) حتى أتاه رجل فقال : إني قد حججت تسعة عشر حجّة فادع الله أن يرزقني تمام العشرين ، قال : فهل زرت الحسين (عليه السلام) ؟ قال : لا ، قال (عليه السلام) : لزيارته خير من عشرين حجّة

بل في رواية يونس بن ظبيان عنه (عليه السلام) قال : من زار قبر الحسين (عليه السلام) يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجّة مع القائم (عليه السلام) ، وألف ألف عمرة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وعتق ألف ألف نسمة ، و حملان ألف ألف فرس في سبيل الله ، وسماه الله عبدی الصديق آمن بوعدی وقالت الملائكة : فلان صدیق زكاه الله من فوق عرشه ، وسمى في الأرض كرباً

إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في هذا الباب وغيره من الأبواب وقد عقد شيخ الطائفة الاقدم جعفر بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٧ في كامل الزيارات في هذا الموضوع أبواباً ، وذكر في كلّ باب أخباراً ، من أراد الاطلاع عليها فليراجعها ، وبالجملّة أنّ الأولى لنا في هذا المضمأن أن نصمت ونسكت ونقتصر على ما نحن بصدده فلعمنة الله على قاتليه وظالميه وخاذليه وسالبيه

قال الرازي : ثم أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قميصه إسحاق الحضرمي فلبسه فصار أبرص وامتعط شعره ، و سراديله بحر التميمي فصارزمناً مقعداً من رجليه ، وعمامته أخنس الحضرمي وقيل جابر الأودي فاعتم بها فصار معتوهاً ونعليه أسود ، وقطيفته قيس بن الأشعث ، ودرعه عمر بن سعد ، و سيفه جميع بن الخلق وقيل : رجل من بني تميم وقيل : الفلافس النهشلي ، وقطع أصبعه وأخذ خاتمه بجدل الكلبلي

و لما صرع الحسين عليه السلام جعل فرسه يحامى عنه و يشب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس أربعين رجلاً كما عن مدينة المعاجز ثم تمرغ في دم الحسين عليه السلام وأقبل يركض نحو خيمة النساء وهو يصهل ، فسمعت بنات النبي صهيله فخرجن فاذاً الفرس بلا راكب فعرفن أن حسيناً قد قتل

بنا گه رفرف معراج آن شاه
ابازین نگون شدسوی خرگاه
پرو بالش پراز خون دیده گریان
تن عاشق کشش آماج پیکان
مر آن آدم وش و پیکر بهیمه
همی گفت الظلیمة الظلیمة
سوی میدان شد آن خانون محشر
که جويا گردد از حال برادر
ندانم چون بدی حالش در آنحال
سوی میدان شد آن خانون محشر

وراح جواد السبط نحو نسائه
ينوح وينهى الظامى المترملا
خرجن بنيات الرسول حواسرا
فاعين مهر السبط والسر ج قدخلا
فأدمين باللمطم الخدود لفقده
واسكن دمعاره ليس يصطلي

و في الزيارة الواردة عن النّسائية المقدّسة يقول الحجّة «عج» مخاطباً لجدّه عليه السلام :

وَأَسْرَعَ فَرُسَكَ شَارِدًا ، إِلَى خِيَامِكَ قَاصِدًا ، مُحَمِّمًا
بَاكِيًا ، فَلَمَّا رَأَيْنِ النَّسَاءَ جَوَادَكَ مَخْزِيًا وَنَظَرْنَ سَرَجَكَ
عَلَيْهِ مَلُوبِيًا ، بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ ، عَلَى الْخُدُودِ
لَا طِمَاتٍ ، أَلْوَجُوهَ سَافِرَاتٍ ، وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتٍ ، وَبَعْدَ الْعِزِّ
مَذَلَّلَاتٍ ، وَإِلَى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَاتٍ (الخ)

متون الجبال الراسيات العظام	و أعظم خطب لا يقوم بحمله
جواد قتيل الطف دامي القوائم	عویل بنات المصطفی مذانی لها
لا غزر دمعاً من بكاء الحمائ	ینحن کماناح الحمام وبالبكاء
وفي اللهوف وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول ، و قرّة	
عين (الزهراء خ) البتول ، حتى جعلوا ينتزعون ملحفة المرأة عن	
ظهرها ، وخرجن بنات رسول الله وحریمه يتساعدن على البكاء ، ويندبن	
لفراق الحماة والأحباء	

سوی خرگه سپه غارتگر آمد	چو کار شاه و لشگر بر سر آمد
بیغما رفت میراث نبوت	بدست آن گروه بی مروت
که سوزانید دودش مهرومه را	زدند آتش همه آن خیمه گه را
نمودی دست و پای خویشتن گم	بتول دو یمین شد در طـلاطم
دل از آن غصه اش دریای خون شد	گهی در خیمه گاهی در برون شد
که تصویرش زده آتش بجانم	من از تحریر این غم نا توانم
و روی حمید بن مسلم قال : رأيت امرأة من (بنی) بکر بن وائل	

كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد ، فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين (عليه السلام) وفسطاطهنّ وهم يسلبونهنّ ، أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط ، وقالت : يا آل بكر بن وائل ألسلب بنات رسول الله لأحكم إلا لله ، يا لشارت رسول الله ، فأخذها زوجها وردّها إلى رحله ثم مال الناس على الورس والحلل والابل فانتهبوها وسلبوا نساءه قال حميد بن مسلم : فوالله لقد كنت أرى المرأة من نساءه وأهله وبناته تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها

ومخدرات من عقائل أحمد
ابرز من بعد السّطور حواسرا
هجمت عليها الخيل في أبياتها
سلب العدى منها الرّدا والمعصما

وسلّ شمر سيّنه ليقتل عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال حميد بن مسلم سبحانه الله أيقّتل هذا المريض ؟ لا تقتله وقال بعضهم : إنّ عمر بن سعد أخذ بيده وقال : أما تستحي من الله تريد أن تقتل هذا الغلام المريض قال شمر : قد صدر أمر الأمير عبيد الله أن أقتل جميع أولاد الحسين ، فبالغ عذر في منعه حتى كف عنه فأمر بإحراق خيام أهل بيت المصطفى

فرقة نمروديان بي حيا
فرقة نمروديان بي حيا
فرقة نمروديان بي حيا
فرقة نمروديان بي حيا
فرقة نمروديان بي حيا
فرقة نمروديان بي حيا
فرقة نمروديان بي حيا
فرقة نمروديان بي حيا
فرقة نمروديان بي حيا
فرقة نمروديان بي حيا

وفي بعض الكتب وفي البحار أيضاً قالت فاطمة الصّغرى : كنت واقفة بباب الخيمة وأنا انظر إلى أبي وأصحاب أبي مجز زين كالأضاحي على الرّمال والخيول على أجسادهم تتجول وأنا افكر فيما يقع علينا بعد أبي من بني امية أيقّتلونا أو يأسرونا فإذا برجل عليّ ظهر جواده يسوق

النساء بكعب رمحہ ، وهن يلدن بعضهن ببعض وقد اخذ ما عليهن من
أخمرة وأسورة ، وهن يصحن وا جداه وا ابتاه واعلياه وا اقله ناصراه
وا حسناه ، أما من مجير يجيرنا ؟ أما من ذائد يذود عنا ؟

فطار فؤادي وارعدت فرايصي فجعلت اجيل بطرفي يمينا وشمالا
على عمستي ام كلثوم خشية منه أن يأتيني ، فبينما أنا على هذه الحالة
وإذا به قد قصدني ففررت منهزمة وانني اظن اني أسلم منه وإذا به قد
تبعني ، فذهلت خشية منه ، وإذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على
وجهي فخرم اذني وأخذ قرطى ومقنعتي وترك الدماء تسيل على خدي
ورأسي تصهره الشمس ، وولي راجعا إلى العقيم وأنا مغشي على
وإذا أنا بعمستي عندي تبكي « إلى أن قال » : فما رجعنا إلى

الخيمة إلا وقد نهبت وما فيها

ما انس لا انس الفجاء نساء اذ هجعت خيولهم على الفسطاط
اخرجن منه والهات تشتكى بعد انتهاك الستر ضرب سياط
صبغت تراقيقها دما آذانها اذ خرمت بتناهب الأقرات
ما حال بنت قح لو شاهدت بمتونهم علائم الأسواط
وترى كريمة نجلها مخضوبة بدماء فوق عواسل الأشراف (١)
يا وقعة لم تنضبط فجعاتها هيهات قد اعيت على الضباط
قال الراوي ثم اخرج النساء من الخيمة وأشعلوا فيها النار ،
فخرجن حواسر مسلمات حافيات باكيات يمشين سبايا في اسر الذلة وقلن
بحق الله إلا ما مررتم بنا على مصرع الحسين ، فلمّا نظرن النسوة إلى

١- الرجاء ممن قرء هذه الايات أو سمعها أن يعطى حقها من البكاء والالين

و الا فلا يقرء ها ولا يسمعها ، صبغت تراقيقها دما آذانها « الخ »

القتلى صحن وضربن وجوههن

آه از دمیکه از ستم چرخ کجمدار آتش گرفت خیمه بر باد شد دیار
بانک رحیل غلغله در کاروان فکند شد بانوان پرده عصمت شترسوار
غارتگران کوفه ز شاهنشه حجاز نگذاشتند در یشیمی بکنج بار
آمد بلرزه عرش ز فریاد اهل بیت در قتلگه چو قافله غم فکند بار
قال الرازي: فوالله لا أنسى زينب بنت علي (عليها السلام) وهي تندب الحسين وتنادي
بصوت حزين وقلب كئيب: يا محمد اه صلي عليك عليك مليك السمماء، هذا
حسين مرمّل بالدّماء، مقطّع الاعضاء، وبناتك سبائا إلى الله المشتكى،
وإلى محمد المصطفى، وإلى علي المرتضى، وإلى فاطمة الزهراء، وإلى
حمزة سيّد الشهداء يا محمداه، هذا حسين بالعراء، تسقى عليه الصّبا، قتيل
أولاد البغايا واحزنه واكرهه، اليوم مات جدّي رسول الله ولسان جالها:
کی خفته خوش به بستر خون دیده باز کن احوال ما بین سپس خواب ناز کن
ای وارث سریر امامت بپای خیز بر کشتگان بیکفن خود نماز کن
طفلان خود بورطه بحر بلا نگر دستی بدستگیری ایشان دراز کن
بس دردها است درد دل از دست روزگار دستی بگردنم کن و گوشم براز کن
برخیز صبح شام شدای میر کاروان ما را سوار بر شتر بی جهاز کن
یادست ما بگیر از ایندشت برهراس بار دگر روانه بسوی حجاز کن
یا أصحاب محمد، هؤلاء ذرّیة المصطفى يساقون، سوق السبایا
وفي بعض الروایة أنها قالت: يا محمداه بناتك سبائا وذريتك مقتلة
تسقى عليهم ريح الصبا وهذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة
والرّداء بأبي من أضحى عسكره يوم الاثنين نهبا، بأبي من لاغيب فيرتجى
ولا جريح فيداوى الخ

ای آه ره بناله ده ای ناله ره به آه کافتاد راه دختر زهرا بقتلگاه
 در بر کشید پیکر پاک برادرش وز دل کشید ناله جانسوز و اخاه
 بگشود دیده از پی نظاره اش ولیک بر بست تنک سیل سرشگش ره نگاه
 گفت ای بخون طپیده که در آفتاب گرم خوش خفته که نیست امیدت به انتباه
 ناید زمن رعایت اطفال بی پدر ناید زمن حمایت زنهای بی پناه
 از لطمه طمانچه بین عارضم کبود و ضرب تازیانه نگر پیکرم سیاه
 آخی یا آخی ای المصائب اشتکی فراقک ام هتکی و ذلی و غربتی
 ام الثوب مسلوباً ام الجسم عاریا ام النحر منحورا بسیف صقیلة
 ام الظهر مرضوضا ام الشیب دامیا ام الرأس مرفوعا کبدر الدجیة
 ام الرجل منهوبا ام المهر ناعیا ام الوجه مکبوبا بحر الظهیرة
 ام الضایعات الفاقدات حواسرا کمثل الاما یشهرن فی کل بلدة
 آخی لیت هذا النحر کان به منحری ویالیت هذا السهم کان بهمجتی

وعن التستری (ره) ما معناه ثم ان الحوراء وضعت فمها علی نحر
 أخيها المنحور و قبلت موضعاً لم یقبله نبی ولا وصی لا امها الزهراء
 وهي تقول : بأبی من نفسی له الفداء ، بأبی المهموم حتی قضی ، بأبی
 العطشان حتی مضی ، بأبی من شیمته تقطر بالدماء ، بأبی من جدّه
 تحل المصطفی ، بأبی من جدّه رسول اله السماء ، بأبی من هو سبط
 نبی الهدی

زینب چو دید پیکر اندر میان خون چون آسمان زخم تن از انجمش فزون
 بیحد جراحتی نتوان گفتهش که چند پامال پیکری نتوان دیدنش که چون
 خنجر بر او نشسته چو شهر که برهما پیکان از او دیده چون مژگان که از جفون
 گفت این بخون طپیده نباشد حسین من این نیست آنکه در بر من بود تا کنون

یکدم فزون نرفت که رفت از کنار من
 این زخمها به پیکر او چون رسیده چون
 گر این حسین قامت او از چه بر زمین
 و در این حسین رایت او از چه سرنگون
 گر این حسین من سر او از چه بر سنان
 و در این حسین من تن او از چه غرق خون
 یا خواب بوده ام من و گم گشته است راه

یا خواب بوده آنکه مرا بوده رهنمان
 قال الراوي : نأبکت واللّٰه کلّٰ عدو و صديق واللّٰه در القائل :

اللّٰه أكبر ما ذا الحادث الجلل
 ما هذه الزفرات الصّاعِدات اسی
 قامت قیامة اهل البیت وانکسرت
 جلّ الاله فلیس الحزن بالغه
 أتلك زینب مسلوب مقلدها
 کأنّھا لم تکن تمنی لفاطمة
 لئن بدت و حجاب الصّوّن منتھک
 من کان خادمها جبریل کیف یری
 لو قام یصرخ بالبطحاء صارخها
 مهلاً امیّة انّ اللّٰه مدرك ما
 هناك یعلم من لم یدر حاصلها
 ثم انّ السّکينة اعتنقت جسد اَیّیها وهی تقول : یا أبتاه ألبسنی
 بنو امیّة نوب الیتیم ، یا أبتاه إذا أظلم علیّ اللیل من یحمی حمای ؟

يا أبتاه إذا عطشت فمن يروى ظمأى ؟ يا أبتاه انظر الى رؤوسنا المكشوفة
 وإلى اكبادنا الملهوفة ، وإلى عمتى المضروبة ، وإلى امى المسحوبة
 ولم انس من بين النساء سكىنة تقول ودمع العين يجرى ويهمل
 أبى يا أبى ما كان اسرع فرقتى لديك فمن لى بعدك اليوم يكفل
 أيا جددنا قومي من القبر وانظري حسنيك متلول الحبين مرمل
 عريسا على عارى العراء معفرا قتيلا خضيبا بالماء دغسل
 و ساروا بنا يا جدناه حواسرا و او جهنا بعد التخذرب تبذل
 فاجتمعت عدة من الأعراب حتى جرّوها عنه ، وقيل : فأتا زجرونا دى
 بالرحيل فقالت للسائق : يا هذا بالله عليكم أنتم اليوم مقيمون أم راحلون ؟
 قال : بل راحلون ؛ قالت إذا عزمتم بالرحيل فسيروا بهذه النسوة
 و اتركوني عند والدى أبكى عليه فإن مت سقط عنكم دمي ، ولاذت
 بالحسين واستجارته به فدفعها عنه وجذبها من جوار أبيها ولسان حالها
 مزنيديم كه در اين دشت مرا كاري هست

گرچه گل نیست ولي صفحه گلزاری هست

ساربانان مزنيدي اينهمه آواز رحيل

آخر اين قافله را قافله سالاری هست

وفي نفس المهموم قالت سكىنة لما قتل الحسين (عليه السلام) اعتنقته فاعمى
 على فسمعتنه يقول :

شيعتي ماء ان شربتم ري عذب فاذكروني

أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني

فقامت مرعوبة قد قرحت ما فيها وهي تلطم خديها و إذا بها تف يقول :

بكت الأرض و السماء عليه بدموع غزيرة و دماء

يبكيان المقتول في كربلاء بين غوغاء أمة أدعياء
 منع الماء وهو عنه قريب عين ابكى الممنوع شرب الماء
 قال الطبري ثم أقبل سنان بن أنس حتى وقف على باب فسطاط
 عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته
 أو قرر كابي فضة وذهباً أنا قتلت الملك المحجبا

وخيرهم إذ ينسبون النسباً

فقال عمر بن سعد: أشهد أنك لمجنون ما صحت قط ادخلوه على ،
 فلما ادخل حذفه بالقضيب ثم قال: يا مجنون أنتكلم بهذا الكلام؟
 أما والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك

ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب للحسين فيوطىء
 الخيل ظهره وصدرة ، فانتدب منهم عشرة فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر
 خيلهم حتى رضوا صدره وظهره (١) قال الراوي: وجاء هؤلاء العشرة
 حتى وقفوا على ابن زياد فقال أسيد بن مالك أحد العشرة:

نحن رضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الأسر
 فقال ابن زياد: من أنتم؟ قالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين

١- وقد وصل بعض هذه الخيول الى مصر فقلعت نعالها وسمرت على أبواب
 الدور تبركا، وجرت بذلك السنة عندهم ، فصار أكثرهم يعمل نظيرها ويلق على
 أبواب الدور، كذا عن كتاب التعجب للكرجكي

أفدى قتيلا لاله جرم سوى أن الا له له بأمر أمرا
 داسوا ورضوا صدره بحوافر من خيلهم وردا عليه ومصدرا
 قتلوه في أرض الطفوف عبيدهم والكل منهم قد طغى وتجبرا
 أين البتول ترى الحسين مجدلا فوق البسيطة عاريا لن يقبرا

حتی طحناً جناجن صدره ، فأمر لهم بجائزة يسيرة

أقول : هذا الكلام وما في الزیارة : فهویت إلى الأرض جریحاً
تطؤك الخیول بحوافرها ، وما فی الروایة السابقة فی ص ۱۸۹ عن الباقر (علیه السلام)
ولقد أوطؤوه بالخیل بعد ذلك يدل على أنهم داسوا صدر إمامنا المظلوم
بحوافر خیلمهم

لیکن یظهر ممّا عن الکافی خلاف ذلك ، فإنّ فیہ عن إدريس
عن عبدالله الازدي قال : لما قتل الحسين (علیه السلام) أراد القوم أن یوطؤوه بالخیل
فقال فضة الزینب : یاسیدتی إنّ سفینة (۱) کسر به فی البحر فخرج

۱- سفینه خادم حضرت رسول (ص) ، اصلش از فارس بوده ام سلمه اورا
خریده و آزاد کرد و شرط نمود براو که خدمت آن حضرت بنماید حضرت او را
سفینه نام نهاد ، زیرا که در بعضی از سفرها که در خدمت آن حضرت بود وقتی که
بعضی از اهل قافله خسته میشدند سفینه اسباب آنها را هم بدوش گرفته حمل میکرد
و هیچ خسته و درمانده نمیشد حضرت در آن سفر باو فرمودند : انت سفینه فبقی علیه
همان سفینه می گوید حضرت مرا ببعضی از جنگها فرستاد بر کشتی سوار
شدیم و کشتی ما شکست ، و رفیقان و متاعها همه غرق شدند و من بر تخته بند شدم
و مکرر موج مرا حرکت داد تا در آخر بساحل رسانید ، در میان ساحل دریامی گردیدم
ناگاه دیدم شیری از بیشه بیرون آمده و قصد هلاک من کرد ، من از حیات خود نومید
و دست بآسمان برداشته و تضرع و زاری می کردم

پس در دلم افتاد که گفتم ای سبع من سفینه مولای رسول خدایم (ص) حرمت
آن حضرت را در حق مولای او نگهدار ، والله که چون این را گفتم خروش خود را
فرو گذاشته و مانند گربه نزد من آمد خود را گاهی بر پای راست من گاهی
بر پای چپ من میمالید ، و بر روی من نظر می کرد پس خوابید و اشاره کرد

إلى جزيرة فإذاً هو بالأُسْد فقال : يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله ﷺ فهمهم بين يديه حتى أوقفه على الطريق و الأُسْد رابض في ناحية ، فدعيني أمضى إليه فاعلمه ماهم صانعون غداً ، قال فمضت إليه فقالت : يا أبا الحارث فرفع رأسه ثم قالت : أندري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبى عبد الله ﷺ ، يريدون أن يوطؤوا الخيل ظهره قال : فمشى حتى وضع يده على جسد الحسين ﷺ فأقبلت الخيل فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر ابن سعد: فتنة لا تشيروها انتهى

ويمكن الجمع بأنهم أرادوا أن يوطؤوه الخيل ثانياً بحيث لا يبقى لجشته الشريفة أثر أصلاً فمنعهم الأُسْد عن ذلك أو أن وطى الخيل وقع

بسوى من كه سوارشو ، چون سوار شدم بسرعت تمام مرا بجزیره رسانید که در آنجا درختان و میوه های بسیار و آبهای شیرین بود پس اشاره کرد که فرود آی تا من از آن آبها خورده و از آن میوه ها برداشته تا دوباره سوار شده و مرا از راه دیگری بکنار دریا رسانید ، ناگاه دیدم کشتی در میان دریامیرود پس جامه خود را حرکت دادم که ایشان مرا دیدند ، و چون بنزدیک آمده و مرا سوار شیر دیدند بسیار تعجب کرده و گفتند توا زجنی یا از انسی ؟ گفتم من سفینه مولای حضرت رسول (ص) می باشم و این شیر برای رعایت آن حضرت مرا رعایت می کند چون نام آن حضرت را شنیدند کشتی را لنگر افکندند و جامه ها از برای من آوردند تا بپوشم ، من از شیر فرود آمده و جامه ها را پوشیده و بنزد شیر رفته گفتم خدا ترا از رسول خدا (ص) جزای خیر دهد ، چون من این را گفتم والله دیدم که آب از دیده اش فرو ریخت و از جای خود حرکت نکرد تا من داخل کشتی شدم و پیوسته بمن نظرمی کرد تا از او غایب شدم ، کذا فی منتهی الامال ملخصاً .

روز عاشورا فضه بحضرت زینب عرض کرد : ان سفینه کسر فی البحر الخ

في الغد بعد ما منعهم الأسد ، و إلاّ فالعشرة المتقدمة قد رضوا صدره
وظهره و امثلوا أمر أميرهم عبيد الله ، حيث كتب لابن سعد ، و إن قتل
حسين فأوطىء الخيل صدره و ظهره فأنته عاق (ت) ظلوم النخ

ثم إن عمر بن سعد بعث برأس الحسين عليه السلام في يوم عاشورا مع
خولي بن يزيد الأصمحي و حميد بن مسلم الأزدى إلى عبيد الله بن زياد
و امر برؤوس الباقين من أصحابه و أهل بيته فقطعت (فنظفت خ) و كانت
اثنين و سبعين رأساً (١) ، و سرّح بهامع شهر بن ذي الجوشن و قيس بن
الأشعث و عمرو بن الحجاج فأقبلوا حتّى قدموا بها الكوفة
بعض وقايح ليلة الحادي عشر

و أقبل خولي بالرأس ليلاً فوجد باب القصر مغلقاً ، فأتى به
منزله فوضعه تحت اجانة في منزله

وله امرئتان : امرأة من بني أسد و اخرى حضرمية يقال لها : النّوار
فآوى إلى فراشها فقالت له : ما الخبر ؟ فقال لها : جئت بك بالذّهب ،
و في نفس المهموم بغنى الدّهر ، هذا رأس الحسين معك في الدّار ،
فقالت : و إليك جاء النّاس بالذّهب و الفضة و جئت برأس ابن رسول الله
والله لا يجمع رأسى و رأسك و سادة أبداً

قالت : فقامت من فراشي و خرجت إلى الدّار فدعا بالأسديّة
و أدخلها عليه ، و جلست أنظر ، فوالله ما زلت أنظر إلى نور مثل العمود
يصعد من الأجانة إلى السّماء و رأيت طيوراً بيضاً ترفرف حولها ، و قيل
إنّ حامل الرّأس كان بشرب مالک ، فلمّا وضع الرّأس بين يدي ابن

١ - تقدم في ص ١٧٤ أنه قطعت رؤوس أحبة الحسين و انصاره جميعاً
بعد قتلهم الا رأسين «النخ»

زیاد قال :

املاً رکابی فضة و ذهباً فقد قتلت الملك المحجبا
ومن بصلی القبلتين فی الصبا وخیرهم اذ یذکرون النسبا
قتلت خیر الناس امّا و ابا

فغضب ابن زیاد من قوله ثم قال : إذ قد علمت أنه كذلك غلم
قتلته ؛ والله لا نلت منی ولا لحقنک به ، ثم قدمه وضرب عنقه
قال السید (ره) فی الاقبال : اعلم أن أواخر النهار يوم عاشورا
كان اجتماع حرم الحسين (علیه السلام) وبناته واطفالہ فی اسر الأعداء ، ومشغولین
بالحزن والهموم والبكاء ، وانقضی علیهم آخر ذلك النهار و هم فیما لا
یحیط به قلمي من الذل والانکسار ، وباتوا تلك اللیلة فاقدین لحماتهم
ورجالهم وغرباء فی إقامتهم وترحالهم ، والاعداء یبالغون فی البرائة منهم
والاعراض عنهم و إذلالهم ، یشقربوا بذلك إلى المارق عمر بن سعد
موتہ أطفال محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) و مقرح الأكباز ، و الی الزندیق عیید الله بن
زیاد ، و إلى الکافر یزید بن معاویة رأس الألحاد والعناد ولنعم ما قیل:
میکشد سنک بدل ناله بکھسار امشب

که غزالان حرم گشته گرفتار امشب
طرفه شورست در این پرده زنگار مگر
خیمه سلطنتی گشته نگونسار امشب
مانده در دست عدو قافله راه حرم
رفته در خواب مگر قافله سالار امشب
پر زنان ز آتش دل بضعة زهرا ی بتول
همچو پروانه بدور سر بیمار امشب

بانوان حره عصمت اعزاز عفاف همه در فکر سر کوجه بازار امشب

قصة جمال اللعين

قال في الذريعة عن سعيد بن المسيب قال : لما استشهد الحسين عليه السلام وحج الناس من قابل دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقلت له : يا مولاي قد فزت الحج فماذا تأمرني ؟ فقال عليه السلام : امض على نيتك وحج فحججت فيمنما أطوف بالكعبة وإذا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق بأستار الكعبة ويقول : اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي و ما أحسبك أن تفعل ولو تشفع في سكان سماواتك وأرضيك وجميع ما خلقت لعظم جرمي

قال سعيد : فشغلت و شغل الناس عن الطواف حتى خف به الناس واجتمعوا عليه فقلنا : يا ويلك لو كنت ابليس ما ينبغي لك أن تياس من رحمة الله فمن أنت وما ذنبك ؟ فبكى و قال : يا قوم أنا أعرف بذنبي ونفسي وما جنيت .

كنت جملاً لا بي عبد الله الحسين عليه السلام لما خرج من المدينة إلى العراق و كنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فأرى تكة تغشى الأبصار بحسن اشراقها ، و كنت أتمناها أن تكون لي حتى صرنا بكر بلا وقتل الحسين عليه السلام وهي معه ، فدفنت نفسي في مكان من الأرض فلمّا جن الليل خرجت فرأيت في تلك المعركة نوراً لا ظلمة و نهراً لا ليلاً ، والقتلى مطروحين على وجه الأرض ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى أتيت إلى الحسين عليه السلام فوجدته مكبواً على وجهه وهو جثة بلا رأس و نوره مشرق مرمّل بدماؤه و الرباح سافية عليه ، فدنوت منه

وضربت بيدي إلى التكة فإذا هو قد عقد لها عقدا كثيرة ، فلم أزل أحلها حتى حلت عقدة منها ، فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم أقدر على أخذ يده عنها

فدعني نفسي الملعونة أن أقطع يده ، فوجدت قطعة سيف مطروح وأخذتها فلم أزل أحزها حتى فصلت يده عن زنده ، ثم نحييتها عن التكة ومددت يدي إلى التكة ثانياً لأحلها فمد يده اليسرى ففعلت بها ما فعلت باليمنى ، ثم مددت يدي إلى التكة فإذا الأبرص ترجف والسماء تهتز وإذا ببكاء ونداء وقائل يقول : وإبناه وامقتولاه واذيبحاه واحسيناه وا غريباه

يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك فلمّا رأيت ذلك صغقت ورهيت نفسي بين القتلى وإذا بثلاث نفر وامرأة وحولهم خلائق وإذا بواحد منهم يقول : يا ابناه يا حسين فداك جدك وامك وأخوك وإذا بالحسين عليه السلام قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول : لبيك يا جداه ويا أبتاه ويا أمّاه ويا أخاه عليكم منى السلام

ثم إنّه بكى وقال : يا جداه قتلوا والله رجالنا ، يا جداه سلبوا والله نساءنا يعزّ عليك أن ترى حالنا وما فعل الكفار بنا ، وإذا هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه ، وفاطمة تقول : يا أبتاه يا رسول الله أما ترى ما فعلت أمّك بولدي ، ورأيتهم يأخذون من دم شعبة الحسين وتمسح به فاطمة ناصيتها والنبي وعلى والحسن عليهم السلام يمسحون به نحورهم وصدورهم وأيديهم إلى المرافق ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول : فديتك يا حسين من قطع يدك اليمنى وتنتى باليسرى ، فقال : يا جداه قطعها الجمال

أقول ويذكر القصة كما مرت ثم يقول : فلمّا أراد حلّ التّسكّة
حسّ بك فرمى نفسه بين القتلى

فلمّا سمع النّبي ﷺ بكى بكاءً شديداً وأتى إلى بين القتلى
إلى أن وقف نحوى ، فقال : ما لي ولك يا جمّال تقطع يدين طال ما
قبّلهما جبرئيل ، أما كفّاك ما صنع به الملائكين (عون ظ) من الذّلّ
والهوان ، سوّد الله وجهك في الدنيا والآخرة ، وقطع الله يدك ورجليك
وجعلك في حزب من سفك دمائنا وتجرأ على الله

فما استتم دعاؤه حتّى شلت يداى وحسست بوجهي كأنّ البس
قطعا من الليل مظلماً ، وبقيت على هذه الحالة فجئت إلى هذا البيت
استشفع وأنا أعلم أنّه لا يغفر لي أبداً

فلم يبق في مكّة أحد إلاّ سمع حديثه و تقرب إلى الله بلعنته ،
وكلّ يقول : حسبك ماجنيت يا العين ، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون
أقول : ويذكر المحدث القمي «ره» هذه القضية ملخصاً في

هامش مقتلته عن مدينة المعاجز بتفاوت يسير ويذكر غيره في غيره عن جابر بن
عبد الله الأنصاري بتفاوت أيضاً ، إلاّ أنّه ذكرها في المدينة وذكر أنّ اسم الجمال
كان بريدة بن وابل والمعاني متقاربات والعام عند الله ولنعن ما قيل :
وعليك فاطمة البتولة في العزا تكلمى يطول قعودها وقيامها
تبكى مصابك في الحياة عيونها أسفاً ومن بعد الممات عظامها

الباب الثالث

فيما وقع بعد يوم العاشر من رحلة عمر بن سعد عن كربلاء ، ودفن

الأجساد الطاهرة ؛ ورحلة العيال عنها إلى دخولهم الشام ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في رحلة عمر بن سعد ورحلة العيال عن كربلاء إلى دخولهم الكوفة
وفيه دفن الأجساد الطاهرة

هلا بكيت على الحسين وأهله	هلا بكيت لمن بكاه محمد
فلقد بكنه في السمماء ملائك	زهر كرام راكعون و سجد
لم يحفظوا حب النبي محمد	اذ جرّوه حرارة ما تبرد
قتلوا الحسين فأنكلوه بسبطه	فالشكل من بعد الحسين مبدد
هذا حسين بالسيوف مبضع	متخضب بدمائه مستشهد
عار بلا ثوب صريع في الثرى	بين الحوافر والسنايك يقصد
كيف القرار وفي السبايا زينب	تدعو بفرط حرارة يا أحمد
يأجدان الكلب يشرب آمنا	ربّا ونحن عن الفرات نظرد

ثم إن عمر بن سعد أقام بقية يومه واليوم الثاني إلى زوال الشمس
فجمع قتلاه فصلّى عليهم ودفنهم ، وترك الحسين عليه السلام وأصحابه منبوذين
بالعراء ، ثم أمر حميد بن بكير الأحمري فأذن بالناس بالرحيل إلى
الكوفة ، فرحل بمن تخلف من عيال الحسين عليه السلام ، وحمل نسائه على
أحلاس أقتاب الجمال بغير وطاء مكشّفات الوجوه بين الأعداء وهنّ
ودائع الأنبياء ، و ساقوهنّ كما يساق سبي التّرك والروم في أشدّ
المصائب والهموم ، ولله درّ قائله :

ترلزات الدنيا لآل محمد	و كادت لهاصم الجبال تذوب
يصلى على المبعوث من آل هاشم	و يغزى بنوه انّ ذا العجيب
وعن الدّينوري ان عمر بن سعد أمر بحمل نساء الحسين عليه السلام	

و اخواته و بناته و جواريه وحشمه في المحامل المستورة على الابل
ولسان حال العقيلة :

اي نور چشم و جان و دل و روح و پيكرم اي نازنين برادر و با جان برابرم
آخر من حزينه همان زينبم كه تو انداختي ز سايه خود سايه بر سرم
آنروز كز مدينه سوي كوفه آمدم همراه بود قاسم و عباس و اكبرم
امروز از اين زمين بسوي شام ميروم خوار و غريب و بيكس و بي يار و ياورم
اي هم سفر زمان سواري رسیده است برخيز كن سوار تويكبار ديگرم
از بسكه تازيانه ببازوي من زدند نيلي شده است يكسره بازوي بيكرم
و عن كامل البهائي أن النساء كن جميعهن عشرين نسوة ، و كان
لزين العابدين عليه السلام في ذلك اليوم اثنان و عشرون سنة ، و لمحمد
الباقر عليه السلام أربع و كانا كلاهما في كربلا ، فحفظهما الله ، و عن المناقب
وجاؤوا بالحرم اسارى إلا شهربانويه فانها أتلقت نفسها في الفرات

أقول : لكنّه خلاف التحقيق بل الحق أن شهربانويه ماتت في
نفاسها كما عن الصدوق عن الرضا عليه السلام : أن شهربانو ام علي بن
الحسين عليه السلام قد ماتت في نفاسها ، و كانت للحسين عليه السلام امة مدخولة
فسلمه إليها ، و كانت هي التي تولت تربيته و كان عليه السلام يقول لها : امي
و يحترمها ذلك الاحترام ، وهي التي زوجها مولاه و اعترض عليه عبد الملك
ابن مروان و يحتمل أن تكون هذه غير ام الامام عليه السلام

و عن تظلم الزهراء و المعدن ان بني امية جاؤوا بالنساء قصداً
وعناداً و عبسروهن على مصارع آل الرسول ، فلما رأته ام كلثوم أخاها
الحسين عليه السلام وهو مطروح على الأرض تسفو عليه الرياح و هو مكبوب
مسلوب ، وقعت من أعلى البعير إلى الأرض و حضنت أخاها و هي تقول

ببكاء و عویل : یا رسول الله انظر إلى جسد ولدك ملقى على الأرض
 بغير غسل و کفنه الرمل السافى عليه و غسله الدم الجارى من وریديه
 و هؤلاء أهلبيته یساقون سبایا فی سبى الذلّ لیس لهم محام یمانع عنهم ،
 ولله در القائل

چون خاک جسم پاک برادر بیر کشید
 بر سینہ اش نهاد رخ خود چو آفتاب
 گفت ای گلو بریده سرانورت کجاست
 وز چیست گشته پیکر پاکت بخون خضاب
 من يك تن ضعيفم و يك كاروان أسیر
 وین خلق بی حمیت و دهری پر انقلاب
 از آفتاب پوشمشان یا ز چشم خلق
 اندوه دل نشانمشان یا كه-ه التهاب
 گر دل بفرقت تو نهد کوشکيب و صبر
 و ز بی تورو بشام کنم کو توان و تاب
 دستم ز چاره کوتاه و راه دراز پیش

نه عمر من تمام شود نه جهـان خراب
 قال قرّة بن قیس التمیمی : نظرت إلى تلك النسوة لما مررن
 بالحسین (علیه السلام) وأهله وولده ، صحن ولطامن وجوههنّ وقال : فما نسیت
 من الأشياء لا انسى قول زينب ابنة فاطمة حين مرت بأخيها الحسين (علیه السلام)
 صریعا وهی تقول : یا محمداه یا محمداه صلی الله علیک ملائكة السماء، هذا
 حسین بالعزاء ، مرمل بالدماء ، مقطّع الأعضاء ، یا محمداه و بناتك
 سبایا ، و ذریتك مقتلة ، تسفی علیها الصبا

ولسان حالها :

اندر جهان عیان شد و غوغای رستخیز
 ای قامت تو سرو قیامت پهای خیز
 زینب برت بضاعت مزجاة جان بکف
 آورده با ترانهٔ یا ایها العزیز
 هر کس بمقصدی ره راهی گرفته پیش
 من روی در تو و دگران روی در جهیز
 بگشاز خواب دیده و بنگر که از عراق
 چونم بشام میبرد این قوم بی تمیز
 محمل شکسته ناله حدی ساربان سنان
 ره بیکران و بشدگران ناقه بی جهیز
 خرگاه دود آه نقابم غبار راه
 چتر آستین معجز سر دست خاکبیز
 يك کار زار دشمن و من يك تن غریب
 تو خفته خوش ببهستر و این دشت فتنه خیز

قال : فأبکت والله كلَّ عدوٍّ وصدیق

زینب آمد بر سر بالین شاه	خاست محشر از قران و مهر و ماه
گفت کی جان نهان در پرده ام	این توئی یا من نشان گم کرده ام
سر بر آور بنگرای میر حجاز	بانوان و اشتران بی جهاز
سر بر آر ای قافله سالار من	بست عشقت سوی کوفه بار من

وفي الحديث المشهور عن زائدة عن علي بن الحسين عليه السلام كما في
 كامل الزيارات قال عليه السلام : إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبي عليه السلام

وقتل من كان معه من ولده واخوته و ساير أهله و حملت حرمة و نسائه
على الأقتاب يراد بنا الكوفة ، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا فعضم
ذلك في صدري ، واشتد لما أرى منهم قلقى ، فكادت نفسى تخرج وتبينت
ذلك منسى عمى زينب الكبرى بنت علي فقالت : مالي أراك تجود بنفسك
يا بقیة جدی وأبی واخوتي ؟ فقلت : وكيف لا أجزع وأهلح وقد أرى
سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمى وأهلي مصرعين بدمائهم ، مرملين
بالعراء ، مسلمين ، لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم
بشر كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر

فقالت لا يجز عنك ما ترى ، فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله ﷺ
إلى جدك وأبيك وعمك ، ولقد أخذ الله ميثاق اناس من هذه الأمة لا
تعرفهم فراعنة هذه الأرض « الأمة خ » ، وهم معروفون في أهل السماوات
أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها ، وهذه الجسوم المضرجة
وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء ، لا يدرس أثره ، ولا
يعفو رسمه ، على كرور الليالى والأيام ، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع
الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً الخ
أقول : قد ظهر مما سبق أن القوم مروا بالأمر على القتلى
مرتين :

مرة في اليوم العاشر بعد ما قتلوا الحسين عليه السلام وهمجوا على الخيام
واحرقوها وسبوا نساءه وعياله ، مروا بهن على القتلى ماشيات حافيات
باكيات حاسرات في اسر الأعداء وهن يندبن على قتلهن ، فتخاطب
زينب جدّها وترثى أخاها ، وتعتنق سكينه أباهما وتظهر شكواها و باواها
إلى أن نزلوهن قريباً من القتلى ، فباتوا تلك الليلة في تلك الحالة .

فاقدين لحمايتهم ، وغرباء في ترحالهم
 و مرة في هذا اليوم ، وهو اليوم الحادي عشر ، مرّوا بهم و هنّ
 على أقتاب الجمل راكبات ، وبعد العز مذلات
 ام أنس زينب بعد الخدر حاسرة تبدي النسيحة الحانا فألحانا
 تدعو أباهما أمير المؤمنين ألا يا والدي حكمت فينا رعايانا
 ندعو فلا أحد يصبو لدعوتنا وإن شكونا فلا يصغى لشكوانا
 فانهب لعلك من اسر أضربنا تفكنا أو تولى دفن قتلتنا

دفن الاجساد الطاهرة

ولما انفصل ابن سعد عن كربلاء خرج قوم من بني أسد كانوا نزولا
 بالغازية إلى الحسين (عليه السلام) وأصحابه ، فصلوا عليهم ودفنوا الحسين (عليه السلام)
 حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأكبر عند رجله ، وحفروا
 للمشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله ممّا يلي رجلي
 الحسين (عليه السلام) وجمعوهم ودفنهم جميعاً ، ودفنوا العباس بن علي (عليه السلام)
 في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغازية حيث قبره الآن
 و دفنت بنو اسد حبيباً عند رأس الحسين (عليه السلام) حيث قبره الآن
 اعتناءً بشأنه ، و دفن الحرّ أقاربه في موضعه الذي قتل فيه ، و افتخرت
 بنو أسد على قبائل العرب بأنّ صليبا على الحسين (عليه السلام) ودفنناه وأصحابه
 دفنهم بعد ما قتلوه بثلاثة أيام كما عن تاريخ الطبري ، وبعد ما
 قتلوه بيوم كما عن المسعودي وابن شهر آشوب ، وكانوا يجدون لأكثرهم
 قبوراً وبرون طيوراً ييضاً كما عن الثالث

و نقل في بعض الكتب عن الأسرار و في بعضها عن دار السلام
 للشّيخ العراقي ما معناه أنّه ذكر بعض الثّقاة : أنّه روى السيّد نعمة الله

الجزائري في مدينة العلم عن عبدالله الأسدي أنه قال : كان إلى جنب العلقمي حتى من بني أسد ، فمشت نساء ذلك الحي إلى المعركة فرأين جثث الطاهرات منبوذات بالعراء تسقى عليها ريح الصبأ ، فتعجبين من ذلك ورجعن إلى حينهن وقلن لرجالهن ما شاهدنه ، وقلن لهم : إن فاتكم النصر عن ابن بنت نبيكم فقوموا واغسلوا بعض الدرن عنكم وواروا جثته الشريفة .

قالوا : نفعل ، فأتوا إلى المعركة و أرادوا أن يواروا جثة الحسين (عليه السلام) أولاً ثم الباقين فجعلوا ينظرون إلى المعركة ولم يعرفوا جثته ، لأن الرأس قد أبانوها عن الأجساد ، فبينهم كذلك إذ أقبل فارس وقال لهم : ما بالكم ؟ قالوا : جئنا نوارى الجثث الطاهرة لكننا لم نعرف العبد من السيد

فلما سمع ذلك نزل عن جواده وجعل يتخطى القتلى ، فوقع نظره على جسد الحسين (عليه السلام) فاحتضنه وهويكي ويقول : يا أبتاه بقتلك قرت عيون الشامتين وفرحت بنوا أمية ، فمشى قريباً من محل جثته وأهال يسيراً من التراب فبان قبر محفور فواراها في ذلك المرقد كما هو الآن وفي نفس المموم عن رواية الشيخ الطوسي ان بني اسد جاؤوا ببارته جديدة وفرشوا بها تحت الحسين (عليه السلام)

وفي الدعة الساكبة و سمعناه يقول : طوبى لأرض تضمنت جسدك الشريف ، أمّا الدنيا فبعدك مظلمة ، والآخرة فبنورك مشرقة أمّا الحزن فسرمد ، والليل فمسهد ، حتى يختار الله لي دارك التي أنت مقيم بها ، فعليك مني السلام يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته .

ثم شرج عليه اللبن و أهال عليه التراب ، ثم وضع كفته على القبر وخطه بأنامله وكتب : هذا قبر حسين بن علي بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاً غريباً

وعن الأسرار ودار السلام عن الجزايري أنه جعل يقول : هذا فلان وهذا فلان والاسديون يوارونه ، حتى مشى إلى جثة العباس فدفنه هناك ، ثم عطف على جثث الأنصار وحفر لهم حفرة واحدة وواراهم فيها إلا حبيب ابن مظاهر حيث أبى بعض بني عمه ذلك ودفنه في ناحية عن الشهداء . فلما فرغوا ركب الفارس جواده فتعلق به الاسديون وقالوا له : بحق من واريته عليك من أنت ؟ قال : أنا حجة الله عليكم أنا علي بن الحسين عليه السلام جئت لأواري جثة أبي ومن معه ، والآن راجع إلى سجن عبيد الله ابن زياد ، فودعهم وانصرف عنهم ورجع الاسديون مع نسائهم إلى حبيهم وفي البحار عن الصادق عليه السلام قال : أصبحت يوماً أم سلمة تبكي فقبل لها : مم بكائك ؟ فتمالت : لقد قتل ابني الحسين الليلة ، وذلك انني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ مضى (مات خ) إلا الليلة ، فرأيت شاحبا كئيبا فقلت : مالي أراك يا رسول الله شاحبا كئيبا قال : ما زلت الليلة أحفر القبور للحسين عليه السلام وأصحابه

لله كم لهم بالطف من جسد
ملقى على الأرض هوناً بعد عزته
مسر بل بقميص النسقع عريان
بلا حنوط ولا غسل و أكفان

الفصل الثاني

فيما وقع عند دخول أهل البيت عليهم السلام الكوفة إلى خروجهم عنها إلى الشام وفيه مقتل عبد الله بن عفيف (ره)

بعض وقائع اليوم الثاني عشر

قال في النسخ ما معناه : ولما بلغ الخبر إلى ابن مرجانة أن السبايا قربوا من الكوفة ، أمر أن ينادي المنادي أن لا يحمل أحد معه سلاح ، وجعل عشرة آلاف من الأبطال بين فارس وراجل على الشرع والطوارق حتى إذا دخل العيال الكوفة لا يتمكن أحد من الشيعة أن يهيج الفتنة عليه ويخلص العيال ، وأمر أن يستقبلوا بالرؤوس العيال ويؤتى بهن جميعاً إلى الكوفة ويطاف بهن الأسواق ليرعب بذلك قلوب أهل الكوفة وفي نفس المهوم فحملوا الرأس الشريف على الرمح وفعلوا برؤوس الباقين ذلك و سلكوا بها قدأما القوم حتى و ردوا البلد ، ثم طافوا بالرؤوس الشريفة في السكة والأسواق انتهى

واجتمع أهل الكوفة للنظر اليهن قال الراوي : فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت : من أي الاسارى أنتن ؟ فقلن : نحن اسارى آل محمد فنزلت من سطحها وجمعت ملاء وأزراً ومقانع ، وأعطتهن وتغطين بهما .

خطبة عقيلة الهاشميين عند ورودها الكوفة

روى الشيخ الطبرسي (قد) في الاحتجاج عن حذام (حذام خ) بن سثير الاسدي (١) قال : لما أتى علي بن الحسين (عليه السلام) بالنسوة من كربلاء وكان مريضاً ، وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب والرجال معهن يبيكون ، فقال زين العابدين (عليه السلام) بصوت ضئيل وقد نهكته العلة : إن هؤلاء يبيكون علينا فمن قتلنا غيرهم ؟

فأومأت زينب بنت علي عليه السلام إلى الناس بالسكوت، قال حذام : لم أرو الله خفرة قط أنطق منها كأنها تنطق وتفرغ على لسان أمير المؤمنين عليه السلام وقد أشارت إلى الناس أن أنصتوا ، فارتدت الأنفاس ، وسكنت الأجراس (۱) ثم قالت بعد حمد الله والصلاة على رسوله :

أما بعد (۲) يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر والخذل،
ألا فلا رقات العبرة ولا هدأت الزفرة، إنما مثلكم كمثال
التي تقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أنيا نكم دخلا

۱- روى الشيخ المفيد (قده) هذه الخطبة فى اماليه بتفاوت عن حذام ابن سثير قال : قدمت الكوفة فى المحرم سنة احدى و ستين عند منصرف على بن الحسين (ع) بالنسوة من كربلا و معهم الاجناد يحيطون بهم و قد خرج الناس للنظر اليهم ؛ فلما اقبل بهم على الجمال بغير وطاء جعل نساء أهل الكوفة يبكين و يتندبن فسمعت على بن الحسين (ع) وهو يقول بصوت ضئيل و قد نهكته العلة و فى عنقه الجامعة و يده مغلولة الى عنقه : الا ان هؤلاء النسوة يبكين فمن قتلنا ، قال : و رأيت زينب بنت على (ع) و لم ارخفرة قط أنطق منها كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين (ع) ، قال : و قد أومأت الى الناس أن اسكتوا ، فارتدت الانفاس ، وسكنت الاصوات فقالت : الحمد لله والصلاة على ابي رسول الله (ص) «الخ»

۲- اى أهل كوفه اى أهل خديعه و مكر و خذلان همانا آگاه باشيد كه هرگز باز نايستاده اشك چشم وساكن نگشته است ناله ، جزاين نيست كه مثل شما مثل آن زنيست كه رشته خود را محكم ميتايد و باز مى كشود چه شما نيز رشته ايمان را

بَيْنَكُمْ، هَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّافُّ وَالْعَجَبُّ وَالشَّنْفُ وَالْكَذِبُ
وَمَلَقُ الْأِمَاءِ وَغَمَزُ الْأَعْدَاءِ، أَوْ كَمَرَعِي عَلَى دِمْنَةٍ أَوْ كِفْضَةٍ
عَلَى مَلْحُودَةٍ، أَلَا بِسْمَا قَدَّمْتَ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ وَفِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ.

اَتَبْكُونَ أَخِي أَجَلَ وَاللَّهِ فَا بَكُوا فَإِنَّكُمْ أَحْرِيَاءُ «أُحْرَى خ»
بِالْبُكَاءِ، فَا بَكُوا كَثِيرًا وَاضْحَكُوا قَلِيلًا، فَقَدْ بُلَيْتُمْ بِعَارِهَا،
وَمُنَيْتُمْ بِشَنَارِهَا، وَلَنْ تَرَحَّضُوهَا أَبَدًا، وَأَنِّي تَرَحَّضُونَ

به بستید و باز گسستید و بکفر برگشتید نیست در میان شما خصلتی جز لاف زدن
و خود پسندی کردن و دشمن داری و دروغ گفتن و بسبک کنیزان تملق نمودن
و مثل دشمنان غمازی کردن، مثل شما مثل گیاهی است که در مزبله و جای
کثیف روئیده باشد یاسیمی است که آلاش قبری بآن کرده شده باشد
(در ناسخ جمله «اَوْ كَمَرَعِي عَلَى دِمْنَةٍ أَوْ كِفْضَةٍ عَلَى مَلْحُودَةٍ» را اینطور ترجمه کرده :
نبات مزابل و سیم ناسره را مانند که نه دخیل اکل توانید بود و نه مزید دخل
توانید شد) آگاه باشید پس بدتوشه ایست که نفسهای شما از برای شما ذخیره نهاده

و سخط خدا بر شما لازم کرد که شمارا جاودانه در دوزخ جای داد
آیا برادرم گریه میکنید سو کند بخدا بگریید که شما بگریستن سزاوارید
پس بسیار بگریید و کم بخندید چه آنکه ساحت خود را بعیب و عار ابدی آلاش
دادید که لوث آن بهیچ آبی هرگز شسته نگردد چگونه توانید شست کشتن جگر

قَتَلَ سَابِيلِ خَاتِمِ النَّبُوَّةِ، وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ، وَسَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ، وَمَلَاذِ حَرْبِكُمْ، وَمَعَاذِ حَزْبِكُمْ، وَمَقَرِّ سَلَمِكُمْ، وَآسِي
كَلِمِكُمْ، وَمَفْزَعِ نَازِلَتِكُمْ، وَالْمَرْجِعِ إِلَيْهِ عِنْدَ مَقَالَاتِكُمْ،
وَمِدْرَةِ حُجَجِكُمْ، وَمَنَارِ مَحَجَّتِكُمْ.

الْأَسَاءُ مَا قَدَّمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ، وَسَاءَ مَا تَرَوْنَ لِيَوْمِ
بَعْثِكُمْ، فَتَعَسَّأَ نَفْسًا، وَنَكَسَّأَ نَفْسًا، لَقَدْ خَابَ السَّعْيُ،
وَتَبَّتْ الْآيْدِي، وَخَسِرَتِ الصَّفَقَةُ، وَبُؤْتُمُ بِبَغْضِ اللَّهِ،
وُضِرَتْ عَايِنُكُمْ الدَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ، أَتَذَرُونَ وَيَاكُمْ أَيَّ كَبَدٍ
لِمُحَمَّدٍ ﷺ فَرَأَيْتُمْ، وَأَيَّ عَهْدٍ نَكَلْتُمْ، وَأَيَّ كَرِيمَةٍ لَهُ

گوشت خاتم پیغمبران و معدن رسالت و سید جوانان اهل بهشت را که ملاذ حرب شما،
و معاذ حزب شما، و پشتیبان صلح شما، و بنیان اجتماع شما، و مفزع نوازل و بلیات شما
و مرجع کلام شما، و زعیم و متکلم حجج شما، و روشنی طریقت شما بود

آگاه باشید که بزرگ و بوری برای حشر خود ذخیره نهادید پس هلاکت باد
بر شما و برو در عذاب بیفتید و از سعی و کوشش خود نومید شوید و بریده باد دستهای شما
و مورت خسران و زیان باد صفت شما؛ و همانا بازگشت نمودید بغضب خدا، و زبونى
و خواری احاطه کرد بر شما، و ای بر شما آیامیدانید که چه جگری را از رسول خدا
پاره کردید و چه عهدی را شکستید؛ و چه پردکیان عصمت او را از پرده بیرون

أَبْرَزْتُمْ، وَأَيَّ حُرْمَةٍ لَهُ هَتَكْتُمْ، وَأَيَّ دِمٍّ لَهُ سَفَكْتُمْ، لَقَدْ
 جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا، تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ
 وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا، لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَوْهَاءَ، صَلْعَاءَ، عَنَقَاءَ،
 سَوْدَاءَ، فَقْمَاءَ، خَرْقَاءَ كَطِلَاعِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، أَفَعَجِبْتُمْ
 أَنْ قَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا، وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ،
 فَلَا يَسْتَخْفِنَكُمْ الْمَهْلُ فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْفِرُهُ الْبِدَارُ، وَلَا
 يُخْشِي عَلَيْهِ قُوَّةُ النَّارِ، كَلَّا إِنَّ رَبَّكَ لَنَا وَلَهُمْ لَبِالْمِرْصَادِ،
 ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم	ماذا صنعتكم وأنتم آخر الامم
بأهل بيتي وأولادي و تكرمتمني	منهم اسارى ومنهم ضر جوابدم
ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم	أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم

افكنديد، و چه حرمتي را ازاوهتك نموديد، و چه خونی را از اورىختيد، امری
 فظيع و داهیه عجيب بجا آورديد که نزديك است آسمانها از آن بشکافد و زمين
 خراب و کوهها پاره گردد، اين کار قبيح و جاهلانه شما چندان منکر و زشت و احمقانه
 و شنيع و بزرگ و سرکش بود که زمين و آسمان را گرفت آيا تعجب کرديد که
 آسمان خون باريد آنچه در آخرت بشما ظاهر خواهد کرديد از عذاب دردناک عظيم تر
 و رسواتر خواهد بود، پس بدین مهلت که يافتيد خوشحال و مغرور نباشيد چه
 خداوند بمکافات عجله نمی کند و هنگام انتقام از او فوت نمی شود، خداوند در کپنهنگام
 ما و ايشان است .

إِنِّي لَا خَشْيَ عَلَيْكُمْ أَنْ يَحُلَّ بِكُمْ
 ثُمَّ وَاتَّ عَنْهُمْ ، قَالَ حِذَام : فَرَأَيْتَ النَّاسَ حَيَارَى قَدْ رَدُّوا
 أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ، فَالْتَفَتَ إِلَى شَيْخٍ فِي جَانِبِي يَبْكِي وَقَدْ اخْضَلَّتْ لَحْيَتُهُ
 بِالْبُكَاءِ وَيَدُهُ مَرْفُوعَةٌ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي ، كَهَوْلَهُمْ خَيْرُ كَهْوَلِ
 وَشَبَابُهُمْ خَيْرُ شَبَابٍ ، وَنِسَاءُهُمْ خَيْرُ نِسَاءٍ ، وَنَسْلُهُمْ نَسْلُ كَرِيمٍ ، وَفَضْلُهُمْ
 فَضْلُ عَظِيمٍ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

كَهَوْلَهُمْ خَيْرُ الْكَهْوَلِ وَنَسْلُهُمْ إِذَا عَدَّ نَسْلَ لَا يَبُورُ وَلَا يَخْزِي
 فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام : يَا عَمَّةُ اسْكُتِي فِي الْبَاقِي عَنِ الْمَاضِي
 اعْتَبَارٌ ، وَأَنْتِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَالِمَةٌ غَيْرُ مُعَلِّمَةٍ ، فَهَمَّةٌ غَيْرُ مُفْهِمَةٍ ، إِنْ الْبُكَاءُ
 وَالْحُزْنَ لَا يَرُدُّ أَنْ مَنْ قَدْ أَبَادَ الدَّهْرَ ، فَسَكَتَتْ ، ثُمَّ نَزَلَ عليه السلام وَضَرَبَ
 فَسْطَاطَهُ ، وَانْزَلَ نِسَاءَهُ وَدَخَلَ الْفَسْطَاطَ

خطبة علي بن الحسين (ع)

وَفِيهِ أَيْضًا قَالَ حِذَامُ بْنُ سَتِيرٍ خَرَجَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام إِلَى
 النَّاسِ وَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ أَنْ اسْكُتُوا ، فَسَكَتُوا وَهُوَ قَائِمٌ فَحَمْدُ اللَّهِ وَائْتَنَى عَلَيْهِ
 وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صلوات الله عليه ثُمَّ قَالَ : (١)

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا
 عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَذْبُوحُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ ، مِنْ غَيْرِ ذَحْلٍ وَلَا
 تِرَاتٍ ، أَنَا ابْنُ مَنْ هُتِكَ خَرِيمُهُ ، وَسُلِبَ نَعِيمُهُ ، وَأَنْتَهَبَ

١- هر که مرا شناسد شناسد و هر کس نشناسد بداند که منم علی بن الحسین

که او را در کنار فرات ذبح کردند بی آنکه خونی از او طلب داشته باشند منم پسر

ماله، وُسْبِي عِيَالُهُ، أَنَا ابْنُ مَنْ قُتِلَ صَبْرًا (۱) وَ كَفَىٰ بِذَلِكَ
فَخْرًا ، أَتَيْهَا النَّاسُ نَاشِدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كَتَبْتُمْ
إِلَىٰ أَبِي وَ خَدَعْتُمُوهُ ، وَأَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ
وَ الْبَيْعَةَ وَ قَتَلْتُمُوهُ (قَاتَلْتُمُوهُ خ) ، فَتَبَّأَ أَكُمُ مَا قَدَّمْتُمْ لَا أَنْفُسِكُمْ
وَ سَوْئَةَ لِرَأْيِكُمْ بِأَيَّةٍ عَيْنٍ تَنْظُرُونَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا
يَقُولُ لَكُمْ قَتَلْتُمْ عِثْرَتِي ، وَانْتَهَكْتُمْ حُرْمَتِي فَلَسْتُمْ مِنْ أُمَّتِي.

قال : فارفعت أصوات الناس بالبكاء ويدعو بعضهم بعضاً هلكتكم وما تعلمون
فقال علي بن الحسين (عليه السلام) : رحم الله امرأاً قبل نصيحتي و حفظ وصييتي
في الله و في رسوله و في أهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة ،

آنكه هتك حرمت او نمودند و مالش را بغارت بردند و عیالش را اسیر کردند ، منم
فرزند آنكه اورا بقتل صبر كشتند و همین فخر مرا كافیست . ای مردم سو كند می دهم
شما را بخدا آیا میدانید كه نامه ها بیدر من نوشته و به او خدعه كردید ، و با او عهد
پیمان بسته و بعد اورا كشتید پس هلاكت باد بر شما برای آنچه بآخرت خود فرستادید
چه زشت است رأیی كه برای خود پسندیدید ، با كدام چشم بسوی رسول خدا (ص)
نظر خواهید كرد آن وقتيكه بشماها بفرماید كه : كشتید عترت مرا و هتك كردید
حرمت مرا پس نیستید شما از امت من .

۱- فی الحدیث : نهی عن قتل شیء من الدواب صبراً ، هو : ان یمسك

شیء من ذوات الروح حیاً ثم یرمی بشیء حتی یموت

فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ : نَحْنُ كَانُوا رُسُلُ اللَّهِ سَامِعُونَ مَطِيعُونَ ، حَافِظُونَ
لِذِمَامِكَ غَيْرِ زَاهِدِينَ فِيكَ ، وَ لَا رَاغِبِينَ عَنْكَ ، فَمَرْنَا بِأَمْرِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ
فَانَا حَرْبَ لِحَرْبِكَ ، وَسَلَامَ لِسَلَامِكَ ، اِنَّا خِذْنَا تَرْتِكُوتَرْتَنَا ، مِمَّنْ ظَلَمَكَ وَظَلَمْنَا

فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (۱)

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَثِيهَا الْغَدْرَةُ الْمَكْرَةُ حِيلَ يَنْبَغُكُمْ وَ يَنْ
شَهَوَاتِ أَنْفُسِكُمْ ، أَتُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ كَمَا أَتَيْتُمْ إِلَى آبَائِي
مِنْ قَبْلُ ، كَلَّا وَ رَبُّ الرَّاqِصَاتِ إِلَى مَنِيْ فَإِنَّ الْجُرْحَ لَمَّا يَنْدَمِلُ
قُتِلَ أَبِي بِالْأَمْسِ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ مَعَهُ فَلَمْ يَنْسَنِي ثَكْلُ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَ ثَكْلُ أَبِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَنِي أَبِي ، وَ وَجَدَهُ بَيْنَ « شَقِّ لَهَازِ مِي خ »
لَهَاتِي ، وَ مَرَارَتُهُ بَيْنَ حَنَاجِرِي وَ حَلْقِي ، وَ غُصَصُهُ تَجْرِي فِي
فِرَاشِ صَدْرِي ، وَ مَسْئَلَتِي أَنْ لَا تَكُونُوا لَنَا وَلَا عَلَيْنَا . ثُمَّ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

۱- هیهات هیهات ای غداران حیل اندوز که جز خدعه و مکر خصلتی
بدست نکردید ، دیگر من فریب شمارا نمیخورم ؛ آیا باز اراده کرده اید که بامن
روا دارید آنچه را که با پدران من بجا آوردید ، حاشا و کلا بخدا قسم هنوز
جراحاتی که از شهادت پدرم در جگر و دل مظاهر گشته بهبودی پیدا نکرده ، دیروز
بود که پدرم با اهل بیت شهید گشتند ، و هنوز مصائب رسول خدا و پدرم و برادرانم
فراموش نکرشته و حزن و اندوه برایشان کلو گیر من شده و تلخی آن در دهانم
و کلویم فرسایش می نماید ، و غصه آن در راه سینه من جریان میکند ، من از شما
همی خواهم که نه با ما باشید و نه بر ما ؛ بعد فرمود :

لا غرر أن قتل الحسين و شيخه قد كان خيراً من حسين وأكرما
 فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي اصيب حسين كان ذاك أعظما
 قتيل بشط النهر نفسي فداؤه جزاء الذي أرداه نار جهنما

خطبة فاطمة الصغرى (ع)

وفيه أيضاً عن زيد بن موسى بن جعفر (ع)، عن أبيه عن آبائه
 عليهم السلام قال: خطبت فاطمة الصغرى بعد أن ردت من كربلا، فقالت:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحِصَى (إِلَى أَنْ قَالَتْ:)

أَمَّا بَعْدُ (۱) يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْمَكْرِ وَالْعَدْرِ وَالْخِيَلِ

إِنَّا أَهْلَبَيْتِ ابْتِلَانَا اللَّهُ بِكُمْ وَابْتِلَاكُمْ بِنَا، فَجَعَلَ بِلَانَا

حَسَنًا، وَجَعَلَ عِلْمُهُ عِنْدَنَا، وَفَهْمُهُ لَدَيْنَا، فَخَنُّ عَيْبَةِ عَالِمِهِ

وَوَعَاءُ فَهْمِهِ وَحُكْمَتِهِ، وَحُجَّتُهُ فِي الْأَرْضِ فِي بِلَادِهِ لِعِبَادِهِ،

أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَفَضَّلَنَا بِنَبِيِّهِ ﷺ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ

۱- ای اهل کوفه ای اهل مکرو حیله و کبر، ما اهل یتیمی هستیم که مبتلا

کرده است مارا خدا بشما، و امتحان کرده است شمارا بما، پس بلای مارا نیکو

گردانیده است، و گردانیده است علم خود را در نزد ما، و فهم خویش را در پیش

ما؛ پس ما صندوق علم و مخزن فهم خدا و حکمت او هستیم و حجت او هستیم در

روی زمین در شهرهای او بر بندگان او، گرامی داشته است ما را خدا بکرامت خود

و تفضیل و برتری داده است مارا ببرکت نبی خود بر بسیاری از مخلوقات خود

خَلَقَهُ تَفْضِيلاً ، فَكَذَّبْتُمُونَا ، وَكَفَرْتُمُونَا ، وَرَأَيْتُمْ قِتَالَنَا
حَلَالاً وَأَمْوَالَنَا نَهَباً كَأَنَّا أَوْلَادُ تُرْكٍ أَوْ كَابِلٍ .

فَتَنَّاكُمْ جَدَّنَا بِالْأَمْسِ وَسُيُوفُكُمْ تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِنَا أَهْلَ
الْبَيْتِ ، لِحَقْدٍ مُتَقَدِّمٍ ، قَرَّتْ بِذَلِكَ عُيُونُكُمْ ، وَفَرَحَتْ
قُلُوبُكُمْ اجْتِرَاءً مِنْكُمْ عَلَى اللَّهِ ، وَمَكْرَآ مَكْرُتُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ
الْمَاكِرِينَ ، فَلَا تَدْعُونَكُمْ أَنْفُسُكُمْ إِلَى الْجَدَلِ بِمَا أَصَبْتُمْ مِنْ
دِمَائِنَا ، وَنَالَتْ أَيْدِيكُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا ، فَإِنَّ مَا أَصَابَنَا مِنْ
الْمَصَائِبِ الْجَلِيلَةِ ، وَالرَّزَايَا الْعَظِيمَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ
أَنْ تَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ، لَكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَفَاتِكُمْ

تفضیل داده نمی؛ پس تکذیب کردید مارا؛ و کافر شمردید مارا (یا کافر شدید
بر ما) و کشتن مارا حلال و اموال مارا غارت کردید که گویا ما اولاد ترک
و کابل هستیم .

دیروز بود که جد مارا کشتید ، شمشیرهای شما از خونهای ما اهل بیت قطره
میرزد بجهت کینه دیرینه ، باین جهت چشمهای شما روشن و دلهای شما فرحناک است
بعلة جرعت از شما برخداوند عالمیان حيله کردید حيله کردنى و خداوند پاداش
دهنده مکر کنندگان است و البته دعوت نکند شما را نفس شما بسوی شادی بجهت
ریخته شدن خون ما و غارت شدن اموال ما زیرا آنچه بمارسید از مصیبتهای بزرگ
و مخنتهای عظیم در لوح محفوظ خدا ثبت بود پیش از آنکه آنها را بوجود آوریم

وَلَا تَقْرَحُوا بِأَتَاكُمُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَلٍ فَخُورٍ .
 تَبًّا لَكُمْ فَأَنْظِرُوا اللَّعْنَةَ وَالْعَذَابَ ، فَكَأَن قَدْ حَلَّتْ
 (حَلَّ خ) بِكُمْ ، وَتَوَاتَرَتْ مِنَ السَّمَاءِ نِقَمَاتٌ فَيُسْحِتِكُمْ بِهَا
 كَسَبْتُمْ ، وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، ثُمَّ تَخَلَّدُونَ فِي الْعَذَابِ
 الْأَلِيمِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِمَا ظَلَمْتُمُونَا ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ .
 وَيَلِكُمْ أَتَدْرُونَ أَيَّةَ يَدٍ طَاعَتْنَا (طَاعَتْنَا خ) مِنْكُمْ ؟
 أَوْ أَيَّةَ نَفْسٍ تَرَعَبُ (تُرَعَّتْ خ) إِلَى قِتَالِنَا ؟ أَمْ بِأَيَّةِ رَجُلٍ
 مَشَيْتُمْ إِلَيْنَا ؟ تَبْتَغُونَ (تَبْغُونَ خ) مُحَارَبَتَنَا ، قَسَتْ قُلُوبُكُمْ ،
 وَغَلَطَتْ أَكْبَادُكُمْ ، وَطُبِعَ عَلَى أَفْئِدَتِكُمْ ، وَخُتِمَ عَلَى

که این برخدا آسان است تا محزون نباشید از فوت شده‌ها و شاد نباشید به آنچه
 داده شده است بشما که خدا هر متکبر و فخرکننده را دوست ندارد

هلاکت باد بر شما منتظر لعن و عذاب خدا باشید که گویا الان بشما نازل
 شده است و پشت سرهم عذاب از آسمان بشما رسیده است و بیخ و بنیاد شمارا بجهة
 عمل شما برکنده و به بعضی از شما ضرر بعضی دیگر از شمارا چشاند و بعد از آن
 به همیشگی در عذاب دردناک روز قیامت خواهید ماند بسبب ستمهایی که در حق ما نمودید
 آگاه باشید که لعنت خداوند بر ستمکاران است .

وای بر شما آیا میدانید که بکدام دست به ما زخم زدید و بکدام نفس بجهة
 چنك ما شاد شدید و بکدام پا به قتال ما آمدید ، قلبهای شما قسّی و جگرهای شما

سَمِعَكُمْ وَبَصَرِكُمْ، وَسَوَّلَ لَكُمْ الشَّيْطَانُ وَأَمْلَى لَكُمْ، وَجَعَلَ
 عَلَى بَصَرِكُمْ غِشَاوَةً فَأَنْتُمْ لَا تَهْتَدُونَ، تَبَّأَ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ
 كَمْ تَرَاتِ لِرَسُولِ اللَّهِ قَبْلَكُمْ، وَذُحُولٍ لَهُ لَدَيْكُمْ، ثُمَّ
 غَدَزُتُمْ بِأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ جَدِّي وَبَنِيهِ عِثْرَةَ النَّبِيِّ الطَّاهِرِينَ
 الْأَخْيَارِ.

فافتخر بذلك مقتخر فقال :

نحن قتلنا علياً و بنی علی
 و سبینا نساءهم سبی ترک
 و نطحناهم و ای نطاح
 فقالت : (۱)

بِفَيْكِ أَتَيْتِ الْقَائِلُ الْكَثْكَثُ، وَلَكَ الْأَثَلُ، افْتَخَرْتَ
 بِقَتْلِ قَوْمٍ زَكَاهُمُ اللَّهُ وَطَهَّرَهُمْ وَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، فَكَظِمْتَ

غلیظ و دلهای شما مهیور و گوش و چشم شما بسته و شیطان بر شما غالب و بر چشم شما
 پرده زده است که دیگر شما قبول هدایت نخواهید کرد . هلاکت باد بر شما ای اهل
 کوفه چقدر خونبهار رسول خدا (ص) در نزد شما دارد و چه قدر خونها از برای
 اوست نزد شما بعد از آن حیلہ کردید در حق برادرش علی بن ابی طالب جد من و به
 فرزندان او که ذریه پاک پیغمبر و برگزیدگانند

۱- به دهنّت خاک باد ای گوینده و بر تو باد خاک و سنک ، فخر کردی

بکشته شدن قومی که خدا آنها را ثنا فرموده و پاک گردانیده است پس غیظ خود را

وَأَقْبِعْ كَمَا أَقْبَى أَبُوكَ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ،
حَسَدُ تُمُونَا وَيَلَّا لَكُمْ عَلَى مَا فَضَّلَنَا اللَّهُ
فَمَا ذَنْبُنَا أَنْ جَاشَ دَهْرًا بُحُورُنَا

وَبَحْرُكَ سَاحِجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ
نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ .

قال : فارتفعت الأصوات بالبكاء وقالوا : حسبك يا ابنة الطيبين ، فقد
أحرقنا قلوبنا ، وأنضجت نحورنا ، و أضرمنا أجوافنا ، فسكتت عليها
وعلى أبيها وجديها السلام

خطبة ام کلثوم (ع)

وفي اللهوف وخطبت ام کلثوم بنت علي عليها السلام في ذلك اليوم
من وراء كلبتها (۱) رافعة صوتها بالبكاء فقالت : (۲)

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ سَوِّئَةٌ لَكُمْ ، مَا لَكُمْ خَذَلْتُمْ حُسَيْنًا

فروبر وبنشین بدم خود چنانچه پدرت نشست و نیست برای هر مرد مکر آنکه پیش
فرستاده است وای بر شما حسدورزیدیدر مقابل آنچه خدا بمان عذاب فرموده (بس گناه ما
چیست اگر بجوش آید و زیاد شود دریا های بزرگی و علم ما و دریای توسا کن و کم
آب است که دعو صهارا نمیوشاند)

(الدعوص دویبة سوداء تفوص فی الماء) .

۱- الکفة بالسرا لستر یخاط کالبت یتوقی به من البق

۲- ای اهل کوفه بدباد بر شما بچه سبب حسین (ع) را خوار نموده و اورا کشتید

وَقَتَلْتُمُوهُ، وَأَنْتَهَبْتُمْ أَمْوَالَهُ وَوَرِثَتُمُوهُ، وَسَبَيْتُمْ نِسَاءَهُ
وَنَكَبْتُمُوهُ، فَتَبَّ لَكُمْ وَسُحْقًا، وَيَلَكُمْ أَتَدْرُونَ أَيَّ
دَوَاهٍ دَهْتَكُم؟ وَآيٍ وَزَرَ عَلَى ظُهُورِكُمْ حَمَلْتُمْ؟ وَآيٍ دِمَاءٍ
سَفَكْتُمُوهَا؟ وَآيٍ كَرِيمَةٍ أَصَبْتُمُوهَا؟ وَآيٍ صَبِيَّةٍ سَلَبْتُمُوهَا؟
وَآيٍ أَمْوَالٍ أَنْتَهَبْتُمُوهَا؟ قَتَلْتُمْ خَيْرَ رِجَالٍ بَعْدَ النَّبِيِّ،
وَنَزَعَتِ الرَّحْمَةُ مِنْ قُلُوبِكُمْ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ،
وَحِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ. ثُمَّ قَالَتْ:

قتلتم اخی صبراً فویل لاهکم	ستجزون ناراً حرّاً يتوقّد
سفکتم دماء حرّم الله سفکها	و حرّمها القرآن ثمّ تجلّ
ألا فابشروا بالنار إنکم غداً	لفی سقر حقّاً یقیناً تخلصوا

اموالش را غارت نموده و براو وارث شدید، زنهای او را اسیر کرده
و اورا خوار نمودید پس هلاکت و دوری باد از رحمت خدا بر شما، وای بر
شما آیا میدانید چه بلاها و گرفتاریهای بزرگ رسید بر شماها، و چه گناهها بر پشت
بار کردید، و چه خونهای ناحق ریختید، و چه مخدرات کریمه را آزار نمودید،
و چه دختران که لباسهای آنها را بردید، و چه مالها که آنها را بغارت بردید؛
کشتید بهترین مردانرا بعد از پیغمبر (ص) و رحم از دلهای شما کنده شده است
آگاه باشید گروه خدا و دوستان او فایز اند، و گروه شیطان زیانکاران و خاسران.

وإني لأبكي في حياتي على أخى على خير من بعد النبي سيولد
 بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني دائماً ليس يجمد
 قال : فضج الناس بالبكاء والحنين والنوح ونشرت النساء شعورهن
 ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن وضربن خدودهن
 ودعون بالويل والتسبور وبكى الرجال و تنفوا لحاهم فلم ير باكية ولا باك
 أكثر من ذلك اليوم

خبر مسلم الجصاص

قال مسلم الجصاص كما في البحار: دعاني ابن زياد لاصلاح دار الامارة
 بالكوفة فيمنما أنا الجصاص الأبواب وإذا أنا بالزققات قد ارتفعت من جنبات
 الكوفة ، فأقبلت إلى خادم كان يعمل معنا فقلت : مالي أرى الكوفة
 تضج ؟ قال : الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد ، فقلت : من هذا
 الخارجي ؟ فقال : الحسين بن علي

قال : فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى خشيت
 على عيني أن يذهبنا ، وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر وأتيت
 إلى الكناس فيمنما أنا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس
 إذ قد أقبلت نحو أربعين شقة تحمل على أربعين جملاً فيها الحرم
 والنساء وأولاد فاطمة ، وإذا بعلي بن الحسين (عليه السلام) على بعير بغير وطاء
 وأوداجه تشخب دماً وهو مع ذلك يبكي ويقول :

يا أمة السوء لا سقياً لربكم يا أمة لم تراعى جدنا فينا
 لو أننا ورسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا
 تسبّرونا على الاقتاب عارية كأننا لم نشهد فيكم ديناً

بنى امية ما هذا الوقوف على
تصفقون علينا كفكم فرحاً
أليس جدّي رسول الله ويلكم
يا وقعة الطف أفرثنى كمداً
تلك المصائب لا تلبون داعينا
وانتم في فجاج الأرض تسبوننا
أهدى البرية من سبل المضلينا
والله يهتك أستار المسيئينا

قال : و صار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل
بعض التمر والخبز والجوز ، فصاحت بهم أم كلثوم : يا أهل الكوفة إن
الصدقة علينا حرام ، و صارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال و أفواهم
وترى به إلى الأرض ، قال : والناس سيكون على ما أصابهم

ثم إن أم كلثوم اطلعت رأسها من المحمل و قالت لهم : صه يا
أهل الكوفة تقنلنا رجالكم و تبكيها نساؤكم ، فالحاكم بيننا وبينكم الله
يوم فصل القضاء ، فبينما هي تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت و إذاهم
قد أتوا بالرؤوس يقدّمهم رأس الحسين عليه السلام وهو رأس زهري قمرى أشبه
الخلق برسول الله ﷺ ، و لحيته كسواد السبع قد نصل (١) بها الخضاب
و وجهه دارة قمر طالع و الرّيح تلعب بها يميناً و شمالاً (٢) ، فالتفتت

١- نصل الخضاب من اللحية اذا بان اصولها فهي سوداء واصل الشعرايض

٢- (وفي الدمة) عن رجل من الشيعة قال كنت في الكوفة الى أن قار

واذا برؤوس مرفوعة على الرماح و نساء على الجمال من غير غطاء ولا وطاء الى ان
قال وبين الحاملين للرؤوس رجل على رمحه رأس ازهر من تلك الرؤوس و لم ير
عليه آثار القتل وهو يتحمس ويقول اناصاحب الرمح الطويل اناصاحب السيف الصقيل
انا قاتل ذى الدين الاصيل ثم سكنت لعنه الله فقالت له امرأة من تلك النساء فقل يا
ويلك ومن ناغاه في المهدي جبرئيل ومن بعض خدامه ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل
ومن عتقائه صليبا ومن اهتز لقلبه عرش التجليل و قل يا ويلك انا قاتل محمد المصطفى
و على المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المزكى (الخ)

زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم
يخرج من تحت قناعها

سر اکبر دختر شیر خدا
باخت ازل طاقت آن رشک قمر
شد روان چون ژاله بر برگ گلش
کی سرت سرمایه سودای من
سوخت دور از تو فلک کاشانه ام
نه برخ برقع نه بر سر معجرم
و اومت إليه بحرقة وجعلت تقول :

يا هلا لا لما استتم كمالا
ما توهمت يا شقيق فؤادي
يا أخي فاطم الصغيرة كلمها
يا أخي قلبك الشقيق علينا
يا أخي لو ترى علينا لى الاسر
كلما أوجعوه بالضرب ناداك
يا أخي ضمه إليك وقر به
ما أذل اليتيم حين ينادى

غاله خسفه فأبدا غروباً
كان هذا مقدرآ مكتوباً
فقد كاد قلبها أن يذوبا
ماله قد قسى وصار صليبا
مع اليتيم لا يطيق جوابا
بذل يفيض دمعا سكو با
و سكن فؤاده الامر عوبا
بأبيه ولا يراه مجيبا

دید چو زينب بکوفه غارت دين است

شورش غوغای روز باز پسین است

شهر پر آشوب مرد و زن بتماشا

همچو شب و روز دين کفر قرين است

خلق به انگشت میکنند اشاره
 بر سر نی کین سر امام مبین است
 کرد برون سرز برج محمل چون خور
 دید قمر منخسف در ابر نشین است
 خواند هلالاً لما استتم کمالاً
 گفت که یاللعجب حسین من این است
 گفت که ای ماه من نه وقت غروب است
 رخ بنما دل ز فرقت تو غمین است
 پریشانی ای همسفر ز همسفران کن
 جان من آئین دوستی نه چنین است
 بود ترا جا بصدر سینه احمد
 حال ترا جا بنوک نیزه کین است
 نیزه بلند است دست کوتاه دل خون
 صبر کنم دل مگر به منک عجین است
 سر شکنم پای نیزه سرت ای شه
 گر بودم حاصلی ز عمر همین است

زید بن أرقم ومجلس ابن زیاد

و لما وصل رأس الحسين عليه السلام و وصل ابن سعد من غد يوم وصوله
 ومعه بنات الحسين عليه السلام وأهله جلس ابن زیاد للناس في قصر الإمارة
 وأذن للناس إذنًا عامًا وأمر بأحضار الرأس، فأحضر بين يديه في طست
 من ذهب فجعل ينظر إليه ويتبسم ويده قضيب يضرب به ثناياه ويقول :

لقد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله ، فقال رجل من القوم : مه فأنسى رأيت رسول الله ﷺ يلمن حيث تضع قضيبك ، فقال : يوم بيوم بدر ،

وكان إلى جنبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله ﷺ وهو شيخ كبير فلمّا رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له : ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ ما لا أحصيه كثرة تقبلهما ، ثم انتحب باكياً فقال له ابن زياد : أبكى الله عينيك أتبكي لفتح الله والله لولا أنك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك ، وفي التذكرة فنهض وهو يقول : أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم ، قتلتم ابن فاطمة وأمّرتهم ابن مرجانة ، والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم ، فبعداً لمن رضى بالذلّ والعار

ثم قال : يا ابن زياد لأحدّ نكت حديثاً هو أغلاظ فيك من هذا ، رأيت رسول الله ﷺ أقعد حسناً على فخذ اليمنى والحسين على اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما ، وقال : اللهم أنسي استودعك إياهما وصالح المؤمنين ، فكيف كانت وديعة رسول الله ﷺ عندك يا ابن زياد ؟

دخول العترة الطاهرة مجلس عبيد الله بن زياد

وفي الارشاد وادخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين عليه السلام في جملتهم متكررة وعليها أرذل ثيابها فمضت حتّى جلست ناحية القصر وحفّ بها إمّاؤها ، فقال : ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها ؟ فلم تجبه زينب ، فأعاد ثانية وثالثة ، يسأل عنها فقال له بعض امائها : هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فأقبل عليها ابن زياد : وقال : الحمد لله

الذي فضحكهم وقتلهم وأكذب احد وثبتكم، فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيّه محمد ﷺ و طهرنا من الرّجس تطهيراً ، إنّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله

فقال ابن زياد: كيف رأيت صنع الله تعالى بأهل بيتك؟ قالت: ما رأيت إلاّ جميلاً ، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجّ وتخاصم فإنظر لمن يكون الفلاح يومئذ هبيلتك أمك يا ابن مرجانة ، قال الرّواي : فغضب ابن زياد وكأنّه هم بها (۱)

۱- بعضی از علمادار معنی هم بها عقیده بر آنست که همینکه حضرت زینب (ع)

ابن زیاد را در آن مجمع بزرگ بمادرش مرجانه که کنیزی بود مشهوره بناسررش کرد آتش غضبش شعله ور گشته از تخت خود پائین آمده و کرد بطرف آنحضرت و قصد کشتن آن بی بی را نمود اطرافیا که از خبائث آن لعین اطلاع داشتند و دانستند که اگر آن ملعون بآن حضرت برسد مقصد خود را انجام خواهد داد فوراً حرکت کرده جلو آن خبیث آمده و آن لعین ازل وابد را برگرداندند من جمله عمرو بن حریت بود که گفت: انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها الخ

أقول : و لنعم ما قال الشاعر :

در حیرتم که شیر خدا چون بخاک خفت آن دم که آهوان حرم دستگیر شد
زنچیر کین کردن سجاد ای عجب روباه چرخ بین که چه سان شیر گیر شد

عمرو بن حریت اگر چه از دشمنان حضرت امیر (ع) و از دوستان بنی امیه بود و در نزد آنها موثق و محترم و از طرف آنها والی کوفه بود حتی باعث بریده شدن زبان میثم تمار سعایت همین خبیث بود ، لکن مع ذلك در دو مورد کار خوبی از آن لعین سرزد : یکی در همین مجلس بود که ابن زیاد را از قصد خود بازداشت ، و یکی دیگر هم باز در مجلس و در قصر همان لعین بود و قتیکه حضرت مسلم را خواستند داخل

فقال عمرو بن حريث : إنها امرأة و المرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها ولا تذم على خطابها

فقال لها ابن زياد: قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من ألبيتك ، فرقت زينب (ع) وبكت وقالت له لعمرى لقد قتلت كهلى و ابرت أهلى وقطعت فرعى واجتثت أصلى ، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت ، فقال ابن زياد : هذه سجاعة ولعمري لقد كان أبوها سجاعاً شاعراً ، فقالت : ما للمرأة و السجاعة و إن لي عن السجاعة لشغلاً ، وليكن صدري نفث بما قلت ، وفي بعض الكتب أنها قالت: وإنسى لأعجب ممن يشتفى بقتل أمته ، و يعلم أنهم منتقمون منه في آخرته

فغار علي بن الحسين (عليه السلام) على عمته فقال لابن زياد: الى كم تهتك عمتي بين من يعرفها ومن لا يعرفها ؟ قطع الله يديك ورجليك ، فاستشاط غضباً فقال له : من أنت ؟ فقال (عليه السلام) أنا علي بن الحسين (عليه السلام) ، فقال له : أليس قد قتل الله علي بن الحسين ؟ فقال له : علي (عليه السلام) قد كان لي أخ يسمى علياً قتلته الناس ، فقال له ابن زياد : بل الله قتله ، فقال علي بن الحسين

فصر كئند حضرت بردر قصر نشسته و كوزه آب را دیدند آب خواستند مسلم بن عمرو باهلی لعین که آن جواب را داد و گفت : آتراها ما أبردها الخ همین عمرو بن حریث بود که غلامش را فرستاد آب آوردند و قال له : اشرب ، فأخذ ليشرب فامتلاء القدر دماً الخ مافی ص ٤٥

توفى النبی (ص) و هو ابن اثنتی عشرة و مات هوسنة خمس وثمانین کذا فی التنقیح ، وله قضية مع علی (ع) فی امرأة استعدت علی زوجها فحكم (ع) لزوجها تدل علی انحرافه عنه (ع) حیث نسب فیها علیا (ع) الی الکهانة ذکرها العلامة المجلسي اعلاؤه مقامه فی السابع من البحار ، والخوئی فی شرح نهج البلاغة .

الله يتوفى النفس حين موتها

فغضب ابن زياد وقال : وبك جرئة لجوابي وفيك بقية للرد علي
اذهبوا به فاضربوا عنقه ، فتعلقت به زينب عليها السلام وقالت : يا ابن زياد
حسبك من دمانا ، واعتنقته وقالت : والله لا افارقه ، فان قتلته فاقتلني
معه فنظر ابن زياد اليها و اليه ساعة ثم قال : عجباً للرحم والله انني
لا طسها ودت اني اقتلها معه ، دعوه فاني اراه لما به مشغول
وأخذت الر باب زوجة الحسين (عليه السلام) الرأس ووضعت في حجرها وقبلته وقالت :
وا حسينا فلا نسيت حسينا أقصدته أسنة الأذعيا
غادروه بكرلاء صريعا لا سقى الله جانبي كربلاء

حمل السبايا الى السجن أو الى الدار وطواف رأس الحسين (ع)
في سكك الكوفة

ثم أمر بعلي بن الحسين (عليه السلام) فغل وحمل مع النسوة والسبايا
إلى السجن ، وفي اللهوف أنهم حملوا إلى دار في جنب المسجد الأعظم
فقال زينب : لا يدخلن علينا عريضة إلا أم ولد أو مملوكة ، فأنهين
سبين كما سبيننا .

ثم أمر ابن زياد برأس الحسين (عليه السلام) فطيف به في سكك الكوفة
كلها وقبائلها قال زيد بن أرقم : لما مر به علي وهو على رمح وأنا في
غرفة لي فلما حازاني سمعته يقرء : «أم حسبت أن أصحاب الكهف
و الرقيم كانوا من آياتنا عجباً» فوقف والله شعري علي و ناديت : رأسك
والله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب (١)

رأس ابن بنت محمد و وصیّه للمناظرین علی قنّاة ترفع

و المسلمون بمنظروهم بمعصمه لا منکر منهم و لا متفجع

که حلت بمنظرک العیون عما یة وأصمّ رزئک کلّ رزء تسمع

أیقظت أجفاناً و کنت لها کرى وأنمت عیناً لم تکن بک تهجع

ما روضة إلا تمّنت أنها لك حفرة و اخطقبرک مضجع

فلما فرغ القوم من التّطواف به بالكوفة ردّوه إلى باب القصر
فدفعه ابن زیاد إلى زجر بن قیس ، و دفع إليه رؤوس أصحابه و سرّحه
إلى یزید بن معاویة ، و كتب إليه کتاباً یخبره بقتل الحسین علیه السلام و خبر
أهل بیته علیهم السلام .

بویه از شیخ صدوق رضوان الله علیه سؤال نمود که چون سر امام حسین (ع) را بر نیزه
زدند آن سرسوره کُهِف تلاوت میفرمود این حرف صحت دارد یا نه ؟ صدوق (ره)
در جواب نوشت که این خبر روایت شده از کسی که شنید از سر مطهر امام قرائت سورة کُهِف
را و از امام روایت نشده و منکر آن نیستم بلکه میگویم این ثابت است پس خدا خبر داده
است در کتاب خود که در قیامت دستها و پاها برای ماسخن میگویند و شهادت بر اعمال
ما می دهند و چون خدا قادر باشد که دست و پای گناهکار را بسخن در آورد پس قادر
است که سر امام حسین (ع) را در دنیا بسخن آورد با آن که آن جناب جا نشین پیغمبر خدا
است و امام و یکی از دو سید شباب اهل جنة و پسر سیده نساء است و پدرش سید
وصیین و امیر مؤمنین است ، پس باید برای حسین (ع) انکار آن نمود ، و در قدرت
خدا مستبعد نیست ، بلکه عجب در این مرحله نیست از کسی که ملائکه برای او گریستند
و آسمان بر او خون گریه کرد و جنیان بروی نوحه نمودند ، پس هر که این را منکر است
شرایع و معجزات پیغمبر را منکر است ، زیرا که همه را باین نحو روایت کرده اند .

شهادة عبد الله بن عفيف

و في اللفوف ثم إن ابن زياد صعد المنبر فحمد الله و انثنى عليه
و قال في كلامه : الحمد لله الذي أظهر الحق و أهله و نصر أمير المؤمنين
و أشياعه ، و قتل الكذاب ابن الكذاب ، فمأزاد على هذا الكلام شيئاً
حتى قام إليه عبد الله بن عفيف لا زدي و كان من خيار الشيعة و زهادها
و كانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل و الاخرى في يوم صفين ، و كان
يلزم المسجد الأعظم يصلي فيه إلى الليل فقال : يا ابن مرجانة إن
الكذاب ابن الكذاب أنت و أبوك و من استعملك و أبوه يا عدو الله ، أنقتلون
أبناء القيسيين و تتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين قال الرأوي :
فغضب ابن زياد و قال : من هذا المتكلم ؟ فقال : أنا المتكلم يا عدو الله
أنتقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنها الرّجس و تزعم أنك على
دين الاسلام ، و اغوثاه أين أولاد المهاجرين و الأنصار لا ينتقمون من
طاميتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين

قال الرأوي : فازداد غضب ابن زياد حتى انتفضت أوداجه و قال :
على به ، فتبادرت إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه ، فقامت الأشراف
من الأزد من بني عمته فخلصوه من أيدي الجلاوزة و أخرجوه من باب
المسجد و انطلقوا به إلى منزله ، فقال ابن زياد : اذهبوا إلى هذا الأعمى
أعمى الأزد أعمى الله قلبه كما أعمى عينه فأتوني به ، قال : فانطلقوا إليه
فلمّا بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمع معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم
قال : وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم إلى محمد بن

الاشعث و أمرهم بقتال القوم ، قال الراوي: فاقتموا قتالاً شديداً حتى قتل بينهم جماعة من العرب ووصل أصحاب ابن زياد إلى دارعبدالله بن عفيف فكسروا الباب و اقتحموا عليه فصاحت ابنته (صفية كما في غير اللهوف :) أتاك القوم من حيث تحذر ، فقال : لا عليك ، ناوليني سيفي فناولته إياه ، فجعل يذب عن نفسه ويقول :

أنا ابن ذى الفضل العفيف الطاهر عفيف شيعي و ابن أم عامر كم دارع من جدكم و حاسر و بطل جدته مغادر و جعلت ابنته تقول : يا أبت ليمتنى كنت رجلاً اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة ، وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة و هو يذب عن نفسه فليس يقدم عليه أحد ، كلما جاؤوه من جهة قالت ابنته : يا أبه جاؤوك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به فقالت ابنته : واذلاه يحاط بأبي و ليس له ناصر يستعين به ، فجعل يدير سيفه ويقول :

اقسم لو يفسح لى عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدرى
فمازالوا به حتى أخذوه ، ثم حمل فأدخل على ابن زياد فلمّا رآه قال:
الحمد لله الذي أخزأك ، فقال له عبدالله : يا عدو الله وبماذا أخزأني الله

والله لو يفرج لى عن بصرى ضاق عليك موردي ومصدرى
فقال ابن زياد : يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان ؟ فقال يا عبد بني
علاج يا ابن هر جانة و شتمه ، ما أنت و عثمان بن عفان أساء أو أحسن
وأصلح أم أفسد ، والله تبارك وتعالى ولي خلقه يقضى بينهم و بين عثمان
بالعدل و الحق ، وليكن سلنى عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه فقال ابن
زياد : والله لاسألتك عن شيء أوتذوق الموت غصة بعد غصة

فقال عبدالله : الحمد لله رب العالمين أما أني قد كنت أسأل الله
ربّي أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك ، وسألت الله أن يجعل ذلك
على يدي ألعن خلقه وأبغضهم إليه ، فلمّا كفّ بصري يؤسست عن الشهادة
والآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعرفني الاجابة في قديم
دعائي ، فقال ابن زياد «لع» : اضربوا ، عنقه ، فضرب عنقه وسلب في السبخة (١)
رضوان الله عليه .

وعن المفيد (ره) فلمّا أخذته الجلاوزة نادى بشعار الأزد ، فاجتمع
منهم سبعمئة رجل فانتزعوه من الجلاوزة فلمّا كان الليل أرسل إليه ابن
زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة

بعث ابن زياد البشائر الى النواحي بقتل الحسين (ع)

ثم بعث ابن زياد البشائر الى النواحي بقتل الحسين (عليه السلام) وفي
اللاهوف فكتب إلى يزيد يخبره بقتله (عليه السلام) وخبر أهليته ، ولما وصل الكتاب
إلى يزيد ووقف عليه أعاد الجواب اليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين (عليه السلام)
ورؤوس من قتل معه وبحمل أنقاله ونسائه وعياله .

ودعا عبد الملك السلمي وأرسله إلى المدينة وقال : انطلق حتى
تقدم المدينة على عمرو بن سعيد فبشره بقتل الحسين و لا يسبقك الخبر ؛
وأعطاه دنائير وقال : لا تعتل و إن قامت بك راحلتك فاشتر راحلة ،
قال السلمي ، فقدمت المدينة فللقاني رجل من قريش فتمال : ما الخبر ؟
قلت : الخبر عند الأمير ، فاسترجع وقال : قتل الحسين بن علي (عليه السلام) ،
قال : فدخلت على عمرو بن سعيد فقال : ما وراءك ؟ قلت : ما سرّ الأمير

قتل الحسين بن علي فقال : ناد بقتله ، فناديت بقتله فلم أسمع والله واعية
قط مثل واعية نساء بني هاشم في دورهن على الحسين عليه السلام فقال عمرو
ابن سعيد وضحك

عجبت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتناغداة الارنب
فالآن أشفينا القلوب بقتله وسقى حسين جرعة لم تشرب
إلى أن قال : ثم قال عمرو : هذه واعية بواعية عثمان بن عفان ، ثم
صعد المنبر فأعلم الناس قتله عليه السلام وقال في خطبته : إنها لدمه بدمه ،
و صدمة بصدمة ، كم خطبة بعد خطبة ، و موعظة بعد موعظة ، حكمة
بالغة فما تغن النذر ، والله لوددت إن رأسه في بدنه ، وروحه في جسده
إحياناً كان يسبنا ونمدحه ، ويقطعنا ونصله ، كعادتنا وعادته ، ولم يكن
من أمره ما كان ، وليكن كيف نضنع بمن سل سيفه يريد قتلنا إلا أن
ندفعه عن أنفسنا ،

فقام عبدالله بن السائب وقال : لو كانت فاطمة حية ورأت رأس
الحسين عليه السلام لبكت عليه ، فجبّه عمرو وقال : نحن احق بفاطمة منك
أبوها عمنا ، وزوجها أخونا ، و ابنها ابننا ، لو كانت فاطمة حية فرأت
رأس الحسين عليه السلام لبكت عينها وحرّت كبدها وما لامت من قتله ودفعه
عن نفسه .

ولما أتى نعي الحسين عليه السلام إلى المدينة خرجت أسما بنت عقيل
ابن أبيطال في جماعة من نساءها حتى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
فلذت به وشهقت عنده ، ثم انفتحت إلى المهاجرين و الأنصار وهي تقول :
ماذا تقولون إن قال النبي لكم
يوم الحساب وصدق القول مسموع
والحق عند ولي الأمر مجموع

أسلمتهموهم بأيدي الظالمين فما منكم له اليوم عندالله مشفوع

قال : فما رأينا باكياً ولا باكية أكثر مما رأينا في ذلك اليوم

قال شهر بن حوشب : بينما أنا عند أم سلمة اذ دخلت عليها صارخة

تصرخ وقالت : قتل الحسين عليه السلام ، قالت أم سلمة ، فعلوها ملأء الله قبورهم

ناراً ثم بكيت حتى غشى عليها

أقول : قد مرّت قصة شهر بن حوشب مع أم سلمة بأبسط من هذا في

ص ٢٣ وتقدمت أيضاً قضية عبدالله بن جعفر لما بلغه شهادة ابنه في ص ١٥٧ فراجع

وفي التذكرة لما بلغ عبدالله بن الزبير قتل الحسين عليه السلام خطب بمكة

وقال :

إنّ أهل العراق قوم غدر فجر ، ألا وإنّ أهل الكوفة شرارهم ،

إنّهم دعوا الحسين عليه السلام ليولوه عليهم ليقم امورهم وينصرهم على

عدوهم ويعيد معالم الاسلام ، فلمّا قدم عليهم ناروا عليه يقتلوه ، قالوا

له : إن لم تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد الملعون فيرى

فيك رأيه ، فاختار الوفاة الكريمة على الحياة الذميمة ، فرحم الله حسيناً

وأخزى قاتله ولعن من أمر بذلك ورضى به

أفبعد ما جرى على أبي عبدالله ما جرى يطمئن أحد إلى هؤلاء أو

يقبل عهود الفجر والغدر ، أما والله لقد كان عليه السلام صوّماً بالليل والنهار قوَّاماً

بالليل وأولى بنبيهم عليه السلام من الفاجر ابن الفاجر ، والله ما كان يستبدل

بالقرآن الغناء ، ولا بالبكاء من خشية الله الحذاء ، ولا بالصيام شرب الخمر ،

ولا بقيام الليل الزمور ، ولا بمجالس الذكر الرّكض في طلب الصيود

و اللعب بالقرود ، قتلوه فسوف يلقون غيماً ، ألا لعنة الله على الظالمين ، ثم نزل .

و مكث ربيع بن خثيم (١) عشرين سنة لا يتكلم إلى أن قتل الحسين (عليه السلام) ، فسمعت منه كلمة واحدة قال لما بلغه ذلك : أوقد فعلوها ثم قال : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، ثم عاد إلى السكوت حتى مات

١- هو أحد الاربعة الاتقياء المصاحبين لامير المؤمنين (ع) والزهاد حقاً وصدقاً من الزهاد الثمانية ، حفر في داره قبراً ، و كان اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه واضطجع ومكث ماشاء الله ثم يقول : رب ارجعوني لعلی أعمل صالحاً فيما تركت ، يرددها ، ثم يرد على نفسه : يا ربيع قد رجعتك فاعمل وكان يضع قرطاساً بين يديه فيكتب ما يتكلم به ثم يحاسب نفسه في عشيته ما له وما عليه ويقول آه آه نجى الصامتون

و روى انه لم يتكلم بشيء من امور الدنيا عشرين سنة ، فقال يوماً لبعض أصحابه هل لكم مسجد في قريبكم ؟ فقال له : نعم فقال له : أبوك حي أم لا ؟ ثم ندم على كلامه وخطب نفسه قائلاً : يا ربيع سورت صحيفتك ، ثم لم يتكلم بعد بشيء من امور الدنيا الى ان قتل الحسين (ع) ، فقال له رجل : قتل ابن رسول الله فلم يتكلم بشيء ، ثم جاءه ناع آخر و أخبره بذلك فلم يقل شيئاً ، فلما أخبره الثالث بكى وقال : اللهم فاطر السموات الى آخر الاية ، وفي رواية أنه قال : قتل من كان النبي (ص) يجلسه في حجره ويضع فاه على فيه

وعن تفسير الثعلبي أنه قال لرجل ممن شهد واقعة الطف : جئتم بهامعلقات يعنى برؤوس الشهداء لقد قتلتم صفوة لو أدركمهم رسول الله (ص) لقبل أفواههم وأجلسهم في حجره ، ثم قرأ الاية المتقدمة

وعن بعض مصنفات المستوفى أنه كان والياً بقزوين من قبل أمير المؤمنين (ع) وعن روضة الصفا أنه كان أميراً على الاربعمائة الذين بعثهم على (ع) الى قزوين

الفصل الثالث

فيما وقع عند خروج أهل البيت من الكوفة إلى الشام وذكر بعض

السوانح الواقعة في الطريق

بنفسي رؤوس معلقات على القنا
بنفسي خدود في التراب تعفرت
ربيع اليتامى والأرامل فابكها
وأعلام دين المصطفى ولاته
إلى الشام تهدي بارقات الاسنة
بنفسي جسوم بالعراء تعرت
مدارس للقرآن في كل سحرة
وأصحاب قربان وحج وعمرة
قال في نفس المهموم : ثم إن ابن زياد لما أنفذ الرؤوس إلى الشام
أمر بصبيان الحسين (عليه السلام) ونسائه فجهازوا ، وأمر بعلي بن الحسين (عليه السلام)

و بالجملة انه كان كثير التقرب عند أمير المؤمنين (ع) و له مدخل في قتل
عثمان ، وعند توجهه عسكر الاسلام الى خراسان للجهاد مع الكفار كان فيهم فتوفى
هناك سنة احدى وستين وقيل : ثلاث وستين ، ودفن هناك حيث قبره الان
له قبة وحرم يزار مشهور : (خواجه ربيع)

ونقل عن الرضا (ع) أنه قال : ما استفدنا من المجيء الى خراسان
الا زيارة الخواجه ربيع

وعن مجالس المؤمنين أن الرضا (ع) كان يزور ذلك القبر المطهر كثيراً منذ

قدم الى طوس المبارك

له كلمات : منها لو كانت الذنوب تفوح ما جلس أحد في جنب أحد
ومنها أن العجب من قوم يعملون لدار يبعدون منها كل يوم مرحلة ويتركون
العمل لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة ، وكان يقول : ان عوفينا من شر ما اعطينا
لم يضرنا ما زوى عنا (كذا في التنقيح ملخصاً)
وختم بالناء المثلثة المفتوحة قبل الياء المثناة من تحت الساكنة

فغلَّ بغلَّ إلى عنقه ثمَّ سرَّح بهم في اثر الرأس مع مخفر بن ثعلبة العائذي و شمر بن ذى الجوشن، فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤوس ولم يكن علي بن الحسين (عليه السلام) يكلم أحداً منهم في الطريق كله حتى بلغوا دمشق (الخ)

وفي الزيارة الواردة عن الناحية المقدسة في كيفية سبى أهل البيت عليهم السلام و انفاذهم إلى الشام يقول الحجة عجل الله تعالى فرجه :

وُسْبِيَ أَهْلُكَ كَالْعَبِيدِ ، وَصُفِّدُوا فِي الْحَدِيدِ ، فَوْقَ
أَقْتَابِ الْمَطِيَّاتِ ، تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ حَرُّ الْمَاجِرَاتِ ، يُسَاقُونَ
فِي الْبَرَارِي وَالْفَلَوَاتِ ، أَيْدِيهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الْأَعْنَاقِ ، يُطَافُ
بِهِمْ فِي الْأَسْوَاقِ .

قلت : ولم يخبر أحد في كيفية سبيهم و انفاذهم الى الشام مثل ما اخبر به الحجة (عج) فعلى الذرية الطاهرة المظلومة المسبية المصفدة المغلولة فليبك الباكون و ليندب النادبون.

قال العلامة السَّماوي في الابصار : بقيت عيالات غير الطالبيين من أنصار الحسين (عليه السلام) بالكوفة وذلك لانهم حين الوصول إلى الكوفة شفع فيهم ذواقرباهن من القبائل عند ابن زياد فأخذهن من السبي وسميت الطالبيات إلى الشام

و في بعض الكتب و لما خرجوا من الكوفة كانوا خائفين من قبائل العرب لعل فيهم شيء من الحمية و الغيرة على امامهم فيهمجوا و يخلصوا العيال و يأخذوا الرؤوس ، فلماذا عدلوا عن الطريق الأعظم

والجادة الكبرى من الكوفة إلى الشام خوفاً من الطلب ، فعليهذا كانوا
يقطعون مسيرة يومين ويوم ويسرون جانب البر والقرى و يجدون في
السير خوفاً من الطلب

و لما نزلوا في أول مرحلة جعلوا يشربون و يتبجحون بالرأس
فيما بينهم ؛ فخرجت عليهم كف من الحايط معها قلم من حديد فكتبت
أسطراً بدم :

أترجو امّة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

ففزعوا من ذلك وارتاعوا ورحلوا من ذلك المنزل .

قصة دير الراهب

فساروا إلى أن وصلوا إلى دير في الطريق فنزلوا ليقبلوا به فوجدوا
مكتوباً إلى بعض جدرانه : أترجو امّة الخ فسألوا الراهب عن السطرو من
كتبه ، فقال : إنه مكتوب ههنا من قبل أن يبعث نبيكم بخمس مائة عام
وعن القطب الراوندي في الخراج باسناده إلى سليمان بن مهران
الأعشى ما ملخصه أنه قال : بينما أنا في الطواف إذ رأيت رجلاً يقول
اللهم اغفر لي وأنا أعلم أنك لا تغفر ، فدنوت منه وقلت : يا هذا أنت في
حرم الله وحرم رسوله ﷺ فام تياس من مغفرة الله ، قال : يا هذا ذنبي
عظيم ، قلت : أعظم من جبل تهامة ويوازن الجبال الراسيات ، قال : نعم
فإن شئت أخبرك .

فخرجنا من الحرم فقال لي : أنا أحد الأربعين الذين حملوا رأس
الحسين عليه السلام من الكوفة ، فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير
وكان الرأس معنا مر كوزاً على رمح ومعه الأحراس ، فوضعنا الطعام

وجلسنا لنأكل فإذا بكفّ في حايط الدّير يكتب :
 أترجو امّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب
 فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً وأهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذها فغابت ثمّ
 عاد أصحابي إلى الطعام فإذا الكفّ عادت تكتب :
 فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة في العذاب
 فقام أصحابنا إليها فغابت ، ثمّ عادوا إلى الطعام فعادت تكتب
 وقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب
 ثمّ أشرف علينا راهب من الدّير فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرّأس فقال :
 من أنتم ؟ قلنا : أصحاب ابن زياد ، قال : وهذا رأس من ؟ قلنا : رأس
 الحسين بن عليّ ، قال : ابن فاطمة بنت نبيّكم ؟ وابن ابن عمّ نبيّكم
 قلنا : نعم قال : تبّاً لكم والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحم لنا على أحدنا
 ثمّ قال : عندي عشرة آلاف درهم (دينار ظ) ورثتها من آبائي تأخذوها
 وتعطوني الرّأس يكون عندي إلى وقت الرّحيل ثمّ رددته إليكم
 فناولهم الدّ راهم (الدّ نانير ظ) وناولوه الرّأس فأخذوه وغسلوه ونظفوه
 ووضعوه في حجره ولم يزل ينوح ويبكي حتّى نادوه وطلبوا منه الرّأس فقال : يا راس
 والله لا أملك إلاّ نفسي فإذا كان غداً فاشهد لي عند جدّك محمد صلى الله عليه وآله
 أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، أسلمت على يدك
 وأنا مولاك فأعطاهم الرّأس ونزل من الدّير يلحق ببعض الجبال يعبد الله تعالى (۱)

۱- ولنعم ما قيل :

ای زداغ توروان خون دل از دیده حور بی تو عالم همه ماتمگده تا نفعه صور
 ز تماشاى تجلای تو مدهوش کلیم ای سرت سر انا الله سنان نخله طور
 دیر ترسا و سر سبط رسول مدنی آه اگر طعنه بقرآن زند انجیل زبور

و لما دنى عمر بن سعد من دمشق طالب خادمه و أمر أن يفتح
 الجرايين فاذا الدنانير قد تحولت خزفة ، فنظر إلى سكتها فاذا على
 جانبها مكتوب : « لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون » و على
 الجانب الآخر مكتوب : « و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون »
 فاسترجع وقال : خسرت الدنيا والآخرة ، ثم أمر غلمانہ فطرحوها في النهر
 وفي اللہوف عن ابن لہیعة وغيره قال : كنت أطوف بالبيت ، ويسوق
 قريباً مني إلى أن قال : أعلم أننا كنا خمسين نفرًا من سار مع رأس
 الحسين عليه السلام إلى الشام فكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت
 و شربنا الخمر حول التابوت ، فشرب أصحابي ليلة حتى سكرنا ، و لم
 اشرب معهم .

فلما جن الليل سمعت رعداً و رأيت برقاً ، فاذا ابواب السماء
 قد فتحت ، و نزل آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و نبيينا محمد صلى الله عليه وآله
 و معهم جبرئيل و خلق من الملائكة ، فدنى جبرئيل من التابوت و أخرج
 الرأس و ضمه إلى نفسه و قبله ، ثم كذلك فعل الأنبياء كلهم و بكى
 النبي صلى الله عليه وآله على رأس الحسين و عزاه الأنبياء

و قال جبرئيل : يا محمد إن الله تبارك و تعالى أمرني أن اطيعك
 في أمرك فان امرتني زلزلت بهم الأرض و جعلت عاليها سافلها كما فعلت
 بقوم لوط ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا يا جبرئيل فإن لي معهم موقفاً بين
 يدي الله تعالى يوم القيامة ثم جاء الملائكة نوحونا ليقتلونا فقلت : الأمان

خاك عالم بتر و أفسرديهم قصور

ميزبان خفته بكاخ اندرو مهمان بتنور

يا كه دیداست بمشكاة تنور آیه نور

باي در سلسله سجادو بسر تاج يزید

تاجهان باشد و بوداست كه دادست نشان

سربى تن كه شنیداست بلب آیه كهف

الأمان يا رسول الله ، فقال : اذهب فلا غفر الله لك

ذكر بعض المنازل الواقعة في الطريق

قال في نفس المهموم : اعلم أن ترتيب المنازل الذي نزلوها في كل مرحلة باتوا بها أمعبروا منها غير معلوم ولا مذكور في شيء من الكتب المعتمدة ، بل ليس في أكثرها كيفية مسافرة أهل البيت إلى الشام الخ

أقول : ولهذا نحن نكتفي في هذه الوجيزة بذكر بعض مما هو المعتمد منها ذكره المحدث القمي (ره) هناك

منها مشهد الرأس بالموصل فإن القوم لما أرادوا أن يدخلوا الموصل أرسلوا إلى عامله أن يهيئ لهم الزاد والعلوفة وأن يزين لهم البلدة ؛ فاتفق أهلها أن يهيئوا لهم ما أرادوا ، وأن يستدعوا منهم أن لا يدخلوا البلدة ، بل ينزلون خارجها ويسیرون من غير أن يدخلوا فيها فنزلوا ظاهر البلد على فرسخ منها

ووضعوا الرأس الشريف على صخرة فقطرت عليها قطرة دم من الرأس المكرم ، فصارت تنبع ويغلي منه الدم كل سنة في يوم عاشورا وكان الناس يجتمعون عندها من الأطراف وقيمون مراسم العزاء والماتم في كل عاشورا

وبقى هذا إلى أيام عبد الملك بن مروان ، فأمر بنقل الحجر فلم يربعد ذلك منه أثر وليكن بنوا على هذا المقام قبّة وسموها مشهد النقطة ومنها مشهد السقط قال في معجم البلدان في جوشن ما لفظه : جوشن جبل في غربي حلب و منه يحمل النحاس الأحمر و هو معدنه

و يقال : إنه بطل منذعبر عليه سبي الحسين عليه السلام ونساؤه و كانت زوجة الحسين عليه السلام حاملاً فأسقطت هناك فطلبت من الضنّاع في ذلك الجبل خبزاً وماءً فشتموها ومنعوها فدعت عليهم فمن الآن من عمل فيه لا يربح و في قبلى الجبل مشهد يعرف بمشهد السّقط و يسمّى مشهد الدّكة ، والسّقط سمّى محسن بن الحسين

فانظر إلى حظّ هذا الاسم كيف لقي من الآخر ما لاقى من الأول ومنها مشهد الرأس بد مشق فهو معلوم لا يحتاج إلى البيان وفي التذكرة قال سليمان بن يسار وجد حجر مكتوب عليه :
لا بدّ أن ترد القيامة فاطمة و قميصها بدم الحسين ملطّخ
ويل لمن شفعأوه خصمأوه و الصّور في يوم القيامة ينفخ

الباب الرابع

في ورود أهل البيت عليهم السّلام إلى رجوعهم عنها ودخولهم على المدينة وفيه فصلان

الفصل الاول

في ورودهم السّلام ودخولهم مجلس يزيد وفيه خطبة عليّ بن الحسين عليه السلام ، ووفات بنت الحسين عليه السلام ، و بعض السّوانح الواقعة في السّلام بنفسى النّساء الفاطميّات اصبحت
من الاسرى سترئفن من ليس يرئف
ومذأبرزوها جهرة من خدورها
لقد قطع الأكباد حزناً مصابها
عشيّة لاحام يذود و يكنف
وقد غادر الأحشاء تهفو و ترجف

و من مبلغ الزهراء أن بناتها عليها الرزايا والمصائب عكف
تطوف بها الأعداء في كل بلدة
قال السيد «ره» في اللهوف: فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شهر
و كان من جملتهم فقالت له: لي إليك حاجة، فقال: ما حاجتك؟ قالت: إذا
دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة، و تقدم إليهم أن يخرجوا هذه
الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها، فقد خزينا من كثرة النظر إلينا
و نحن في هذا الحال، فأمر في جواب سؤالها أن تجعل الرؤوس على
الرماح في أوساط المحامل بغياً منه و كفراً، و سلك بهم بين النظارة
على تلك الصفة حتى أتى بهم باب دمشق

و قال في نفس المهموم: و في كامل البهائي قال: أوقفوا أهل
البيت عليهم السلام على باب الشام ثلاثة أيام حتى يزبنوا البلدة فزبنوها
بكل حلى وزينة و مرآة كانت فيها، فصارت بحيث لم ترعين مثلها، ثم
استقبلهم من أهل الشام زهاء خمسمائة ألف من الرجال والنساء مع الدفوف
و خروج امرء الناس مع الطبول والصنوج والبوقات، و كان فيهم الوف
من الرجال والشبان والنسوان يرقصون ويضربون بالدف و الصنج
و الطنبور.

وقد تزين جميع أهل الشام بألوان الشيا و الكحل و الخضاب
و كان ذلك يوم الأربعاء عشرين ربيع الأول، و كان خارج البلد من
كثرة الخلائق كعرصة المحشر يموج بعضها في بعض

وقال الكفعمي والبهائي والمحدث الكاشاني (ره): في أول صفر
ادخل رأس الحسين (عليه السلام) إلى دمشق، وهو عيد عند بني أمية، و هو يوم
يتجدد فيه الحزن

كانت مآتم بالعراق تعدّها
اموية بالشام من أعيادها
وفي التذكرة قال الزهري : لما جاءت الرؤوس كان يزيد في منظره
على جيرون ، فأنشد لنفسه

لمّا بدت تلك الحمل والشرقت تلك الشموس على ربا جيرون
نعب الغراب فقلت صح أولاً تصح فلقد قضيت من الغريم ديوني
وفي بعض الكتب أنّ يزيد أمر بالجيش فعبّاه مائة وعشرين راية
وأمرهم أن يستقبلوا رأس الحسين عليه السلام ، فأقبلت الرايات و من تحتها
التكبير والتسهيل ، وإذا هاتف ينشد ويقول :

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد مترملاً بدمائه ترميلاً
وكانما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولاً
قتلوك عطشاناً و لمّا يرقبوا في قتلك التأويل والتنزيلاً
ويكبرون بأن قتلنا وإنما قتلوا بك التكبير والتسليلاً

قصة سهل بن سعد

وفي البحار قال سهل بن سعد : خرجت إلى بيت المقدس حتى
توسّطت الشام ، فإذا أنا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار ، وقد
علقوا الستور والحجب والدياج ، وهم فرحون مستبشرون ، وعندهم
نساء بالدفوف والطبول ؛ فقلت في نفسي لا ترى لأهل الشام عيداً لانعرفه
نحن ، فرأيت قوماً يتحدثون فقلت : يا قوم لكم بالشام عيد لانعرفه نحن ؟
قالوا : يا شيخ نراك أعرايياً ، فقلت : أنا سهل بن سعد قد رأيت محمداً
عليه السلام قالوا : يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دماً ، والأرض لا تنخسف
بأهلها ، قلت : ولم ذاك ؟ قالوا : هذا رأس الحسين عليه السلام عترة محمد عليه السلام

يهدى من أرض العراق ، فقلت : واعجباً يهدى رأس الحسين عليه السلام والناس يفرحون ، من أى باب يدخل ؟ فأشاروا إلى باب يقال له : باب ساعات قال : فبينما أنا كذلك حتى رأيت الرأيات يتلو بعضها بعضاً ، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس أشبه الناس وجهاً برسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء ، فذنوت من اولاهم فقلت : يا جارية من أنت ؟ فقالت : أنا سكمينة بنت الحسين عليه السلام ، فقلت لها : ألك حاجة إلى ؟ فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدك صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه ، قالت : يسهل قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله

قال سهل : فذنوت من صاحب الرأس فقلت له : هل لك أن تقضى حاجتي و تأخذ منى أربعمأة دينار ؟ قال : ماهى ؟ قلت : تقدم الرأس أمام الحرم ، ففعل ذلك ودفعت إليه ما وعدته ، (وفي الدفعة : ثم تقدمت إليه وسألته بالله و بالعت معه فانتهرني ولم يفعل) ووضع الرأس في حقه ودخلوا على يزيد ، فدخلت معهم ، وكان يزيد جالساً على سرير و على رأسه تاج مكلل بالدُر والياقوت حوله كثير من مشايخ قريش ، فلمّا دخل صاحب الرأس وهو يقول :

أنا قتل السّيد المحجّباً أو قرر كابي فضّة و ذهباً

وخيرهم إذ ينسبون النسباً (١) قتلت خير الناس أمّاً و أباً

قال : لو علمت أنه خير الناس لم قتلته ، قال : رجوت الجائزة منك

١- تقدم نقل هذه الابيات و وقوع نظير هذه القضية في الكوفة في مجلس

ابن زياد أيضاً وهل الواقعة واحدة او متعددة الظاهر التعدد والعلم عند الله

فأمر بضرب عنقه فحزَّ رأسه ، و وضع رأس الحسين عليه السلام على طبق من ذهب و هو يقول: كيف رأيت يا حسين.

و في الدمعة قال سهل : و كان معي رفيق نصراني يريد بيت المقدس و هو متقلد بسيف تحت ثيابه فكشف الله تعالى عن بصره فسمع رأس الحسين عليه السلام يقرء القرآن و يقول : «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون» الآية فأدر كته السعادة فقال : اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أن محمداً عبده و رسوله ثم انتضى سيفه و حمل (شد) به على القوم و هو يبكي فجعل يضرب فيهم فقتل منه (منهم ظ) جماعة كثيرة فتكاثروا عليه فقتلوه ، رحمه الله فقالت ام كلثوم : ما هذه الصيحة؟ فحكيت لها بالحكاية ، فقالت : واءجباه النصارى يحتمشون لدين الاسلام و امة محمد الذين يزعمون انهم على دين محمد صلى الله عليه وآله يقتلون أولاده ويسبون حريمه ولكن العاقبة للمتقين (١)

و عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: حملني يزيد على بعير يظلع بغير وطاء، و رأس الحسين عليه السلام على علم ، و نسوتنا خلفي على بغال

١- لا يخفى ان ما في البحار منقول عن سهل بن سعد وما في الدمعة منقول عن سهل الشهرزوري أما سهل بن سعد فقد قال في التنقيح: عده الشيخ «ره» في رجاله تارة بعنوان سهل بن سعد من اصحاب رسول الله «ص» و اخرى بزيادة الساعدي من اصحاب امير المؤمنين «ع» و لم اقف فيه على مدح ولا قبح وعده ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم أيضاً من الصحابة؛ و كان عمره عند وفات النبي «ص» خمس عشر سنة وعاش الي سنة ثمان وثمانين وهو ابن ست وتسعين، و قيل توفي سنة احدى و تسعين

واكفة، والفارطة (١) خلفنا وحولنا بالرّماح، إن دمعت من أهدنا عين قرع رأسه بالرّمح، حتّى إذا ادخلنا دمشق صاح صائح يا أهل الشّام: هؤلاء سبّايا أهل البيت الملعون و ينسب إليه هذه الأبيات :

اقاد ذليلا في دمشق كأنّنى
و جدى رسول الله في كل مشهد
من الزّنج عبد غاب عنه نصيره
و شيخى أمير المؤمنين وزيره
فياليت امى لم تلدني ولم اكن (٢)
يرانى يزيد في البلاد اسيره
وفي أمالى الصدوق عن حاجب ابن زياد قال: حدّثني جماعة قالوا: فلمادخلنا دمشق ادخل بالنّساء والسّبايا بالنّهار، فقال أهل الشّام الجفّة: مارأينا سبّايا أحسن من هؤلاء فمن أنتم ؟ فقالت سكيّنة : نحن سبّايا آل محمّد ، و اقيموا على درج باب المسجد حيث تقام السّبايا و فيهم عليّ بن الحسين عليه السلام و هو يومئذ فتى شاب .

قصة الشيخ في الشام

قال في اللّهُوف: فجاء شيخ فدنى من نساء الحسين عليه السلام و عياله وهم في ذلك الموضع فقال: الحمد لله الذي قتلكم واهلككم و أراح البلاد من رجالكم ، و أمكن أمير المؤمنين منكم ، فقال له عليّ بن الحسين

وقد بلغ مائة سنة اهـ .

و أما سهل الشهرزورى فلم اعتر له على ترجمة ، وقد ذكر في الدّعة وفي بعض المقاتل قضية اخرى عنه أيضا فى الكوفة عند ورود اهل البيت (ع) عليها فراجعوا العلم عند الله

١- واكفة بالاندار والفارطة جماعت ظلمه

٢- وفى بعض النسخ : فياليت لم ادخل دمشق ولم يكن - و بحذف الضماير

عن آخر الابيات

يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال عليه السلام: فهل عرفت هذه الآية قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، فقال الشيخ: قد قرأت ذلك، فقال عليه السلام له: فنحن القربى، يا شيخ فهل قرأت؟ وآت ذا القربى حقه، فقال الشيخ: قد قرأت ذلك، فقال عليه السلام: فنحن القربى

يا شيخ فهل قرأت هذه الآية؟ واعلموا أن ما غنمته من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى، قال الشيخ: نعم، قال عليه السلام: فنحن القربى، يا شيخ فهل قرأت هذه الآية؟ إن ما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، قال الشيخ: قد قرأت ذلك، فقال عليه السلام: فنحن أهل البيت الذين خصصنا الله تعالى بآية الطهارة يا شيخ، قال الراوي: فبقى الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلم به وقال: بالله إنكم هم فقال علي عليه السلام بالله لنحن هم من غير شك وحق، بعدنا رسول الله صلى الله عليه وآله إنما نحن هم، فبكى الشيخ ورمى عمامته، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنما نبرء إليك من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله من جن وإنس، ثم قال: هل لى من توبة؟ فقال عليه السلام نعم إن تتب تاب الله عليك وأنت معنا، فقال: أنا تائب، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل.

و عن الصدوق (ره) باسناده عن فضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما حمل رأس الحسين عليه السلام إلى الشام أمر يزيد فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين عليه السلام وأباه وجدّه ويستهزئ بذكرهم، فمضى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضله ممّا يلى الطست من الأرض، فمن كان من شيعة نافلة يتورّع عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج

ومن نظر إلى إلى الفقاع وإلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليعلن
 یزید و آل یزید ، یحوالله بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم
 وعن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : لمّا وفدنا على یزید بن معاوية
 أتونا بحبال وربقونا مثل الأغنام ، و كان الحبل بعنقي وعنق أمّ كاشوم
 وبكتف زینب وسكينة والبسات ، و ساقونا و كلمّا قصرنا (۱) عن المشی
 ضربونا حتّى وقفونا بین یدی یزید رضی الله عنهما در القائل :

ای چرخ سفلہ تیر ترا صید کم نبود

گیرم عزیز فاطمه صید حرم نبود

حلقی که بوسه گاه نبی بود روز و شب

جای سنان و خنجر اهل ستم نبود

کی هیچ سفلہ بست بمهمان خوانده آب

گیرم ترا سحیة اهل کرم نبود

داغ غمی کزو جگر کوه آب شد

بیمار را تحمل آن داغ غم نبود

۱- قصور از مشی را بچندوجه میشود تصور نمود یکی آنکه چون دوازده نفر

از آل الله را بیک زنجیر بسته بودند که حضرت فرمود کان الحبل بعنقی وعنق الخ و اینها را

میدوانیدند البته دوانیدن در اینحال موجب قصور از مشی میشود الخ

دیگر آنکه چون حضرت مریض و بر شتر برهنه سوار و پا در زنجیر و در شکم شتر

بسته بود همه اینها موجب سستی و فرتوتی تن میشود البته همچنین شخصی اگر با جماعتی

بعد از پیاده شدن از شتر بهم بسته شود از راه رفتن باز خواهد ماند الخ

دیگر آنکه بچه ها هم با بزرگان در یک زنجیر بودند و البته آنها با بزرگان در

یک ردیف نمیتوانند راه بروند لذا عقب می ماندند الخ

پای سریر زاده هند و سر حسین
در کیش کفر سفله چنین محترم نبود

مجلس یزید

فلمّا وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له عليّ بن الحسين
عليه السلام : انشدك الله تعالى ما ظنّك برسول الله لو آنا على هذه الصّفة ،
فرأى يزيد هيئته قيحة فقال : قبّح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه
قراية ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذه الحالة ثم أمر بالحبال فقطعت
وفي نفس المموم ثم أقبل إلى عقيلة الهاشميين أن تتكلّم ،
فأشارت إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وقالت : هو سيّدنا وخطيب القوم
فانشأ السّجّاد عليه السلام

لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم وأن نكفّ الأذى منكم وتؤذونا
الله يعلم أنّنا لا نحبّكم ولا نلومكم إن لم تحبّونا
قال يزيد : صدقت يا غلام وليكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين
والحمد لله الذي قتلهمما وسفك دماءهمما ، فقال عليه السلام : لم تزل النّبوة
والامرة لا بائي وأجدادي من قبل أن تولد

وفي مقاتل الطالبين ان يزيد (لع) قال لعليّ بن الحسين عليه السلام :
ما اسمك ؟ قال عليه السلام : عليّ ، قال : أولم يقتل الله عليّاً ؟ قال : قد كان لي
أخ أكبر منّي يسمّى عليّاً فقتلتموه ، قال : بل الله قتله ، قال عليّ عليه السلام
الله يتوفى الأنفس حين موتها ، قال له يزيد (لع) : ما أصاب من مصيبة فيما
كسبت أيديكم ، فقال عليّ عليه السلام : ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا
في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير ، لكيلا

تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور (١)
وعن فصول المهمة ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه وأجلس النساء خلفه
لئلا ينظرن إليه فجاءت سكينه وفاطمة يتطاولان لتنظرا إلى الرأس الشريف
فلما رأينه صحن وأعلن بالبكاء فبكت بكائهن نساء يزيد وبنات معاوية
فولولن وأعلن أصواتهن قالت فاطمة : بنات رسول الله سبايا

وفي اللهوف وأما زينب فانها لما رأت أنه أهوت إلى جيبها فشقتة
ثم نادى بصوت حزين يفرع القلوب : يا حسينا يا حبيب رسول الله
يا ابن مكة ومنى ، يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء ، يا ابن بنت المصطفى
قال الراوى : فأبكت كل من كان فى المجلس ويزيد ساكت

ثم جعلت امرأة من بني هاشم كانت في دار يزيد تنذب على الحسين عليه السلام
وتنادى يا حبيباه يا سيد أهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الأرامل واليتامى
يا قتيل أولاد الأعداء قال : فأبكت كل من سمعها

ومما ينزل القلب عن مستقرها ويترك زندا الغيظ في الصدر واريا
وقوف بنات الوحى عند طليقها بحال بها يشجين حتى الأعداء (٢)

ثم دعا يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت (٣) به ثنايا الحسين عليه السلام
فأقبل عليه أبو برزة الاسلمى (٤) وقال : ويحك يا يزيد أنتنكت بقضيبك

١- وبعض ارباب المقاتل يذكر هذه القصة فى مجلس ابن زياد بالكوفة

والعلم عند الله .

٢- البنتان ليسافى اللهوف

٣- النكت نكت الارض بالقضيب أى خط بها خطأ كالفكر المهموم

٤- قال فى التنقيح : وعن تقريب ابن حجر نضلة بن عبيد أبو برزة الاسلمى
صحابى مشهور بكنيته ، اسلم قبل الفتح ، وغزى بسبع غزوات ، ثم نزل البصرة

نفر الحسين بن فاطمة ، اشهد لقد رأيت النبي ﷺ يرشف ثناياه و ثنايا أخيه الحسن (عليه السلام) و يقول : أنتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما و لعنه و أعد له جهنم و سائت مصيراً قال : فغضب يزيد و أمر باخراجه فأخرج سحياً (الخ) قالت سكينه : والله ما رأيت أقسى قلباً من يزيد ولا رأيت كافراً ولا مشركاً شراً منه ولا اجفاً منه

وأقبل ينظر إلى الرأس ويتمثل بأبيات ابن الزبير

ليت أشياخي بيدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا و استهلوا فرحاً	ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القوم من ساداتهم	و عدلناه بيدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء و لا وحى نزل
لست من خندف (١) ان لم انتقم	من بني أحمد ما كان فعل
قد اخذنا من على ثارنا	و قتلنا الفارس الليث البطل

وغزى خراسان ومات بهاسنة خمس وستين على الصحيح اه ثم يذكر عن اسد الغابة من انه مات بالبصرة سنة ستين قبل موت معاوية وقيل مات سنة اربع وستين ويشهد بكونه شيعياً ما روى من انه كان عند يزيد بن معاوية لما اتى برأس الحسين بن علي (ع) فرآه وهوينكت نفر الحسين (ع) بقضيب في يده فقال : لقد أخذ قضيبك من نقره مأخذاً ربما رأيت رسول الله (ص) يرشفه اما انك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شيعك و بجى هذا ومحمد (ص) شيعه ثم قام فولى «أقول :» وهذه الرواية تدفع القول بأنه مات سنة ستين قبل موت معاوية كما لا يخفى ، والبرزة بالبلاء الموحدة المفتوحة والراء المهملة الساكنة وإلزاء المجمة المفتوحة .

خطبة عقيلة الهاشميين (ع) في مجلس يزيد (لع)

وفي الاحتجاج فقامت إليه زينب بنت علي بن أبي طالب (عليها السلام) وقالت (١)
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى جَدِّي سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ ، صَدَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَذَلِكَ يَقُولُ : « ثُمَّ كَانَ
 عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاؤُا السُّوءِ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا
 يَسْتَهْزِؤْنَ » .

أَظَنَنْتَ يَا يَزِيدُ حَيْثُ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَضَيَّقْتَ
 عَلَيْنَا آفَاقَ السَّمَاءِ فَأَصْبَحْنَا لَكَ فِي إِسَارِ الذِّلِّ نَسَاقُ إِلَيْكَ سَوْقًا

۱- حمد و ستایش مختص یزدان پاک است که پروردگار عالمین است
 و درود و صلوات بر جسد من که سید مرسلین است خداوند راست فرموده آنجا که
 فرمود : (ثم كان عاقبة الذين - الخ) یعنی پس میباشد عاقبت معصیت کنندگان
 و مردمان نافرجام که بد کردند و آیات خدا را تکذیب و بآنها استهزا نمودند عقوبت
 و عذاب آنها در آخرت است (اشاره باین است که ای یزید تو و اتباع تو که از فرمان
 خدا بر تافتید و آیات خدا را انکار کردید بازگشت شما بآتش دوزخ خواهد بود
 چنانچه در امام سابقه و در عباد و نمود چنین بوده است) پس رو به یزید آورده و فرمود
 ای یزید :

آیا گمان کردی هنگامی که افطار زمین و آفاق آسمان را بر ماتنک گرفتی ،
 پس صبح کردیم در حالتی که تو ما را شهرتا شهرتا مانند اسیران ذیلانہ کوچ دادی ،

فِي قِطَارٍ وَأَنْتَ عَلَيْنَا ذُو اقْتِدَارٍ، أَنْ بِنَا مِنْ اللَّهِ هَوَانًا وَعَلَيْكَ
 مِنْهُ كَرَامَةٌ وَامْتِنَانًا ، وَأَنَّ ذَلِكَ لِعِظَمِ خَطْرِكَ وَجَمَالَةِ
 قَدْرِكَ ، فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ وَنَظَرْتَ إِلَى عِطْفِكَ ، تَضْرِبُ
 أَصْدَرِيكَ فَرَحًا ، وَتَنْفُضُ مِذْرَوِيكَ مَرَحًا ، حِينَ رَأَيْتَ
 الدُّنْيَا لَكَ مُسْتَوْثِقَةً ، وَالْأُمُورَ لَدَيْكَ مُتْسِقَةً ، وَحِينَ صَفَا لَكَ
 مِلْكُنَا ، وَخَاصَ لَكَ سُلْطَانُنَا ، فَمَهْلًا مَهْلًا لَا تَطِشْ جَهْلًا
 أَنْسَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَنَّا نُمَلِّئُهُمْ خَيْرًا لَّا نَفْسُهِمْ إِنَّهُمُ لَمُغْلَبُونَ » وَلَمْ يَزِدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ
 عَذَابٌ مُهِينٌ .

و تو بر ما صاحب اقتدار شدی از منزلت و مکانت ما در نزد خدا کاستی ، و بر حشمت
 و کرامت خود افزودی و قربت و مرتبه خود را در نزد پروردگار منان بزیادت کردی ،
 پس باد بدماغ خود انداختی و بطرف دامن خود مینگری ، دستهارا بهم زده و شانه های
 خود را از فرح و سرور حرکت میدهی و یکباره شاد و خرمی که مملکت دنیا بتواقبال
 و امور سلطنت ما برای تو جمع و خالص و صافی گشته است ؛ نه چنین است عنان بازکش
 و لغتی بخود باش و از روی جهل و ضلالت اینهمه سبک و متمایل مشو مگر فراموش
 کردی قول خدا را که فرموده : « البته گمان نکنند آنانکه کفر ورزیدند که مهلت دادن
 ما ایشانرا بهتر است از برای ایشان همانا مهلت دادیم ایشانرا تا برگناه خود
 بیفزایند و از برای ایشان است عذاب خوارکننده »

أَمِنَ الْعَدْلُ يَا بَنَ الطَّلَقَا تَخْدِيرُكَ حَرَارُكَ وَ إِمَائِكَ
وَسُوقَكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا قَدْ هَتَكَتْ سُتُورَهُنَّ
وَأَبْدَيْتِ وُجُوهَهُنَّ تَخْدُو بَيْنَ الْأَعْدَاءِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ،
وَيَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَاقِلِ وَيَتَبَرَّزْنَ لِأَهْلِ الْمَنَاهِلِ ، وَيَتَصَفَّحُ
وُجُوهَهُنَّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ ، وَالْغَائِبُ وَالشَّهِيدُ ، وَالشَّرِيفُ
وَالْوَضِيعُ ، وَالذَّنِيُّ وَالرَّفِيعُ لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِيٌّ ،
وَلَا مِنْ حُمَاتِهِنَّ حَمِيٌّ ، عُمُومًا مِنْكَ عَلَى اللَّهِ وَجُحُودًا لِرَسُولِ
اللَّهِ ، وَدَفْعًا لِمَاجَاءِ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَلَا غَرَوْا مِنْكَ
وَلَا عَجَبَ مِنْ فَعْلِكَ وَأَنْنِي يُرْتَجَى مِنْ «مُرَاقِبَةٍ مِنْ خ» كَلْفَظَ

آیا از طریق عدالت است ای پسر اسیریکه براو منت گذاشته واورا آزادش
کردند که زنان و کنیزان خود را در پس پرده جای دهی و دختران رسول خدا را (ص)
چون اسیران در شهرها و بیابانها بگردانی همانا پرده حشمت و حرمت ایشانرا هتک
کردی ، و ایشان را از پرده برآوردی ، و در منازل و مناهل بهمراهی دشمنان کوچ
دادی ، و مطمح نظر هر نزدیک و دور و غایب و حاضر و شریف و وضيع و دنی و رفیع
ساختی درحالتی که از مردمان و پرستاران ایشان کسی با ایشان نبود، نبود این مگر اینکه
طفیان بخدا نموده و انکار رسول او و هرچیزیکه از طرف او آورده بود کردی
و تعجب نیست از فعل تو و چگونه امید می رود که نگاهبانی ما کند کسی که

فُوهُ أَكْبَادًا لَّا زَكِيَاءَ (الشُّهَدَاءُ)، وَنَبَتَ لَحْمُهُ (مِنْ خ) بِدِمَاءِ
 الشُّهَدَاءِ، وَنَصَبَ الْحَرْبَ لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَمَعَ الْأَحْزَابَ
 وَشَهَرَ الْحِرَابَ، وَهَزَّ السُّيُوفَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ، أَشَدُّ
 الْعَرَبِ لِلَّهِ جُحُودًا، وَأَنْكَرَهُمْ لَهُ رَسُولًا، وَأَظْهَرَهُمْ لَهُ
 عُدُوًّا، وَأَعْتَامَهُ عَلَى الرَّبِّ كُفْرًا وَطُغْيَانًا، أَلَا إِنَّهُ نَتِيجَةُ
 خِلَالِ الْكُفْرِ، وَضَبُّ يُجْرَجُرُ فِي الصَّدْرِ لِقَتْلِي يَوْمِ بَدْرٍ،
 فَلَا يَسْتَبْطَأُ فِي بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ كَانَ نَظَرُهُ إِلَيْنَا شَنَاءًا
 وَشَنَانًا وَأَحْنًا وَأَضْغَانًا، يُظْهِرُ كُفْرَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَيَفْصَحُ ذَلِكَ
 بِلِسَانِهِ، وَهُوَ يَقُولُ فَرِحًا بِقَتْلِ وَلَدِهِ وَسَبْيِ ذُرِّيَّتِهِ، غَيْرَ

جگر آزادگان را بخاید و از دهان بیفکند، و گوشتش بخون شهیدان بروید و نمو کند
 و همیشه در حرب و جدال با سید انبیاء بوده و احزاب را جمع و شمشیر بر روی رسول
 خدا (ص) بکشد که در انکار خدا و انکار رسول او و در عداوت و دشمنی و کفر و نفاق از
 همه عرب بیشتر بود (کنایه از آنکه از فرزند هند جگر خواره و ابوسفیان و معاویه چه
 توقع باید داشت) همانا نتیجه کفر جز این نکند و کینه های بدربه است که در سینه جوش
 می زند و چگونه در نک خواهد کرد در دشمنی ما اهل بیت کسیکه دیده اش بما بر بغض
 و عداوت و حقد و کینه و خصومت کشوده باشد، کفر خود را بر رسول خدا به زبان خود
 اظهار نموده و بقتل و اسیری ذریه او شادمان گشته با کمال وقاحت و بیشرمی چنین شعری

مُتَحَوِّبٍ وَلَا مُسْتَعْظِمٍ يَهْتَفُ بِأَشْيَاخِهِ :
لَا أَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرَحًا وَ لَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَسَلْ
مُنْتَحِيًّا عَلَى ثَنَائِيَا أَبِيعْبَدِ اللَّهِ وَكَانَ مُقَبَّلُ رَسُولِ اللَّهِ
يَفْكِيهَا بِمَخْصَرَتِهِ ، قَدْ أَلْتَمَعَ السُّرُورُ بِوَجْهِهِ .
لَعَمْرِي لَقَدْ نَكَاتِ الْقُرُوحَةَ وَاسْتَأْصَلَتِ الشَّافَةَ ، بِإِرَائِكَ
دَمَ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَابْنِ يَعْسُوبِ الدِّينِ وَالْعَرَبِ ،
وَشَمْسِ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَهَتَفَتْ بِأَشْيَاخِكَ ، وَتَقَرَّبَتْ
بِدَمِهِ إِلَى الْكَفَرَةِ مِنْ أَسْلَافِكَ ، ثُمَّ صَرَخَتْ بِنِدَائِكَ ، لَعَمْرِي
لَقَدْ نَادَيْتَهُمْ لَوْ شَهِدُوكَ وَوَشِيكًا شَهِدُوكُمْ وَ لَنْ يَشْهَدُوكَ ،
وَلَتَوَدَّنَّ يَمِينُكَ كَمَا زَعَمْتَ شَلْتَ مِنْكَ عَنْ مِرْقِهَا وَجُدْتَ ،

انشامی کند - لاهلوا الخ - درحالتی که باچوب بر لب و دندان حسین (ع) که بوسه گاه

نبی است می زند و بآن بشاش و خندان است

قسم بجان خود که دلهای مارا مجروح کردی ، و اصل و بیخ مارا بریدی ،
از این جهت که خون سید شباب اهل جنه و پسر یعسوب دین و عرب و آفتاب آل عبدالمطلب را
ریختی ، و مشایخ خود را ندا کردی ؛ و بریختن خون او بآنها تقریب جستی ، و خوش
داشتی که در مجلس تو حاضر آیند ، اگر ایشان حاضر نشوند تو به زودی بایشان رسیده
آنوقت دوست همی خواهی داشت که دست تو شل و بریده بود و مادر و پدرت را نمی زادی

وَأَحْبَبْتُ أُمَّكَ لَمْ تَحْمِلْكَ وَأَبَاكَ لَمْ يَلِدْكَ حِينَ تَصِيرُ إِلَى سُخْطِ
اللَّهِ تَعَالَى وَمُخَاصِمِكَ رَسُولُ اللَّهِ .

اَللّٰهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا ، وَانْتَقِمْ لَنَا مِنْ ظَلَمْنَا ، وَاحْلُلْ
غَضَبَكَ عَلٰی مَنْ سَفَكَ دِمَائِنَا ، وَتَقَضَ ذِمَارَنَا ، وَقَتَلَ حُمَاتِنَا ،
وَهَتَكَ عَنَّا سُدُودَنَا ، وَفَعَلْتَ فَعَلَتِكَ اَلَّتِي فَعَلْتَ ، وَمَا فَرَيْتَ
اِلَّا جِلْدَكَ ، وَمَا حَزَزْتَ اِلَّا لِحْمَكَ ، وَسَتَرِدُ عَلٰی رَسُولِ
اللّٰهِ ﷺ بِمَا تَحْمَلْتِ مِنْ دَمِ ذُرِّيَّتِهِ وَانْتَهَكْتَ مِنْ حُرْمَتِهِ ،
وَسَفَكَتِ مِنْ دِمَاءِ عِترَتِهِ وَلُحْمَتِهِ ، حَيْثُ يَجْمَعُ اللّٰهُ بِهِ

که چگونه بسخط خدا و مخاصمه رسول او گرفتار شدی (آنگاه حق تعالی را خطاب
نموده و عرض کرد :)

بارالها بگیر حق ما را ، و انتقام بکش از هر که با ما ستم کرد ، و نازل گردان
غضب خود را بر هر که خون ما را ریخت ، و حامیان ما را کشت ، و حرمت ما را هتک
نمود ، (پس فرمود :) کردی آنچه کردی و پاره نکردی مگر پوست خود را ، و نبریدی
مگر گوشت خود را ، و بزودی البته ملاقات میکنی رسول خدا را در حالتیکه متحمل
باشی و زرد ریختن خون ذریه او را ، و هتک حرمت او را ، و ریختن خونهای عترت و پاره تن او را
هنکامی که جمع میکند حق تعالی پراکنده گئی ایشان را ، و انتقام می کشد از ظالمین آنها ، و میگیرد

سَمَلَهُمْ ، وَیَلِمُ شَعَثَهُمْ ، وَیَنْتَقِمُ مِنْ ظَالِمِهِمْ ، وَیَأْخُذُ لَهُمْ
بِحَقَّتِهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ، فَلَا یَسْتَفِزُّكَ الْفَرَحُ بِقَتْلِهِمْ ، « وَلَا
تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » وَحَسْبُكَ بِاللَّهِ
وَلِيًّا وَحَاكِمًا ، وَرَسُولِ اللَّهِ خَصِيًّا ، وَجِبْرِئِلَ ظَهِيرًا ،
وَسَيَعْلَمُ مَنْ بَوَّأَكَ وَمَكَّنَكَ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ بُشَّ
لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ، وَأَيُّكُمْ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْلُ سَبِيلًا .

وَمَا اسْتِصْغَارِي قَدْرَكَ ، وَلَا اسْتِعْظَامِي تَقْرِيعَكَ ، تَوَهَّأْ
لِاتِّجَاعِ الْخِطَابِ فِيكَ بَعْدَ أَنْ تَرَكْتَ عُيُونَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ

حق ايشانرا از دشمنان آنها ، پس البته سبک نکردند تورا شادی بسبب کشتن آنها ،
« و گمان مبر البته آنان را که در راه خدا کشته شدند مردگانند بلکه ايشان زنده
و در نزد خدای خود روزی میخورند و همیشه شادمانند » و کافست تورا خداوند از
جبهه داوری ، و رسول او از جبهه مخاصمه و داد خواهی ، و جبرئیل برای معاونت
و یاری و زود باشد بداند آنکسیکه تو را دستیار شده و تورا برگردن مسلمانان سوار
کرد که چه نکوهیده بدلی برای ظالمین هست و کدام يك از شما گمراه تراست

و نیست کوچک شمردن من قدر تورا ، و نه بزرگ شمردن من سرزنش تورا
از جبهه گمان کردن تأثیر و فایده کردن خطاب در تو بعد از آنکه چشمهای مسلمین را

عَبْرِي، وَصُدُّوهُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِ حَرِي (۱) ، فَتِلْكَ قُلُوبٌ
 قَاسِيَةٌ وَ نُفُوسٌ طَاعِيَةٌ وَأَجْسَامٌ مَخْشُوعَةٌ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَعْنَةِ
 الرَّسُولِ قَدْ عَشَّشَ فِيهَا الشَّيْطَانُ وَ قَرَّخَ ، وَ مِنْ هُنَاكَ مِثْلَكَ
 مَا دَرَجَ وَ نَهَضَ ، فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ الْأَتْقِيَاءِ وَأَسْبَاطِ
 الْأَنْبِيَاءِ وَ سَلِيلِ الْأَوْصِيَاءِ ، بِأَيْدِي الطُّلُقَاءِ الْخَبِيثَةِ ، وَ نَسْلِ
 الْعَهْرَةِ الْفَجَرَةِ ، تَنْطَفُ أَكْفُهُمْ مِنْ دِمَائِنَا ، وَ تَتَحَلَّبُ
 أَفْوَاهُهُمْ مِنْ لُحُومِنَا ، وَلِلْجَنَّةِ (تِلْكَ الْجَنَّةُ خ) الزَّاكِيَةِ

۱- وفی اللہوف العبارة هكذا ولئن جرت علی الدواهی مخاطبتک
 انی لاستصغر قدرک ، واستعظم تقریرک ؛ واستکثر تویبک ، لکن
 العیون عبری ، والصدور حری الخ
 و کم من اختلاف فی فقرات الخطبة بین ما نقلناه عن الاحتجاج و ما نقله
 السید «قد» فی اللہوف .

اشک ریزان ، و سینه های آنهارا داغدار و سوزان کردی ، همانا این قلوب قاسیه و این
 نفوس طاعیه و این جسمهائیکه مملو از سخط خدا و لعنت رسول است کی دیگر
 کلام و نصیحت در آنها تأثیر میکند ، مردمیکه قلوب ایشان آشیانه شیطان و منزلگاه
 جوجه های او باشد جز مانند تورا نزاید ، و از این آشیانه است که مانند تومشی
 کرده و حرکت نموده است ، چه امری عجیب و عظیم است نجیبانی که لشکر خدا بند
 بدست طلقاء خبیثه که لشکر شیطانند کشته کردند ، خون ما از دستهای ایشان
 میریزد و دهان های آنها گوشت های ما را پاره میکند ، و تعجب بر آن بدن های پاکیزه

عَلَى الْجُبُوبِ الضَّاحِيَةِ ، تَتَنَاهَبُهَا (تَتَنَاهَاخ) الْعَوَاسِلُ ،
وَتَعْفُوهَا أُمَّهَاتُ الْفَوَاعِلِ .

فَلَمَّا اتَّخَذْنَا مَغْنَمًا لَتَجِدَنَّا وَشَيْكًَا مَغْرَمًا ، حِينَ لَا تَجِدُ
إِلَّا مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ، وَمَا اللَّهُ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ ، فَإِلَى اللَّهِ
الْمُسْتَكِي وَالْمُعَوَّلُ ، وَإِلَيْهِ الْمَلْجَأُ وَالْمُؤَمَّلُ ، ثُمَّ كَيْدُ كَيْدِكَ
وَأَجْهَدُ جَهْدَكَ ، فَوَ الَّذِي شَرَّفْنَا بِالْوَحْيِ وَالْكِتَابِ ، وَالنُّبُوَّةِ
وَالْإِنْتِخَابِ ، لَا تَدْرُكُ أَمَدَنَا ، وَلَا تَبْلُغُ غَايَتَنَا ، وَلَا
تَمَحُو ذِكْرَنَا ، وَلَا تَرَحُّصُ عَنْكَ عَارَنَا ، وَهَلْ رَأَيْتَ إِلَّا

که بر زمین کشاده افتاده اند غارت یاز یارت مینماید آنهارا اگر کان ، و خاک میریزد
برایشان مادران بچه گفتارها .

(ای یزید) اگر امروز ما را غنیمت خود دانستی زود باشد که این غنیمت
موجب غرامت تو گردد در هنگامی که نیایی مگر آنچه را که پیش فرستادی و نیست
خداوند ستم کننده بر بندگان ، پس بخدا است شکایت و اعتماد ما ، و بشوی او است
پناه و آرزوی ما (یعنی امروز ما را جز خدا ملجأ و پناهی نباشد) اکنون هر مکر
و حيله که میتوانی بکن ، و هر سعی که میخواهی بعمل بیاری ، قسم بخدائیکه تشریف
فرمود ما را بوحی و کتاب ؛ و نبوة و برگزیده گی ، که هرگز نتوانی درک نمود مدت
ما را و درک نخواهی کرد غایت و نهایت ما را ، و نتوانی محو کرد ذکر ما را ، و عار
کردار خود را نتوانی از خود شسته و دور گردانی ، و نیست رأی تو مگر خطا ، و ایام

فَنَدُّ ، وَأَيَّامُكَ إِلَّا عَدَدٌ ، وَجَمْعُكَ إِلَّا بَدَدٌ ، يَوْمَ يُنَادِي
الْمُنَادِي ، أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمَ الْعَادِي .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَكَّمَ لِأَوْلِيَائِهِ بِالسَّعَادَةِ ، وَخَتَمَ
لِأَصْفِيَائِهِ بِالشَّهَادَةِ بِلُغِ الْإِرَادَةِ ، وَتَقَلَّهَمُ إِلَى الرَّحْمَةِ
وَالرَّأْفَةِ ، وَالرِّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ ، وَلَمْ يَشَقَّ بِهِمْ غَيْرُكَ ، وَلَا
ابْتَلَى بِهِمْ سِوَاكَ ، وَنَسَّئِلُهُ أَنْ يُكْمِلَ لَهُمُ الْأَجَرَ وَ يُجْزِلَ
لَهُمُ الثَّوَابَ وَالذَّخْرَ ، وَنَسَّئِلُهُ حُسْنَ الْخِلَافَةِ وَجَمِيلَ الْإِنَابَةِ ،
إِنَّهُ رَحِيمٌ وَدُودٌ .

سلطنت تو مکر قليل و کم ، و جمع تو مکر پراکنده ، روزیکه منادی حق ندا کند
آگاه باشد که لعنت خدا برستمکاران است

سیاس و ستایش خداوندی را که حکم کرد اولیا، خود را بسعادت ، و ختم نمود
برگزیدگان خود را بشهادت برسیدن بآمال و آرزوهای خود ، و انتقال داد آنهارا
بسوی رحمت و مهربانی و خوشنودی و بخشش خود ، و بدبخت و شقی نکرد
بسبب آنها (ای یزید) غیرتورا ، و امتحان نکرد بسبب آنها مگر تورا ، و از درگاه
او مسألت مینمائیم که اجر آنهارا کامل ، و ثواب ایشان را جزیل عطا فرماید ،
و حسن خلافت و جمیل انابت را از حضرتش مسألت مینمائیم که او است خداوند رحیم
و پروردگار و دود .

فقال يزيد (لع) محجياً لها :

ما هون الموت على النوائح

يا صيحة تحمد من صوائح

ثم أمر بردهم

فاطمة بنت الحسين (ع) ومجلس يزيد

قالت فاطمة (١) بنت الحسين (عليه السلام) : لما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا ، فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني ، وكنت جارية وضيئة فأرعدت وظننت أن ذاك جازي لهم ، فأخذت بشباب عمّتي زينب ، وكانت تعلم أن ذلك لا يكون ، قلت : يا عمّته اتهمت واستخدم ، فقالت عمّتي للشامي : كذبت والله ولو مت ، والله ما ذلك لك ولا له ، فغضب يزيد وقال كذبت والله إن ذلك لي ولو شئت أن أفعل لفعلت ؛ قالت : كلا والله ما جعل الله لك ذلك إلا أن تخرج عن ملتنا وتدين بغيرها

فاستطار يزيد غضباً وقال : إيساي تستقبلين بهذا (٢) إنما خرج من الدين أبوك وأخوك قالت زينب : بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وجدك وأبوك إن كنت مسلماً ، قال : كذبت يا عدوّة الله قالت له : أنت أمير تشتم ظالماً وتقهر بسطانك ، فكأنه استحيى وسكت ، فعاد الشامي فقال : هب لي هذه الجارية ، فقال له يزيد : أعزب وهب الله لك حتفاً قاضياً

وفي رواية السيد «ره» قال الشامي : من هذه الجارية ؟ فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين ، وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب ، قال الشامي :

١- وعن الطبري وبعض أنها بنت أمير المؤمنين

٢- مرا استقبال مينائي باين سخن يعني بامن چنین حرف ميزني

الحسين بن فاطمة وعلي بن أبي طالب (عليهم السلام)؟ قال : نعم فقال الشامي : لعنك الله يا يزيد أنت قتل عترة نبيك وتسبى ذريته، والله ما توهمت إلا أنهم سبى الروم ، فقال يزيد : والله لا لحقتك بهم فأمر به فضرب عنقه
ثم أمر بنساء الحسين (عليه السلام) فحبس مع علي بن الحسين في مجلس لا يكتنهم من حر ولا برد حتى تقشّرت وجوههم

خطبة علي بن الحسين (ع) في الشام

قال في البحار : وروى إن يزيد أمر بمنبر و خطيب ليخبر الناس بمساوى الحسين (عليه السلام) وعلي (عليه السلام) وما فعلا ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم أكثر الواقعة في علي (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) وأطنب في تقرير معاوية ويزيد «لع» فذكرهما بكل جميل ، فصاح به علي بن الحسين (عليه السلام) : ويلك أيها الخاطب اشترت مرضات المخلوق بسخط الخالق ، فتبوء مقعدك من النار

ثم قال علي بن الحسين (عليه السلام) : يا يزيد أناذن لى حتى أصعد هذه الأعوار فأتكلم بكلام فيه لله رضى ولهؤلاء الجلساء فيه أجر وثواب ؟ فأبى عليه ذلك ، فقال الناس : يا أمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئاً ، فقال : إنّه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان ، ف قيل له يا أمير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا ، فقال : إنّه من أهل بيت قدزقوا العلم زقساً ، فلم يزالوا به حتى أذن له ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبة أبكى منها العيون ، وأوجل منها القلوب .

ثم قال : أيها الناس اعطينا ستاً وفضلنا بسبع ، اعطينا العلم ، والحلم

والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منا النبي المختار محمد وآله، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أسد الله وأسد رسوله، ومنا سبطا هذه الأمة الخطبة

وفي كامل البهائي أنه (عليه السلام) سأل يزيد أن يخطب يوم الجمعة فقال نعم فلما كان يوم الجمعة أمر ملعوناً ويسوق قريباً ممماً مر إلى أن يقول فشفع الناس فيه فلم يقبل شفاعتهم، ثم قال معاوية ابنه وهو صغير السن يا أباه ما يبلغ خطبته ائذن له حتى يخطب، قال يزيد: أنتم في أمر هؤلاء في شك إنهم ورثوا العلم والفصاحة، وأخاف أن يحصل من خطبته فتنة علينا وبالحا، ثم أجازاه فصعد المنبر وقال: (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا بَدَايَةَ لَهُ، وَالِدَائِمِ الَّذِي لَا نَفَادَ لَهُ
وَالْأَوَّلِ الَّذِي لَا أَوَّلَ لِأَوَّلِيَّتِهِ، وَالْآخِرِ الَّذِي لَا مُؤَخَّرَ
لِآخِرِيَّتِهِ، وَالْباقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ، قَدَّرَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ،
وَقَسَمَ فِيهَا بَيْنَهُمُ الْأَقْسَامَ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْعَلَامُ.

(وساق الخطبة إلى أن قال عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانَا الْعِلْمَ
وَالْحِلْمَ وَالشَّجَاعَةَ وَالسَّخَاوَةَ وَالْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ،

۱- سپاس خدائی را که بدایتی نیست او را، و دائمی که تمامی نیست او را، اولی که اول او را اولی نیست، و آخریکه آخر کنندۀ نیست آخر او را، و باقی که بعد از فناء همه چیز باشد، تقدیر کرد شبها و روزهارا، و قسمت کرد در ما بین آنها قسمتها پس بزرگست خدا ملک داننده (تا آنجا که فی مود: بدوستیکه، حق تعالی علم و حلم و شجاعت و سخاوت و محبت ما را ببدل

وَمِنَّا رَسُولُ اللَّهِ وَوَصِيُّهُ وَسَيِّدُ الشَّهَدَاءِ وَجَعْفَرُ الطَّيَّارِ فِي
 الْجَنَّةِ وَسَبْطُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَالْمَهْدِيُّ الَّذِي يَقْتُلُ الدَّجَالَ .
 أَشْيَاهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَقَدْ
 أَعْرِفُهُ بِحَسَبِي وَنَسَبِي ، أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَمِنِّي ، أَنَا ابْنُ زَمْزَمَ
 وَصَفَا ، أَنَا ابْنُ مَنْ حَمَلَ الرُّكْنَ (الزكاة ظ) بِأَطْرَافِ الرِّدَاءِ ،
 أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مَنْ أَتْتَنَزَرُ وَارْتَدَيْ ، أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مَنْ طَافَ وَسَعَى ، أَنَا
 ابْنُ خَيْرٍ مَنْ حَجَّ وَأَتَى ، (لبي ظ) أَنَا ابْنُ مَنْ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ
 الْأَقْصَى ، أَنَا ابْنُ مَنْ بَلَغَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، أَنَا ابْنُ مَنْ
 دَنَى فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، أَنَا ابْنُ مَنْ أَوْحَى
 إِلَيْهِ الْجَلِيلُ مَا أَوْحَى .

مؤمنان نهار ، واز مااست رسول خدا (ص) ووصی او ، وسید الشهداء ، و جعفر
 طیار در بهشت ، ودوسبط این امت ؛ ومهدی که دجال را خواهد کشت

ایمردمان هر که مرا شناسد پس شناسد وهر که مرا نشناسد حسب و نسب
 خود را ظاهر کنم تا بشناسد ، منم پسر مکه و منا ، منم پسر زمزم و صفا ، منم
 پسر آن کس که برداشت رکنا (زکاترا ظ) بر اطراف رداء ، منم پسر بهترین آنان که ازار
 پوشیده وردا بردوش انداخت (یعنی بهترین مردمان) منم پسر بهترین اذهر کس
 که طواف کرده و سعی نموده ، منم پسر بهترین کسیکه حج کرد و پیامد (لبيک گفت ظ) منم
 پسر کسیکه سیر داد خدا او را تا مسجد اقصی ، منم پسر کسیکه رساند خدا او را تا سدره منتهی
 منم پس آن کس که نزدیک شد بخدا نزدیک شدن سخت تارسید با اندازه نزدیکی
 دو کمان یا نزدیکتر ، منم پسر آن کس که وحی کرد باو خدای بزرگ آنچه را که وحی کرد

أَنَا ابْنُ الْحُسَيْنِ الْقَتِيلِ بِكَرْبَلَا ، أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى ،
 أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ، أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، أَنَا ابْنُ
 خَدِيجَةَ الْكُبْرَى ، أَنَا ابْنُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، أَنَا ابْنُ شَجَرَةِ
 طُوبَى ، أَنَا ابْنُ الْمُرْمَلِ بِالْدماءِ ، أَنَا ابْنُ مَنْ بَكَى عَلَيْهِ الْجَنُّ
 فِي الظَّلماءِ ، أَنَا ابْنُ مَنْ نَاحَ عَلَيْهِ الطُّيُورُ فِي الْهَوَاءِ .

فلما بلغ كلامه إلى هذا الموضع ضجَّ الناس بالبكاء والنحيب
 وخشى يزيد أن يكون فتنه ، فأمر المؤذن أن يؤذّن للمصلاة ، فقام
 المؤذن وقال : الله أكبر الله أكبر ، قال الامام (عليه السلام) : نعم الله أكبر أعلى
 وأجل وأكرم ممّا أخاف وأحذر ، فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله قال
 (عليه السلام) : نعم أشهد مع كل شاهد ، واحتمل على كل جاحد أن لا إله غيره
 ولا ربّ سواه .

فلما قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، أخذ عمامته من رأسه وقال
 للمؤذن : أسألك بحقّ محمد هذا أن تسكت ساعة ، ثمّ أقبل على يزيد
 وقال : يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم جدّي أم جدّك ؟ فإن قلت
 إنّه جدّك يعلم العالمون أنّك كاذب ، وإن قلت أنّه جدّي فلم قتلت
 أبى ظلماً وانتهبت ماله و سببت نسائه ، وأهوى (عليه السلام) إلى ثوبه فشقه ثمّ
 بكى وقال : والله لو كان في الدنيا من جدّه رسول الله فليس غيري فلم

منهم بسر حسين كشته شده بكر بلا ، منهم بسر علي مرتضى ، منهم بسر محمد مصطفى
 منهم بسر فاطمة زهرا ، منهم بسر خديجة كبرى ، منهم بسر سدره منتهى ، منهم بسر شجرة
 طوبى ، منهم بسر آغشته بخونها ، منهم بسر آنكسكه بكر يست براوجنيان در ظلمات
 منهم بسر آن كس كه نوحه کردند براو مرغان در هوا .

قتل هذا الرجل أبي ظالمًا وسبانا كما تسبى الروم .

ثم قال عليه السلام : يا يزيد فعلت هذا ثم تقول : محمد رسول الله وتستقبل القبلة ، فويل لك من يوم القيامة حيث كان خصمك جدي وأبي ، فصاح يزيد بالموذن أن يقيم للصلاة فوقع بين الناس دمدمة وزمزمة عظيمة فبعض صلى وبعض لم يصل حتى تفرقوا

وكان في مجلس يزيد هذا حبر من أحبار اليهود فقال : من هذا الغلام يا أمير المؤمنين ؟ فقال هو علي بن الحسين قال : فمن الحسين ؟ قال : ابن علي بن أبي طالب قال : فمن أمه ؟ قال : فاطمة بنت محمد قال الحبر : يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة ، بئسما خلفتموه في ذريته ، والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً من صلبه لظنننا أننا كنا نعبده من دون ربنا وأنكم إنمّا فارقكم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه ، سوءة لكم من أمة

فأمر يزيد فوجي في حلقه ثلاثاً فقام الحبر وهو يقول : إن شئتم فاضربوني وإن شئتم فاقتلوني أو فذروني فاني أجد في التوراة من قتل ذرية نبي لا يزال ملعوناً أبداً ما بقي وإذا مات يصليه الله نار جهنم

وفي اللهوف قال الراوي : ووعد يزيد علي بن الحسين عليه السلام في ذلك اليوم أنه يقضى له ثلاث حاجات ثم أمر به إلى منزل لا يكنهم من حر ولا برد فأقاموا به حتى تقشّرت وجوههم ، وكانوا مدة إقامتهم في البلد المشار إليه ينوحون على الحسين عليه السلام

قالت سكينه : فلمّا كان اليوم الرابع من مقامنا رأيت في المنام رؤياً « تقول في آخره » رأيت امرأة راكبة في هودج و يدها موضوعة على رأسها فسألت عنها ، فقيل لي : هذه فاطمة بنت محمد رسول الله أم

أيك فقلت : والله لا نطلقن إليها ولا خبرن ما صنع بنا ، فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها ، فوقفت بين يديها أبكى وأقول : يا أمّاه جحدوا والله حقنا ، يا أمّاه بدّوا والله شملنا ، يا أمّاه استباحوا والله حريمنا ، يا أمّاه قتلوا والله الحسين أبانا

فقلت لي : كفى صوتك ياسكينة فمذقعت نياط قلبي هذا قميص أيك الحسين عليه السلام لا يفارقني حتى ألقى الله به

وروى عن زين العابدين عليه السلام أنه قال لما أتني برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشراب ويأتي بالرأس ويضعه بين يديه ويشرب عليه ، فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم ، وكان من أشراف الروم وعظماهم فقال : يا ملك العرب هذا رأس من ؟ فقال له يزيد : مالك ولهذا الرأس ، فقال : إنني إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيت فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشارك في الفرح والسرور ، فقال يزيد : هذا رأس الحسين بن علي ابن أبي طالب ، فقال الرومي : ومن أمّه ؟ فقال : فاطمة بنت محمد رسول الله فقال النصراني : أف لك ولدنيك ، لي دين أحسن من دينكم إن أبي من حوafd داود عليه السلام وبينني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظموني يأخذون من تراب قدمي تبركا بأنني من حوafd داود عليه السلام ، وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما بينه وبين نبيكم إلا أم واحدة فأى دين دينكم

ثم قال ليزيد : هل سمعت حديث كنيسة الحافر ؟ فقال له : قل حتى أسمع » وذكره حكاية في تعظيم النصارى حافر حمار يزعمون أنه حمار كان يركبه عيسى عليه السلام » ثم قال : هذا شأنهم ودأبهم بحافر

حمار يزعمون أنه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم ، وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله تعالى فيكم ولا في دينكم
فقال يزيد : اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده ، فلما أحس النصراني بذلك قال له : أتريد أن تقتلني ؟ قال : نعم قال : اعلم أني رأيت المباحة نبيكم في المنام يقول يا نصراني أنت من أهل الجنة فتعجبت من كلامه ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ثم وثب إلى رأس الحسين عليه السلام فضمه إلى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل . (١)

أقول : ولنعم ما قيل :

يعظم قوم حافراً يزعمونه
و يقتل قوم ابن بنت نبيهم
وفي البحار وغيره عن المدايني لما انتسب السجّاد عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله قال يزيد لجلوازه : ادخله في هذه البستان واقتله وادفنه فيه ، فدخل به إلى البستان وجعل يحفر والسجّاد عليه السلام يصلي ، فلمّا هم بقتله ضربته يدهم الهواء فخرّ لوجهه و شقّ و دهش ، فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية فانقلب إلى أبيه فقص عليه فأمر بدفن الجلواز في الحفرة وإطلاقه عليه السلام ، وموضع حبس زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد وقال العلامة السيد الجزائري (قد) في الأنوار النعمانية : وروى

١- هكذا نقله أرباب المقاتل عن السجّاد (ع) ومنهم السيد (قد) في اللهوف لكنه مما لا يساعده الاعتبار خصوصاً قصة كنيسة الحافر ، ولعل الرواية الواردة عن السجّاد (ع) إلى قوله : و يشرب عليه ، و الباقي ملحق بها و ليس منها ، و العلم عند الله .

عن المنهال بن عمر قال : بينما أمشي في السوق من دمشق و إذا أنا بعلي بن الحسين عليهما السلام يتوكأ على عصي ورجلاه كأنهما قصبتان ، و الدم يسيل من ساقيه ، و الصفرة قد ازادت عليه ، فخنقنني العبرة فاعترضته ، و قالت : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ﷺ ؟ قال : فبكى و قال : كيف حال من أصبح أسيراً ليزيد بن معاوية ، و نسائي إلى الآن ماشعن بطونهن و لا كسين رؤوسهن ، نائحات الليل و النهار

و نحن يا منهال كمثل بني إسرائيل في آل فرعون ، يذبحون أبناءهم و يستحيون نسائهم ، أمست العرب تفتخر على العجم بأن تحمداً ﷺ عربياً ، و أمست قريش تفتخر على العرب بأن تحمداً منهم ، و أمسينا معشر أهل البيت مغضوبين مقتلين (مقتولين ظ) مشردين ، ما يدعونا يزيد إليه مرة إلا نظن القتل « إن شاء الله و إننا إليه راجعون »

قلت : يا سيدي و إلى أين تريد ؟ قال . المجلس الذي نحن فيه ليس له سقف ، و الشمس تصهرنا به و لا نرى الهواء ، فأفر منه لضعف بدني سوبعة ، و أرجع خشية على النساء ، فبينما هو يخاطبني و اخاطبه و إذا بامرأة تناديه ، فتركني و رجع إليها ، فحققت النظر إليها و إذا بها زينب بنت علي عليها السلام تدعوه إلى أين تمضي يا قرة عيني ، فرجع و انحرفت عنه ، و لم أزل أذكره و أبكي .

اظهار يزيد الندامة و أنه كان حفظاً للسلطنة

قال في نفس المهموم مامدخصه : يظهر لمن تأمل في أفعال يزيد و أقواله أنه لما جيء بالرووس و أهل البيت سر بذلك غاية السرور ، ففعل ما فعل مع الرأس الشريف ؛ و قال ما قال ، فلمّا عرفهم الناس و اطلعوا على جلالتهم و أنهم مظلومون من أهل بيت محمد ﷺ كرهوا

فعل يزيد بل لعنوه و سبّوه ، و أقبلوا على أهل البيت فأراد أن يفرغ ذمته من دم الحسين (عليه السلام) نسب قتله إلى ابن زياد ولعنه بفعله ذلك ، وأظهر الندم على قتله ، وغير حاله مع السجّاد (عليه السلام) وسائر أهل بيته فأنزلهم في داره العاصّة حفظا للملك والسلطنة ، وجلبأ لقلوب العامة لأنّه ندم على قتله و ساءه ما فعل ابن زياد بحسب الواقع و نفس الأمر الخ .

وقال في التذكرة : قال جدّي : ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين (عليه السلام) و تسليطه عمر بن سعد على قتله و الشّمر و حمل الرّؤوس إليه وإنّما العجب من خذلان يزيد و ضربه بالقضيب ثناباه ، و بحمل آل رسول الله سبائا على أقتاب الجمال و عزمه على أن يدفع فاطمة بنت الحسين إلى الرّجل الذي طلبها و انشاده أبيات ابن الزبيري :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
» إلى أن قال :

أفيجوز أن يفعل هذا بالخوارج ؟ أليس باجماع المسلمين أن الخوارج والبغاة يكفّنون ويصلّى عليهم ويدفنون ؟ و كذا قول يزيد : لي أن أسبيكم لمّا طلب الرّجل فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) قول لا يقنع لقائه و فاعله باللّعة .

ولو لم يكن في قلبه أحقاد جاهليّة ، و اضغان بدريّة ، لاحترم الرّأس لمّا وصل إليه ، ولم يضربه بالقضيب و كفّنه و دفنه ، و احسن إلى آل رسول الله ﷺ

قلت : والذي يدل على هذا أنّه استدعى ابن زياد إليه ، و اعطاه

أموالاً كثيرة وتحفا عظيمة ، و قرب مجلسه ورفع منزلته و أدخله على نساته ، وجعله نديمه وسكر ليله فقال للمغمسي : غنّ ثم قال يزيد بداهة
 استقني شربة تروي فؤادي ثم مل فاسق مثلها ابن زياد
 صاحب السر والأمانة عندي و لتسد يد مغنمي و جهادي
 قاتل الخارجي أعني حسينا و مبيد الأعداء و الحساد
 أقول : فقد اتضح من كلام هذا الرجل الخبير البصير ومن كلام المحدث القمي (ره) أن احترامه للسجاد (عليه السلام) دأهل البيت وإنزالهم في داره الخاصة و إجازته إياهم لإقامة الماتم على الحسين (عليه السلام) في داره كما سيجيء ونسبة قتله إلى ابن زياد ، كان حفظاً لسلطنته ، وخوفاً من أن يهجموا داره ويقتلوه ، لعنه الله وخذله وعذبه عذاباً أليماً
 وعلى كل حال قال في الارشاد ، ثم أمر بالنسوة أن ينزلن في دار عليحدة معهن أخوهن علي بن الحسين فأفرد لهم داراً يتصل بدار يزيد فأقاموا أياماً

إقامة الماتم على الحسين (ع) في الشام

و في كامل البهائي و أرسلت زينب عليها السلام إلى يزيد تسأله الاذن أن يقمن الماتم على الحسين (عليه السلام) ، فأجاز ذلك وأنزلهن في دار الحجارة ليتمكن هنالك فأقمن الماتم هناك سبعة أيام ، و يجتمع عندهم في كل يوم من النساء جماعة كثيرة لاتحصى .
 فلمّا دخلت النسوة دار يزيد استقبلتهن نساء آل أبي سفيان وقبلن أيدي بنات رسول الله وأرجلهن ونحن وبكين واقمن الماتم ثلاثة أيام ،
 «إلى أن قال :» وحسرت همد زوجة يزيد رأسها و شقت الثياب وهتكت الستور

و خرجت حافية إلى يزيد وهو في مجلس خاص و قالت: يا يزيد أنت أمرت
برأس الحسين بن بنت رسول الله أن يشال على الرمح عند باب الدار (و كان
اللعين قد أمره به كما في غير الكامل) فلمّا رأى زوجته على تلك الحال وثب
إليها فغطاها و قال : يا هند فاعفري وابكّي على ابن بنت رسول الله .

وفي البحار ان يزيد استدعى بحرم رسول الله ﷺ وخيرهن بين
المقام بدمشق والرجوع إلى المدينة ، قالوا : نحب اولا ان ننوح على
الحسين (عليه السلام) ، قال : افعلوا ما بداكم ، ثم اخليت لهن الحجر والبيوت
في دمشق ، ولم تبق هاشمية ولا قرشيّة الا ولبست السواد على الحسين
(عليه السلام) و ندبوه على ما نقل سبعة أيام .

وفات بنت الحسين (ع) في الشام

و في كامل البهائي نقلاً من كتاب الحاوية : أن نساء أهل بيت
النبيوة اخفين على الأطفال شهادة آبائهم ويقلن لهم : إن آبائكم قد
سافروا إلى كذا وكذا ، و كان الحال على ذلك المنوال حتّى أمر يزيد
بأن يدخلن داره ، و كان للحسين (عليه السلام) بنت صغيرة لها أربع سنين قامت
ليلة من منامها وقالت : أين أبي الحسين ؟ فاني رأيت الساعة في المنام
مضطرباً شديداً ، فلمّا سمع النسوة ذلك بكين وبكى معهن ساير الأطفال
وارتفع العويل ، فانتبه يزيد من نومه وقال : ما الخبر ؟ ففحصوا عن الواقعة
و قصوها عليه فأمر (لع) بأن يذهبوا برأس ايها اليها ، فأتوا بالرأس
الشريف وجعلوا في حجرها ، فقالت : ما هذا ؟ قالوا : رأس أبيك ففرغت
الصبية وصاحت ومرضت وتوفيت في أيامها بالشام .

وفي بعض الكتب أنها من يوم استشهاد الحسين (عليه السلام) ما بقيت تراه ،

فعظم ذلك عليها واستوحشت لأبيها ، و كانت إذا طلبت أباها يقولون لها : غداً يأتي ومعها ماتطلين ، إلى أن كانت ليلة من الليالي رأت أباها بنومها ، فلمّا انتبهت صاحت وبكت وانزعجت فهجّعوها (۱) و قالوا : ماهذا البكاء والعويل ؟ فقالت اتنوني بوالدي وقرّة عيني ، وكلّما هجّعوها ازدادت حزناً وبكاءً .

فعظم ذلك على أهل البيت فضجّوا بالبكاء وجدّوا الأحران و لطموا الخدود ، و نشروا الشّعور و قام الصّياح فانتبه يزيد من نومه و سمع صيححتهم وبكائهم ، فقال : ما الخبر ؟ فقالوا : إن بنت الحسین علیہ السلام الصّغيرة رأت أباها في منامها فانتبهت وهى تطلبه وتبكي وتصحّ فلمّا سمع يزيد بذلك قال : ارفعوا رأس أبيها أو حطّوه بين يديها لتنظر إليه وتتسلّى به ، فجاءوا بالرأس الشّريف إليها مغطّى بمنديل ديبقى فوضع بين يديها ، و كشف الغطاء عنه فقالت : ما هذا الرأس ؟ فقالوا لها : رأس أبيك ، نرفعته من الطست حاضنة له وهى تقول . يا أبتاه من ذا الذي خضبك بدمائك ، يا أبتاه من ذا الذي قطع وريدك ، يا أبتاه من ذا الذي ائتمني على صغر سنّی ، يا أبتاه من بقى بعدك نرجوه ، يا أبتاه من لليتيمة حتّى تكبر ، يا أبتاه من للنساء الحاسرات ، يا أبتاه من للأرامل المسبيّات ، يا أبتاه من للعيون الباكيات ، ، يا أبتاه من للغريبات الضّایعات الخ . و لسان حالها :

در شام با پدر بسر باب عرضه داشت

آن طفل خور دسال که تاب توان نداشت

کی باب از چه رفته و خود نگفته
 کو تاب دوری پدر مهربان نداشت
 در قتلگاه گشتم و نشناختم ترا
 چون جسم بی نشان تو با بان نشان نداشت

عمه پیا نداشت عزایت بکربلا
 آری پدر ببخش که عمه امان نداشت

ثم إنتها وضعت فمها علی فمه الشریف و بکت بکاء شدیداً حتّی غشی
 علیها ، فلمّا حرّکوها فإذاً هی قد فارقت روحها الدنیا ، فلمّا رأی
 أهل البيت ما جرى علیها أعلنوا (أعلواخ) بالبکاء وجدّ دوا العزاء و كذلك
 کلّ من حضر من أهل دمشق فلم یرفی ذلک اليوم إلاّ بک وباکية
 وفي ذلک قال بعض الاعاظم ذکرناه ملخصاً :

یکی نو غنچه از باغ زهرا	بجست از خواب نوشین بلبل آسا
بگفت ای عمه بابایم کجا رفت	بداین دم در برم دیگر کجارت
حجـازی بانوان دل شکسته	بگردا گرد آن کودک نشسته
خرابه جایشان با آن ستمها	بهانه طفلشان سر بار غمها
ز آه و ناله و از بانگ و افغان	یزید از خواب بر پا شده راسان
بگفتا کین فغان و ناله از کیست	خروش و گریه و غریب از چیست
بگفتش از ندیمان کی ستمگر	بود این ناله از آل پیمبر
یکی کودک ز شاه سر بریده	در این ساعت پدر در خواب دیده
همان طشت و همان سر قوم گمراه	بیاوردند نزد لشکر آه
به پیش روی کودک سر نهادند	ز نو بر دل غم دیگر نهادند
بگفت ای سرور سالار اسلام	ز قتلت مرا روز است چون شام

پدر بعد از تو محنتها کشیدم
 همی گفتند مان در کوفه و شام
 مرا بعد از تو ای شاه یگانه
 ز کعب نیزه و از ضرب سیلی
 همی گفت و سرشاهش در آغوش
 پرید از این جهان و در جنان شد
 خدیو بانوان دریافت آن حال
 ببالینش نشست آن غم رسیده
 ازین غم شد بآل الله اطهر - سار
 بصحرا و بیابانها دویدم
 که اینان خارجند از دین اسلام
 پرستاری نبند جز تازیانه
 تنم چون آسمان گشتست نیلی
 بناگه گشت از گفتار خاموش
 در آغوش بتولش آشیان شد
 که پریده است مرغ بی پروبال
 بگرد او زنان داغ دیده
 دو باره کربلا از نو نمودار

الفصل الثانی

في رجوع أهل البيت عليهم السلام من الشام إلى دخولهم المدينة
 ولما أجاز يزيد لبنات رسول الله ﷺ أن ينحن على الحسين عليه السلام
 ويقمن الماتم عليه ، ووعد علي بن الحسين عليه السلام أن يقضي له ثلاث حاجات
 فأقمن الماتم على ما قيل سبعة أيام ، فلمّا كان اليوم الثامن دعاهن
 وعرض عليهن المقام بدمشق فأبين ذلك وقلن : بل ردنا إلى المدينة
 فأنهّا مهاجر جدنا ﷺ .

و في اللهوف أنه قال لعلي بن الحسين عليه السلام : اذكر حاجاتك
 الثلاث اللاتي وعدتك بقضاءهن ، فقال عليه السلام له : الاولى ان تريني وجه
 سيدي ومولاي وأبي الحسين عليه السلام فاتزود منه والثانية ان ترد علينا ما
 اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي ان توجه مع هؤلاء النسوة
 من يردهن إلى حرم جد هن .

فقال : أمّا وجه أبيك فلن تراه أبداً : وأما قتلك فقد عفوت عنك ،
وأمّا النساء فما يردّهنّ إلى المدينة غيرك ، وأمّا ما اخذ منكم فأنا
أعوضكم عنه بأضعاف قيمته

فقال (عليه السلام) : أمّا ما لك فلانريدك وهو موفر عليك ؛ فإنّما طلبت
ما اخذ منّا لأنّ فيه مغزل فاطمة بنت محمد (عليه السلام) ، ومقنعتها ، وقلاوتها
وقميصها ، فأمر بردّ ذلك و زاد فيه من عنده ما أتى دينار فأخذها
زين العابدين (عليه السلام) وفرّقها في الفقراء

وفي الناسخ ونفس المهموم ثمّ أحضر يزيد لهم المحامل وزينها ،
وأمر بالانطاع من الأبريسم وصبّ عليها الأموال وقال : يام كلّشوم خذوا
هذا المال عوض ما أصابكم ، فقالت أمّ كلّشوم : يا يزيد ما أكل حيائك وأصلب
وجهلك تقتل أخى وأهل بيتي وتعطيني عوضهم ما لا والله لا كان ذلك أبداً .
فدعا نعمان بن بشير صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١) وقال له : جهمز
هؤلاء النسوة بما يصلحهم ، وأبعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحاً
وأبعث معهم خيلاً وأعواناً ، ثمّ كساهم وحباهم وفرض لهم الأرزاق والأنزال
ثمّ أمر بردّ الأسارى وسبايا الحسين (عليه السلام) إلى أوطانهم بمدينة الرسول
ولم يزل النعمان ينازلهم في الطريق ويرفق بهم كما وصّاه يزيد
وكان يسائرهم ليلاً فيكونون أمامه بحيث لا يفوتون طرفه ، وإذا نزلوا
تنحى عنهم هو وأصحابه فكانوا حولهم كهيئة الحرس و كان يسألهم عن
حاجتهم ويلطف بهم ويرعاهم حتّى دخلوا المدينة

١ - كذا في الناسخ ونفس المهموم ، ولعله مأخوذ عن الشيخ (ره) حيث عده من أصحاب
رسول الله (ص) لكن تقدم مناسباتاً في ص ٣١١ نقلاً عن التنقيح بأن زندقته لاشك فيها
وعن ابن الصباغ المالكي بأن يزيد سير مع أهل بيت النبوة رجلاً أميناً من أهل الشام
وأوصاه بهم ومعه خيل يسير بهم إلى المدينة .
« ج ١٨ »

مدفن الرأس الشريف

أقول : وأمّا الرأس الشريف فـا الذي اشتهر بين الامامية أنّه
 إمّا دفن مع جسده الشريف كما في اللهوف حيث قال : روى أنّه
 اعيد فدفن بكر بلا مع جسده الشريف ، وكان عمل الطائفة على هذا
 المعنى المشار إليه ، وعن تاريخ حبيب السّير أنّ يزيد بن معاوية سلم
 رؤوس الشهداء إلى علي بن الحسين (عليه السلام) فالحقها بالأبدان الطاهرة يوم
 العشرين من صفر ، وقال : هذا أصحّ الروايات في مدفن الرأس المكرّم
 وعن جنات الخلود قال : في العشرين من صفر رجع أهل البيت إلى
 كربلا ، وتلاقوا جابراً ، وأتوا بالرّؤوس ودفنوها

وإمّا أنّه دفن عند أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في خبر علي بن سباط
 (أسباط خ) رفعه قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : إنك إذا أتيت الغرى رأيت
 قبرين : قبراً كبيراً وقبراً صغيراً فالكبير قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والصغير
 فرأس الحسين بن علي بن أبي طالب

وخبر يونس بن ظبيان مع أبي عبد الله (عليه السلام) بعد ما خرجا من الحيرة
 ووصلا إلى موضع فيه ماء وعين قال : فتوضأ (عليه السلام) ثمّ دنى من أكمة
 فصلى عندها ، ثمّ مال عليها وبكى ، ثمّ مال إلى أكمة دونها ففعل مثل
 ذلك ، ثمّ قال : يا يونس افعّل مثل ما فعلت ، فلمّا فرغت قال : يا يونس أنعرف
 هذا المكان ؟ قلت : لا ، قال : الموضع الذي صليت عنده أولاً قبر
 أمير المؤمنين والأكمة الأخرى رأس الحسين بن علي بن أبي طالب .

إنّ الملعون عبيد الله بن زياد لمّا بعث برأس الحسين (عليه السلام) إلى
 الشّام ردّه إلى الكوفة فقال : أخرجوه عنها لا يفتنن به أهلها ، فصيّره الله

عند قبر أمير المؤمنين فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس (١)
ولكن عن جواهر الكلام بعد نقل هذا الخبر ونقل ما في الموهف
قال : ولعله لا منافاة ، لا يمكن دفنه مدة طويلة ثم نقل إلى كربلا ، ولا
بأس بالصلاة وزيارته بمكان وضعه الخ
وفيه أقوال آخر لا يهمننا التعرض لذكرها

رجوع أهل البيت عليهم السلام من الشام ووصولهم كربلا

قال في الموهف : ولمّا رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام
و بلغوا العراق قالوا للدليل : مر بنا على طريق كربلا ، فوصلوا إلى
موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري (٢) وجماعة من بني هاشم

١- أي بعد ما دفن هناك ظاهراً الحق بالجسد بكربلا أو صعد به مع الجسد
إلى السماء كما في بعض الاخبار اوان بدن أمير المؤمنين بمنزلة الجسد لذلك الرأس
وهما من نور واحد كذا في البحار

٢- هذه العبارة عن السيد (قده) و عبارة مصباح الزاير الآتية من أن
جابر بن عبد الله كان في يوم العشرين من صفر في الغاضرية تعطيان بأن رجوع أهل
البيت من الشام ووصولهم كربلا وملاقاتهم لجابر كان في العشرين من صفر وفي
يوم الاربعين ، و عليه جم غفير وخلق كثير من العلماء الاعلام رضوان الله
عليهم .

و استبعده بعض المورخين و ارباب التراجم غاية الاستبعاد منهم المورخ
الشهير في طراز المذهب فذهب إلى أن وصول أهل البيت (ع) كربلا كان
قبل ذهابهم إلى الشام قال فيه ما لفظه :

أهل بيت روزبازدهم يادوازدهم محرم الحرام از كربلا بكوفه در آمدند ،

ورجالاً من آل رسول الله ﷺ قد و ردوا لزيارة قبر الحسين (عليه السلام) فوافوا
في وقت واحد و تلاقوا بالبكاء والحزن واللطم، وأقاموا الماتم المقرحة
للا كباد، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد فأقاموا على ذلك أياماً

پس کشیدند آن قطار پر بلا	ناقه داران سوی دشت كربلا
عندلیبان سوی گلشن تاختند	ناله بر اوج سپهر افراختند
زینب از ناله گریبان چاک زد	آتش اندر خر من افلاک زد
شکوه ها دارم ز دست قاتلت	ترسم از گویم بیازارم دلت
برد از یاد آن همه آزارها	قصه شام و سر بازارها
خواهرانت میرود سوی حجاز	ای امیر کاروان وقت است خیز

وابن زیاد روز چهاردهم این خبر محشر اثر را بسوی شام و اطراف بلاد بر نکاشت
و در اواخر محرم الحرام این خبر بشام پیوست ، و بعد از شانزده روز از شام
خبر بکوفه رسید که اهل بیت و سرهای شهدا را بشام روانه دارد ، وابن زیاد
مدت سه روز تهیه سفر کردن ایشان را بدید و ایشان را از کوفه بیرون فرستاد ،
و ایشان راه سپر شدند تا به زمین كربلا رسیدند

و ورود ایشان بآن زمین محنت قرین روز هجدهم یا نوزدهم شهر صفر
المظفر بوده و روز بیستم صفر در آنجا بمانده اند ، آنکه عبیدالله بن زیاد
رؤوس شهدا را از دنبال ایشان روان داشت و در كربلا با هم پیوستند ،
و بعد از عشرين بسوی دمشق راه سپر شدند ، و در حقیقت این خبر مؤید
خبر است که در کامل بهائی مذکور است : که اهل بیت در شانزدهم ربیع
الاول وارد دمشق شدند « الخ »

هذا و لكل من القولین وجه لا یسع المقام لتفصیلہ و ان کان الثانی
بحسب الظاهر أقرب الی الاعتبار ؛ والعلم عندالله

امشب اين جمعی که گریان تواند اندر اين غمخوانه مهمان تواند
 ميزبانا چشم خونين باز کن کن وداع ما و خواب ناز کن
 فاتت اليه بنات أحمد حسرا والنوح غاية قصدها و مرامها
 ما بين نائحة و صارخة غدت ترثي كما يرثي الفراخ حمامها
 يا نازلين بكر بلا هل عندكم خبر بقتلانا و ما أعلامها
 ما حال جثة ميت في أرضكم بقيت ثلاثا لا يزار مقامها
 بالله هل رفعت جنازتها و هل صلى صلاة الميتين امامها
 بالله هل و اريتموها في الثرى و هل استقرت في اللحد و درمامها
 و عن مصباح الزاير عن العطاء أنه قال : كنت مع جابر بن عبد الله
 الأنصاري يوم العشرين من صفر، فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها
 ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثم قال لي : أمعك شيء من الطيب ، قلت :
 معي سعد ، فجعل منه على رأسه و سائر جسده ، ثم مشى حافياً حتى
 وقف عند رأس الحسين (عليه السلام) ، و كبر ثلاثاً ثم خر مغشياً عليه
 و عن بشارة المصطفى عن أعمش ، عن عطية قال ، فرششت عليه
 شيئاً من الماء فأفاق وقال : يا حسين ثلاثاً ، ثم قال : حبيب لا يحجب حبيب
 ثم قال : و أنسى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أشباحك و فرق
 بين بدنك و رأسك ، فأشهد أنك ابن خاتم النبيين و ابن سيد الوصيين
 (إلى أن قال) ثم جال ببصره حول القبر وقال : السلام عليكم أيتهن
 الأرواح التي حلت بفساء قبر الحسين (عليه السلام) و أناخت برحله « إلى أن قال »
 والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق لقد شاركنكم فيما دخلتم فيه

قال عطية (١) : فقلت لجابر : كيف؟ و لم نهبط وادياً، و لم نعل جبلاً ، و لم نضرب بسيف ، و القوم قد فرق بين رؤوسهم و أبدانهم ، و اوتمت أولادهم ، و ارملت أزواجهم ؟

فقال لي : يا عطية سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول : من أحب قوماً حشر معهم ، و من أحب عمل قوم اشرك في عملهم ، و الذي بعث محمداً ﷺ بالحق إن نيتي و نية أصحابي على مامضى عليه الحسين عليهما السلام و أصحابه .

ثم قال : خذوني نحو أبيات كوفان ، فلمّا صرنا في بعض الطريق فقال : يا عطية هل اوصيك وما أظن انني ملائيك بعد هذا السفر : أحب محب آل محمد ما أحبهم ، و ابغض مبعض آل محمد ما أبغضهم ، وإن كان صوماً قوماً ، و ارفق بحب آل محمد ، فانه إن تزل قدم بكثرة ذنوبهم تثبت لهم أخرى بمحبتهم ، فإن محبتهم يعود إلى الجنة ، و مبعضهم يعود إلى النار (٢)

١ - عطية بن سعد توفي ساكن كوفة بود از تابعين است و گویند حجاج اورا چهار صد تازیانه زد که علی (ع) را دشنام دهد نپذیرفت و فات او در سال ١١١ هجریست کذا فی ترجمة نفس المهموم .

٢ - کان جابر بن عبد الله الانصاری من أجلاء الصحابة ، و کان منقطعاً الى أهل البيت عليهم السلام و استفاد من صحبتهم السعادة الخالدة ، أوقفوه علی خواص الاشياء و أسرار الاحکام . و اتحفته الصديقة الزهرا (ع) انظر الى اللوح النازل علی أبيها (ص) من السماء و فيه أسماء من يلي الخلافة الكبرى من انبائها و روى عن النبي (ص) « ١٥٤٠ » حديثاً كما فی بعض تألیفات العلامة المعاصر المقرم النجفی و قد وقع الله تعالى ، و کان معن تغاني فی حب أمير المؤمنين (ع)

وفي بعض الكتب إن زينب عليها السلام لما وصلت إلى قبر أخيها الحسين (عليه السلام) رمت بنفسها من علا ظهر الناقة ، وهى تصرخ صراخاً عالياً فشقت جيبها ونادت وأخاه واحسيناه واحبيب رسول الله ، يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء ، وابن على المرتضى آه ثم آه ووقعت مغشياً عليها ، ونشرت أم كلثوم شعرها ولطمت وجهها ، ونادت: اليوم مات أبى على المرتضى ، اليوم حل الشك بالزهراء ، وجعلت سكينه و فاطمة وسائر النسوة تندبن بصوت يفرح القلوب ويهيج الأحزان

اشك ريزان ناله از دل بر كشيد	پس سكينه دختر شاه شهيد
يتمو چون گويم چه آمد بر سرم	گفت با سوز جگر كى داورم
دخترانت بر كنيزى خواستند	شاميان بزم سرور آراستند

وكان يقول : على خير البشر فمن أبى فقد كفر ، يامعاشر الانصار أدبوا اولادكم على حب على (ع) ومن أبى فلينظر فى شأن امه .

وقال أبو الزبير المكي كما فى التنقيح : سألت جابر بن عبد الله فقلت : أخبرنى أى رجل كان على بن أبي طالب ؟ فرفع حاجبه عن عينيه وقد كان سقط على عينيه فقال : ذاك خير البشر أما والله انا كنا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) ببعضهم اياه .

ولنتبرك بذكر رواية رواها عن النبى (ص) مشتملة على اسماء خلقائه واسماء آبائهم عليهم السلام واحداً بعد واحد أخبره بها واعلمه بأنه من مكنون سر الله تتزين بها هذه الوجيزة فنقول :

روى الشيخ الاجل الرازى (قد) فى كتابه النفيس « كفاية الاثر » عن جابر بن يزيد الجعفى ، قال : سمعت جابر بن عبد الله الانصارى يقول : لما انزل الله تبارك وتعالى على نبيه (ص) « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا

وكان لسان حالهن يقول الشاعر :

هنا ذبح الحسين بسيف شمر هنا قد ترّبوا منه الجيمنة
 هنا العباس في يوم عبوس حيال الماء قد امسى رهينا
 هنا ذبحوا الرضيع بسهم حقد فمارحموا الصغار المرضعينا
 هنا قد طيّرت أسياف جور اكفّ القاتنين المنفقينا
 هنا حرقوا الخيام وأحرقوها وقسّم فيئنا في الخائنين
 واجتمع عليهم نساء أهل السواد وأخذوا بالنوح والبكاء وإقامة
 الماتم إلى ثلاثة أيام ، ثم أمر زين العابدين عليه السلام بشد رحاله فشدّها
 فصاحت سكينه بالنساء لتوديع قبرايبها ، فدرن حوله فحضنت القبر الشريف
 وبكت بكاء شديداً وأنشأت تقول :

الرسول واولى الامر منكم » قلت : يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن اولى الامر
 الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال « ص » : خلفائي و أئمة المسلمين بعدى ،
 واولهم على بن أبى طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم على بن الحسين ، ثم محمد
 ابن على المعروف فى التوراة بالباقر وستدركه ياجابر ، فاذا لقيته فاقره منى السلام
 ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم على بن موسى ، ثم محمد بن على ، ثم
 على بن محمد ، ثم الحسن بن على ، ثم سمى وكنى حجة الله فى أرضه ، و بقیته
 فى عباده ، ابن الحسن بن على ، ذاك الذى يفتح الله على يده مشارق الارض ومقاربها
 ذاك الذى يغيب عن شيعته و اوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من
 امتحن الله قلبه للايمان .

قال : فقلت : يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته ؟ فقال
 « ص » : اى والذى بشئى بالحق نبياً انهم ليستقيمون بنوره ، وينتفعون بولايته ،
 فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس ان سترها حجاب ، ياجابر هذا من مكدون سوا الله

ألا يا كربلا نودعك جسماً بلا غسل و لا كفن دفيناً
 ألا يا كربلا نودعك ررحاً لأحمد والوصي مع الأئمة
 وعن المهيج أن فاطمة بنت الحسين عليها السلام احتضنت قبر أبيها وبكت

ومخزون علم الله واكتمه الا من أهله «الخ» والله درالقابل :

هم القوم من اصنافهم الود مخلصا
 تمسك في اخراه بالسبب الاقوى
 هم القوم فاقوا العالمين مآثرا
 محاسنها تجلي و آياتها تروى
 بهم عرف الناس الهدى فهداهم
 يضل الذي يقلى ويهدى الذي يهوى
 موالاتهم فرض و حبيهم هدى

و طاعتهم قربي و ودهم تقوى

عاش جابر «رض» الى أن رأى الباقر (ع) وابلقه سلام النبي (ص) ، وهو أول من
 زار الحسين (ع) بعد قتله ، وصح حديث النبي (ص) في حقه : انك تبقى حتى تعمى
 ويكشف لك عن بصرك كما في بشارة المصطفى ، حيث انه يوم زار الحسين (ع) كان
 مكفوف البصر ويوم أبلغ الباقر (ع) سلام النبي (ص) كان مكشوفاً بحيث رآه (ع)
 ثم ابلقه ، وكان يقول : غزا رسول الله (ص) احدى وعشرين غزوة شهدت منها تسعة
 عشر غزوة :

مات سنة ثمان وسبعين ، وعاش أربعاً وتسعين عاماً ، هذا هو المشهور ، لكن
 يظهر عن المامقاني أعلى الله مقامه في التنقيح انه رضوان الله عليه ادرك وفات مولانا
 الباقر (ع) وقد توفي سلام الله عليه سنة مائة وست أو سبع عشرة ، وتمسك في ذلك
 على رواية العيون ، وأيده برواية الكشي فليراجع والعلم عند الله .

خروج أهل البيت (ع) عن كربلا ودخولهم المدينة (٢٩٧)

بكاء شديداً عند وداع القبر إلى أن اغمى عليها ، ثم ودعن القبور وفارقن
بقلوب مصدوعة ودموع مسكوبة

خروج أهل البيت (ع) عن كربلا ودخولهم المدينة

قال السيد في اللهوف : وانفصلوا من كربلا طالين المدينة ،
قال بشير بن جذلم ، فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليه السلام فحط رحله
وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال : يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً
فهل تقدر على شيء منه ؟ قلت : بلى يا ابن رسول الله إنني لشاعر ، قال :
فادخل المدينة وانع اباعبد الله الحسين عليه السلام ، قال بشير : فركبت فرسي
وركضت حتى دخلت المدينة ، فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت
صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يشرب لامقام لكم بها قتل الحسين فأدعى مدار
الجسم منه بكر بلاء مضر ج والرأس منه على القنطرة يدار
قال : ثم قلت : هذا علي بن الحسين عليه السلام مع عماته وأخواته قد حلوا
بساحتكم ونزلوا بفنائكم ، وأنا رسولهم إليكم اعرفكم مكانه ، قال
فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجوبة إلا برزن من خدورهن ، مكشوفة
شعورهن يدعون بالويل والنبور ، فلم أركباً ولا بأكية أكثر من ذلك اليوم
ولا يوماً أمر على المسلمين منه ، وسمعت جارية تنوح على الحسين عليه السلام
و تقول :

نعي سيدي ناع نعا فأوجعا وأمرضني ناع نعا فافجعنا
فعينني جودا بالدموع واسكبا وجودا بدمع بعدد معكمامعا
على من دهمي عرش الجليل فزعزعا قاصبح انف المجدو الدين اجدعا

على ابن نبي الله و ابن وصيه وان كان عناشاحط الدار أشسعا
ثم قالت : أيها النّاعي جدت علينا حزننا بأبي عبد الله عليه السلام
وخدشت منا قروحا لما تندمل ، فمن أنت يرحمك الله ؟ فقلت : أنا بشير
ابن جذلم و جهني مولاي علي بن الحسين عليه السلام وهو نازل في موضع كذا
و كذا مع عيال أبي عبد الله الحسين عليه السلام و نسائه ، قال : فتركوني مكاني
وبادروا ، فضربت فرسى حتى رجعت إليهم فوجدت الناس قد أخذوا
الطرق و المواضع ، فنزلت وتخطت رقاب الناس حتى قربت من
باب الفسطاط .

خطبة علي بن الحسين (ع) حينما وصل المدينة

و كان علي بن الحسين عليه السلام داخلا فخرج ومعه خرقة يمسح بها
دموعه وخلفه خادم معه كرسي ، فوضعه له وجلس عليه ، وهو لا يتمالك
عن العبرة ، وارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين النسوة والجواري ، والناس من
كل ناحية يعزّونه ، فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فأوما بيده إلى الناس
أن اسكتوا فسكنت فورتهم فقال :

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ ، بَارِيءِ
الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ ، الَّذِي بَعْدَ فَارْتَفَعَ فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى ، وَقَرُبَ
فَشَهْدِ النَّجْوَى ، نَحْمَدُهُ عَلَى عَظَائِمِ الْأُمُورِ ، وَفَجَائِعِ الدُّهُورِ

۱ - حمد خدای راست که پروردگار عالمیان و پادشاه روز جزا
و آفریننده همه مخلوقات است ، آنچنان خدائی که از ادراک عقلها دور است
و رازهای پنهان نزد او آشکار است ؛ سپاس میگذاریم او را بر عظام

وَأَلَمِ الْفَجَائِعِ ، وَمَضَا ضِعَ الْمَوَاضِعِ ، وَجَلِيلِ الرُّزْءِ ، وَعَظِيمِ
الْمَصَائِبِ الْفَاضِلَةِ الْكَاطَةِ الْفَادِحَةِ الْجَائِحَةِ .

أَيُّهَا الْقَوْمُ إِنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ ابْتَلَانَا بِمَصَائِبَ جَلِيلَةٍ ،
وَأُثْلِمَةً فِي الْإِسْلَامِ عَظِيمَةٍ ، قُتِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَعِترتهُ ، وَسُبِيَ
نِسَائُهُ وَصِبْيَتُهُ ، وَدَارُوا بِرَأْسِهِ فِي الْبُلْدَانِ مِنْ فَوْقِ عَالِي
السَّنَانِ ، وَهَذِهِ الرِّزْيَةُ الَّتِي لَا مِثْلَهَا رِزْيَةٌ .

أَيُّهَا النَّاسُ فَأَيُّ رِجَالَاتٍ مِنْكُمْ تَسْرُونَ بَعْدَ قَتْلِهِ ، أَمْ
أَيُّ فُؤَادٍ لَا تَحْزَنُ مِنْ أَجْلِهِ ، أَمْ أَيْهٌ عَيْنٍ مِنْكُمْ تَحْسِبُ دُمْعَمَهَا

امور و محنتهای دهور، و بر مصائب دردناک و بدر در آآورنده ها، و بر مصیبت بزرگ، و
بر سخت مصیبتها که غم اندوز و آلهما و دردها که صبر سوز است.

ای قوم حمد خدا را که ما را ممتحن و مبتلا ساخت بمصیبتهای بزرگ و برخنة
بزرگ که در اسلام واقع شد همانا کشته شد ابو عبدالله (ع) و عترت او، و اسیر شدند
زنان و فرزندان او، و سر مهارکش را بر سر نیزه کردند، و در شهرها بگردانیدند،
و این مصیبتی است که مثل و شبیه ندارد.

ایها الناس کدام مردانند از شماها که بعد از این مصیبت دلشاد باشند و کدام
چشم است که پس از دیدار این واقعه اشک خود را حبس و از ریختن آن بخل نماید

و تَضُنُّ عَنْ إِنْهَائِهَا، فَلَقَدْ بَكَتِ السَّبْعُ الشَّدَادُ لِقَتْلِهِ، وَ بَكَتِ
الْبَحَارُ وَأَمْوَاجُهَا، وَ السَّمَوَاتُ بِأَرْكَانِهَا، وَالْأَرْضُ بِأَرْجَائِهَا
وَالْأَشْجَارُ بِأَغْصَانِهَا، وَ الْحِيتَانُ وَ لُجَجُ الْبَحَارِ، وَ الْمَلَائِكَةُ
الْمُقَرَّبُونَ، وَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ أَجْمَعُونَ.

أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ قَلْبٍ لَا يَنْصَدِعُ لِقَتْلِهِ، أَمْ أَيُّ فُؤَادٍ
لَا يَحِنُّ إِلَيْهِ، أَمْ أَيُّ سَمْعٍ يَسْمَعُ هَذِهِ الثَّلْمَةَ الَّتِي ثَلَمَتْ فِي
الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَصُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْنَا مَطْرُودِينَ مُشْرَدِينَ
مَذْذُودِينَ وَ شَاسِعِينَ عَنِ الْأَمْصَارِ كَأَنَّا أَوْلَادُ تَرْكٍ وَ كَابِلٍ،
مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ اجْتَرَمْنَاهُ، وَ لَا مَكْرُوهٍ ارْتَكَبْنَاهُ، وَ لَا ثَلْمَةٍ فِي

همانا آسمانهای هفتگانه برای شهادت حسین (ع) گریستند، و دریاها باموجهای خود
سرشک ریختند، و ارکان آسمانها بخروش آمدند، و زمین با اطرافهای خود بنالیدند
و درختان باشاخههای خود آتش از نهاد خود بر آوردند، و ماهیان دریاها و موجهای بحار
و ملائکه مقربین و همه اهل آسمانها در این مصیبت همدستان شدند

ایها الناس کدام دلیست که از شهادت حسین (ع) شکافته نشود و کدام قلبیست
که بسوی او مایل نباشد و کدام گوشتیست این مصیبت را که باسلام رسیده بشنود
و کر نشود. ایها الناس ما را طرد کردند و دفع دادند، و پراکنده نمودند و از
دیار خود دور افکندند گویا که ما اولاد ترک و کابل هستیم بی آنکه جرم و گناهی کرده
باشیم و نه مکروهی که آنرا مرتکب باشیم و نه رخنه ای که آنرا در اسلام وارد آورده باشیم

الْإِسْلَامَ ثَمَّانَهَا ، مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ إِنَّ هَذَا
إِلَّا اخْتِلَاقٌ .

قَوْلَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فِي قِتَالِنَا كَمَا تَقَدَّمَ
إِلَيْهِمْ فِي الْوَصَايَةِ بِنَا لَمَا أَرْدَدُوا عَلَيْنَا مَا فَعَلُوا بِنَا ، فَإِنَّا لِلَّهِ
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا وَأَوْجَعَهَا وَأَفْجَعَهَا
وَأَكْظَهَا وَأَفْظَعَهَا وَأَمَرَّهَا وَأَفْدَحَهَا ، فَعِنْدَ اللَّهِ لَنَحْتَسِبُهُ فِيهَا
أَصَابَنَا ، وَمَا بَلَغَ بِنَا إِنَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ .

قال الراوي : فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمناً ،
فاعتذر إليه عليه السلام بما عنده من زمانة رجله ، فأجابته عليه السلام بقبول معذرتة
وحسن الظن فيه ، وشكرله وترحم على أبيه

و في بعض المقاتل ما ملخصه أنه لما بلغ الخبر محمد بن الحنفية
نهض فوق فتارة يقوم وتارة يسقط ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم إن فيها والله مصائب آل يعقوب ، ثم اركبوه جواده حتى
خرج من المدينة ، فلم ير إلا أعلاماً سوداً ، فقال : والله قتل الحسين

نشنیدیم این را در آباء گذشتگان خود

بخدا سوگند اگر یغمیر (ص) بجای آن سفارش‌ها که در حق حرمت و حمایت
ما فرمود بقتل و غارت و ظلم بر ما فرمان میداد از آنچه کردند زیاده‌تر نمیکردند ،
فانالله وانا اليه راجعون ، از مصیبتی که چه قدر بزرگ و دردناک و سوزنده و مشقت
آورنده و سخت و تلخ و دشوار بود پس از خدا خواهیم که در مقابل این مصایب
بما رحمت و اجر عطا کند ، و از دشمنان ما انتقام کشد که او است عزیز و غالب
و منتقم حقیقی .

بدوامية (لع) فصاح وخر إلى الأرض مغشياً عليه ، فأخبر به الخادم الامام ، فخرج عليه السلام ويده خرقة بمسح بهادموعه ، فأتى عمه وأخذ رأسه ووضعها في حجره ، فلمّا أفاق ، قال : يا ابن أخي أين أخي أين ثمرة فؤادي أين قرّة عيني أين أبوك أين أخي الحسين ؟ فقال علي عليه السلام : يا عمّاه ليس معي إلا نساء حاسرات النخ .

ترجمة محمد بن الحنفية (رض)

و في كتاب زينب الكبرى للعلامة الشيخ جعفر النقدي قال : ولد محمد بن الحنفية بعد رسول الله ﷺ وكان من أروع الناس وأتقاهم بعد أئمة الدين ، وكان عالمأبداً متكلماً ، فقيهاً زاهداً شجاعاً كريماً خدّم والده الكرار وأخويه السبطين خدمة صادقة ، قال الباقر عليه السلام : ماتكلم الحسين عليه السلام بين يدي الحسن عليه السلام إعظماً له ، ولانكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين عليه السلام اعظاماله وكانت الكيسانية تقول بامامته ولكنّه تبرأ منهم ومن دعويهم ، وكان يرى تقديم زين العابدين عليه السلام فرضاً وديناً ، كان لا يتحرك بحركة لا يرضى بها

وأما عدم خروجه مع الحسين عليه السلام فالذي يظهر من الأخبار التي عليها المعمول أنّه كان مريضاً ، وبه أجاب العلامة الحلي "قده" في الدسائل المهنائية ، وفي رواية أن يده كانت شلاء لعين أصابتها ، توفى بالطايف سنة إحدى وثمانين ، وله من العمر خمس وستون سنة ، فدفن فيها وقيل في المدينة والأشهر الأول

أقول : ويكفي في فضله وورعه وتقواه ما عن الرضا عليه السلام أنّه قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن المحامدة تأبى أن يعصى الله عز وجل ، قلت : ومن المحامدة ؟ قال عليه السلام : محمد بن جعفر ، ومحمد بن أبي بكر ، ومحمد بن

أبي حذيفة ، ومجل بن أمير المؤمنين عليهما السلام ابن الحنفية (ره)
وقال الوجدي في دائرة المعارف : قيل لمحمد : كيف كان أبوك
يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون أخويك الحسن والحسين عليهما السلام ؟
قال : لا نهما كانا عينيهِ وكنت يديه فكان يقى عينيهِ بيديه .

دخول العترة الطاهرة (ع) المدينة

ولما دخلوا المدينة قالت فاطمة بنت علي عليها السلام لاختها زينب :
لقد أحسن هذا الرجل إلينا فهل لك أن نصله بشيء ؟ فقالت : والله ما
معنا ما نصله إلا حلينا فأخرجتا سوارين ودهاجين لهما فبعثتا به إليه
واعتذرتا ، فرد الجميع وقال : لو كان الذي صنعت للدنيا لكان في هذا
ما يرضيني ، ولكن والله ما فعلته إلا لله ولقرباكم من رسول الله
وأما الرباب زوجة الحسين عليه السلام فقيل : إنها أقامت على قبره عليه السلام
سنة وعادت إلى المدينة فماتت أسفاً عليه واستبعد اقامتها على قبره سنة
بعض الأعلام ، وقال : إنها بعد ما عادت إلى المدينة خطبها الأشراف
فأبت وقالت ما كنت لا آخذ حمواً بعد رسول الله وبقيت بعد الحسين عليهما السلام
سنة في المدينة لم يظلمها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدماً
ولها في رثاء الحسين عليه السلام قولها :

إن الذي كان نوراً يستضاء به	بكر بلاء قتيل غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحة	عنا وجنبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلاً صعباً ألؤذبه	و كنت تصحبنا بالرحم والدين
من الليثامي ومن للسائلين ومن	يأوى إليه ويعنى كل مسكين
والله ما ابتغى صهراً بصهرهم	حتى اغيب بين الرمل والطين

وأما ام كلثوم فأنّها حين توجهت إلى المدينة جعلت تبكي

وتقول :

مدينة جدّنا لا تقبلينا
ألا فاخبر رسول الله عنّا
وان رجالنا بالطف صرعى
وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا
أفاطم ما لقيت من عداك
فلودامت حياتك لم تزالي
مدينة جدّنا لا تقبلينا
خرجنا منك بالأهلين جمعاً
وكنّا في الخروج بجمع شمل
و مولانا الحسين لنا أنيس
فنحن الضايعات بلا كفيل
ونحن بنات يس و طه
ألا يا جدّنا قتلوا حسيناً
لقد هتكوا النساء وحملوها
وزينب أخرجوها من خباها
سكينة تشتكي من حرّ وجد
وزين العابدين بقيد ذلّ

فبالحسرات والاحزان جئنا
بانّا قد فجعنا في أخينا
بلا رأس وقد ذبحوا البنينا
جنابك يا رسول الله فينا
ولا قيراط ممّا قد لقينا
إلى يوم القيامة تند بينا
فبالحسرات والاحزان جئنا
رجعنا لا رجال ولا بنينا
رجعنا حاسرين مسلمينا
رجعنا والحسين به رهينا
ونحن النساء حات على أخينا
ونحن الباقيات على أبينا
ولم يرعوا جناب الله فينا
على الأقتاب قهراً أجمعينا
وفاطم واله تبدي الانينا
تنادي الغوث رب العالمينا
وراموا قتله أهل الخؤونا

والأبيات أكثر من هذا لم نذكرها خوفاً عن الأطلالة

و أما زينب فأخذت بعضادتي باب المسجد ونادت يا جدّاه إنّي

ناعية إليك أخي الحسين ، وهي مع ذلك لا تجف لها عبرة ، ولانفتر من
البكاء والنحيب ، و كلما نظرت إلى علي بن الحسين عليهما السلام تجد
حزنها وزاد وجدها

گفت زینب کی رسول پاک دین سرزخاک آر اہلبیت خویش بین
شد حسینت کشته ای فخر عرب در کنار آب شیر بن تشنه لب
یوسف در چنک گرگان شد اسیر من بشیر اویم ای یعقوب پیر
سویت از یوسف نشان آورده ام یک قمیصی ارمغان آورده ام
من نیارم گفت کہ چون شد تنش با تو خواهد گفت خود پیراهنش

ترجمة عقيلة الهاشميين و تعيين يوم ولادتها ويوم وفاتها

أقول : كانت ولادة هذه الميمونة الطاهرة في المدينة في شهر
رمضان ، أو في العشر الأخير من الربيع الثاني سنة خمس أو ست من
الهجرة ، وقيل : في أوائل شعبان ، وقيل : في الخمس من جمادى الاولى
سنة ست من الهجرة ، وقيل : في شهر محرم الحرام ، وقيل : بعد شقيقها
الحسين عليهما السلام بسنتين سنة خمس من الهجرة أي قبل وفات جدّها عليهما السلام
بخمسة سنين .

فسر بمولدها أهل بيت النبوة ، ونشأت نشأة حسنة كاملة فاضلة
عالمة من شجرة أصلها ثابت و فرعها في السماء ، و كانت على جانب
عظيم من العلم والكرم والأخلاق ذات فصاحة وبلاغة
وكفاها فخراً أن الصدوق محمد بن بابويه طاب ثراه يقول : كانت
زینب علیها السلام لها نیابة خاصة عن الحسين عليه السلام و كان الناس
یرجعون الیها فی الحلال و الحرام حتی برأ زین العابدین عليه السلام

من مرضه .

وقال في طراز المذهب: هي في فضائلها وفواضلها وخصالها وجلالها و علمها وعصمتها وعفتها ونورها وضيائها وشرفها وبهائها تالية أمها صلوات الله عليهما.

وقال بعض الأعلام: إن تهجدها لم يترك بحال في مدة عمرها حتى في الليلة الحادية عشر من المحرم مع تلك المصائب والشدايد كما روى عن السجاد (عليه السلام) من أنه رآها في تلك الليلة جالسة مشغولة بالعبادة و تقدم في ص ٩٣ من أنها سلام الله عليها في الليلة العاشرة لم تنزل قائمة في محرابها تستغيث الى ربها .

نزول جها عبد الله ابن عمها جعفر الطيار بعد وفات اختها في خلافة عثمان أو معاوية .

وللعامة السيد هبة الدين الشهرستاني أيداه الله كلام يعجبني نقله في المقام مخلصاً ، قال في كتاب نهضة الحسين كما نقل :

ان لزينب اخت الحسين (عليها السلام) شأن مهم ، وقد صحبت أخاها في سفره الخطير صحبة من تقصد أن تشاطره في خدمة الدين و ترويح أمره ، فكانت تدبر يمينها ضيافة الرجال ، وبالسرى حوائج الأطفال وذاك بنشاط لا يوصف

و المرأة قد تقوم بأعمال يعجز عنها الرجل ، وليكن مادام القلب في ارتياح ونشاط ، أمالو تصدع قلبها ، وأوجرت منها العواطف ، فتراها زجاجة أوراق ، وكسرها لا يجبر ، و لذلك أوصى بهن النبي (صلى الله عليه وآله) إذ قال : أرفق بالقوارير ، فجعلن كزجاج القوارير يحتاج إلى لطف الإدارة .

فكانت ابنة علي (عليه السلام) قائمة بمهمات رحل الحسين (عليه السلام) وأهله ،

غير مبايلة بما هناك من ضائقة عدو ، أو احصار ، أو عطش ، إذ كانت تنظر في وجه الحسين (عليه السلام) تراه هشاً بشاً فتزداد به أملاً ، وكلما ازداد الانسان أملاً ازداد نشاطاً و عملاً ، و ان في بشاشة وجه الرئيس أثراً كبيراً في قوة آمال الاتباع ونشاط أعصابهم « إلى أن يقول : »
 فلا غرو أن شاطرت سيّدة الطف زينب أباها الحسين (عليه السلام) في الكوارث و آلام الحوادث ، فقد شاطرت في شرف الأيوين و موارث الوالدين خلقاً وخلقاً ومنطقاً « إلى أن يقول :

ثم لا بد وأن تنوب هي عن أخيها في انجاز مهمته ، وابلّغ حجته في تحمل الخطوب ، و إلقاء الخطب ، ومكابدة الآلام من كربلا إلى الكوفة ثم إلى الشام ، قائمة بوظيفته ، محافظة على أسرار نهضته ، ناشرة لدعوته ، في كل أين وآن ، منتهزة سوانح الفرص ، وهو معها أينما كانت يباريها ، لكنّه على عوالي الرماح خطيباً ، كما هي الخطيبة بلسان المقال .

وعنه أيضاً في هامش النهضة في تاريخ وفاتها عليها السلام يقول :
 إن مجاعة أصابت المدينة فرحل عنها عبدالله بن جعفر بأهله إلى الشام في ضيعة له هناك ، و قد حمت زوجته زينب من دعاء السفر أو ذكريات أحزان وأشجان من عهد سبي يزيد لآل الرسول ، ثم توفيت على أثرها في نصف رجب سنة خمس وستين ، ودفنت هناك حيث المزار المشهور ، وقال جماعة : إن هذا لزيب الصغرى كما هو مرسوم على صخرة القبر ، وإن الكبرى توفيت بمصر ودفنت عند قناطر السباع حيث المزار المشهور بالقاهرة اهـ

وفي زينب الكبرى أنها (١) توفيت عشية يوم الأحد لخمس عشرة

١ - ينقلها عن النسابة العبيدلي المتولد سنة ٢١٤ والمتوفى سنة ٢٧٧ هـ وينكر حديث المجاعة أشد الإنكار .

يوماً مضت من رجب سنة اثنتين وستين هجرية ، ودفنت في دار مسلمة (مسلم خ) بمصر (الخ) .

وقيل إنها توفيت في الرابع عشر من رجب من تلك السنة وقيل : انها توفيت في المدينة والعلم عند الله .

ترجمة السجاد عليه السلام اجمالاً

و أمّا عليّ بن الحسين (عليه السلام) فإنه بكى على أبيه (عليه السلام) بقيّة عمره ، صائماً نهاره قائماً ليله ، وكان لا يأكل ولا يشرب حتّى يبلى طعامه من دموعه ، ثم يمزج شرابه بدموعه ، ويقول : قتل ابن رسول الله جاعاً ، قتل ابن رسول الله عطشاً ، وكان ينظر إلى عمّاته وأخواته ويبكى ويقول : ما نظرت إلى عمّاتي وأخواتي إلاّ و ذكرت فرارهنّ من خيمة إلى خيمة ومن خباء إلى خباء ، حتّى لحق بالله عز وجلّ

أقول : ولد السّجاد (عليه السلام) بالمدينة في الخامس من شعبان سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة أيّام خلافة جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) و ذلك انّ عامله على جانب من المشرق حريث بن جابر الحنفيّ أصاب بنتي يزد جرد بن شهر يار بن كسرى ، فنحل ابنه الحسين (عليه السلام) شاه زنان ، فأولدها زين العابدين (عليه السلام) ونحل الأخرى (واسمها مرواريد كما في دلائل الإمامة) محل بن أبي بكر فأولدها القاسم ، و توفت أمّ الامام (عليه السلام) في نفاسها .

وبقى السّجاد (عليه السلام) مع جدّه سنتين وشهوراً ، ومع عمّه الحسن (عليه السلام) عشر سنين ، ومع أبيه (عليه السلام) أربعاً وثلاثين سنة ، وتوفى بالمدينة مسموماً لخمس بقين من المحرم سنة خمس وتسعين

عن ست وخمسين سنة وشهور ، ودفن بالبقيع .
و قيل في تاريخ ولادته عليه السلام وتاريخ وفاته غير ذلك و ما ذكرناه
اقرب إلى الصواب .

و أما الهاشميات فعن الصادق عليه السلام كما في الناسخ وغيره انه
قال : ما اکتحلّت هاشميّة و لا اختضبت و لا رؤي في دار هاشمي دخان
خمس حجج حتّى قتل عميد الله بن زياد ، وعن البرقي لما قتل الحسين عليه السلام
ابس نساء بني هاشم السواد والمسوح وكن لا يشتكين من حرّ و لا برد
وكان علي بن الحسين عليه السلام يعمل لهنّ الطعام للماتم

ترجمة فاطمة الصغرى واختها سكينة إجمالاً

كانت فاطمة الصغرى بنت الحسين عليه السلام من عالمات نساء أهل
البيت عليهم السلام ، استودعها أبوها الحسين عليه السلام مواريث الأنبياء وسلمتها
إلى السجاد بعد برئه من الموضع كما تقدّم في الرواية بذلك في ص (١٥٨) عن
أبي جعفر عليه السلام و كان الله عزّ وجلّ صرف عن هذه المواريث أبصار الظالمين
وامّها امّ اسحاق بنت طلحة

وفي الخبر انّ الحسن بن الحسن عليه السلام سأل عمّه الحسين عليه السلام
أن يزوجه إحدى ابنتيه فاختر له الحسين عليه السلام فاطمة هذه ، وقال له :
هي أكثر شبهاً بأمّي فاطمة بنت رسول الله ﷺ

و خطبتها في الكوفة الماضية تنجيء عن أنّها كانت على جانب
عظيم من العلم و الفضل ، توفت في المدينة سنة وفات اختها سكينة

و عن الياضي في مرآت الجنان ، وابن العماد في الشذرات أنّها
توفت سنة ١١٠ عشرومأة ، وعن تهذيب التهذيب أنّها قاربت التسعين .
دعن تقريب ابن حجر قال : فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) ثقة من الرّابعة
ماتت بعد المائة وقد أسنّت

و كانت وفات سكيّنة عليها السلام أيضاً في المدينة يوم الخميس
لخمس خلون من شهر ربيع الأوّل سنة سبع عشر ومأة وأُمّها الرّباب
كما ذكرنا .

وما تحدّث به بعض المؤرخين : من اجتماع الشعراء عندها بتلك
الكيفيّة المشمّزة ، وغيره من القضايا التي لا تليق أن تنسب إلى الخفريات
الطاهرات فكيف بالعلويّات الهاشميّات ، فالظاهر أنّها من الهفوات
والترهات ، ومما افعلها أصداد أهل بيت العلوى وشانئوم ومبغضوم كما
حققه العلامة المعاصر النجفي المكرم دامت توفيقاته في رسالته ، فإلى الله
وإلى الرّسول وإلى آله وعترته المظلومين الغرالميامين المشتكى .
هذا تمام الابواب والفصول والحمد لله أولاً وآخراً ، فلنشرع في
خاتمة الكتاب التي وعدنا بها في فاتحته ليكون ختامه مسكاً فنقول :

خاتمة

قال العلامة المجلسي اعلى الله مقامه في البحار : ولنذكر هنا زيارة
أوردها السيّد في كتاب الاقبال تشتمل على أسماء الشّهداء وبعض أحوالهم
رضوان الله عليهم وأسماء قاتليهم لعنهم الله .

قال : روينّا باسنادنا إلى جديّ أبي جعفر الطوسي ، عن محمد بن

أحمد بن عيَّاش ، عن الشيخ الصالح أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي (ره) قال : مخرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين (١) على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني حين وفات أبي و كنت حديث السن ، و كتبت أستاذن في زيارة مولاى أبي عبدالله (عليه السلام) و زيارة الشهداء رضوان الله عليهم ، فخرج الى ممه :

بسم الله الرحمن الرحيم اذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلى الحسين وهو قبر علي بن الحسين ، فاستقبل القبلة بوجهك فان هناك حومة الشهداء (٢) وأوم و اشر إلى علي بن الحسين و قل : السلام عليك (النخ)

أقول : إلى هنا نقلناها عن البحار ، و نذكر بعدها متن الزيادة من التحفة لكون نسختها مصححة بالنسبة إلى نسخة البحار ، وفيها :

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ مِنْ سُلَالَةٍ
إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى أَبِيكَ إِذْ قَالَ فَيْكَ :
قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ ، يَا بُنَيَّ مَا أَجَرْتُهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَ عَلَى
إِنْتِهَاكَ حُرْمَةِ الرَّسُولِ ، عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا ، كَأَنِّي بِكَ

١- قال فى البحار : و اعلم أن فى تاريخ الخبر اشكالا لتقدمها على ولادة

القائم صلوات الله عليه بأربع سنين ، لعلها كانت اثنتين وستين ومائتين ، و يحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمد العسكري (ع) -

٢- أى معظمهم وأكثرهم (بحار)

بَيْنَ يَدَيْهِ مَا ثَلَا ، وَلِلْكَافِرِينَ قَائِلًا :

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَىٰ بِالنَّبِيِّ
أَطْعَمَكُمْ بِالرُّمَحِ حَتَّىٰ يَنْثَنِي أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي
ضَرْبَ غُلَامٍ هَاشِمِيٍّ عَرَبِيٍّ وَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِيِّ
حَتَّىٰ قَضَيْتَ نَجْبَكَ وَاقَيْتَ رَبَّكَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَىٰ

بِاللَّهِ وَبِرُسُولِهِ ، وَأَنَّكَ ابْنُ رَسُولِهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ ،
حَكَّمَ اللَّهُ لَكَ عَلَىٰ قَاتِلِكَ مُرَّةً بِنِ مُنْقِذِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ
لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَخْزَاهُ وَ مَنْ شَرِكَهُ فِي قَتْلِكَ وَكَانُوا عَلَيْكَ ظَهِيرًا ،
وَأَصْلَاحُ اللَّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ، وَجَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ مُلَاقِيكَ
وَمُرَافِقِيكَ وَمُرَافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ ، وَعَمَّكَ وَأَخِيكَ ، وَأُمَّكَ
الْمُظْلُومَةِ ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَاتِلِكَ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ مُرَافَقَتَكَ
فِي دَارِ الْخُلُودِ ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ أُولِي الْجُحُودِ ،
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطِّفْلِ الرُّضِيعِ الْمَرْمِيِّ
الصَّرِيعِ الْمُتَشَحِّطِ دَمًا الْمُصْعَدِ دُمُهُ فِي السَّمَاءِ الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ

فِي حِجْرِ أَبِيهِ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ وَذَوِيهِ
السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُبْلَى الْبَلَاءِ وَالْمُنَادِي
بِالْوَلَاءِ فِي عَرَصَةِ كَرْبَلَا الْمَضْرُوبِ مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا، لَعَنَ اللَّهُ
قَاتِلَهُ هَانِي بْنَ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ

السَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ،
الْأَخِذَ لَعْدَهُ مِنْ أَمْسِهِ، الْفَادِي لَهُ، الْوَاقِي السَّاعِي إِلَيْهِ بِهَائِهِ،
الْمَقْطُوعَةَ يَدَاهُ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ وَقَادٍ وَحَكِيمُ بْنُ
الطُّفَيْلِ الطَّائِي

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الصَّابِرِ نَفْسُهُ مُحْتَسِبًا،
وَالدَّائِي عَنِ الْأَوْطَانِ مُغْتَرِبًا، الْمُسْتَسْلِمَ لِلْقِتَالِ، الْمُسْتَقْدِمَ
لِلنِّزَالِ، الْمَكْتُورَ بِالرُّجَالِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِي بْنَ ثُبَيْتِ
الْحَضْرَمِيِّ

السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِيِّ عُثْمَانَ بْنِ
مَطْعُونٍ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدِ الْأَصْبَحِيِّ
الْأَيْدِي، وَالْأَبَانِي الدَّارِمِي

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَتِيلِ الْأَبَانِي الدَّارِمِيِّ

لَعَنَهُ اللَّهُ وَضَاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا
مُحَمَّدٌ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الصَّابِرِينَ

السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَسَنِ الزَّيْدِيِّ الْوَلِيِّ الْمَرْمِيِّ
بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَقَبَةَ الْغَنَوِيَّ
السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْدِيِّ ، لَعَنَ اللَّهُ
قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَرَمَلَةَ بْنَ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ

السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَضْرُوبِ هَامَتُهُ
الْمَسْلُوبِ لَامَتُهُ ، حِينَ نَادَى الْحُسَيْنَ عَمَّهُ ، فَجَلَى (١) عَلَيْهِ عَمَّهُ
كَالصَّقْرِ وَهُوَ يَفْخَصُ بِرِجْلِهِ التُّرَابَ وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ : بُعْدًا لِقَوْمٍ
قَتَلُوكَ وَمَنْ خَضَمَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ ، ثُمَّ قَالَ : عَزَّ وَاللَّهُ
عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ أَوْ يُجِيبُكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ
فَلَا يَنْفَعُكَ ، هَذَا وَاللَّهُ يَوْمَ كَثُرَ وَاتْرَهُ وَقَلَّ نَاصِرُهُ ، جَعَلَنِي
اللَّهُ مَعَكُمْ يَوْمَ جَمْعِكُمْ ، وَبَوَّأَنِي مَبُوءًا كُمْ ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ عُمَرَ
ابْنَ سَعْدِ بْنِ نَفِيلٍ الْأَزْدِيَّ ، وَأَصْلَاهُ جَحِيمًا ، وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا

أَلِيَّاءُ .

السَّلَامُ عَلَى 'عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجِنَانِ ،
حَلِيفِ الْإِيْمَانِ ، وَمَنَازِلِ الْأَقْرَانِ ، النَّاصِحِ لِلرَّحْمَنِ ، التَّلِي
لِلْمَثَانِي وَأَقْرَأَنِ ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قُطَيْبَةَ النَّبْهَانِي .

السَّلَامُ عَلَى 'مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الشَّاهِدِ مَكَانَ
أَبِيهِ ، وَالتَّلِي لِأَخِيهِ ، وَوَأَقْبِهِ يَدْنَهُ ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ
نَهْشَلِ التَّمِيمِيَّ

السَّلَامُ عَلَى 'جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ
بَشَرَ بْنَ خُوْطٍ الْهَمْدَانِيَّ

السَّلَامُ عَلَى 'عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ
عُمَرَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسَدِ الْجُهَنِيِّ

السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ بْنِ الْقَتِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ
عَقِيلٍ ، وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ صَعْصَعَةَ

» السَّلَامُ عَلَى 'أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ

رَامِيَهُ وَقَاتِلُهُ عَمْرَو بْنَ صُبَيْحٍ الصِّدَاوِيِّ» (١)

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، وَلَعَنَ اللَّهُ
قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ لَقِيْطَ بْنَ نَاشِرِ الْجُهَنِيِّ

السَّلَامُ عَلَى سَلِيْمَانَ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ (٢) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَوْفٍ الْحَضْرَمِيِّ

السَّلَامُ عَلَى قَارِبِ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

السَّلَامُ عَلَى مُنَجِّحِ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ

وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الْأَنْصِرَافِ : نَحْنُ نُخَالِي عَنْكَ وَبِمَ نَعْتَذِرُ

إِلَى اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّكَ ؟ وَلَا وَاللَّهِ حَتَّى أَكْسِرَ فِي صُدُورِهِمْ

رُمْحِي وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي وَلَا أَفَارُقُكَ ،

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحٌ أَقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَدْ فَتَنُوهُمْ بِالْحِجَارَةِ ثُمَّ لَمْ

١- قال في البحار: في النسخ هنا اختلاف: في الاقبال على أبي عبد الله بن مسلم ابن عقيـل، وفي مصباح الزاير على أبي عبد الله بن مسلم، وفي مزار المفيد على عبد الله ابن عقيـل .

٢- قال في البحار: في مزار المفيد على سليمان مولى الحسن بن أمير المؤمنين و في سائر الكتب مولى الحسين .
قلت، ويؤيد الثاني ما أسلفناه في ترجمته في ص ١١٤ فراجع .

أَفَارِقَكَ حَتَّى أُمُوتَ مَعَكَ ، وَ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ ،
وَأَوَّلَ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ قَضَى نَجْبَهُ ، فَفُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ،
وَشَكَرَ اللَّهُ لَكَ اسْتِقْدَامَكَ وَ مُوَاسَاتِكَ إِمَامَكَ ، إِذْ مَشَى
إِلَيْكَ وَأَنْتَ صَرِيحٌ فَقَالَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمُ بْنُ عَوَسَجَةَ
وَقَرَأَ : « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا
تَبْدِيلًا » لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ « الْمُشْتَرِكِينَ خُل » فِي قَتْلِكَ (١)
عَبْدَ اللَّهِ الضَّبَّايَّ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَشْكَارَةَ الْبَجَلِيَّ .

السَّلَامُ عَلَى سَعْدِ (٢) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَنْفِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ
وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الْأَنْصِرَافِ : لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ
اللَّهُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا غَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيكَ ، وَاللَّهُ لَوْ أَعْلَمَ
أَنِّي أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيِي ثُمَّ أَحْرِقُ ثُمَّ أَذْرِي وَيُفْعَلُ ذَلِكَ بِي سَبْعِينَ
مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي دُونَكَ ، وَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ
ذَلِكَ وَإِنَّمَا هِيَ مَوْتَةٌ أَوْ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ هِيَ الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا

١- الظاهر سقوط لفظ مسلم بن في المقام .

٢- والصحيح سعيد كما تقدم في ص ١٤٠

إِنْ قِضَاءَ لَهَا أَبَدًا ، فَقَدْ لَقِيتَ حِمَامَكَ ، وَوَسَّيْتَ إِمَامَكَ ،
وَلَقِيتَ مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَةَ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ حَشَرَ نَا لَهِ مَعَكُمْ فِي
الْمُسْتَشْهِدِينَ ، وَرَزَقْنَا مُرَافَقَتَكُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ .

السَّلَامُ عَلَى 'بِشْرِ' «بشير خ ل» بِنِ عُمَرَ (١) الْحَضْرَمِيِّ ،
شَكَرَ اللَّهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الْإِنْصِرَافِ :
أَكَلْتَنِي إِذَا السَّبَاعُ حَيًّا إِذَا فَارَقْتُكَ وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرُّكْبَانَ
وَأُخَذُكَ مَعَ قِلَّةِ الْأَعْوَانِ ، لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا .

السَّلَامُ عَلَى 'يَزِيدَ بْنِ حُصَيْنِ الْهَمْدَانِيِّ الْمَشْرِقِيِّ الْقَارِيءِ
الْمَجْدَلِ .

السَّلَامُ عَلَى 'عِمْرَانَ' (٢) بِنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى 'نَعِيمِ' بِنِ عَامِرِ الْعَجَلَانِ الْأَنْصَارِيِّ .

السَّلَامُ عَلَى 'زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ
أَذِنَ لَهُ فِي الْإِنْصِرَافِ : لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا ، أَتْرُكُ

١- الظاهر انه عمرو بالواو لاعمر .

٢- تقدم في ص ١٣١ أن الظاهر أنه تصحيف لعمر بن حنادة بن كعب .

أَبْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسِيرًا فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ وَأُنَجُّوْنَا ، لَا
أَرَانِي اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

السَّلامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ قُرْطَةَ (قُرْطَةُ ن ل) الْأَنْصَارِيِّ ،
السَّلامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ .

السَّلامُ عَلَى حُرِّ بْنِ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَيْرِ الْكَلْبِيِّ ، السَّلامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلَالِ الْبَجَلِيِّ (١) الْمُرَادِيِّ ،
السَّلامُ عَلَى أَنَسِ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ ، السَّلامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ
مُسَهِّرِ الصَّيْدَاوِيِّ ، السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَيْ
عُرْوَةَ بْنِ حَرَّاقِ الْغِفَارِيِّينَ

السَّلامُ عَلَى جُوفِ مَوْلَى أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ ، السَّلامُ عَلَى
شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَهْشَلِيِّ ، السَّلامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ زَيْدِ السَّعْدِيِّ
السَّلامُ عَلَى قَاسِطٍ وَكَرْشٍ (٢) ابْنَيْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظ » زُهَيْرِ
التَّغْلَبِيِّينَ ، السَّلامُ عَلَى كَثْمَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ ، السَّلامُ عَلَى ضَرْغَامَةَ

١- مر في س ١٣١ انه الجملي والبعلي تصحيف .

٢- انظاهي انه تصحيف لكردوس وقد تقدم في ص ١٠٦

ابن مالك

السَّلامُ عَلَى 'جُوَيْنِ بْنِ مَالِكِ الضَّبْعِيِّ، السَّلامُ عَلَى 'عَمْرِو

ابن ضَبِيعَةَ الضَّبْعِيِّ،

السَّلامُ عَلَى 'زَيْدِ «يَزِيدَ ظ» بْنِ ثُبَيْتِ الْقَيْسِيِّ

السَّلامُ عَلَى 'عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَيْ ثُبَيْتِ الْقَيْسِيِّ.

السَّلامُ عَلَى 'عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ، السَّلامُ عَلَى 'قَعْنَبِ بْنِ

عَمْرِو النَّمَرِيِّ،

السَّلامُ عَلَى 'سَالِمِ مَوْلَى 'عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ، السَّلامُ عَلَى '

سَيْفِ بْنِ مَالِكٍ، السَّلامُ عَلَى 'زُهَيْرِ بْنِ بَشْرِ الْخَنْعَمِيِّ،

السَّلامُ عَلَى 'زَيْدِ بْنِ مَعْقِلِ الْجُعْفِيِّ (١)، السَّلامُ عَلَى الْحَجَّاجِ

ابنِ مَسْرُوقِ الْجُعْفِيِّ

السَّلامُ عَلَى 'مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَأَبْنَيْهِ، السَّلامُ عَلَى 'مَجْمَعِ

(مَجْمَعِ) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيِّ، السَّلامُ عَلَى 'عَمَارِ بْنِ حَسَّانِ

١- الظاهر انه تصحيف ليزيد بن مغلل الجعفي كما مر في ص ١٤٦

ابن شريح الطائي ، السلام على حيان (١) بن الحارث السلمي
الأزدي ، السلام على جندب بن حجير الخولاني
السلام على عمر (٢) بن خالد الصيداوي ، السلام على
سعيد مؤلاه ، السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر (٣)
الكندي ، السلام على ظاهر (زاهر ل) مؤلا عمرو بن الحقيق
لخزاعي ، السلام على جبلة بن علي الشيباني ،
السلام على سالم مؤلا بني المدينة الكلبي ،
السلام على أسلم بن كشير الأزدي ، السلام على زهير بن
سليم الأزدي ، السلام على قاسم بن حبيب الأزدي ،
السلام على عمر بن الأحداث (٤) الحضرمي ،
السلام على أبي تمامة عمر (٥) بن عبد الله الصائدي ،

١ - الظاهر انه تصحيف لجنادة وقد تقدم في ص ١٢٩ ولم أعثر لحيان على ترجمة .

٢ - الظاهر انه عمرو بالواو كما تقدم في ص ١٢٦

٣ - الظاهر انه تصحيف المهاصر كما مر في ص ١٣٧

٤ - الظاهر انه تصحيف لعمر بن جندب وقد تقدم في ص ١١٢

٥ - الظاهر انه ثمامة عمرو بن وقدمر في ص ١٤١ وثمامة بالياء المثلثة المفتوحة

السَّلامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدِ الشَّامِيِّ (الشَّبَامِيِّ ظ)
السَّلامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدَنِ الْأَرْجِيِّ
(الْأَرْجِيِّ ظ) ، السَّلامُ عَلَى عَمَّارِ (١) بْنِ أَبِي سَلَامَةَ الْهَمْدَانِيِّ
السَّلامُ عَلَى عَابِسِ بْنِ شَيْبِ بْنِ الشَّائِكِيِّ ، السَّلامُ عَلَى
شَوْذَبِ مَوْلَى شَاكِرٍ ، السَّلامُ عَلَى شَيْبِ (٢) بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
سَرِيعٍ ، السَّلامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَرِيعٍ ،
السَّلامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ سِوَارِ بْنِ أَبِي حُمَيْرِ الْفَهْمِيِّ (٣)
الْهَمْدَانِيِّ ، السَّلامُ عَلَى الْمُرْتَثِ (٤) مَعَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَنْدُعِيِّ
السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أَنْصَارٍ ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ
فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ، بَوَّأَكُمْ اللَّهُ مَبَوَّأَ الْأَبْرَارِ ، أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ
اللَّهُ لَكُمْ الْغِطَاءَ ، وَمَهَّدَ لَكُمْ الْوِطَاءَ ، وَأَجْزَلَ لَكُمْ الْعَطَاءَ ،
وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بَاطِلٍ ، وَأَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ ، وَنَحْنُ لَكُمْ

١- مر أنه عمارة

٢- الظاهر أنه تصحيف لسيف بن الحارث وقد تقدم في ص ١٣٣

٣- تقدم في ص ١٤٩ أن الصحيح سوار بن أبي عمير النهمي الهمداني .

٤- هو على صيغة المفعول ، يقال ارتث علي المجحول إذا حمل من المعركة
رثيثاً أي جريحاً وبه رمق «بحار»

خُطَاءٍ فِي دَارِ الْبَقَاءِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

هذا آخر ما أردنا إيرادَه و غاية ما قصدنا ذكره ، والحمد لله في

الغاية والابتداء ، والسلام على من اتبع الهدى .

قد وقع الفراغ من تسويده ، بعون الله عز وجلّ و تسديده ، في

النجف الأشرف في مفتح سنة خمس وستين بعد ألف وثلاثمائة بيد مؤلفه

(إبراهيم الحسيني المرتضوي الميانجي) عفى الله عن جرائمه ، و أعطى

كتابه يمينه وحشره مع أمته و سادته ، آمين رب العالمين والحمد لله

كما هو أهله .

قلت : وأعدت النظر إليه مرة ثانية ، من البداية الى النهاية

واضفت اليه بعض الحواشي النافعة ، وعلقت عليه بعض التعليقات

اللازمة وذلك في طهران قبل أن يطبع بمدة قليلة ، وتم طبعه في

اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الثاني سنة «١٣٧٩» والحمد لله رب

العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله الطاهرين .

(المؤلف)

(الفهرس)

الصفحة	العنوان
٢	المقدمة
٥	مقدمة الكتاب في ذكر ثلاثة أحاديث في فضل البكاء على الحسين عليه السلام
٦	كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع
٩	الباكون على الحسين عليه السلام
١٠	في بكاء السجّاد عليه السلام
١٣	في بكاء النبي صلى الله عليه وآله وبكاء كل شيء على الحسين عليه السلام
١٥	الباب الأول فيه ثلاثة فصول
١٥	الفصل الأول في خروجه عليه السلام من المدينة
١٧	دخوله عليه السلام مجلس وليد
١٩	وداعه عليه السلام مع أخيه الحنفية
٢٠	توديعه قبر جده صلى الله عليه وآله
٢١	ملاقاة أمّ سلمة أياه عليه السلام وترجمتها وماورد في فضلها والاشارة إلى حديث الكساء الوارد عنها
٢٥	خروجه عليه السلام من المدينة ودخوله مكّة المشرفة
٢٥	تحقيق في أنّه عليه السلام كان عالماً بأنّه يقتل وبمن يقتل معه النخ
٢٩	الفصل الثاني
٢٩	في مكاتيب أهل الكوفة إليه وترجمة سليمان بن صرد

- وجه تخلف سليمان بن صرد واضرا به ممن كتب الى الحسين عليه السلام
- ٣٠ ثم لم ينصره عن نصرته
- ٣١ ترجمة نعمان بن بشير
- ٣٣ رده عليه السلام جواب مكاتيب أهل الكوفة وارساله مسلم بن عقيل
- ٣٤ خروج مسلم بن عقيل من مكة وأنه كان في النصف من شهر رمضان
- ٣٥ دخوله الكوفة وأنه كان لخمسة خلون من شوال
- قراءة مسلم بن عقيل كتاب الحسين عليه السلام على أهل الكوفة وكلام
- ٣٥ عابس الشاكري وحبيب بن مظاهر والحنفي
- كتاب مسلم بن عقيل على الحسين عليه السلام بعد بيعة ثمانية عشر ألفاً
- ٣٦ من أهل الكوفة
- ٣٧ خروج ابن زياد عن البصرة ودخوله الكوفة
- ٣٧ ترجمة شريك بن الاعور (ره)
- ٣٨ خروج مسلم بن عقيل عن دارالمختار ودخوله دارهاني بن عروة
- ٣٨ عيادة ابن زياد شريك بن الاعور في دارهاني بن عروة
- ٣٩ دخول معقل "لع" على مسلم بن عقيل وهو في دارهاني
- ٤٠ ادخال هاني بن عروة على ابن زياد وكلامه معه
- ٤١ خروج مسلم بن عقيل إلى قتال ابن زياد وخذلان أهل الكوفة إياه
- ٤٢ وصوله عليه السلام باب طوعة
- ٤٣ مقاتلة مسلم بن عقيل
- ٤٥ مكالمة ابن زياد مع مسلم بن عقيل بعد اسره
- ٤٦ ترجمة مسلم بن عقيل وتعيين يوم خروجه ويوم شهادته ومدة عمره
- ٤٧ الغلامان الصغيران اللذان قتلا في الكوفة وكيفيته قتلهما

العنوان

الصفحة

٥١

الفصل الثالث

٥١

في خروج الحسين عليه السلام من مكة وأنه كان يوم التروية

٥٢

خطبته عليه السلام في مكة

٥٣

كلامه عليه السلام مع محمد بن الحنفية

ملاقات عبد الله بن عباس عليه السلام ونهيه عن الخروج وترجمته

٥٤

وما ورد في فضله وكتابه إلى يزيد بن معاوية

٥٦

كيفية وفات ابن عباس «رض» نقلاً عن كفاية الأثر

نهى عبد الله بن عمر ، وعمر بن عبد الرحمن الحسين عليه السلام عن الخروج

٥٧

من مكة

٥٩

كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة لما بلغ الحاجر من بطن الرمة

٦٠

كيفية شهادة قيس بن مسهر

٦١

ملاقاته عليه السلام مع زهير بن القين إذا كان بالماء فوق زرود

٦٢

بلوغ شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام في الشلبية وزبالة

٦٤

قراءته عليه السلام للناس كتاب مسلم بن عقيل وتفرقهم عنه

٦٥

تسليمته عليه السلام لبنت مسلم بن عقيل

٦٥

ملاقاته عليه السلام لشيخ في بطن العقبة وما رآه هناك في المنام

٦٦

ملاقاته عليه السلام مع الحر الرباحي في الطريق

٦٧

خطبته عليه السلام أصحاب الحر بن ذي حسم

٦٨

خطبته الثانية هناك

٧٠

خطبته عليه السلام أصحابه وأصحاب الحر بالمبيضة

الصفحة

العنوان

- خطبته عليه السلام بذي حسم أيضاً وكلام زهير بن القين ، و هلال بن نافع ، وبرير بن خضير ٧٢
- ملاقاته عليه السلام طرماح بن عدي وجماعة في عذيب الهجانات ٧٣
- نزوله عليه السلام قصر بني مقاتل وملاقاته عبيد الله بن الحر الجعفي ٧٥
- ترجمة عبيد الله بن الحر إجمالاً ٧٥
- خففته عليه السلام وهو على ظهر فرسه بعد الارتحال من قصر بني مقاتل ٧٦
- نزوله عليه السلام كربلاء في يوم الخميس الثاني من المحرم سنة ٦١ ٧٨
- الباب الثاني فيه فصول ستة ٧٨

الفصل الاول

- في نزول الحسين كربلاء وكتاب ابن زياد إليه ٧٩
- ورود عمر بن سعد كربلاء وهو اليوم الثالث من المحرم وبعثه قرة بن قيس إلى الحسين عليه السلام ٨٠
- كتاب ابن سعد إلى ابن زياد وجوابه ٨١
- خطبة ابن زياد في جامع الكوفة وتحريضه الناس إلى حرب الحسين عليه السلام ٨١
- منعهم لعنه الله الماء عن الحسين عليه السلام وأصحابه، وذلك قبل قتله عليه السلام ٨٢
- بثلاثة أيام ٨٢
- كلام برير مع ابن سعد ٨٣
- مجيء العباس عليه السلام بالماء ٨٣
- ملاقاة الحسين مع عمر بن سعد وكتاب عمر بن سعد إلى ابن زياد وجوابه ٨٤

الصفحة	العنوان
٨٥	نهضة عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام
	الفصل الثاني
٨٧	وقائع ليلة العاشور وخطبته عليه السلام عند قرب المساء وكلمات الأصحاب
٩١	كلام قاسم بن الحسن عليه السلام
٩١	كلماته عليه السلام مع اخته زينب عليها السلام
٩٣	عبارته وعبادة أصحابه واخته عليها السلام في ليلة العاشور
٩٥	خفقته عليه السلام وقت السحر وما رآه
	الفصل الثالث
٩٥	في بعض وقائع يوم العاشور وتعبية الصفوف
٩٨	احتجاجه عليه السلام مع القوم
١٠١	تفصيل الحملة الأولى وشهادة مسلم بن عوسجة
١٠٣	شهادة عبدالله بن عمير الكلبي
١٠٥	المستشهدون في الحملة الأولى وتراجهم «رض»
١٠٥	«مسلم بن عوسجة الأسدي»
١٠٦	«عبدالله بن عمير الكلبي»
١٠٦	«نعيم بن العجلان الأنصاري»
١٠٦	«قاسط وكردوس ومقسط أبناء عبدالله بن زهير»
١٠٧	«كنانة بن عتيق التغلبي»
١٠٧	«ضرغامه بن مالك التغلبي»
١٠٧	«عمرو بن ضبيعه الضبعي»
١٠٧	«يزيد بن ثبيط وأبناء عبدالله وعبيدالله»

الصفحة	العنوان
١٠٨	« عامر بن مسلم وسالم »
١٠٨	« سيف بن مالك »
١٠٨	« ادهم بن أمية »
١٠٨	« حلاس والنعمان ابنا عمر والازديان »
١٠٨	« عمار بن أبي سلامة الهمداني »
١٠٨	« زاهر بن عمر الكندي »
١٠٩	« جبلة بن علي الشيباني »
١٠٩	« مسعود بن الحججاج التيمي وابنه عبدالرحمن »
١٠٩	« عمار بن حسان الطائي »
١٠٩	« مسلم بن كثير الأزدي »
١٠٩	« زهير بن سليم الأزدي »
١١٠	« جوين بن مالك التيمي »
١١٠	« قاسم بن حبيب الأزدي »
١١٠	« قعنب بن عمرو والنميري »
١١١	« جندب بن حجير الخولاني »
١١١	« بشر بن عمرو والحضرمي »
١١١	« عمرو بن جندب الحضرمي »
١١٢	« سعد بن الحارث ، ونصر بن أبي نيزر »
١١٢	« منجج بن سهم مولى الحسن عليه السلام »
١١٣	« قارب بن عبدالله الدؤلي مولى الحسين عليه السلام »
١١٣	« سالم بن عمرو مولى بني مدينة الكلبي »
١١٣	« شبيب بن عبدالله النهشلي »

الصفحة	العنوان
١١٣	« عبدالله بن بشر الخثعمي »
١١٤	« سليمان مولى الحسين (عليه السلام) »
١١٤	« يزيد بن حصين المشرقي »
١١٥	الفصل الرابع
١١٥	في ذكر الامة وتولين بعد الحملة الاولى وتراجهم «رض»
١١٥	« الحر بن يزيد الرّياحي »
١٢٠	« برير بن خضير الهمداني »
١٢٢	« عمرو بن قرظة الانصاري »
١٢٣	« جون بن حوى مولا ابينذر الغفاري »
١٢٤	« وهب بن عبدالله الكلبي »
	« عمرو بن خالد الصيداوي ، وسعد مولا »
	« وجنادة بن الحارث السلماي ومولا واضح التركي ومجمع العائذي ،
١٢٩ - ١٢٦	وابنه عائذ بن مجمع ، وطرماح دليلهم »
١٢٩	« جنادة بن كعب بن الحارث الانصاري »
١٢٩	« وابنه عمرو بن جنادة »
١٣١	« نافع بن هلال الجملي »
١٣٣	« عبدالله وعبدالرحمن الغفاريان »
١٣٣	« سيف بن الحارث وهالك بن عبد الجابريان »
١٣٤	« حنظلة بن أسعد الشبامي »
١٣٥	« عابس بن أبي شبيب ، وشوذب مولى شاكر »
١٣٧	« يزيد بن زياد بن مهاصر الكندي »

الصفحة

العنوان

- ١٣٨ « حبيب بن مظاهر الاسدي »
- ١٤٠ « سعيد بن عبدالله الحنفي »
- ١٤١ « أبو ثمامة الصائدي »
- ١٤٢ « زهير بن القين ومخاطبته أهل الكوفة »
- ١٤٤ « أنس بن الحارث الأسدي »
- ١٤٥ « سعد بن حنظلة التميمي »
- ١٤٦ « حجاج بن مسروق الجعفي »
- ١٤٦ « يزيد بن مغفل الجعفي »
- ١٤٧ « زياد بن عريب الهمداني الصائدي »
- ١٤٧ « عبدالرحمن بن عبدالله الهمداني الارجبي »
- « سويد بن عمرو والخثعمي » وكان آخر من بقي من أصحاب
- ١٤٧ الحسين عليه السلام
- ١٤٨ « سعد بن الحارث ، واخوه ابو الحتوف »
- تتمة

- ١٤٨ فيمن مات من أنصار الحسين عليه السلام من الجراحات بعده وهم ثلاثة
- ١٤٨ « الموقع بن ثمامة الأسدي »
- ١٤٩ « سوار بن منعم الهمداني »
- ١٤٩ « عمرو بن عبدالله الهمداني الجندعي »
- الفصل الخامس

- ١٥٠ في مقاتلة أهل البيت ومقتلهم وتراجمهم عليهم السلام
- ١٥٠ « علي بن الحسين عليه السلام »

الصفحة	العنوان
١٥٣	تعيين يوم ولادته (عليه السلام) وتحقيق انه الأكبر
١٥٥	« عبدالله بن مسلم بن عقيل »
١٥٦	« محمد بن مسلم بن عقيل »
١٥٦	« عون بن عبدالله بن جعفر »
١٥٧	« محمد بن عبدالله بن جعفر »
١٥٧	كلام عبدالله بن جعفر حين بلغ إليه نعى ابنه و هو فى المدينة
١٥٨	« عبدالرحمن بن عقيل »
١٥٨	« جعفر بن عقيل »
١٥٨	« أبوبكر بن الحسن »
١٥٩	« قاسم بن الحسن »
١٦٢	« أبوبكر بن على »
١٦٢	« عبدالله بن على »
١٦٣	« جعفر بن على »
١٦٣	« عثمان بن على »
١٦٤	« عباس بن على » وكيفيته شهادته وما ورد فى فضله »
١٦٨	تعيين يوم ولادته وأمه كان فى الرابع من شعبان سنة ست وعشرين
١٧٠	بعض ما قيل من القصايد فى حقه
	الفصل السادس
١٧١	فى مقتل سيدنا المظلوم وفى الوقائع المتأخرة عن قتله
١٧١	« الطفل الرضيع وكيفيته شهادته »
١٧٤	وداع سيد الشهداء (عليه السلام)
	مقاتلة سيد الشهداء (عليه السلام) وأنه قتل منهم جماعة كثيرة سوى
١٧٧	المجروحين

الصفحة	العنوان
١٨١	عدد جراحاته عليه السلام وهلاك جماعة بدعائه يوم العاشر
١٨٣	« شهادة عبدالله بن الحسن »
١٨٤	« شهادة محمد بن أبي سعيد بن عقيل »
١٨٥	كيفية شهادة سيد الشهداء عليه السلام
١٩٠	تعيين يوم ولادته ، ومدة عمره ، وعدد اولاده عليه السلام
١٩٢	بعض ما ورد في فضل زيارته سلام الله عليه
١٩٣	في سلبهم الحسين عليه السلام وكيفية الغارة
١٩٦	مرور أهل البيت على القتلى وهم في اسر الذلة
١٩٧	ندبة العقيلة على أخيها
١٩٩	ايات العلامة السيد بحر العلوم «قد» : الله أكبر ما «الخ»
١٩٩	ندبة السكينة على أبيها
٢٠١	من ينتدب للحسين عليه السلام وهم عشرة
٢٠٢	قصة سفينة مولا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٢٠٦	قصة جمال اللعين

الباب الثالث فيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

٢٠٩	في رحلة عمر بن سعد ورحلة العترة الطاهرة عن كربلا
٢١٠	مرور أهل البيت على القتلى في المرة الثانية
٢١٢	حديث زائدة عن السجاد عليه السلام
٢١٤	دفن الاجساد الطاهرة

العنوان

الصفحة

الفصل الثاني

- ٢١٦ فيما وقع عند دخول أهل البيت عليهم السلام الكوفة
- ٢١٧ بعض وقائع اليوم الثاني عشر
- ٢١٧ خطبة العقيلة عند وردها الكوفة
- ٢٢٢ خطبة علي بن الحسين « «
- ٢٢٥ خطبة فاطمة الصغرى « «
- ٢٢٩ خطبة ام كلثوم « «
- ٢٣١ خبر مسلم الجصاص
- ٢٣٤ زيد بن أرقم ومجلس ابن زياد
- ٢٣٥ دخول العترة الطاهرة مجلس ابن زياد
- ٢٣٦ محاجة العقيلة مع ابن زياد
- حمل السبايا إلى السجن أو إلى الداروطواف رأس الحسين عليه السلام
- ٢٣٨ في سكك الكوفة
- سؤال ركن الدولة الديلمي عن الصدوق (ره) عن صحة قراءة الرأس الشريف القرآن وجوابه
- ٢٣٨ شهادة عبدالله بن عفيف «ره»
- ٢٤٠ بعث ابن زياد البشائر إلى النواحي بقتل الحسين عليه السلام
- ٢٤٣ ولما أتى نعي الحسين عليه السلام إلى المدينة
- ٢٤٤ خطبة عبدالله بن الزبير بمكة لما بلغه قتل الحسين عليه السلام
- ٢٤٥ ترجمة ربيع بن خثيم

الصفحة	العنوان
	الفصل الثالث
٢٤٦	في خروج أهل البيت من الكوفة إلى الشام
٢٤٧	كيفية انفاذ أهل البيت إلى الشام
٢٤٧	بقيت عيالات غير الطالبيين في الكوفة وسبيت الطالبيات إلى الشام
٢٤٨	قصة دير الرّاهب
٢٥١	ذكر بعض المنازل الواقعة في الطريق
٢٥٢	الباب الرابع فيه فصلان
	الفصل الاول
٢٥٢	في ورود أهل البيت عليهم السلام الشام
٢٥٤	قصة سهل بن سعد
٢٥٧	قصة الشيخ في الشام
٢٦٠	مجلس يزيد
٢٦٣	خطبة عقيلة الهاشميين في مجلس يزيد
٢٧٣	فاطمة بنت الحسين عليه السلام ومجلس يزيد
٢٧٤	خطبة علي بن الحسين عليه السلام في الشام
٢٧٨	رؤيا سكيمة في الشام
٢٨٠	المنهال وعلي بن الحسين في الشام
٢٨١	اظهار يزيد الندامة وانه كان حفظاً للملك والسلطنة
٢٨٣	إقامة الماتم على شهيد الطف عليه السلام في الشام
٢٨٤	وفات بنت الحسين عليه السلام في الشام

العنوان
الصفحة
الفصل الثاني

- ٢٨٧ فى رجوع أهل البيت عليهم السلام من الشام
٢٨٩ مدين الرأس الشريف
٢٩٠ وصول أهل البيت كربلا وتعيين أنه فى أى وقت كان
٢٩٣ ترجمة عطية العوفى وجابر بن عبد الله الأنصارى
٢٩٧ خروج أهل البيت عن كربلا
٢٩٨ خطبة على بن الحسين عليه السلام حين ما وصل المدينة
٣٠٢ ترجمة محمد بن الحنفية
٣٠٣ دخول العترة الطاهرة المدينة
٣٠٥ ترجمة عقيلة الهاشميين وتعيين يوم ولادتها ويوم وفاتها
ترجمة السجاد عليه السلام اجمالا وتعيين يوم ولادته ويوم وفاته
٣٠٨ ومدة عمره
٣٠٩ ترجمة فاطمة الصغرى وسكينة اجمالا

خاتمة الكتاب

- ٣١٠ فى الزيارة الواردة عن الناحية المقدسة

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٨	٤	ولانى	ولانى
٤٥	٢	يابشن	يابن
٥٥	٢٠	المجلوبيه	المجلوبين
٥٥	٢٢	مانا	ما أنا
٥٨	١١	الطرين	الطريق
٦٦	٣	قماثرون	قماثرون
٨٧	١٤	فاطمم	فاطمة
١١٤	٨	واولياؤه واوصياؤه	واولياءه واوصياءه
١٢١	٢	يزيل	يزل
١٣٠	٦	فحملت	فحملت
١٧٤	٣	هذا	هذا (١)
٢١٥	١٦	بيارته	بيارية
٢١٥	١٩	مشرية	مشرقة
٢٢٠	٤	ومدرة	ومدرة
٢٢٢	١١	فسطاط	فسطاطه
٢٣٧	١٧	فأخذ	فأخذ
٢٤٠	١٦	خلصوه	فخلصوه
٢٥٩	١	نظرالى	نظر
٢٧٤	١	الحسى	الحسين
٣٠٠	٦	الثلمة	الثلمة
٣١٣	١٣	سمى	سمى
٣٢٠	٥	ابنى ثبيت	ابنى يزيد بن ثبيت

Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 072569823

